عشاق الخلود

شهداء القسام في كتيبة الشاطئ

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

المقـدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد...

مخيم الشاطئ له حكاية طويلة وعظيمة مع العمل الإسلامي والجهادي، ومن جنباته انبثقت حركة الإخوان المسلمين قوية فاعلة ذلك أن الإمام المؤسس الشيخ الشهيد أحمد ياسين كان يسكن الشاطئ، ويتنقل فيه ويصلي في مساجده، ويربي الأجيال على حب الإسلام والجهاد في سبيل الله والتف حوله ثلة من الأوائل الرواحل الذين حملوا مشعل الدعوة ونشروا فكرة الإسلام ووضعوا الأساس المتين لبناء الحركة الرصين.

وما أن انطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وكتائبها المظفرة كتائب الشهيد عز الدين القسام، الأ وانخرط فيها أبناء الياسين وحفدته أبناء مخيم الشاطئ، وامتطوا صهوة الجهاد في سبيل الله، نصرة لدين الله، وسعياً نحو تحرير الأوطان والمقدسات، وشكلوا اللبنات الأولى للكتائب القسامية في المخيم والتي كبرت بعد ذلك وتنامت وتوسعت فأصبحت كتائب وسرايا وفصائل وتخصصات وتدريبات وأضحت جيشاً مباركاً يقاتل ويدافع. وعبر هذه المسيرة المباركة ارتقى مئات الشهداء من أبناء القسام والحركة في مخيم الشاطئ، وسالت دماؤهم الطاهرة ترسم معالم العزة والشموخ، وترسخ معاني الوفاء للعهد والبيعة، وتحث الخطى نحو المجد التليد والنصر الأكيد، ارتقى هؤلاء البررة وهم يرددون:

ولست أبالى حين أقتل مسلماً ..على أي جنب كان في الله مصرعي

وقد شاء الله أن يعمل أبناؤنا في المخيم على جبهتين: جبهة العدو وبما تستوجب من إعداد وتدريب وقتال ورباط وشهادة واستشهاد وعلى جبهة الداخل مع التيار الانقلابي الذين قادوا حركة التمرد والانقلاب على خيار الشعب الفلسطيني وبهدف إسقاط الحكومة الشرعية، وقد تصدى الشباب المجاهدون لهذا التيار وروافده في مخيم الشاطئ، وشاركوا في عملية الحسم التاريخية وابلوا بلاء حسناً واسقطوا قلاع الانقلابين وسيطروا على مواقعهم ومراكزهم.

وفي كلا الجبهتين ارتقى المئات من الشهداء والجرحى، دفاعاً عن المشروع الإسلامي وعن كرامة الشعب الفلسطيني واليوم إذ تسجل قيادة الكتائب في المخيم ومن خلال هذا الكتاب سجلاً خاصاً بكوكبة الشهداء الأبرار، وتستحضر هذه القافلة المباركة من الشهداء والجرحى، ليعد ذلك بمثابة الاعتراف بفضلهم وجهادهم والوفاء لدمائهم الزكية، والإصرار على السير على خطاهم حتى النصر والشهادة.

وإنني إذ أشكر لقادة الكتائب في مخيم الشاطئ مخيم الصمود والثورة والمقاومة هذا الصنيع الطيب، لأدعو الله لشهدائنا بالرحمة والعلا من الجنة، ولجرحانا بالشفاء العاجل، ولأسرانا بالفرج القريب، كما أدعوه سبحانه أن يحفظ الذين ما زالوا في الميدان القابضين على جمرتي الدين و الوطن، وان ينصر بهم وأن يفتح على أيديهم.

وانه لجهاد .. نصر أو استشهاد

والله أكبر ولله الحمد

أخوكم / أبو العبد هنية

رئيس الوزراء

مخيم الشاطئ

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم)

حينما نتحدث عن الشهداء تعجز الكلمات عن التعبير عن عظم ما قدموا وضحوا في سبيل الله تعالى، ثم من أجل نصرة دينهم والذود عن أرضهم وصون عزة وكرامة أمتهم، حينما نتحدث عن هؤلاء الشهداء نقف وقفة إجلال وإكبار أمام بذلهم وعطائهم، فهم الذين صنعوا النصر بدمائهم وعرقهم وجهدهم، وهم الذين احتضنوا المشروع الإسلامي ثم قدموا في سبيل رفعته دماءهم وأشلاءهم.

وهنا أوجه تحية إكبار وإعظام لأهلنا الصامدين المجاهدين في معسكر الشاطئ، الذين لطالما كان لهم باع طويل في الجهاد والمقاومة، وكانوا ملاذاً للمطاردين من الرعيل الأول للقسام وما زالوا، فآووهم يوم أن كانوا ملاحقين من قبل الصهاينة وأعوانهم، ولم يكتف أهلنا في معسكر الشاطئ بهذا، بل تقدموا الصفوف في مقارعة أعداء الله، فقدموا عشرات الشهداء القساميين، وكان منهم الجرحى والأسرى، ومنهم من لا زالوا ينتظرون وما بدلوا تبديلاً.

لقد كان مخيم الشاطئ المكان الذي انطلقت وتكونت فيه النواة الأولى لدعوة الإخوان المسلمين التي أسسها شيخ فلسطين الشهيد أحمد ياسين، والتي عمت الآن ربوع فلسطين وأضاءت بنورها طريق العزة والكرامة والانتصار، وحين نتحدث عن شهدائه فإننا نستذكر مواقف العزة والبطولة التي سطروها على صفحات التاريخ بدمهم الطاهر، وأبوا إلا أن تكون لهم بصمة واضحة في كل ميدان من ميادين الجهاد والانتصار.

تحية إلى أرواح شهدائنا الأبرار فهم الذين تحقق النصر بدمائهم، ودمهم الطاهر سيبقى نبراساً يضيء لنا الطريق، ودعاؤنا بأن يتقبلهم الله تعالى في عليين وأن يعظم لهم أجراً ونحن إن شاء الله سائرون على خطاهم لن نغير أو نبدل حتى يكتب الله لنا النصر أو يرزقنا الشهادة التي لطالما تمنينا.

أخوكم/ محمد إبراهيم الضيف
القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العزة للمؤمنين، والنصر للمجاهدين، والحياة للشهداء في عليين في الفردوس الأعلى وَلا تحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، والصلاة والسلام على إمام الغر الميامين، وقائد المجاهدين؛ محمد بن عبد الله، ومن مضى على نهجه مرابطا على الثغور، مضحيا بدمه الزكي دفاعا عن المقدسات وشرف هذه الأمة، وبعد:

إن أشرف ما يقوم به المؤمن من عمل يقربه إلى الله تعالى ما كان فيه إعلاء لكلمة الله، ونصرة لدعوة النبي محمد التي جاء بها من عند الله، وحفظ لكرامة الأمة ومقدساتها، وذروة سنام هذا الشرف ما كان فيه هلكت النفس قال النبي وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

هذا الشرف تتوق له نفوس المؤمنين؛ بل إن المجاهد نفسه يتوق إلى الشهادة بعد الشهادة جاء عن أنس بْنَ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرُ الشَّهِيدِ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ الْكَرَامَةِ

ما هذه الأماني إلا عنوانا لما للشهيد من فضل وعز وكرامة عند الله سبحانه، هذه الكرامة التي يتميز بها عن غيره من المؤمنين.

هذا الشرف العظيم لا يستحقه كل واحد بل إن الله يصطفي الصفوة له من عباده؛ الأتقياء الأنقياء الأبرار؛ فهنيئا لمن مضى على درب الشهادة فنال هذا الشرف العظيم فتحقق له ما أنبأ به النبي : لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ

شهداؤنا فخرنا وعزنا وكرامتنا، دماؤهم نور ينير دربنا فيبدد الظلمة الموحشة، ورحمة تتنزل علينا من ربنا، فتزيدنا عزما وإرادة وتمسكا بحقنا وثوابتنا؛ فالكون والآفاق من حولنا تشهد بكرامة شهدائنا عند ربهم، فما يجريه الله تعالى على أيديهم يتخطى قدرة البشر فلا تدركه العقول، فهم وعد الله الذي وعده للمؤمنين بالنصر والتمكين، ووعيده الذي توعد به للمجرمين بالذل والخسران المبين.

فطوبى لمن تمسك بعهدهم؛ فمضى على دربهم، وطوبى لمن قام ببرهم؛ فحفظ ودهم في آبائهم وأمهاتهم وأبنائهم وزوجاتهم، وإخوانهم إخوان دربهم.

اللهم اقبل الشهداء وارزقهم جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ

عن قيادة الحركة
د- مازن هنية (أبو إسماعيل)

الشهيد القسامي
بهاء الدين عوض النجار

الشهيد القسامي/ بهاء الدين عوض إسماعيل النجار(أبو عوض)

شهيد الرفض المقدام

" تحرك (بهاء الدين) وبدأ بإعداد قنبلته التي ستفجر الصمت المهزوم ... وقد ترسخ في ذهنه أن الصمت موت ولا بد من رسم (خارطة فلسطين) بالدم ، وعلى الأمة أن تسمع الصوت المدوي ... وقد آن للدم القاني أن يغسل ما علق من أوحال الذل والهوان "

في الثالث عشر من شهر سبتمبر من عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين وقف (بهاء الدين) أمام شاشة التلفاز، حيث نقلت كل وكالات الأنباء مراسيم توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض، وكان بهاء الفتى اليافع ابن التسعة عشر ربيعاً ذي التربية الإسلامية الخالصة منذ نعومة أظفاره، ينظر إلى هذه الصورة وأقدامه ترتعش، وشعر أن روحه تقفز من صدره غضباً وكمداً ... وقد فهم ما يخطط لشعبنا وقضيتنا من مؤامرات وكأنها تعرض الآن في سوق النخاسة ...

تذكر حينها المسيرات الجماهيرية الحاشدة التي انطلقت في مخيمه الحبيب (الشاطىء) رفضاً لمؤتمر (مدريد) في مشاهد متضاربة أبرزت حال التضاد في الشارع الفلسطيني، ورفع الجمهور الأقصى مجسماً على النعش، وسارت جنازة رمزية تهتف " باعوا الأقصى في مدريد " ... ولكن كل كوامن نفسه تتحفز للانطلاق ، وإعلان الرفض الكامل ـ وبشكل عملي قوي ـ لحالة التردي والخنوع التي تسيطر على المنطقة العربية بأكملها ... كيف لا يشعر بذلك وهو الذي تربى على موائد القرآن ... وعاش حياته متقشفاً زاهداً ... كيف لا يتحرك وقد غدا اليوم أحد مقاتلي (كتائب الشهيد عز الدين القسام) .

كان بهاء يشعر بضرورة الخطوة التي تنغرس في خاطره ... ومن تلك اللحظة تحرك بهاء الدين وبدأ بإعداد قنبلته التي ستفجر الصمت المهزوم ... وقد ترسخ في ذهنه أن الصمت موت ولابد من رسم (خارطة فلسطين بالدم) وعلى الأمة أن تسمع الصوت المدوّي ... وقد آن للدم القاني أن يغسل ما علق من أوحال الذل والهوان .

وما كادت ساعات النهار تنقضي حتى كان اللغم العظيم قد تزين ليرسم قدراً جديداً ... في هذه المدة الزمنية اليسيرة بدا كل شيء ناضجاً في ذهن الفتى الأسمر المقدام ... وانطلق يقضي ما بقي من ساعات ليلته الأخيرة في صلاة وابتهال خالص إلى الله تعالى راجياً منه أن يقبل القربان العزيز، وأن يكتب له القبول والتوفيق ...

ثم انطلق من ثم لأداء صلاة الفجر في مسجده الحبيب (الشمالي) وقد تراءت الشهادة أمام ناظريه ، فبادر ابن عمه بالقول : حينما يعود أبوك من مرج الزهور قل له: ابن عمي بهاء قبل ما يستشهد قال لي " سلم على أبيك " ، وكان عمه (إسماعيل النجار) مبعداً في مرج الزهور . وعقب صلاة الفجر قال لأحد إخوانه " اليوم سوف تسمع عن عمليات المجاهدين " .

وانطلق (بهاء الدين) في هذا اليوم الأغر، أي بعد ساعات فقط على توقيع (اتفاق أوسلو)، ليمثل بجسده أول الرد العملي على حال التهاوي العربي الكامل على أعتاب النظام العالمي الجديد ...

كان العزم الوثاب والمضاء الأكيد والإصرار المتناهي صفات تلازم شهيد الرفض المقدام ...
وانطلق فتانا الأسمر يحمل في قلبه الإرادة الفولاذية والإيمان الراسخ بعظيم الجزاء ، وحول خاصرته حزامه الناسف الذي أعده بعناية ... وانطلق بعد أن أمضى الساعات الأولى من نهاره الأخير أمام باب مسجده الحبيب ... انطلق نحو هدفه .. حيث مركز شرطة الرمال (العباس) الذي كانت تتمركز فيه قوات الاحتلال الاسرائيلي .
وفي الطريق الممتد بين مخيم الشاطىء ومركز الرمال جالت كل الصور في خاطر بهاء ... صور الماضي بكل قسوته وآلامه ... بكل سعادته وآماله ... ووقف على كل الأبواب في نظرة أخيرة، وصافح بيده كل الأيدي التي لامسته وتشابكت مع يده، وشدت عليها تمنحه العزيمة والمضاء ... ولامس كل القلوب الدافئة التي مسحت عنه غبار الأيام والأحزان ... ترقرقت الدموع في عينيه والوجوه تتراءى أمام ناظريه ... تودعه ... تدفعه .. تدعو له ووهبته مزيجاً من العنفوان والتحدي .

انطلق يحمل ذكريات حياته ... هذه الحياة التي دخلها أول مرة حين وهبه الله تعالى لوالديه في شهر نوفمبر من عام ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين ... نما الفتى الأسمر وما عرف في دنياه إلا أسرته الصغيرة الفقيرة المكونة من شقيقين وتسع شقيقات، يحتويهم منزل قرميدي في أطراف (مخيم الشاطئ) ، وأسرته الأكبر قليلاً أبناء (المسجد الشمالي) حيث داوم على الصلاة وقراءة القرآن منذ نعومة أظفاره ، ومارس مع أسرته هذه كافة الأنشطة والهوايات ، فقد كان ضمن مجموعات حفظ القرآن الكريم ، ووفقه الله تعالى حيث حفظ أجزاءً من كتاب الله تعالى ، ومارس كرة القدم كحارس مرمى لفريق المسجد الشمالي ، كما التحق بفرقة (مرج الزهور للنشيد الإسلامي) .
كان كل شيء يبدو هادئاً وادعاً في مسيرة حياة (بهاء الدين) المقدام ، إلى أن أطلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة ... وكان (مخيم الشاطىء) من أقطاب المواجهة والتحدي لقوى الاحتلال على امتداد الوطن المحتل ...
توقفت الذاكرة طويلاً عند هذا الحدث الجلل في تاريخ الشعب الفلسطيني ، ومكث شريط الذكريات عند كل زاوية وزقاق في المخيم ... وكلها كانت شواهد صامتة على إقدام الفتى اليافع ، تذكر ساحة الشمالي ، والسوق، والمشتل، وشارع البحر ، وشارع النصر ... وكيف كان يمارس هوايته المفضلة في رجم الحجارة من زاوية إلى زقاق ، ومن ساحة إلى ميدان ، ومن شارع إلى مسجد ... تذكر ذاك اليوم المشهود من شهر نوفمبر يوم استشهد (خالد الأستاذ وأحمد الحصري) في (حي الشيخ رضوان) ... كاد بهاء حينها يفقد صوابه ، خرج إلى شارع النصر وافتتح بوابة المواجهات في جبهة جديدة أرهقت القوى العسكرية المحمولة ... كان بهاء يتمنى أن يذيقهم طعم الموت ألف مرة ، كيف لا ... وقد خطفت رصاصاتهم الغادرة أحب من رأت العيون من هذا الشباب الفلسطيني المسلم ... الغض الطري القائم لله والساجد بين يدي مولاه .
وتلمس على يديه أثر الحرارة التي تركها دم الشهيد (أحمد صبح) الذي فارق الحياة بين يديه إثر إصابته برصاص الجيش النازي ، وتذكر (بهاء) حينها على الفور مواقع إصاباته ، فقد أصيب مرتين بالرصاص ، مكث على إثرهما الليالي الطوال متنقلاً بين المستشفيات والعيادات... وأخيراً

يتحسس موقع الرصاص ويقول: لو تحركت الرصاصة إلى أعلى أو إلى اليسار قليلاً لكنت الآن من الشهداء ... ويصحو من أحلام اليقظة على المهمة الاستشهادية الجليلة التي يسعى لها ... ويردد في نفسه ربما قدّر الله لي شهادة أقوى وأفضل .

هذا النشاط الانتفاضي الدائب ، والإقدام الجريء لم يكن بعيداً عن العيون التي حرصت على تحديد مراكز القوة في أزقة المخيم ، فتناقلت الألسنة اسم (بهاء الدين النجار) المواجه العنيد الذي امتاز بالكر المفاجئ والفر المراوغ ، فاعتقلته قوات الجيش الصهيوني وأودع خلف القضبان في اعتقال إداري مرتين متتاليتين ...

وفي هذه التجربة الجديدة اكتشف (بهاء) ذاته مجدداً وعرف في شخصيته مواصفات لم يكن على اطلاع بها ... الحيوية والنشاط والعطف على الإخوان .

فكان يستيقظ لصلاة الفجر قبل الجميع ، ويقوم بتسخين المياه وإعدادها ليتوضأ جمهور المصلين، ويرفع الأذان لصلاة الفجر ويوقظ إخوانه للصلاة .

كل ذلك كان يدور في ذهن الفتى كشريط سينمائي مسجل بأدق تفصيلاته وهو يسير لقطع المسافة القصيرة بين (مخيم الشاطىء) و(مركز العباس) على الطرف الجنوبي من المخيم . لم يكن يحلم (بهاء) بأكثر من الشهادة في سبيل الله ، ولم يكن ليكتم أحلامه تلك ، فقد زهد في الدنيا وطلقها وارتحل إلى الله تعالى ، وقد تخفف من العبء وأكثر من زاد التقوى .

وتجسد حلمه بالشهادة يوم أن التحق بركب حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فكان أحد جنودها في (جهاز الأحداث) في (المسجد الشمالي) ، وكان انضمامه إلى (كتائب الشهيد عز الدين القسام) الجناح العسكري لحركة (حماس) حلم حياته الذي تحقق متزامناً مع حلمه الأكبر الشهادة والموت في سبيل الله تعالى .

وكان دوماً يردد أن الجهاد في سبيل الله فرض عين من أجل تحرير الأقصى الأسير ، وكلما ألمت بالشعب الفلسطيني مصيبة أو نفذ أحد المجاهدين هجوماً كانت تتحرك المسيرات في مخيمه الحبيب ، وكان بهاء علماً في كل هذه المسيرات تحمله الأعناق ويظل يهتف " ع النار بنهجم ع النار " ، والجميع يردد خلفه ..

كان صدى صوت الجمهور المشارك في المسيرات يتردد في آذان (بهاء) ... " ع النار بنهجم ع النار " ، " وباعوا الأقصى في مدريد " ، " وما بعيد الدار إلا رجالها " . ويدفعه ذلك دفعاً إلى مركز شرطة العباس ليحاصر المجرمين بدمه ويقتلهم بلحمه وعظمه ، ويشل أيديهم التي طالما آذته وشعبه المضطهد .

كان (بهاء الدين) يقترب من مركز العباس وذهنه يرحل في كل الدروب ليدرك في آخر لحظات حياته كل شيء ... ولن يدرك ... تيقظت كل حواس الفتى الأسمر وهو يقترب بشكل كبير من (مسجد العباس) الملاصق تماماً لمركز شرطة الرمال ..

تقدمت يمين بهاء (الدين) وهو يبتهل إلى الله تعالى أن يسدد رميته، وأن يلحقه بركب الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ...

كانت قدمه تقتحم البوابة الخارجية لمركز الشرطة حين أشار عليه الشرطي بالتوقف للمعاينة .. أخرج (بهاء) من جيبه ما يشبه الورقة موهماً الشرطي الحارس أنه قد حصل على

الأذن اللازم للدخول ... واقتحم بحركة سريعة الباب الداخلي ... أدركه الشرطي الحارس وفجأة انفجر كل شيء ... غطى الدخان المنطقة ... وانطلقت رصاصات هوجاء من سلاح جبان أرعبه المشهد المتفجر ... تناثرت أشلاء (بهاء الدين) غطت المكان ... بل غطت كل فلسطين ... وفتحت كل الأبواب الموصدة ... أبواب القلوب والأبصار ... وأبواب الجهاد والاستشهاد .

تناثر لحم (بهاء) ... وتكسرت عظامه لتمثل سلاحاً يطعن الغاصبين ... تناثر بها كما كان يحلم فتناثرت معه أشلاء مغتصبي أرضه ، ومنتهكي إرادته ...

وأصاب المكان العسكري الحصين حالة من الهلع والفوضى ... ودب الرعب في قلوب رجال الشرطة الصهيونية وهم يستيقظون على هذا المشهد الذي يمزق قلوبهم رعباً وخوفاً ...

تناقلت وكالات الأنباء الحادث الجديد الذي يكشف عن مدى الاستعداد الفلسطيني للتضحية حتى آخر قطرة دم من أجل فلسطين والأقصى ، وأعلنت الإذاعة الصهيونية أن خسائرها محصورة في إصابات طفيفة ، بينما أصدرت (كتائب الشهيد عز الدين القسام) بياناً عسكرياً نعت فيه شهيدها (بهاء الدين النجار) وأعلنت عن إصابة أربعة جنود صهاينة .

وتناقل الناس الخبر .. لم يصدق أهل المخيم ما حدث ... (بهاء الدين) كان بالأمس ... بل صباح هذا اليوم بينهم يغدو ويروح، واليوم تمزقت أشلاؤه في كل طرق وروابي وجبال وسهول فلسطين ، ولما وصل الخبر إلى أهله ووالده قالوا الحمد لله الذي شرفنا باستشهاده وندعو الله أن يجمعنا به في مستقر رحمته ... فيما انطلقت المسيرات في المساء تعلن رحيل الشهيد وتعاهد على مواصلة الطريق .

ونصب للشهيد سرادق عزاء واسع أمه أهالي قطاع غزة لأيام عدة ... فيما حضرت قوات ملثمة من (كتائب عز الدين القسام) إلى سرادق العزاء وأطلقت النار في الهواء تحية لروح الشهيد المقدام ، وبعد أيام أحضرت قوات كبيرة من الجيش الصهيوني ما تبقى من جثمان الشهيد، وسمحت لعدد محدود جداً من أهله باستلام الجثمان في منتصف الليل ودفنه ... ليوارى الجسد الطاهر المعطاء بتفان وصمت ، ويلقي عليه الأهل والأحباب نظرة الوداع الأخيرة عبر صوره التي غطت جدران المخيم .

وبعد انتهاء العزاء أقامت (حركة المقاومة الإسلامية - حماس) حفل تأبين في ساحة (مسجد الشمالي) التي طالما شهدت (لبهاء) الدين صولاته وجولاته العديدة في كافة صور العطاء اللامحدود . وهكذا تحقق (لبهاء الدين) ما أراد ، تناثرت أشلاؤه في كل الميادين وانغرست عظامه في شتى الدروب، لتنبت شجراً للحرية وأكاليلَ للغار، يروي دمه المهراق في وسط مراكز الاحتلال هذا الشجر لينبت في كل صعيد عزماً جديداً وإرادة صادقة خالصة للعطاء من أجل التحرير والبقاء .

الشهيد القسامي القائد
حاتم حسن حسان

الشهيد القسامي/ حاتم حسن حسان

كاد له اليهود والعملاء ، فارتقت روحه نحو السماء

المولد والنشأة:

كان يوم ١٩٧١/٤/٣ يحمل للدنيا مولد البطل حاتم حسن حسان، وكانت مدينة غزة الإسلام هي حاضنة ذلك الفارس الذي نشأ في أسرة متواضعة تقطن في مخيم الشاطئ، منبت الرجال ومدرسة المجاهدين، ومنذ نعومة أظافره التزم بدينه القويم وتمسك بمبادئ شريعته الغراء، وكان شبلاً في المسجد الأبيض يحافظ على صلاته وعبادته ويحضر دروس العلم وجلسات الذكر والقرآن، كان فتى يحبه جميع إخوانه ويلتفون حوله ويستطيبون الجلوس معه والحديث إليه، فقد أحبه الجميع لأنه أحب الجميع ، احترم من هو أكبر منه وعطف على من هو أصغر منه.

الانتفاضة الأولى:

وبحلول عام ١٩٨٧، عام ثورة البركان، وانتفاضة الإيمان، كان شهيدنا حاتم في مقتبل شبابه يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، كان للبداية الطيبة ونشأته الإسلامية الأثر الأكبر في جعل حاتم أحد أبطال المخيم في هذه الانتفاضة، كان ينتقل من شارع إلى شارع ومن زقاق إلى آخر، يطارد جنود العدو بسلاحه الذي لا يعدو حجارة بسيطة من حجارة فلسطين الطاهرة، و كان يشارك إخوانه في كل فعالية من فعاليات هذه الانتفاضة ولا يترك نشاطاً إلا و يكون له فيه سهمٌ ونصيب. أهله نشاطه وحسن بلائه وروعة التزامه لأن يقع عليه الاختيار ليكون ابناً لحركة المقاومة الإسلامية حماس، التي قادت الانتفاضة وسطرت فيها ملاحم العز والفخار، سعد حاتم بانتمائه لهذه الحركة المجاهدة التي تعود أصولها إلى جماعة الإخوان المسلمين، التي كان حاتم ينتسب إليها ويؤمن بأفكارها ومبادئها وطريقها في الدعوة والجهاد، وبانضمام حاتم إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس أصبح مثالاً رائعاً ودرة نفيسة بين إخوانه في الحركة ، وما أن تشكلت مجموعات الصاعقة الإسلامية ـ الذراع الضارب لحركة حماس آنذاك ـ حتى كان حاتم من أوائل المنتمين إلى هذه المجموعات التي كانت تطارد العدو وأذنابه وتلقنهم الدروس تلو الدروس، أخذت حماس تطور من وسائلها وتزيد من إمكانياتها حتى كونت كتائب الشهيد عز الدين القسام، وفي بداية الأمر كان معظم أفرادها من المطاردين الذين كانت قوات الاحتلال تلاحقهم ، أمثال أحمد إنصيو ومرعي الضعيفي وغيرهم ،و كان حاتم يتمنى أن يكون أحد أولئك الرجال ويحلم أن يكون جندياً في كتائب القسام، فأخذ يلح على إخوانه ويصر عليهم أن يحققوا له أمنيته، ولأنه كان محل ثقة الجميع واحترامهم فقد جاءت الموافقة ليكون أحد جنود كتائب الشهيد عز الدين القسام، وما أشد فرح حاتم حين أبلغ بذلك وهو الذي طالما تمناه.

جهاده في صفوف القسام:

أبلى حاتم مع إخوانه في كتائب القسام أروع البلاء وقدم أعظم التضحيات، فكان يصل ساعات الليل بساعات النهار يفكر هو وإخوانه كيف يضربون العدو ويشتتون شمله، ثم يقضون ساعات أخرى وهم يرصدون تحركات العدو، ليقوموا بعد ذلك بضربه في كل مكان، كان لحاتم شرف الاشتباك مع العديد من دوريات الاحتلال، وكان له أيضاً شرف تفجير جيب عسكري خلال سنوات الانتفاضة الأولى، كما أنه قام بتفخيخ خاروف ميت حيث زرع داخله عبوة ناسفة ووضعه على خط سير قوات الاحتلال وعند مرور دورية للعدو قام بتفجيره . وفي عام ١٩٩٢ اشتبك حاتم برفقة أخيه المجاهد خالد أبو سلمية مع إحدى دوريات العدو ليصيب جنديين، وكانت هذه العملية رداً على مجزرة عمال إيرز. كان حاتم رجلاً لا يهدأ، ولا يعرف الراحة، دائم الحركة، كثير التفكير، صامتاً إلا عند الضرورة، حريصاً على العمل، يتقنه أيمّا إتقان، هذا هو ما يصفه به إخوانه الذين رافقوه في عمله الجهادي خلال سنوات الانتفاضة الأولى.

ما بعد الانتفاضة:

وبعد مرور أعوام الانتفاضة الأولى التي سطر ملاحمها الرجال المؤمنون من أبناء حماس، أمثال شهيدنا حاتم، أقبلت سنوات الصبر والمصابرة والثبات، بجلاء العدو عن بعض المدن في قطاع غزة والضفة الغربية وتسلم المهام الأمنية لسلطة أوسلو، كان حاتم أحد الرجال الثابتين والمجاهدين الذين أبوا أن يتخلوا عن جهادهم ومقاومتهم، فكان نتيجة إصرارهم أن يصب عليهم العذاب صبا، ويبتلوا أعظم الإبتلاء ، ويدفعوا في سبيل الله ومن أجل دينهم ومبادئهم ومواقفهم أعظم ثمن، فيحرموا من الراحة، ويزج بهم في السجون، ويذوقوا ألوان العذاب. لكن حاتماً لم يلن ولم يضعف، فقد رافق الشهيد كمال كحيل في هذه الفترة وكان يساعده في صنع المتفجرات والعبوات لا يلقى بالاً للمؤامرة التي تحاك والمخططات التي تعد.

ونال البطل الشهادة:

ظل حاتم رفيقاً للشهيد القائد كمال كحيل، يرافقه في تحركاته ويساعده في مهامه وأعماله، وفي يوم ١٨-٤- ١٩٩٥ كان هو وقائده على موعد طالما انتظرته نفوسهم واشرأبت إليه أرواحهم وأحبته قلوبهم، كان على موعد مع الحور العين وجنات النعيم. ونستطيع تفصيل ما حدث يومها كالتالي: في الجانب الأول كان كمال كحيل يصحبه حاتم في منزل يملكه أبو حمزة "سعيد الدعس" وبرفقته إخوة آخرون ، اجتمعوا معاً يفكرون ويخططون للنيل من الاحتلال الذي أراد بانسحابه أن يرتاح من العناء الذي كان يسببه له المجاهدون، وعلى الجانب الآخر كان الصهاينة وأذنابهم يتآمرون للنيل من أولئك الشباب المجاهد، وفعلاً حيكت المؤامرة، وهناك في الشيخ رضوان حيث تجلس مجموعة الرجال المؤمنين والثلة المجاهدين، وعلى باب منزل أبي حمزة الدعس، وقفت سيارة ليترجل أحد ركابها يحمل بيده حقيبة يسلمها لأحد الأطفال، ويطلب منه إيصالها إلى بيت "أبو محمد" على أنها أمانة، ويحمل ذلك الطفل تلك الحقيبة ويطرق باب البيت الذي يأوي إليه المجاهدون، ويعطيهم الحقيبة، فيسارع المجاهدون لمعرفة مرسلها وما

هي إلا لحظات حتى دوى انفجار هز حي الشيخ رضوان، لتدوي بعد ذلك في شوارع غزة وأزقتها عامة، و في أرجاء مخيم الشاطئ وحي الشيخ رضوان خاصة أصوات التكبير والهتاف، وترتفع الحناجر بأصوات التهليل وتدمع العيون وتحزن القلوب، لتهتف المساجد وتنادي بصوت حزين يملؤه الألم وتعتصره المرارة: كتائب الشهيد عز الدين القسام تزف إلى الحور العين شهداءها المجاهدين: كمال كحيل وحاتم حسان وسعيد الدعس وابنه بلال الدعس. ويدوي في الأرجاء قوله تعالى "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" يرحل كمال ويرحل حاتم ويرحل أبو حمزة ويرحل بلال كأعظم ما يكون الرحيل، ويودعون غزة كأعظم ما يكون الوداع، فينتقلون من دار العناء إلى دار البقاء، ويصعدون إلى عنان السماء يشكون ظلم الظالمين وعدوان المعتدين. يرحلون كما يرحل الرجال، ويترجلون كما يترجل الفرسان، يلقون حتفهم صادقين في عهدهم، مكرمين بتحقيق أمنياتهم لتزفهم بعد ذلك جموع غزة في سيول عارمة، الكل يهتف لهم ، لمبادئهم ، لأفكارهم ، لجهادهم ، لتضحياتهم، لتحيا بدمائهم العزيمة في قلوب أبناء شعبهم وأمتهم.

رحم الله شهيدنا حاتم حسان وإخوانه وأسكنهم فسيح جناته.

الشهيد القسامي
عماد محمود أبو أمونة

الشهيد القسامي/ عماد أبو أمونة

اختار لنفسه الهدف وانطلق نحو الشهادة

حياته الجهادية والأمنية:

انضم الشهيد إلى صفوف الكتائب في نهاية عام ١٩٩٤م، وكان حريصاً على الشهادة فوجد ضالته في صفوف القسام، وتم انتماؤه إلى القسام ونال ما يريد.

وعمل شهيدنا في بداية الأمر على عمليات الرصد في جميع أنحاء القطاع، ونجح في تحديد عدة أهداف لعمليات استشهادية، إلى أن اختار هدفاً مناسباً وأصر على القيام بالعملية بنفسه.

مما يميزه الأخلاق العالية جداً وكذلك تميزه بهدوئه وجرأته وذكائه وكان حريصاً على إنجاح العمل العسكري .

كانت له مواقف كثيرة أثناء عمله الجهادي، وبلا شك إخلاصه الذي كان يتميز به، ومن بعض المواقف التي حدثت أنه أثناء قيامه لعمليات الرصد المستمرة جاء إلى الأخوة بعد الثانية عشرة ليلاً، وقد هوجم من بعض الكلاب الضالة أثناء وجوده في أماكن متقدمة في البيارات المجاورة لليهود، ولكنه ثبت في هذا الموقف وكان يقول ما دام العمل لله فلا بأس.

وكان أحياناً يعمل كأنه يحتطب، وأحياناً يحمل العكاكيز وكأنه معاق، وكل ذلك ليحصل على معلوماته لتفيد العمل الجهادي.

قصة استشهاده:

بعدما قام بعمليات رصد مستمرة واختار العملية المناسبة، والهدف باص يحمل عسكريين يعملون في منطقة بئر السبع، وكان الباص يقلهم الساعة السابعة صباحاً ويعود الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، تم تجهيز سيارة من نوع فيات صفراء اللون وتم تدريبه على قيادة السيارة حتى أصبح سائقاً جيداً، حيث إنه كان سريع الاستيعاب، وحينما اقترب موعد التنفيذ كان الشهيد حريصاً على صيام النوافل وعلاقته الحسنة مع الناس، حتى جاء الموعد، وفعلاً خرج الشهيد من منزله ونام في أحد البيوت، وتم تصويره وقراءته للوصية التي دعا فيها للوحدة الوطنية، وأمضى ليلته قائماً لله، وفي الصباح خرج الشهيد وودع والدته دون إشعارها بما سيحدث، وفعلاً خرج لهدفه وتوضأ لصلاة الظهر في مسجد صلاح الدين ولضيق الوقت صلى الظهر منفرداً بجوار مصنع الستار في الشارع، وجاءت التعليمات بالتوجه إلى مكان انطلاق السيارة بجوار الخط الشرقي، وجاءت السيارة المفخخة وكان فيها الشهيد عوض سلمي والشهيد عدنان الغول، و انطلق من السيارة الأولى إلى السيارة الثانية وتم استلامه لها، وانطلق كالأسد إلى هدفه، وأثناء المسير في السيارة الأولى كان ينشد "صلينا الظهر وشرقنا والباص الأحمر فجرنا " وكان يرددها إلى أن وصل إلى مراده، وانتظر الشهيد في المكان المحدد لكي يحضر الباص، ولكن انتهى الموعد ولم يحضر وكان موعده في الثانية، وإن لم يحضر عليه بالعودة، ولكن الساعة ١:٥٠ جاء الباص في منطقة بعيدة عنه وأنزل ركابه واستقلوا جيبات عسكرية (حوالي ٨ جيبات)، والسبب في ذلك انفجار

حدث في صباح اليوم نفسه في باص، والعملية للجهاد الإسلامي، وانطلق الموكب، وكان كل هذه التحركات مراقبة من قبل الإخوة الشهداء (سلمي والغول)، ولم يكن في تلك الأيام اتصالات لاسلكية، وسمع دوي انفجار شديد جداً ،انسحب الإخوة حامدين الله وعاد بعضهم بعد ذلك ليقيموا الوضع، وتم رصد عدد سيارات الإسعاف التي وصلت وكان يقرب من العشرين سيارة، ووصلت طائرة رابين في ذلك الوقت حيث إن العملية كانت كبيرة جداً .

وقد كانت كمية المتفجرات ٨٠كيلو جراماً:

٥٠كيلو داخل السيارة.

٣٠ كيلو فوق السيارة حيث كانت مموهة بصناديق خضار .

كان مكان العملية بالضبط بين نتساريم وكارني (الخط بينهما) واختيار مكان العملية كان من أهم أهدافه محاربة مستوطنة نتساريم وإجبار اليهود على الخروج منها، وتم إبلاغ أهل الشهيد وتسليمهم الشريط وعمل اللازم.

اعترف العدو بمقتل صهيوني و إصابة ٩ آخرين.

ولكن تقدير الإخوة مهندسي العملية(الغول،عياش،العرابيد) الذين أشرفوا على العملية أن الانفجار لم يبق من الصهاينة أحداً حسب علمهم العسكري.

مواقف من حياته:

وفي إحدى قصصه أنه أحضر خنجراً كبيراً وعندما رآه أهل بيته سألوه: ماذا ستفعل به؟ فقال: أريد أن أطعن بها حارس الجوازات(الجندي اليهودي)، كما أنه كان يحبب إخوانه في الجهاد في سبيل الله، وكان يأخذهم إلى حفلات التأبين والحفلات الإسلامية، وكان قبيل استشهاده بساعة ونصف يتفقد أهل الدار وإخوانه الصغار حيث نظر في وجوههم وتبسم ثم غادر المنزل متجهاً ليلقى الله.

وبدا شغفه وعشقه بالشهادة أكثر عندما سمع بخبر استشهاد رفيق دربه الشهيد علي طالب العيماوي في عملية في أسدود.

وبعد استشهاد عماد أبو أمونة بأسبوع اكتشف أهله بأنه كان يرسم خريطة العملية على الوسادة التي كان ينام عليها.

ويروى أنه كان دائما محبا للأطفال وقد وزع عليهم الحلوى ليلة وصبيحة الإستشهاد.

كما زار جميع الأهل والأحباب، وأهدى إلى أحد أصدقائه بعض ملابسه لتكون ذكرى له.

وقام الشهيد بكتابة العديد من المقالات في الصحف المحلية حيث كان يتمتع بالقدرة العالية على فن الكتابة الأدبية والسياسية.

الشهيد القسامي
نائل زياد أبو عواد

الشهيد القسامي/ نائل أبو عواد

أوقد شعلة الجهاد في زمن المفاوضات الهزيلة

الميلاد والنشأة:

ولد الشهيد نائل أبو عواد بتاريخ ١٩٧٦/١٠/٢٧ في مخيم جباليا الذي أشعل الشرارة الأولى للانتفاضة الإسلامية المباركة على أرض فلسطين، ونشأ في بيت بسيط لأسرة متواضعة تتألف من خمسة أولاد وثلاث بنات. كانت ولادة الشهيد لحظة استقباله نور الحياة سهلة وميسرة، إذ تمت بدون تعب أو مشكلات، ودون أن تشعر والدته بآلام الوضع التي تلازم ساعة الولادة. نعم كان يوم ميلاده يوماً مميزاً في حياة والدته التي تؤكد أنها لن تنسى أبدا ذلك اليوم حين أكرمها الله بولادة نائل دون أن تشعر بآلام المخاض التي صاحبت ولادة إخوانه الآخرين، بل كانت تشعر بنشاط وحيوية تدب في عروقها، فما هو إلا وقت قصير حتى كانت في البيت عائدة من المستشفى وهي تحتضن نائلاً بكل أريحية وهدوء. وكما هو حال الغالبية الساحقة من الأسر الفلسطينية عاشت أسرة الشهيد أوضاعاً ماديةً قاسية، وظروفاً اقتصاديةً صعبة، جعلت منها أكثر إلحاحاً على التصدي للظروف القائمة، ومواجهة التحديات المفروضة بإصرار كبير وعزم لا يلين. فتح نائل عينيه على هذه الحياة، وترعرع بين جنباتها، وعاش بنفسه مرارتها وعذاباتها كما هو حال الغالبية الساحقة من أبناء الشعب الفلسطيني.. فمرأى الاحتلال وآلته العسكرية لم يكن غائبا عن نائل، ذاك الغلام اليافع الذي عايش الاحتلال واستشعر ممارساته منذ نعومة أظفاره، كيف لا وقد تربى في مخيم العزة والكرامة والصمود والإباء (مخيم جباليا) الذي أطلق الشرارة الأولى للانتفاضة الباسلة في وجه المحتل الغاصب، وتشرب ذهنه وعقله وذاكرته المشاهد المأساوية والقمع المرعب الذي مارسه الاحتلال بحق سكان المخيم الصامدين.. فكانت صوراً خالدة انطبعت في ذاكرة نائل ولم تفارق مخيلته لحظة من اللحظات.. ولم تستطع عجلة الأيام أو أوهام (السلام) أن تمحوها من أعماق ذاكرته التي حملت في طياتها أطياف المعاناة التي كابدها الشعب الفلسطيني من قتل وسجن وتعذيب وإرهاب وترويع للآمنين. ومن هناك على أرض مخيم جباليا مارس دوره في مواجهة الاحتلال على قدر الإمكانات التي يسمح بها عمره الزمني.. ولم يتأخر عن بث غضبه وتفاعلات قلبه وعواطفه في وجه الاحتلال. التحق الشهيد بمقاعد الدراسة، وتدرج في مراحلها ومستوياتها المختلفة، وقد ظهرت عليه بوادر الذكاء وإمارات التفوق وحب العلم منذ الصغر.. فكان متفوقا في دراسته، محبا للقراءة والبحث والاطلاع، ومعرفة أخبار وصفات وسيرة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام، والاقتداء بسيرتهم العطرة ونهجهم المستقيم. كبر نائل شيئا فشيئا، وكبر معه كره الدنيا وزخرفها الزائل.. فكان لا يلتفت أبدا إلى إغراءاتها، ويحرص دوما على ارتداء الملابس البسيطة وعدم الالتفات إلى الملابس الفاخرة أو حتى المتوسطة، ويفضل الاقتصاد في كل شيء، فلم يكن يرهق أهله أبدا، إذ تميزت حياته بالبساطة التي أفرزت بدورها احتياجات ومطالب بسيطة تعبر عن سعة أفقه وبعد نظره، الذي يرى في الدنيا دار ممر ومجرد رحلة عابرة تقود إلى الدار الباقية والحياة الآخرة التي تستحق أن يبذل في سبيلها

كل نفيس وغال ،وأن يتجاوز المرء في طريق الوصول إليها الكثير من المتع والزينة والشهوات .. " وما عند الله خير وأبقى " . انتقلت أسرة الشهيد إلى السكنى في مخيم الشاطئ وتزامن ذلك مع إتمام نائل للمرحلة الثانوية، حيث التحق بعدها بالجامعة الإسلامية ودرس إدارة الأعمال في كلية التجارة .

حبه الشديد للعلم:

وعرف الشهيد بحبه الشديد للعلم والتعلم ،واشتهر بالمثابرة الدائمة والسعي المتواصل لتحصيل أكبر قدر ممكن من المهارات التعليمية والقدرات الثقافية ،لذلك لم يكن غريبا أن يتفوق في الناحية الأكاديمية على أقرانه الآخرين على مقاعد الدراسة الجامعية ،وأن يتخرج على رأس دفعته قبل أسبوعين من استشهاده . وفي هذا السياق نجح الشهيد في تعلم الكثير من مهارات اللغة الإنجليزية ، وفنون البرامج التطبيقية الخاصة بالحاسب الآلي، فضلا عن القدرات والمميزات الأخرى التي تمتع بها إبان حياته. وعلى مدار حياته الحافلة عرف نائل بشخصيته القوية ، المتمردة ، العنيدة ، التي لا تداهن أو تبدي أدنى استعداد للتنازل عن الرأي أو الفكرة أو المبدأ والعقيدة، يقول بعض أصدقائه المقربين إنه كان هادئا في أوقات الهدوء ، عنيداً وصلباً في أوقات الشدة والصلابة ..لا يتهاون في الحق، ويبذل أقصى جهده وإمكانياته في سبيل تحقيق غاياته وبلوغ مراده ، فهو بشهادة أصدقائه لا يعرف المستحيل .

الولاء والانتماء:

أحب نائل حماس وهو لا يزال شبلا يافعا ، وأحب مجاهديها وأبناءها ،وتابع أخبارها ونشاطاتها وفعالياتها إلى أن أتيحت له الفرصة فانضم إلي قافلتها وباشر العمل في فعالياتها ، وقد ملك العمل للحركة وخدمة الإسلام قلبه وفكره وعقله حتى بات لا يفكر إلا فيه ،ولا يتحرك إلا له، ولا يسعى إلا لخدمته والإسهام فيه . شارك الشهيد في الفعاليات والمهرجانات المختلفة التي نظمتها حركة حماس ،كما شارك في مختلف الفعاليات والنشاطات التي أقامتها الكتلة الإسلامية . إذ كان دائب النشاط ،عالي الهمة، لا تلين له قناة أو تفتر له عزيمة ،ولا يدخر جهدا في سبيل دعم ونصرة هذه الحركة العملاقة بالحق الخالد الذي تمثله ،والذي قامت عليه السماوات والأرض. لم تكن الدنيا تتسلل أبدا إلى قلبه ،أو تؤثر في تصرفاته ،أو تغلب ولو على بعض تفكيره ،ومع نبذه لها وقناعته بما تيسر منها وبساطته في الأمور كلها لم يكن يسأل -بحال - عن أية عوائد أو مردودات مادية لقاء جهوده المبذولة لخدمة الحركة والدعوة ..كيف لا وقد آمن إيماناً جازماً لا لبس فيه ولا شك معه أن حقه مصان عند الله ،محفوظ عند بارئه لا يضيع ،وأن التجارة مع الله هي التجارة الرابحة التي تهون في سبيلها النفوس والأرواح ، فكيف بالمال والمتاع .

تربيته الروحية:

وللعبادة والتربية الروحية في البناء الهيكلي لشخصية نائل موقع أساسي ومتميز ،فكان ملتزما بالمسجد ،يؤدي الفرائض في أوقاتها ،ويحفظ أجزاء من القرآن الكريم، وكثيرا ما كان يرتلها لدى

تهجده وقت السحر والناس نيام ودموعه تنساب على لحيته الطاهرة، حقا لقد كان يعشق قيام الليل ولا يملك نفسه من البكاء الشديد بين يدي الله ..خشوعا وإجلالا ،وكان لا ينفك مذكرا إخوانه وأصدقاءه بالصحابة والتابعين الذين يبكون البكاء الحار عندما يجن الليل وتحين ساعة التهجد والمناجاة ، وعند سماعهم الآيات القرآنية التي تنفطر لها القلوب وتقشعر الأبدان وترتجف الأفئدة حتى أن كثيرا من إخوانه تمنوا أن يصبحوا في زمرة البكائين كنائل ، ويتخلصوا من قسوة قلوبهم كما تخلص منها نائل . كان رحمه الله، إضافة إلى تقربه لله تعالى مداوما على السنة والنوافل من تهجد وضحى وقيام ليل، يصوم معظم أيام الأسبوع ،ولا ينفك عن الاعتكاف في المسجد خاصة في العشر الأواخر من شهر رمضان إذ كان صاحب قلب معلق بالمساجد ،ولا تكاد السبحة تفارق يده ،يلهج لسانه بذكر الله ،وكان كل من يعرفه يرى في وجهه علامات الخشوع وأمارات التقوى . أما عن علاقته بإخوانه وأحبائه فحدث ولا حرج ..فالكل كان يحب نائلاً ويتأثر بمواقفه وأفكاره التي تعبر عن قوة إيمان وصدق ولاء والتزام .. يتحدث أحد أصدقائه المقربين عن علاقته مؤكدا أنها كانت مميزة ووطيدة ، فهو دائم الابتسامة التي لا تفارق ثغره ، دائم النكتة في شكلها ومبناها اللطيف الملتزم الذي يعبر عن عمق التربية التي تشربها الشهيد ،وتجسد الأرضية العلمية والتربوية الصلبة التي انطلق منها . لم يكن يقصر في حق أحد من إخوانه وغير إخوانه .. فكان لا يبخل على زملائه في الجامعة بإمدادهم بتلخيصاته المميزة للمساقات الدراسية المختلفة بخطه الرائع وتنسيقه المرتب، وكان يهب دائماً لتقديم يد العون والمساعدة لإخوانه في أعمال البناء وغيرها من الأعمال التي تتطلب البذل والمعونة والمساعدة ، ناهيك عن كرمه ومساعدته للفقراء إذ تؤكد والدته أن الذي في جيبه لا يملكه فالمال مال الله ، وحري أن ينفق في سبيل الله كي يدخر المرء لنفسه ما يؤهله لتجاوز أهوال وتبعات ذلك اليوم المشهود .. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. وكما هو حال علاقاته مع إخوانه وأصدقائه كانت علاقاته جيدة مع جيرانه والناس الآخرين .. لا يظلم أحداً ، ولا يغتاب .. فأخلاقه الإسلامية تجسد نموذجاً يحتذى به في عالم القيم والمبادئ والأخلاق .

دعوته إلى الله:

إبان حياته العامرة درس نائل ـ رحمه الله ـ أحكام التجويد في دورة مكثفة بطريقة حفص عن عاصم ، وكان من المميزين جداً في هذه الدورة ، كما كان يهتم بتعليم أشبال المسجد أمور دينهم وأحكام قرآنهم، فقد كان رحمه الله من أصحاب القلوب الملذوعة الزاخرة بالمرارة التي لم يكن يعبر عنها إلا من خلال جهده في الدعوة إلى الله وتربية الشباب في حلق العلم والذكر والإيمان . كان سفيراً لدعوته في كافة أماكن تواجده ، حيث يوضح أحد أقربائه أن نائلاً لم يكن يهجر أدنى فرصة لدى زيارتهم ، فكان يحدثهم عن الحرام ويحذرهم منه ، ويحضهم على الحلال ويرغبهم فيه ، ويناقش معهم - بحرقة - الكثير من القضايا التي تمس الشعب الفلسطيني والأمه العربية والإسلامية .. يزرع الحقائق ويغرس الوعي الصحيح ويفند الادعاءات والأباطيل ويرد على الاتهامات والافتراءات ويعلي صوت الحق وينصر كلمته دون أدنى حرج أو وجل . وأكثر ما كان يؤلمه ويفطر قلبه ما يراه في واقع الناس من غوص في الحرام والمنكرات واتباع للشهوات ،

ويظهر ذلك جلياً في قسمات وجهه المشبعة بالحقد على الباطل وبغض الغفلة والانحراف .. لهذا كانت ردة فعله على ما يراه من استشراء للفساد دوام الاتصال بالله وتعميق الصلة به وممارسة الدعوة وبذل الجهد في سبيلها . أتقن الشهيد فن المزاوجة بين الإيمان والعلم ، فإلى جانب تربيته الروحية المتميزة كان واسع الدراسة والإطلاع ، يكثر من شراء الكتب الثقافية وخاصة في الجانب الإداري مثل كتاب فن إدارة الوقت الذي كان يعتز به كثيراً ، فضلاً عن الكتب الروحية التربوية التزكوية وخاصة كتب التابعين التي كان يقرؤها بعناية وتمعن ويحفظ كثيراً من القصص الواردة فيها ويحدث بها إخوانه كي تعم الفائدة ويتحقق الكسب للجميع بإذن الله . ومن أهم ما يميز الشهيد جلوسه اللافت الشيق إلى كبار السن للاستفادة من حكمهم وتجاربهم على مدار حياتهم الحافلة بالأحداث والتقلبات والمتغيرات ، كما كان يحب الأمثال الشعبية ، وكثيراً ما كان يرددها على مسامع أصدقائه وأهل بيته في الأمور والقضايا المختلفة .

محطات في حياة الشهيد:

ولكونه نصيراً قوياً لحركته المجاهدة (حماس) ومدافعاً صلباً عن مواقفها وسياساتها وأبنائها في مختلف المواطن والميادين، وجندياً أمينا من جنودها الأوفياء، فقد نال حظاً وافراً من المحنة والابتلاء ، وتجسد ذلك في تجربته الأولى في سجون السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦ م عندما اعتقل على أيدي جهاز الاستخبارات العسكرية، إذ مكث ما يقارب ٤٥ يوماً عانى خلالها الكثير من مرارة التعذيب والقمع والاضطهاد، إلا أن هذه التجربة - رغم قسوتها - لم تفت في عضده أو تضعف من عزمه أو توهن من صموده وعناده للباطل ، واستخفافه بكل أولئك الذين تنكبوا الدرب السوي ، وفقدوا الذرة الأخيرة من ذرات الوطنية . وكانت الشهادة مدار حديث نائل - حسب ما تؤكد والدته - وشغله الشاغل الذي لا يصرفه عنه شيء، وكان شعار (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا) أعذب الشعارات التي يتغنى بها ويلهج بها لسانه .. ونتيجة لهيامه بالشهادة والشهداء وفضلهما فقد رفض مناقشة فكرة الزواج مع أهله، وكان دوماً يحدث أهله عن رغبته في الحصول على الشهادة الكبرى، والامتيازات التي يجنيها من ورائها، وتلك الراحة التي تعقبها والتي لا تضاهيها راحة ، وذلك الفوز الذي سيظفر به والذي لا يناظره فوز، دون أن يكشف لأهله النقاب عن هذه الحقيقة وخطواته اللاحقة التي قادته - فيما بعد - إلى الشهادة التي طالما تمناها وحلم بها ورغب في الظفر بها ، وحينها - فقط - أدرك أهله نيته الحقيقية التي حملتها أنباء الشهادة الكبرى التي ظفر بها مجاهدو كتائب الشهيد عز الدين القسام في بلدة الطيبة يوم الخميس ٢/ ٣/ ٢٠٠٠م يروي أحد أصدقائه المقربين السمت المميز لحياة نائل فيقول: إن من كان يرى نائلاً وهو يبحث عن وظائف شاغرة بعد التخرج ، ويمعن في تقليب صفحات الجريدة واحدة إثر أخرى كان يشعر أنه - رحمه الله - يعمل للدنيا وكأنه يعيش أبداً ، إلا أن الجميع أدرك بعد استشهاده أنه كان يعمل لآخرته كأنه يموت غداً . تأثر الشهيد نائل بجملة من الشخصيات الإسلامية محلياً وخارجياً .. فكان يحب الشيخ أحمد ياسين كثيراً ويفتخر بمواقفه في معالجة القضايا المحلية والعربية والدولية ، ويعده من بقية التابعين ، ويتابع دوماً تصريحاته ومقابلاته وخطاباته في وسائل الإعلام المختلفة أو المهرجانات التي تنظمها الحركة .. كما كان الدكتور عبد العزيز الرنتيسي قدوة له، يعتز

اعتزازاً شديداً بمواقفه الحديدية وعزمه الفولاذي في مواجهة المحن والتحديات التي دفع لقاءها ثمناً كبيراً من سجن وإبعاد واضطهاد ، وكم كان يتمنى لو نهج الجميع نهجه وحذوا حذوه في قول الحق وعدم المداهنة ولو أدى ذلك إلى التنكيل بهم وزجهم في السجون وإذاقتهم الويلات .. أما الشهداء فكان لهم موقع متميز في فؤاد نائل .. فلا أقل من أن يكون مثل الشهيد يحيى عياش وعماد عقل ومحيي الدين الشريف وجميع الشهداء الآخرين .

حبه للعلم والعلماء:

وعن حبه وشغفه بعلماء الأمة فليس لذلك حدود .. فلم يكن ينقطع عن الحديث عن الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي إذ كان معجباً بعلمه الغزير وفقهه الواسع وثقافته الممتدة ، وكان ينهل من معينه الثري المتنوع ، ويتابعه دوماً عبر كتبه المختلفة أو عبر قناة الجزيرة الفضائية وغيرها . كان- رحمه الله- يعي كل ما يحيط به وبشعبه من دسائس ومؤامرات ، ويظهر ذلك عبر الكآبة التي تعتلي وجهه عندما تثار قضايا المفاوضات والاتفاقات والالتزامات الأمنية والفساد المالي والإداري .. فهو كأي شاب واع ومخلص لدينه ووطنه وقضيته يرفض رفضاً باتاً كل ما تمخضت عنه الاتفاقات البائسة ، ويتمنى في قرارة نفسه أن يرى بارقة أمل واحدة في النهج الذي تمارسه السلطة تجاه الشعب والوطن والقضية . ولأن حب الوطن مغروس في عمق كيانه وفي كل خلية من خلاياه لم يكن يستوعب مطلقاً ما آلت إليه الأوضاع إثر اتفاقات أوسلو ، لذلك كان ينتقد السلطة الفلسطينية انتقاداً شديداً ، ليس انتقاد المزايدين أو الخصوم السياسيين ، ولكنه انتقاد من نوع آخر ، انتقاد المحب لوطنه ، الحريص على كل ذرة من ترابه . لم تكن السلطة عنده إلا إفرازاً من إفرازت الاتفاقات التي صاغتها أياد صهيونية مائة بالمائة، لكن وعيه السياسي والهم العام كان أكبر من كل عواطفه التي تجعل منه كتلة من الغضب المستعر ، كما أن وعيه الديني وتقديره لمصلحة المجتمع كان يكسر هذا الغضب الجامح الذي لا يكاد يخلو منه قلب أي شاب حر مخلص ، حفاظاً على الدم الفلسطيني وصوناً للوحدة الشعبية الفلسطينية من خطر الفتنة والاقتتال ، رغم تحمل الأذى والآلام والاضطهاد الذي صب - ولا يزال - ضد الشباب المسلم وأبناء الحركة الإسلامية . ملك الشهيد رؤية واضحة حيال الأحداث والقضايا المختلفة .. فكان يعتقد أن عملية التسوية ولدت ميتة وهي فاشلة حتى النخاع ، لذلك لا بد من المقاومة ، وليست أية مقاومة ، فالمقاومة - في نظر نائل - هي التي تقصم ظهور الصهاينة وترغمهم على طأطأة رؤوسهم ، كما آمن بها أسلافه السابقون .. عياش وعقل وكحيل والشريف وغيرهم . أما عن رأيه في ما يدعى بـ (إسرائيل) فينصب على ضرورة إبادة كل من جاء محتلاً لأرضنا من بلاد بعيدة تبعد آلاف الأميال عن أرضنا المقدسة كروسيا وأثيوبيا وبولندا وغيرها أولئك الذين أخرجونا من بلادنا وسلبوا أرضنا ونهبوا خيراتنا وثرواتنا وجعلوها لقمة سائغة لهم ينتفعون بها كما يشاءون .. لا حوار معهم ولا تفاهم .. فلا حل إلا بمقاومتهم وطردهم و خلعهم بقوة السلاح التي أثبتت أنها الأسلوب الوحيد القادر على تحرير أرضنا واسترداد مقدساتنا وإعادتها إلى أهلها الحقيقيين وأصحابها الشرعيين . المعادلة لدى نائل - رحمة الله - كانت بسيطة ، وليست معقدة كما هي عند غيره من (فلاسفة الدواوين) .. فالمعادلة تؤكد أن الجهاد سيستمر

وأن المقاومة ستتواصل حتى يشاء الله وتزال دولة (إسرائيل) وتقام دولة الإسلام في فلسطين .. ما أبسطها من معادلة .. لكنها ليست معادلة مستحيلة .. كيف لا وهي تنطلق من بشريات قرآنية ونبوية ومعطيات تاريخية وواقعية لا يملك أحد حق نقضها أو التقليل من أهميتها .. أما حسابات القوى - في فهم نائل - فكثيراً ما كان يسخر منها لأنها لن تبقي قائمة إلى الأبد ، فالنصر - يقيناً - من عند الله ، ولا يمكن لحسابات القوى الراهنة المؤقتة أن تكون مبرراً واهياً يتذرع به المستسلمون.

رحلة استشهاده:

كان الشهيد نائل - رحمه الله - يحدث أهله كثيراً عن رغبته في الانتقال إلى الضفة الغربية لإكمال دراسته في إحدى جامعاتها تمويهاً لهم عن هدفه الحقيقي الذي يسعى لتنفيذه وبذل روحه في سبيله .. ويوم الجمعة ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٠م خرج لأداء صلاة الفجر كعادته ، ثم انطلق إلى حيث هدفه ومبتغاه دون أن يودع أهله أو يتحدث لهم بشيء .. وما أن شارفت شمس ذلك اليوم على المغيب وأذن المؤذن لصلاة المغرب حتى ارتفع رنين الهاتف في بيت آل أبو عواد ليكتشفوا أن المتحدث هو ابنهم نائل الذي أخبرهم بانتقاله إلى الضفة الغربية بهدف إكمال دراسته العليا في إحدى جامعاتها .. ويوم الثلاثاء - بعد عدة أيام من انتقاله إلى الضفة - اتصل بأهله هاتفياً وتحدث مع والدته وسألها عن حالها وأخبارها وصحتها ثم انقطع الخط الهاتفي. ولم تكد شمس يوم الخميس ٠٢ /٠٣/ ٢٠٠٠م تشرق على مخيم الشاطئ حيث تقطن الأسرة حتى تناهى إلى مسامعها نبأ استشهاد عدد من المجاهدين في بلدة الطيبة داخل الخط الأخضر من بينهم نائل دون أي تأكيدات رسمية .. لكن أكثر ما عزز قناعة الأسرة باستشهاد ابنها ما قامت به الأجهزة الأمنية الفلسطينية من سحب عينة مخبرية من دماء والدي الشهيد وما أعقب ذلك من تأكيد رسمي فلسطيني لنبأ الاستشهاد . وكما هي حال أهل الشهداء على الدوام .. فقد استقبلت أسرة الشهيد نبأ استشهاد ابنها وفلذة كبدها بمعنويات عالية وتماسك واضح محتسبة ذلك عند الله تعالى.

لكن الأمر كان أكثر صعوبة على أحبائه وأصدقائه، فقد نزل الخبر عليهم كالصاعقة وعاش أكثرهم في حيرة وذهول وسط مشاعر من الحزن العميق على فراق أخيهم العزيز وشهيدهم الغالي، غير أن مشاعر الحزن الجارف سرعان ما استحالت إلى مشاعر فرح عميق لأن نائلاً قد حقق هدفه ونال مراده وما كان يكنه في قلبه، ولم يطلع عليه أعز أصدقائه .. تعطر الكلمات كالعسل من ثغر أحد أصدقائه المقربين وهو ينعى حبيبه ورفيق دربه قائلاً : لقد كان نائل - رحمة الله - مؤمناً بهذا المسار .. مسار الجهاد والمقاومة .. مسار الشهادة والشهداء ، والحقيقة أن الواحد منا - نحن معشر أصدقائه - يشعر بالسعادة الغامرة لأن أعز إخواننا قد ظفر بالفوز الأكبر ، ولأنه ليس كل من يتمنى الشهادة ينالها ، وليس كل من يريدها يحصل عليها ويظفر بمكارمها وفوائدها وحسناتها .. ويتابع مستطرداً: إن الجميع مطالب بالسير على هدي نائل واقتفاء أثره

القدس كيف نعيدها ... إن لم نكن نحن الجنود
والنور كيف ظهوره ... إن لم يكن دمنا الوقود

الشهيد القائد القسامي
حمدي عرفات إنصيو

الشهيد القسامي القائد/ حمدي عرفات انصيو(مقداد)

سأنظر إلى البحر كلما اشتقت لحمدي

نشأته في الأسرة المجاهدة:

هاجر أهله من حمامة عام ١٩٤٨ ليولد في مخيمات اللاجئين، وبالتحديد في مخيم الشهداء والمجاهدين مخيم الشاطئ عام ١٩٧٣ ، ولد في أحضان أسرة مجاهدة ، فأمه أم محمد إحدى خنساوات فلسطين، وهي أم لثمانية من البنين منهم ابنها الأكبر قضى ١٣ عاماً في سجون الاحتلال، وأحمد سافر إلى السودان بعد مطاردة قوات الاحتلال له ، وياسر الشهيد إثر إصابته برصاصة اخترقت جدار القلب ،وعماد الذي تعرض أيضاً للاعتقال على يد القوات الصهيونية.

حياة شهيدنا البطل:

حمدي ، ابن الأسرة المجاهدة المؤمنة ، أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس المخيم ، وكان ـ مع اهتمامه بالدراسة والتحصيل العلمي ـ غيوراً على دينه حريصاً على نشر تعاليم الإسلام السمحة وأخلاقه الحسنة، فكان يعمل في صفوف الكتلة الإسلامية بجد واجتهاد، ويسعى بقوة لضم زملائه الطلاب لصفوفها.

أنهى شهيدنا الثانوية العامة ليلتحق بعدها بالجامعة الإسلامية لدراسة أمور دينه في كلية أصول الدين، وخلال دراسته زاد نشاطه في صفوف الكتلة الإسلامية ، ولكن لم يقدر الله لحمدي أن ينهي دراسته، وذلك لانشغاله بتوفير مصروف بيته والأهل والقيام بأعباء الحياة، فقد تنقل من عمل إلى عمل، وكان في بعض الأحيان يعمل عملين في نفس اليوم على مدار الساعة ،وكانت مهنته في آخر عهده بالدنيا هي خدمات الحرم في الجامعة الإسلامية .

تربى حمدي في المساجد، فكان المسجد الغربي بيته الثاني، حيث يقضي فيه أوقاتاً طويلة بين العمل التعبدي كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء ، و العمل الدعوي والحركي حيث تربية الأشبال وإلقاء الدروس والمواعظ وإدارة الجلسات والندوات ، وإقامة الرحلات والمخيمات، وكان بحق شمعة تحترق من أجل الله ومن أجل تبليغ دعوة الله وإعداد الجيل المؤمن والشباب الملتزم، ومما يحفظ لشهيدنا المجاهد تعلقه بقول سيد قطب رحمه الله: "مداد الحياة أن تعيش لغيرك فعندما نعيش لذواتنا تبدو الحياة قصيرة تنتهي بانتهاء حياة الإنسان وعندما نعيش لغيرنا تمتد الحياة لأجيال وأجيال".

شباب المسجد كلهم يذكرون حمدي، يتذكرون تفانيه في العمل ، وإخلاصه فيه ، يتذكرون حبه للدعوة وتفانيه في العمل فيها ، فكم من الشباب هداهم الله على يديه ، وكم من الشباب أحبوا الدين والدعوة والعمل للإسلام بفعل كلماته، وهم الآن يحلون محله في تربية الأجيال.

مشواره الجهادي:

أحب حمدي الجهاد ، وعشق الشهادة ، كره العدو المغتصب وقرر أن يعمل مجتهداً ليزيله عن

أرضه ليحرر أرضه ومقدساته ، لم يكترث لما يقوله المثبطون، ولا لما ينشره المنافقون ، كان يؤمن أن على المسلم العمل والنتائج على الله سبحانه وتعالى.

كان في الانتفاضة الأولى أسد المواجهات مع دوريات الاحتلال ، فقد كان له في كل يوم موعد لمعركةٍ غير متكافئة مع جنود الاحتلال المدججين بشتى أنواع السلاح ، كان سلاحه حجارة يلتقطها من أرضه المقدسة فتتحول بين يديه إلى جمرات ملتهبة، يقذف بها جنود الاحتلال لتحرق وجوههم وتلقي الرعب في قلوبهم.

كان يواكب كل جديد برفقة إخوانه الشباب المجاهدين ، بل كان دائما يحاول أن يطور من وسائله القتالية كي يذيق عدو الله بأس المؤمنين وشدتهم على أعدائهم المعتدين ، وإن كانت هذه الكلمات لا تكفي لوصف عزم حمدي وإصراره، فقد ترك لنا الدليل حيث إن الجميع يشاهده عياناً ، فمن كان يسلّم على حمدي كان يشعر بيده اليمنى وقد بتر اثنان من أصابعها ، نعم فبينما كان حمدي قد أعد قنبلة وأراد أن يرمي بها جنود الاحتلال المتمركزين بالقرب من المسجد الأبيض إذا بها تنفجر مسببة له فقدان أصبعيه ،فما كان من حمدي إلا أنه فرح بأن سبقته أعضاء من جسمه إلى الجنة كي يصل الجنة أشلاءً مبعثرة ليجمع الله شتات أعضائه ويجمعه في جنانه ورضوانه.

حمدي والاعتقال:

لأن مسيرة الجهاد لا تحفها الورود ، ولأن حياة المجاهد محفوفة بالمكاره، مزدحمة بالابتلاءات التي تتنوع بين السجن والنفي والقتل ، فقد كان لحمدي من كل ذلك نصيب، فقد تم اعتقاله على يد قوات الاحتلال الصهيوني عام ١٩٩١ لمدة شهرين على خلفية رشق الجنود بالحجارة .

وفي مطلع عام ٢٠٠٠ وبعد انقطاع طويل للعمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة بسبب تكالب قوى الظلم على الموحدين الذين امتلأت بهم السجون الفلسطينية والصهيونية، بل إن منهم لقي ربه تحت وطأة التعذيب في سجون الظلم الفلسطينية ،ومع كل هذا وعلى الرغم من المصير المرعب الذي كان حمدي ينتظره ـ لو علمت السلطة بأمره ـ قرر حمدي أن يكيل للعدو ضربات قاسية ليعلمه أن المجاهدين لا يخمد صوتهم ، ولا تطفأ نارهم، ولا ينسى ثأرهم، وأن كل ما يفعل من أجل القضاء عليهم لا يخيفهم ولا يثنيهم عن مشوارهم ، وعزم حمدي على أن يحيي جذوة الجهاد التي تكالبت عليها أجهزة السلطة واليهود ، فقاد خلية استشهادية إلى فلسطين المحتلة عام ٤٨ ، لتخط قدماه هناك معالم العزة والكرامة وتشهد له بالجهاد والمقاومة، كان يهدف لتنفيذ ست عمليات استشهادية يهز بها الدولة العبرية، ويقلبها رأساً على عقب، لكن عيون الخونة رصدته ورصدت رفاقه فحوصر البيت، وقدم العدو بخيله وخيلائه ليطوي صفحة تلك الثلة المجاهدة الطاهرة فيرتقي عدد من إخوانه ومنهم ابن مخيم الشاطئ الشهيد نائل أبو عواد. أما حمدي فكتب الله له النجاة ليقع أسيراً في يد سلطة الحكم الذاتي في مدينة نابلس، وينقل إلى سجون غزة ليقبع فيها، ويذوق من صنوف عذابها ما يعجز عن وصفه الواصفون، وبينما هو في سجنه المظلم ـ في أواخر عام ٢٠٠٠ـ إذ اشتعلت في الخارج انتفاضة الأقصى المباركة ليشتعل بها قلب حمدي الذي آلمه أن تحول بينه وبين ساحات الجهاد جدران السجن وقضبانه، ولكن النية الصادقة صهرت

قضبان الحديد،ففي تاريخ ٢٣/١٠/٢٠٠٠ وبينما طائرات العدو تحوم فوق غزة لتنذر بقصف مواقع السلطة، يخلي أفراد السلطة المكان تاركين حمدي ورفاقه المجاهدين في السجن دونما اكتراث لما يمكن أن يحدث لهم إذا ما قصف الموقع، لكن الأسد حمدي وإخوانه الميامين يكسرون الأبواب، ويمتطون جياد الشجاعة ليخرجوا من السجن تحفهم رعاية الرحمن، ليظفر حمدي بما تمنى، ليلتحق بصفوف المجاهدين الكرام ، ولكن أجهزة السلطة لم تتركه بل أخذت تبحث عنه لتعيده إلى المعتقل ، لكن هيهات أن يعود حمدي إلى قضبان الحديد وقد تمترس في ساحات الجهاد والمقاومة في انتفاضة الأقصى المباركة.

إلحاح على الشهادة والظفر بها :

ويلح حمدي من جديد على قادته وإخوانه لرغبته الشديدة في تنفيذ هجوم استشهادي، فيكرمه الله بما تمناه منذ زمن، وما كان يحلم به منذ صغره، فوافقت كتائب القسام وأعدته لتنفيذ هجوم استشهادي نوعي ولأول مرة في قطاع غزة ، زورق محمل بعشرات الكيلو جرامات من المواد المتفجرة يركبه حمدي متحليا بحلية الإيمان، لابساً لباس التقوى، آملاً في الشهادة في سبيل الله، يتقدم حمدي ويخترق عباب البحر ليصل إلى العمق حيث بوارج الاحتلال وسلاح بحريته المجرم، يتقدم حمدي إليهم بثبات وإيمان لا مثيل لهما، وحيداً فريداً وسط ظلمة الليل وظلمة البحر ، يتقدم بقاربه على أنوار الإيمان التي تنبعث من فؤاده ، ويقترب حمدي من أحد الزوارق الصهيونية ويمثل لمن فيه أنه صياد تائه ، حتى إذا وصل إليه فجر حمدي قاربه محولاً جسده وقاربه إلى نارٍ تحرق وجوه الظالمين ، فيرحل حمدي فرحاً مسروراً ، ويقتل من يقتل من سلاح البحرية الصهيوني محولاً إياهم إلى فتات تتغذى عليها أسماك البحر .

التأخير في الإعلان عن العملية:

وفور وقوع الهجوم أعلن العدو عن تعرض إحدى قطعه البحرية لهجوم لم يفلح العدو في التنبؤ عن سببه، حيث أعلن أن الانفجار كان بسبب قارب ملغم تم تفجيره عن بعد ، كأنه لم يتوقع أن المجاهدين يستطيعون ملاحقته بأجسادهم المفخخة في البر والبحر ، لكن كتائب القسام لم تعلن يومها عن العملية الجريئة ، بل تأخر الإعلان عن العملية ، ثم بعد أسابيع من وقوع العملية نشرت كتائب القسام بياناً بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٠٠ تتبنى فيه العملية الاستشهادية البحرية النوعية التي نفذها المجاهد حمدي عرفات انصيو بتاريخ ٧ /١١/٢٠٠٠، وورد في بيان كتائب الشهيد عز الدين القسام أننا نضرب العدو بقوة ونعلن في الوقت المناسب، معلنة أن التأخير في الإعلان عن العملية كان لأسباب أمنية.

وورد في بيان الكتائب أن حمدي فجر قاربا محملا بمائة وعشرين كيلو جراماً من مادة في زورق صهيوني من نوع دبور محولاً إياه إلى أشلاء وورد في البيان أن حمدي قد نال الشهادة التي طالما تمناها وسعى إليها.

عرس في مخيم الشاطئ:

ولما طار الخبر إلى مخيم الشاطئ مسقط رأس شهيدنا المجاهد ، ضج المخيم على وقعه ، فبكت المآذن هذا الشاب المؤمن والمجاهد الفتى ، وبكت الحناجر الملتهبة ، الجميع يقول وداعاً أيها البطل لفقدك تدمع المقل ، أما القلوب المحبة فقد جهشت بالبكاء ـ ليس على شهادته فقد نال حمدي من ربه ما رجاه وتمناه منذ زمن ـ ولكن على فراق هذا البطل المجاهد والأخ الحبيب الذي لازال الجميع يذكره ويرثيه .

أما أم الشهيد ، الأم المجاهدة أم محمد، فقد قالت بثبات وإيمان "سأنظر إلى البحر كلما اشتقت إليه، إني سامحته رحمه الله لقد تمنى الشهادة فنالها، ابني مثل كل الشهداء يرفع رأسي في السماء".

وقالت أيضاً: كانت آخر مرة رأيته حينما قصفت القوات الصهيونية للمرة الأولى غزة، حيث كان معتقلاً في السرايا وخرج بعد أن تم إخلاء السجن، وفي تلك الليلة مكث في المنزل ساعة واحدة وخرج وهو يقبلني قائلاً: "يا أمي لن أعود إلى السجن لقد صممت على الشهادة".

أما خطيب المسجد الغربي فقد ذكر في خطبة الجمعة مآثر هذا الشهيد التي لا تحصى، ومما ذكره أن حمدي جاءه منذ سنين وهو صغير السن يقترض منه مبلغاً من المال، ولما سأله الشيخ عن سبب طلبه أوضح أنه يريد شراء قارب يفجره في العدو لينال الشهادة وينتقم من الأعداء، وبعد سنين طويلة يحقق الله لحمدي ما صدق في طلبه ورجائه منه. وفي المخيم صار للشهيد عرس عظيم أمّه الآلاف من المهنئين بشهادة هذا البطل المجاهد.

فوداعا يا حمدي أيها الاستشهادي المؤمن ، أيها المجاهد الصلب ، أيها الداعية المحب.

الشهيد القائد القسامي
محسن عبد الله شحادة

الشهيد القائد القسامي/ محسن عبد الله رمضان شحادة" أبو صهيب"

المؤسس السادس لكتائب القسام في وحدة التصنيع العسكري

متفائل واليأس بالمرصادِ، متفائل بالسبق دون جيادِ، متفائل رغم القنوط يذيقنا، جمر السياط وزجرة الجلاد، متفائل بالغيث يسقي روضنا، وسماؤنا شمس وصحو بادي، متفائل بالزرع يخرج شطئه، رغم الجراد كمنجل الحصادِ، متفائل يا قوم رغم دموعكم، إن السما تبكي فيحيى الوادي، والبحر يبقى خيره أتضره، يا قومنا صنارة الصيادِ.
فدعوا اليهود بمكرهم وذيولهم، نمل يدب بغابة الآسادِ، متفائل فبشرى النبي قريبة، فغدًا سنسمع منطقا لجمادِ، حجر وأشجار هناك بقدسنا، قسما ستدعو مسلما لجلاد، يا مسلما لله يا عبدا له، خلفي يهودي أبو الأحقادِ، فاقتله طهر تربنا من رجسه، لا تبقي ديارنا من الإلحاد، قسما بمن أسرى بخير عباده، وقضى بدائرة الفناء لعادِ، ستدور دائرة الزمان عليهم، ويكون حقاً ما حكاه الهادي، هذا يقيني وهو لي بل الصدى، والكأس غامرة لغلة صادي، فاجعل يقينك بالله حقيقة، واصنع بكفك صارماً لسدادِ...

قل أمثاله:
إنه قائد ومن المؤسسين القدامى للجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وإليه ينسب إعادة ترتيب صفوف كتائب عز الدين القسام وإنشاء جهاز الأحداث في بداية انتفاضة الأقصى الأولى.
أقض مضاجع الصهاينة حتى أصبح مطلوباً لقوات الاحتلال الصهيوني ولسلطة "أوسلو"، أتقن شهيدنا جيدا التخفي، كما أتقن التحدي للصهاينة، ولأنه أدرك جيدا أنه لن يمس أحد حياته بسوء إلا أن يكون قد كتبه الله عليه فقد مارس حياته بشكل اعتيادي رغم الملاحقة والمطاردة.
كثيرون هم أولئك الذين تعلموا منه الصبر والرضا بقضاء الله وقدره، رحمه الله لقد كان نعم الأب والمربي والقائد، وهو الأمر الذي جعله يترك فراغا كبيرا بين المحيطين به من المحبين والمجاهدين بمجرد رحيله إلى الدار الآخرة.

هكذا صفاتهم:
عرفناهم قادة أفذاذاً في مختلف الميادين الدعوية والسياسية والميدانية، الشيخ أحمد ياسين، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، المهندس إسماعيل أبو شنب، الدكتور إبراهيم المقادمة، الشيخ صلاح شحادة... لقد كانوا جبالاً من الصمود والثبات، ورواسي من المواقف.
ولكن.. هل هذه الصفات هي سمات شخصية لهذه القيادات، أم هي سمات فرضتها ضرورات الحفاظ على القضية والنهج وعدم الخنوع والاستسلام، حياتهم غامضة لا يعرفها جيدا إلا من عرفهم عن قرب، فلا تكاد تجد إلا أصحاب العلاقات المباشرة معهم من يعرف علاقاتهم أمثال زوجاتهم وبناتهم، اللواتي كنّ ينظرن إليهم بعين الحب والعطف والدفء العائلي.

شهادة قادة للقائد:

"أبـو صهيب" كان رائداً لفكرة الجهاد والتصنيع في كتائب العز القسـامية ويقـول عنه الشـهيد القائد الدكتور إبراهيم المقادمة :" محسن شحادة هو الذي يقـنعنا في التصنيع العسكري، وهو من بـدايات المجاهدين الذين شـاركوا في الأحـداث للانتفاضة الأولى وكان مسـئولاً عن معسـكر الشاطئ في جهاز الأحداث".

وبعد وقت قليل فقط على تأسيسه لجهاز الأحـداث مع نخبـة من القـادة العسكريين ومنهم محمد الضيف القـائد العام لكتائب القسـام، توجه القـائد" أبـو صهيب" إلى عمله العسـكري مع كتائب القسام وقـال وقـتها الضيف عن أبـي صهيب:" سـجلوا.. إن كان لأحـد فضل على تأسـيس جهاز التصنيع، فمحسن شحادة هو المؤسس الحقيقي لهذا الجهاز".

ومع قـدوم السلطة الفلسطينية إلى قـطاع غزة اسـتطاع شـهيدنا" محسـن" أن يصنع سـلاح" عوزا حماس"، وجاءت صناعة هذا السـلاح في الوقـت الذي تعرضت فيه الحركة الإسـلامية لظروف قاسية جداً من حملات الاعتقالات والملاحقات على أيدي أجهزة أمن السلطة.

في سجون الظلم:

لم يكن حال شهيدنا بأفضل كثيرا من أحـوال إخوانه المجاهدين، فقـد طورد ولوحـق من الأجهزة الأمنية الفلسـطينية، واعتقـله جهاز الاستخبـارات العسـكرية ثلاث مرات ليلاقـي خلال هذه الاعتقـالات أشـد ألوان التعذيب.. ولكن على الرغم من ذلك فهامته مرفوعة رغم التعذيب، فما كان منه إلا أن واجههم بكل صمود.. واحتسب أمره لله رب العالمين.

كما واعتقل" أبو صهيب" عند جهاز الأمن الوقائي مرتين في أواخر عام ٩٦م، وبـعدها وبـفعل هذه الملاحقـات والمطاردات تفككت وحـدة التصنيع العسـكري لكتائب القسـام وبـدأت الأمور تتكشـف وخيانة الأجهزة الأمنية بـاتت واضحـة وضوح الشـمس، فلم يصمت طويلا.. وفي ظل مطاردته خلال تلك الفترة توجه" محسـن" إلى القـيادة السياسـية لحماس يدعوها للخروج من هذه الأزمة والحد من الاعتقالات ورفض تسليم المجاهدين لجهاز ما يسمى" الأمن الوقائي".

في مقام الأب:

وعلى الرغم من أوقـاته القـليلة التي قـضاها شـهيدنا مع أفراد بـيته كنتيجة جوهرية وأساسـية لسيطرة عمله الجهادي على معظم أوقاته، إلا أن" أبـو عبـد الله" شقـيق شـهيدنا فيتحـدث عن تلك اللحظات، ويقول:" كان أبو صهيب يقـوم بمقـام الأب فكانت تربـطنا بـه علاقـة محبـة حميمة في أسرة مترابطة، ومن كلماته هو حديث الرسول عليه السلام" رجل خرج بماله ونفسـه ولم يرجع من ذلك بشيء".

وتأثر القـائد" أبـو صهيب" برحـيل واستشـهاد العديد من القـادة من أمثال الشـهيد يحيي عياش والقائد عماد عقل، ولحبه للجهاد والمجاهدين فقد آوى شهيدنا الكثير من القـادة الشهداء والأحـياء، ومنهم القائد أحمد إنصيو والقائد العام لكتائب القسام محمد الضيف.

ولد الشهيد القائد محسن شحادة في السابع والعشـرين من فبراير من العام ١٩٦٨م ونزحـت أسـرته إلى

قطاع غزة من مدينة" حمامة" بعد أن احتلتها العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨، لتستقر بعد ذلك في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين.

أكمل شهيدنا الشق الثاني من دينه وتزوج في العام ١٩٩٣م ورزقه الله ببنت واحدة، ولقد آمن منذ نعومة أظفاره بأن فلسطين أرض وقف إسلامي لا يجوز التفريط بذرة منها، وأنها قضية إسلامية يجب على كل المسلمين العمل لتحريرها، وأن الجهاد في سبيل الله هو الوسيلة الوحيدة للتحرير وإزالة الكيان الصهيوني الغاصب من الوجود.

عرف الطريق منذ الصغر:

وانضم" أبو صهيب" منذ شبابه المبكر إلى صفوف الحركة الإسلامية وبايع الشيخ أحمد ياسين علي الإسلام والجهاد في سبيل الله، وانضم فيما بعد إلى الجناح العسكري الأمني واسمه" جهاز الأحداث".

قاد شهيدنا المجاهدين جهاز الأحداث والذي أصبح وبمعاونة إخوانه له فيه يقاتلون من خلاله قوات الاحتلال، وتمكنوا من خلال هذا الجهاز أيضاً وبفضل الله تعالى من تحقيق اختراق أمني للعدو الصهيوني من خلال اعتقال بعض العملاء والتحقيق معهم، كما تمكنوا من اكتشاف بعض الشبكات الصهيونية التجسسية، وصولا إلى إعدام هؤلاء العملاء والخونة.

ويقول أبو عبد الله شقيق شهيدنا:" لو وصفت الشهيد أبو صهيب في كلمة واحدة، لقلت الحديث الشريف الذي رواه الرسول صلى الله عليه وسلم(رجل خرج بماله ونفسه ولم يرجع من ذلك شيء) ينطبق تماماً عليه، فقد كان نعم الداعية ونعم المربي، وكان يمارس الدعوة في كل مكان، وفي كل زمان.. في بيته.. وفي عمله ومع إخوانه".

أما عن عبادته فقد كانت تتسم بالإخلاص والإتقان، ولعل التوفيق الذي كان يمنحه الله إياه كان ببركة الإخلاص والإتقان في عبادته وتقربه لله سبحانه وتعالى، ويتابع شقيق شهيدنا:" وحينما كنت أستمع لتلاوته للقرآن الكريم كنت أشعر باستمتاعه الشديد بالقراءة، وكثيراً ما كنت أحب أن أسمعه وهو يقرأ من القرآن الكريم، كما أنه كان عطوفاً جداً، حنوناً على أبنائه وغير أبنائه، كان يحب الأطفال حباً شديداً".

يكسر الظروف الصعبة:

" أبو مجاهد" رفيق درب شهيدنا القائد في التصنيع العسكري وأحد المقربين جدا منه، قال عن صفاته وأخلاقه:" أبو صهيب رحمه الله علمنا الإخلاص هذا عدا عن الحس الأمني والذكاء الذي كان يتميز به.. كما أنه صاحب عزيمة جبارة وطموح عالٍ، وكانت لديه الرغبة في الابتكار والتنوع، فإحدى الابتكارات التي كانت لدى أبو صهيب هي حل مشكلة السلاح وتوفير السلاح للمجاهدين، وكان وقتها السلاح قليلاً جدا في قطاع غزة".

ويكمل أبو مجاهد بقوله:" بدأ أبو صهيب في تصنيع السلاح ولقد قطع شوطا كبيرا في ظل الظروف القاسية وفي ظل الاحتلال الصهيوني وأيضاً كان وقتها السلاح ضعيفاً، فاستطاع أن ينجز ٥٠٪ من المسدسات، فذهب إلى تصنيع قطعة " العوزا"، وبعدها حدثت ظروف قاسية جداً في

عهد سلطة أوسلو فقامت باعتقال المجاهدين وتسليم السلاح، فكان شهيدنا حريصاً الاختفاء والتمويه منهم، وتم اعتقاله ومجموعات قسامية معه، ورغم التعذيب القاسي إلا أنه لم يعترف على أي معلومة، وبعدها خرج" أبو صهيب" والتقى مع القيادة السياسية للحركة وتشاور معها على إخراج كافة المعتقلين من أبناء القسام من خلال صفقة تبادل مع السلطة الفلسطينية بتسليم سلاح المجاهدين".

ويشير أبو مجاهد إلى أن" أبا صهيب" يعتبر قائداً فذا في مجال التصنيع العسكري وتجربته استطاع أن يستفيد منها كل المجاهدين.

ولم يترك القائد إخوانه المجاهدين رغم الصعاب التي مر بها، فكان معهم في كل لحظة وكان دائماً يحذر إخوانه المجاهدين من المنافقين والعملاء المتربصين بهم.

ومن المواقف الذي يتذكرها" أبو مجاهد" عن شهيدنا هو يوم وفاة والده، فيقول:" كان شهيدنا على اتصال دائم مع إخوانه ويتابع عملهم العسكري، حيث كان حريصاً على أن يكون صاحب شخصية غير معروفة للعملاء وحريصاً على جهاده في سبيل الله".

شهادة كما تمناها:

ولما تمّ تأكيد كتائب القسام استشهاد المؤسس" أبو صهيب" نتيجة حادث طرق على شارع البحر غرب مدينة غزة في يوم السبت الموافق ٥-٨-٢٠٠٠ راحت الدموع تنهمر، وراح القلب يخفق، وانطلق اللسان بالحوقلة والاسترجاع، وتذكروا قول الفاروق عمر رضي الله عنه حين بلغه خبر وفاة سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضوان الله عليه:" أعقمت النساء أن تلد مثل خالد؟! " .

كانت نفسه تتوق للشهادة ولقاء الله والجنة، وداعاً يعلم أنه لا لقاء بعده في الدنيا، وأوصى بتقوى الله والثبات عند اللقاء وفاضت دموعه، وصيته كانت مدرسة في الإيمان والإخلاص، فإما حياةٌ تسرّ الصديق، وإما مماتٌ يغيظ العدا.

إنّ دماء هؤلاء الشهداء لن تضيع سدىً، وإنّ لهؤلاء الشهداء الأعزاء بواكي وباكين بكوا ويبكون عليهم ولن يكتفوا بالبكاء، وسوف يجعلون نساء ورجال يهود يندبون ويبكون كما بكت نساء ورجال فلسطين والعرب والمسلمين، وسوف يشفي الله بهم الصدور، ويذهب غيظ القلوب، مصداقاً لقوله تعالى:" قاتلوهم يعذبهم اللهُ بأيديكم ويُخزهم وينصرْكم عليهم ويشفِ صدورَ قومٍ مؤمنين ويذهبْ غيظَ قلوبهم ويتوبُ اللهُ على من يشاء واللهُ عليم حكيم".

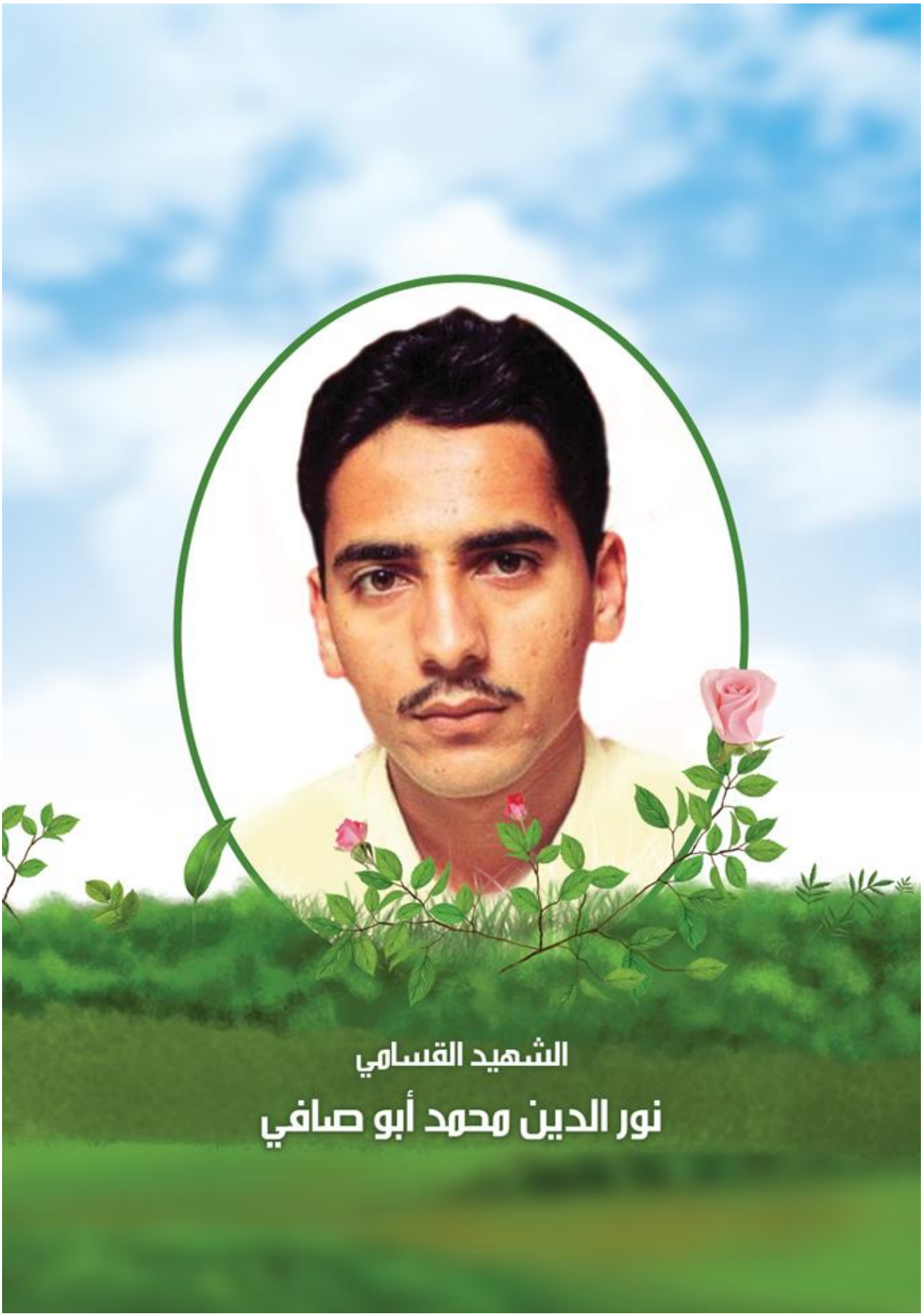
الشهيد القسامي
نور الدين محمد أبو صافي

الاستشهادي المجاهد/ نور الدين محمد صافي

عندما لم ينفجر حزامه الناسف أصر أن ينفذ العملية.. فطعن الجنود بسكينه

مولده ونشأته:

ولد الاستشهادي المجاهد نور الدين محمد سعيد صافي في مخيم الشاطئ بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٩م، ليكون خامس إخوته وأصغرهم سناً، فتكون له المكانة الخاصة في أسرته ويحظى من الجميع بالاهتمام والحب والتقدير،فقد أولته أسرته المؤمنة وبيته الملتزم اهتمامها فأنشئوه على طاعة الله، وأرشدوه إلى طريق الخير ودفعوه إلى الالتزام بإسلامه وشرعه الحنيف، ودينه القويم، ليحتويه المسجد الأبيض الصرح الإسلامي المتميز في مخيم الشاطئ. عاش نور طفولته وبواكير سنه هادئاً متميزاً ينأى بنفسه عن كل ما يسبب الأذى لغيره أو العناء لهم، مما جعل والديه يتعلقان به ويحبانه حباً كبيراً، ولم يذكر أنه جلب لهم في يوم مشكلة كعادة الأطفال في مثل سنه.

درس شهيدنا المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس المخيم وكان طالب علمٍ مجتهداً،لكن لم يمنعه طلبه للعلم واهتمامه به من العمل للإسلام، فقد كان من العاملين المميزين في صفوف الكتلة الإسلامية الامتداد الطلابي للحركة الإسلامية في فلسطين، وقد أنهى دراسته الثانوية ليلتحق بعد ذلك بالجامعة الإسلامية بغزة صرح العلم ومنارة الهدى، التحق شهيدنا بكلية التجارة قسم المحاسبة فكان كعادته دائماً طالباً ناجحاً وعاملاً للإسلام مجتهداً، فقد زاد نشاطه في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية، كان شعلة من النشاط والحيوية يعمل لإسلامه ودعوته ولا يعرف طعماً للراحة ، كان نور يجمع في تلك المرحلة أشياء كثيرة فمع طلبه للعلم وعمله للإسلام كان نور يعمل في الإجازة الصيفية في مهنة البناء ليساعد أسرته في توفير رسومه الجامعية فقد عرف عنه رحمه الله أنه كان عصامياً .

علاقته بوالديه وأهله وإخوانه:

كان نور نعم الابن البار والولد المطيع، فقد كان كثير البر بوالديه، كثير العطف عليهما، مما جعل والديه يحبان قربه بجوارهما ولا يحبان فراقه ويرغبان دائماً في بقائه بصحبتهما يدخل عليهما الفرح ويرسم على وجوههما البسمة.

كذلك كان نور مع أقاربه وأرحامه جميعاً فقد كان يصلهم دائماً ولا يقطع أحداً منهم، ويشهد الجميع له بأدبه الجم وأخلاقه الدمثة وقلبه الطيب، وما كانت هذه الصفات تغيب عن نور وهو بين إخوانه في المسجد، فقد كان يحب الجميع ويحترم الجميع ويسمع ويطيع، حتى أصبح نور الأخ والصديق والحبيب لأغلبية من يرتاد المسجد الأبيض. نور وحركة حماس:

بالتزام نور في المسجد حظي بحب إخوانه، ولنشاطه وعمله الدؤوب انضم نور إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس في بداية عهد السلطة الفلسطينية، وعلى الرغم من قسوة الظروف في تلك الفترة إلا إنه كان يعمل ولا يهاب شيئاً ولا يخاف بشراً، فقد كان يشارك في توزيع البيانات، والكتابة على الجدران، وقد اعتقلته السلطة في يوم عندما كان يكتب على الجدران ومكث فترة

ثم أفرج عنه على ألا يعود لممارسة نشاطه ، لكنه لم يتأثر ولم يلن فقد بقي على حاله ونشاطه وعمله.

نور في صفوف القسام:

مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة، واشتعال لهيبها دفاعاً عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، تاقت نفس نور إلى الجهاد، وشغف قلبه بالعمل الجهادي، فقد كان يعرف أن الجهاد في سبيل الله ركن عظيم من أركان الإسلام، وهو بابٌ واسعٌ من أبواب الجنة ورضا الرحمن، فأخذ نور يلح على قادة القسام أن يضموه إلى صفوفهم، وأن يرسلوه لتنفيذ هجومٍ استشهادي يشفي به صدور قومٍ مؤمنين وينتقم من أعداء المسلمين، وأخذ نور يبحث له عن هدفٍ يستطيع من خلاله قتل اليهود ونيل الشهادة، حتى اهتدى إلى المنطقة الصناعية (إيرز)، فأخبر قادة القسام بذلك ، فقام رجال القسام من ناحيتهم بدراسة الهدف ومدى نجاح الهجوم ، وبالتوكل على الله والاستعانة به، وافق قادة القسام على الهدف ووافقوا على أن يكون نور هو المنفذ ليحقق الله له بهذا ما تمنى.

وحان اللقاء:

فرح نور بموافقة القسام على الهدف واختيارهم له لينفذ الهجوم ،فأخذ يجهز نفسه ويتأهب للقاء الله سبحانه وتعالى، فزاد في طاعته واشتد في الدعاء، وأكثر من السجود والقيام، والابتهال وسؤال الله أن يوفقه في عمله الجهادي الاستشهادي ،وفعلاً يخرج نور يشد الخطى ويعجل السير تحفه عناية الرحمن ، خرج نور لتنفيذ الهجوم مرتين لكن إرادة الله لم تشأ فقد كان في المعبر بعض العمال العرب مما كان يدفعه إلى الرجوع ليعود في وقت آخر . لتكون إرادة الله أن يختار لنور يوم بدر لتنفيذ الهجوم ففي يوم ١٧رمضان ذكرى معركة بدر الموافق ٢٠٠٠/١٢/١٥ ـ اليوم التالي لذكرى انطلاقة حماس ـ خرج نور ووضع على وسطه الحزام الناسف، وامتشق معه سكينه الحاد، واقتحم الموقع رغم كل الإجراءات الأمنية، وعندما وصل نور موقع جنود الاحتلال الجبناء المتمترسين في حصونهم وأراد أن يفجر الحزام شاء الله ألا ينفجر الحزام لكن نور القوي الصلب والمجاهد العنيف أخرج سكينه وانقض على العدو يمزق لحومهم وأشلاءهم لتمطره بعد ذلك بنادق الجنود بعشرات الرصاصات، فيرتقي نور صادقاً فيما عاهد الله عليه من الجهاد حتى نيل الشهادة ليوفيه الله وعده ويكرمه بالشهادة في شهر رمضان المبارك كرامة من الله له .

ويصل خبر استشهاد نور إلى المخيم الحبيب فيبكيه المخيم ويبكيه أهله ويبكيه أحبابه، فقد كان نور حبيب الجميع وأخاً للجميع والمقرب من الجميع.

أما كتائب القسام والوحدة المجاهدة ١٠٣ من كتائب المجاهدين الصادقين، والمقاتلين المؤمنين فقد أعلنت مسئوليتها عن الهجوم الاستشهادي، ونعت إلى الأمة الإسلامية الشهيد المجاهد الاستشهادي نور الدين صافي الذي ناب عن الأمة الإسلامية ونفذ هجومه الاستشهادي ليشفي صدور قومٍ مؤمنين ويغيظ الأعداء الماكرين. وكذلك حماس نعت ابنها البار المجاهد نور الدين الذي استشهد في ذكرى معركة بدر وفي ذكرى انطلاقة حركة حماس الرشيدة ليعبد للأمة

طريق المجد وسبيل النصر.

رحم الله شهيدنا نور رحمة واسعة
وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا

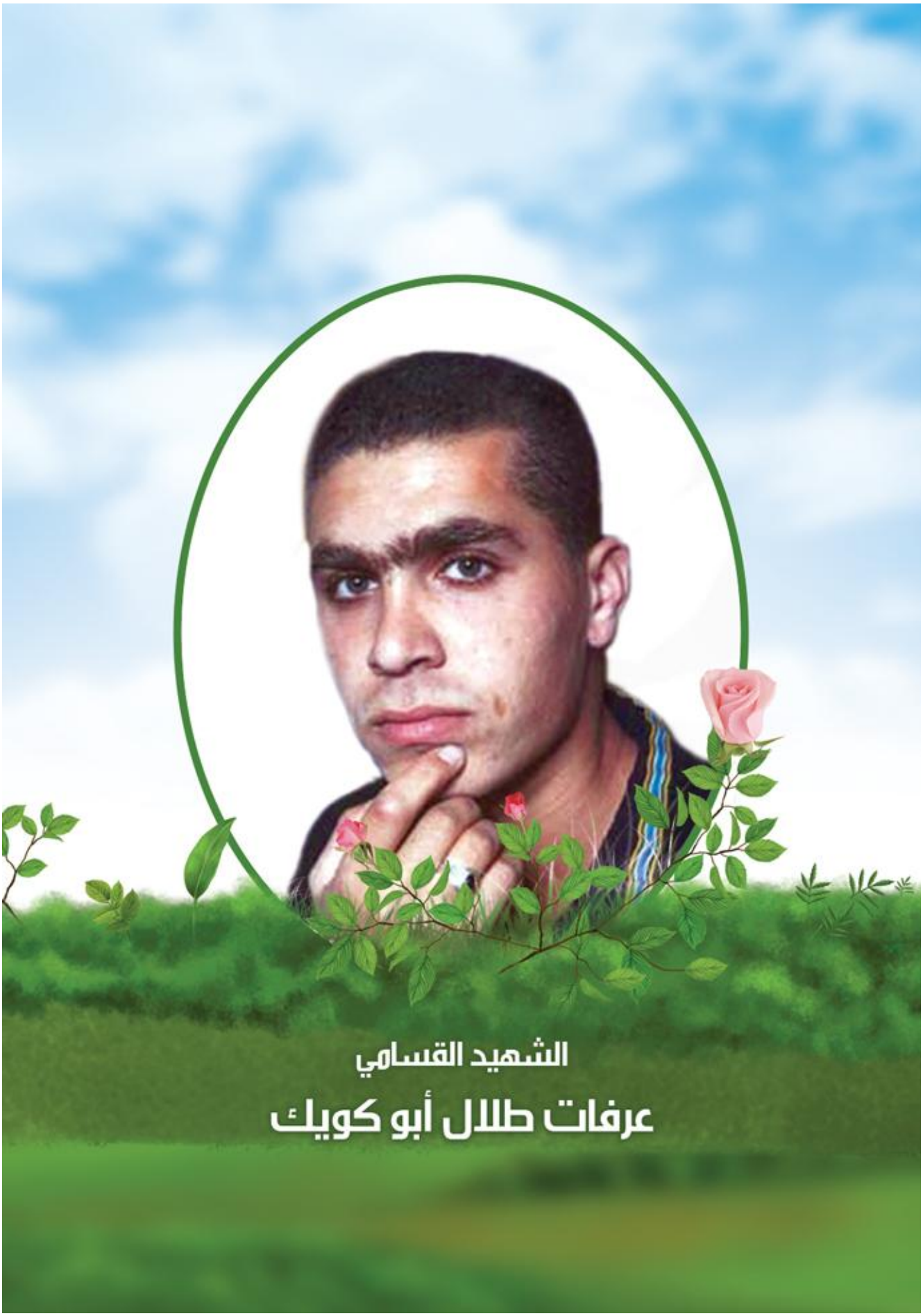
الشهيد القسامي
عرفات طلال أبو كويك

الشهيد القسامي/ عرفات طلال أبو كويك
كالبرق انطلق نحو الجنود وأمطرهم بقنابله يدوية

مولده و نشأته: ولد الشهيد المجاهد عرفات طلال أبو كويك في مخيم الشاطئ بمدينة غزة بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٨م وتعود جذوره إلى مدينة اللد التي هجر أهلها عنوة عام ١٩٤٨، ولد وترعرع في أحضان أسرة طيبة ملتزمة عرفت في المخيم بسيرتها الطيبة وأخلاقها النبيلة ، ولعرفات خمسة إخوة وأختان.

درس شهيدنا في مدارس وكالة الغوث في المخيم، أنهى المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية ونجح بمعدل جيد أهله للالتحاق بجامعة الأقصى لدراسة التربية الفنية التي أحبها شهيدنا كثيرا وتميز فيها، فقد برع في الرسم والخط والنقش، فكان نعم الشاب الفنان الذي سخر فنه لخدمة قضيته و قضية شعبه ،ويشهد له زملاؤه في الجامعة بالتزامه الديني واجتهاده في الدراسة ، هكذا كانت حياة عرفات في جامعته التي لم يبق له حتى يتخرج منها إلا أشهر معدودة، حيث كان عرفات في آخر فصلٍ دراسي له ، لكن الشهادة كانت أسرع له من التخرج في الجامعة، ففاز بالشهادة العظمى قبل موعد الشهادة الجامعية.

عبادته :

كان شهيدنا عرفات نعم الشاب العابد، والمتواضع الزاهد ،وكان حريصا على أداء الصلاة في وقتها ، كثير الخطى إلى المساجد ، يشهد له إخوانه في المسجد الغربي بذلك، فقد كان يحرص على النوافل كما يحرص على الفرائض، فتراه يصوم الاثنين والخميس ،ويداوم على صلاة الضحى، ويقرأ القرآن ويحفظ آياته، ويواظب على حضور دروس العلم وحلقات الذكر وليالي الاعتكاف مع إخوانه في المسجد الذين ساروا معه في طريق طاعة الله ورضوانه.

بره بأهله وأصحابه:

أحب عرفات الجميع وأحبه الجميع، كل من تعرف على عرفات كان يتعلق بحبه فقد جذب الجميع بخلقه الرفيع واحترامه للجميع ، فقد أحبه الصغير لعطفه عليه وأحبه الكبير لاحترامه له، ومما يذكر له أنه كان يساعد الجميع، ،وكان كثير البر بأمه وأبيه حيث كان نعم الابن لهما، تقول أمه:إن عرفات كان يساعدها في أعمال البيت فكان يريحها كثيراً من العناء والمشقة، وفي الإجازة الصيفية كان عرفات يعمل مع والده، فيكون له نعم المعين ، أما إخوانه وأصدقاؤه فكلهم يذكرون له طيب العشرة وحسن المعاملة، كلهم يذكرون له لحظات حياته الجميلة ومواقفه النبيلة وأخلاقه الحسنة وحبه الذي غمر القلوب، وما كان يلتقي بإخوانه حتى ترتسم على الوجوه البسمة وترى فيها السعادة والسرور.

جهاده:

أحب عرفات الجهاد، وتعلق قلبه بالمجاهدين، فكان يتابع أخبار المجاهدين أولاً بأول، كان يفرح حرحهم ويتألم لمصابهم، فما أشد فرحه عندما كان يسمع عن عملية استشهادية أو قتل صهاينة، بل كان عرفات يتمنى دائماً أن يكون هو منفذ العملية ، ومنذ الانتفاضة الأولى اشتهر عرفات بحبه للجهاد والمقاومة، فقد كان عرفات يشارك في فعاليات الانتفاضة من مسيرات

ومواجهات وأحداث وكان مشهوراً بجرأته وشجاعته وحبه للشهادة في سبيل الله.

موعده مع الشهادة:

هذه حـــياة المجاهدين، وهكذا نهايتهم، يقـــضون أيامهم في مواطن الجهاد، وساحـــات المعارك ينتظرون إحـــدى الحســـنيين النصر أو الشـــهادة، هكذا كان عرفات الذي ما إن بـــدأت انتفاضة الأقصى المباركة حتى أصبحت نفسه تتلهف للشهادة وتتوق إلى لقاء الله،فقد آلمه ما يحدث لأبـناء شعبـه وما يتعرض له الأقـصى المبارك،وبقـي عرفات في العام الأول من الانتفاضة وهو يعد العدة ويتأهب لتنفيذ عملية استشهادية ينتقـم بـها من أعداء الله اليهود ويشـفي صدور قـوم مؤمنين، وينال الشهادة، ومع حلول شهر مايو كان عرفات قد اشترى بماله الخاص قنابل يدوية، وحدد هدفه وطريقة الوصول إليه، كان الهدف هو مفترق المطاحن الذي يستخدمه اليهود لإذلال أبـناء شعبـــه، وكان الصيد هم أولئك الجنود الجبـــناء الذين يتاوجدون عند الحاجز ويتمترســـون في حصونهم التي يظنون أنها تمنعهم من المجاهدين،وبعد أن حدد عرفات الهدف خرج في يوم الإثنين الموافق ٢٠٠١/٥/١٤ وصلى الظهر في المسجد وودع أهله وإخوانه

وتوجه إلى مفترق المطاحـــن، وكالبرق انطلق عرفات من الســـيارة نحو الجنود الموجودين على الحاجز وأمطرهم بما معه من قنابل يدوية حتى أثخن فيهم الجراح، فما كان من جنود الحاجز الجبـناء إلا أن أطلقوا عليه الرصاص ليرتقـي عرفات إلى الله صادقـاً مخلصاً مؤمناً مجاهداً ، مضت الساعات ولم يعلم أهله باستشهاده، وقد أعلنت الإذاعات عن نبأ العملية وأن منفذها موجود لكن هويته مجهولة ، وفي المساء بينما كان إخوانه يتابعون الأخبار إذ لاحظوا صورة ذلك الشهيد الذي تقول الإذاعة إنه مجهول الهوية فعرفوه، فما كان ذلك الشهيد إلا شقيقهم الحبيب وأخاهم التواق إلى الشهادة ،وفوراً توجه أهله إلى المستشفى ليروا ذلك الجسد الطاهر الذي تغطى بالدماء الزكية وذلك الوجه الوضيء الذي ازداد نوره وظهر بريقـه الإيماني ، وبـانت عليه ملامح الشـهداء الذين ودعوا الدنيا راضين بما قـــدموا ، مقبـــلين على الله متوجهين إليه ، هكذا كان عرفات يرقـــد في المستشفى جسدا بينما تسبح روحـه في جنات ونهر في مقـعد صدق عند مليك مقـتدر. وما إن تأكد نبأ استشهاد عرفات وانتشر الخبر بين أبناء المخيم حتى اهتزت ربوعه بأصوات التكبير من المآذن ، وارتفعت بالبكاء حناجر المحبين ، ولهجت الألسن بالدعاء للأخ الحبـيب الذي غادر المخيم وقد عشقته كل ذرة من ترابه.

أما حماس وجيشها القسام وفي بيان لكل منهما فقد نعوا إلى شعبهم وأمتهم ابنهم المجاهد عرفات طلال أبو كويك الذي ارتقى إلى العلياء شهيدا بعد أن قام بعملية جريئة ضد جنود الصهاينة المتواجدين على مفترق المطاحن.

وطويت تلك الصفحة الناصعة لحياة مجاهد حمساوي قسامي لتخلد الدنيا كله ذكراه وتتلو الدنيا بأسرها على مدى الأزمان والعصور إلى يوم القيامة قول الله سبحانه وتعالى "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعيتم به "

رحم الله شهيدنا عرفات وأسكنه فسيح جناته

الشهيد القسامي
إسماعيل بشير المعصوابي

الشهيد القسامي/ إسماعيل بشير المعصوابي

(الشاب العابد الذي جندل جنود الاحتلال)

مولده ونشأته:

بتاريخ ١٩٧٩/١/٨م ولد الشهيد القسامي المجاهد إسماعيل بشير المعصوابي، و في حي الشجاعية، حي الشهداء القساميين الميامين كان مسقط رأسه ،ومرتع طفولته.

تعود جذور شهيدنا إلى مدينة المجدل التي هجرها أهلها عنوةً سنة ١٩٤٨، لتعيش أسرة الشهيد الحياة بآلامها وأوجاعها كباقي الأسر الفلسطينية المهجرة، عاش إسماعيل في أحضان أسرته المتواضعة وتربى منذ طفولته على التربية الإسلامية، كما ارتاد المساجد وصام رمضان من سن السادسة.

أنهى إسماعيل السنوات الدراسية الأولى في حي الشجاعية، ولما بلغ من العمر أحد عشر عاماً انتقلت أسرته إلى مخيم التحدي، مخيم الشهداء والاستشهاديين، مخيم الشاطئ ليكمل إسماعيل مع أبناء المخيم دراسته في المرحلة الإعدادية، واستمر في مسيرته التعليمية حتى أنهى الدراسة الثانوية، وانتسب إلى جامعة الأقصى عام ١٩٩٨ لدراسة هوايته المفضلة التي أحبها إسماعيل من كل قلبه، ألا وهي التربية الفنية، فقد اشتهر إسماعيل- رحمة الله- بجمال الخط وروعة النقش والرسم، وسائر فنون التشكيل، ولا تزال اللوحات التي تركها شاهدةً له على مشواره الفني المميز الذي كان يخدم به الإسلام والمسلمين، فمن تحمله قدماه إلى مسجد عبد الله بن عمر "السوسي" في مخيم الشاطئ- حيث كان يصلي الشهيد- ير اللوحات الفنية الرائعة التي صنعها إسماعيل بيديه على جدران المسجد و تبهر الرائي بجمالها وروعتها.

كان إسماعيل مهتماً بالخط كثيراً ، فقد كان يطلب كراسات الخط من كل من يسافر إلى الدول العربية كي يتعلم المزيد عن هذه الهواية المحببة، كما أنه كان يزين جدران أعراس الشهداء بعبارات النعي، وشعارات التوحيد.

لكن إسماعيل لم يتخرج من الجامعة، حيث إنه تخرج من الدنيا شهيداً وهو يشارف على نهاية عامه الدراسي الأخير.

إسماعيل الشيخ المربي:

التزم إسماعيل بالصلاة في المسجد منذ طفولته ، كما أنه لم يكن يترك التسبيح بعد الصلاة، وكان دائم تلاوة القرآن وذكر الله ،وكما تقول والدة الشهيد: "كان إسماعيل يحيى الليل والناس نيام، فيقوم بين يدي الله خاشعاً باكياً متذللاً، يدعو الله ويلح عليه بالدعاء" ،وكانت أمه كثيراً ما تشفق عليه وتتمنى أن تصلي خلفه لما ترى من خشوعه في الصلاة ،وأخذاً بوصية المصطفى صلى الله عليه وسلم للشباب فقد كان إسماعيل كثير الصيام،وكان يصوم الإثنين والخميس، والثلاثة البيض من كل شهر، وفي بعض الأحيان كان يصوم لفترات طويلة أو يصوم صيام داوود عليه السلام، حيث يصوم يوماً ويفطر يوماً عرف عن إسماعيل- رحمه الله- أنه كان

لا يترك صلاة الفجر في المسجد ، وكان شديد الحرص على ألا تفوته ،وبعد الصلاة كان يمكث في محرابه يقرأ القرآن ويذكر الله ويدعوه حتي تشرق الشمس ليصلي بعد ذلك صلاة الضحى فيكون له أجر عمرة وحجة تامة، كما أخبر بذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام .

لم يكتفِ إسماعيل بتربية نفسه التربية الإيمانية ،بل كان حريصاً على أن ينقل هذه التربية وهذه الخصال إلى جميع من حوله، فكان يشجع إخوانه وأهله وأقاربه على الصلاة ،وكان يوصي إخوانه وأخواته بتعليم أبنائهم وتحفيظهم القرآن ،وكان دائماً يقول لأولاد أخيه وأخواته: احفظوا القرآن، وكان يقول لهم: سمعوا لي ماحفظتم ، ويعطيهم النقود تشجيعاً لهم على الحفظ

كان إسماعيل شديد البر بأمه وأبيه، فقد كان مطيعاً لهما ،فبمجرد أن يسمع منهم طلباً كان يطير لينفذه سواءً كان في البيت أم في الخارج ، حيث كان ـ رحمه الله ـ يساعد أمه فيغسل لها السجاد ويرتب البيت وينظفه، كذلك كان إسماعيل مع والده وسائر رحمه، فقد كان يزورهم حاملا معه الهدايا والأشرطة الإسلامية والكتيبات.

إسماعيل والمسجد:

كان المسجد يمثل في قلب الشهيد مكانة عالية من الحب والوصل، فقد كان يمثل عنده بيت العبادة وبيت الدعوة والتربية والحض على الجهاد ،و كان إسماعيل مربياً لأشبال المسجد ومحفظاً للقرآن ،كما أنه كان يقوم بعمل الجلسات، وكان يومياً بعد صلاة المغرب يجلس مع الأشبال ويعلمهم أمور الدين والفقه والعقيدة ، ويربيهم على الأخلاق الإسلامية والصفات الطيبة وكان يختار الكتب النافعة فيقوم بتدريسها للأشبال حتى لا يتبعثروا في المسجد ولايستفيدوا من وقتهم ومكثهم فيه ،كان يحب الأشبال ويعاملهم و كأنهم أبناؤه، لأنه يرى فيهم الأمل لتحرير الأوطان ونشر الإسلام في المستقبل، كما أن الأشبال بادلوه المحبة، فكانوا يستمتعون بسماع حديثه وقصصه ومواعظه الطيبة.

أما شباب المسجد فقد كان إسماعيل محباً لهم ،يبتسم في وجوههم ويصافحهم ويقف معهم كلما رآهم ،ويسدي لهم النصائح، ويشجعهم على أخلاقهم الطيبة ومواقفهم الحسنة، ومع ذلك كان لايتردد في إرشاد المخطئ وإصلاح الخلل إذا وجده .

كان يخرج في الرحلات ويشارك في المخيمات الصيفية فيسعد الجميع بصحبته ويفرحون لرؤيته والجلوس معه، فقد كان محبوباً عند الجميع سواء الشيوخ أو الشباب أو الأشبال في المسجد وكذلك الأهل والأقارب .

وفي كل هذه الفترة كان إسماعيل يعمل ضمن إطار حركة المقاومة الإسلامية حماس بجد واجتهاد، كان يصل ساعات الليل بالنهار وهو ينتقل من ميدان إلى ميدان،حيث الكتابة على الجدران ،أو عمل الجلسات والندوات ،أو إقامة المهرجانات والحفلات ،أو الزيارات الاجتماعية ،كما كان مواظباً على جلساته حتى أصبح جندياً في دعوة الإخوان المسلمين ، فكان نعم الجندي العامل المجتهد.

المشوار الجهادي:

أحب إسماعيل حياة الجهاد، وتعلق قلبه بحب المجاهدين، كما عشق الشهادة ودعا الله أن يكرمه بها، كما عُرف بشجاعته وجرأته في مواطن الجهاد ،و كان له مع جنود الاحتلال ودورياته أخبار وأخبار، فمنذ سنوات عمره الأولى كان يخرج برفقة إخوانه إلى المواجهات مع العدو، ولما بدأت انتفاضة الأقصى المباركة فتح إسماعيل صفحة جديدة من صفحات جهاده المبارك، فقد كان يخرج في معظم الأيام إلى نقاط الاحتكاك وساحات المواجهات في معبر المنطار شرق غزة، يرشق الجنود المدججين بما وقع في يديه من حجارة وزجاجات حارقة، وفي أحد الأيام كان في ساحة المواجهات مع جنود أحد المواقع الصهيونية، فأذن المغرب وهو هناك، فنادى في الشباب المتواجدين يدعوهم للصلاة، فرفض الشباب لأن جنود الاحتلال كانوا يطلقون النار بشكل مكثف في المكان، لكن إسماعيل أصر على موقفه وقال: تعالوا لنصلي، فإذا قتلنا نموت شهداء، فصلى بهم إماما والرصاص فوق رؤوسهم، ولما علمت أمه بذلك قالت له: أنا لا أريدك أن تستشهد هكذا، أريد أن تنفذ عملية تقتل بها أولئك الجنود لا أن يقتلوك هم بدمٍ بارد، فكان إسماعيل يقول لها: أنا أجاهد هناك حتى أطبق قول الله تعالى"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة "،وحتى تكون عندي الشجاعة، وأحب أن أكون بين زخات الرصاص في ساحة الوغى.

فقد كان إسماعيل أول المتقدمين لمحاربة المنكر في بداية انتفاضة الأقصى وذلك انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " فساهم في حرق الخمارات ومحاربة بؤر الفساد على شواطئ مدينة غزة وفي شوارعها ، حيث شوهد وهو يكسر زجاجات الخمر ويلقي بصناديقها على الأرض وهو يصدح بالتكبير والتهليل ليعيد ذكرى يوم حرمت الخمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فامتلأت بها الشوارع، وذلك حين استجاب المسلمون لقول الرسول وأراقوا ما لديهم منها ، وعلى خلفية هذه القضية تم استدعاؤه من قبل أجهزة السلطة وتم استجوابه، فوقف إسماعيل بكل شجاعة أمام المحققين وأنكر جميع التهم الموجهة إليه قائلاً لهم قول الله تعالى "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" ، فأخرس بكلماته تلك التي أجراها الله على لسانه أفواه المحققين.

إسماعيل والاعتقال:

اعتقل إسماعيل وهو في الحادية عشرة من عمره من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وذلك في بداية الانتفاضة الأولى، حيث أمسكت به دورية للجيش الصهيوني وهو ذاهب لأداء صلاة الظهر، وأفرج عنه بعد دفع كفالة مالية.

ومع قدوم سلطة الحكم الذاتي اشتد الخناق على إسماعيل وإخوانه، فقد فتحت السجون، ولوحق الشباب المسلم، ومورست بحقهم أشكال التنكيل وصنوف العذاب، فكان ظلم ذوي القربى أشدّ مرارة على نفوسهم، واستدعى إسماعيل- رحمه الله- لمراتٍ عديدة من قبل أجهزة السلطة، وكان يُطلب منه ألا يجلس في جلسات المسجد، وألا يسبح بعد الصلاة إلا في البيت، فكان إسماعيل يرد عليهم: والله لو قمت بعد الرمل حبة بعد حبة ما تركت التسبيح في المسجد، كان يرفض إملاءاتهم بشدّة، مما دفع السلطة لاعتقاله وسجنه في معتقلات غزة، وكان يتعرض يومياً

للتعذيب والتنكيل، حيث كان يسكب عليه الماء البارد في فصل الشتاء وعلى مدار ساعات الليل من فتحة أعلى زنزانته، وكان رأسه توضع في براميل المياه البارد حتى يكاد يختنق، هذا غير الضرب المبرح والشبح وتقييد الأيدي والأرجل، لكن إسماعيل لم يستسلم للسجان، وظل على حاله من الالتزام بشرع الله ودينه.

اختياره لتنفيذ عملية استشهادية:

أصبحت شجاعة إسماعيل وجرأته معلومة لدى الجميع، فمن لم يشاهده بعينه كان يسمع عنه بأذنه ، ولاحظ إخوانه في كتائب القسام ذلك بأم أعينهم، فكانوا معجبين به ومستشعرين صدقه وإخلاصه، فأكرمه الله بأن وقع عليه الاختيار لتنفيذ عملية استشهادية ضد أحد الأهداف الصهيونية الجاثمة في غزة ، فأُخبر إسماعيل بذلك فطار من شدة الفرح، وأخذ يعد نفسه أكثر فأكثر، ويتجهز للقاء الله سبحانه وتعالى.

وأخذ إسماعيل يودع إخوانه بنظراته الحنونة، وابتسامته العذبة، وأخذ يداعب والديه وإخوانه وأخواته ويمازحهم، وقبل استشهاده دعا إخوانه لصيام يوم الخميس لتناول طعام الإفطار عنده في البيت، فاجتمع بهم ودون أن يشعرهم بشيء كان يوصيهم بأمور الدين والمسجد والدعاء له، كما تذكرُ أخته أنه في المساء الذي سبق ليلة الشهادة جلس مع أخواته فأخذن يتكلمن عن الزواج، وأخبرنه أنهن اخترن له عروساً تحفظ أجزاء من القرآن، ومتدينة ، وسألنه عن رأيه ، فابتسم ونظر إليهن وقال: أمي تعرف من سأتزوج ، فقالت أمه: نعم، إنه سيتزوج بالحور العين إن شاء الله.

إسماعيل يجندل جنود الاحتلال:

تقول أم الشهيد: يوم استشهاده (هو يوم ٢٠٠١/٦/٢٢) الذي وافق الجمعة الأخيرة من حياة حبيبنا إسماعيل في هذه الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ،في هذا اليوم ارتقى إسماعيل شهيداً إلى الرفيق الأعلى لقد كان طبيعياً جداً ومارس حياته كعادته ، وقبيل صلاة الفجر صلى ما تيسر له من قيام الليل ، وقبل أن يخرج إلى المسجد أعطاني بعض تمرات ثم ذهب إلى صلاة الفجر في المسجد كعادته، ولحسن حظه أن إمام المسجد كان متغيباً فكان شرفاً لإسماعيل بأن يؤم المصلين في هذه الصلاة المشهودة، وقد فتح الله عليه بالدعاء الذي هز مشاعر المصلين من خلفه، وهذا الدعاء كان مميزاً حسب شهادة من صلى خلفه ، وكان من ضمن دعائه أن كان يلح على الله أن يرزقه الشهادة ويقول : اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، وقد أطال بدعائه على غير العادة ،وقال له بعض المصلين لقد أطلت علينا بالدعاء ، فقال لهم: المعذرة، وطلب منهم المسامحة، ثم عاد إلى البيت بعد الشروق ونام حتى الساعة العاشرة صباحاً ، وبعد ذلك ذهب إلى صلاة الجمعة مبكراً كعادته فقد كان يحب أن يكون في الصف الأول، فصلى الجمعة ثم عاد إلى المنزل وتوضأ وصلى ركعتين، ثم لبس ملابس جديدة وخرج وهو صائم، وكانت الأمور طبيعية ولا يظهر عليه أي تغير ، وفي الطريق كان إسماعيل موعوداً مع أصحابه للذهاب إلى البحر، وعند منتصف الطريق قال لهم: أنا متعب وأريد أن أعتذر منكم كي أذهب إلى البيت، فقال له أصحابه: عذرك مقبول، ويقول أحد

أصدقـائه: في الطريق رأى إسماعيل على أحـد الجدران وبجانب مجمع النفايات رسـم على حمار أعزكم الله، وعلى الحمار كلمة عبد الحي، فقال: أستغفر الله لفظ الجلالة بجانب النفايات وعلى الحمار، ثم أمسك بحجر وقام بحك وشطب لفظ الجلالة، واستمر في سيره إلى البيت، وكان من عادته أنه إذا رأى ورقة غلاف لمنتجات شركة رام الله على الأرض يقوم بشطبها ويتمعر وجهه غضباً لانتهاك حرمة الله ورمي لفظ الجلالة على الأرض.

وحين جاء الموعد المحدد للانطلاق ركب إسماعيل الجيب المفخخ وكله لهفه للقاء الله سبحانه وتعالى، وسار في طريقه إلى هدفه المحدد تحفه عناية الرحمن ورعايته، ليقتحم على الصهاينة جحورهم ومخابئهم،ولما وصل إحدى دوريات العدو بالقرب من مغتصبة دوغيت الجاثمة على أراضي المواطنين شمال غزة ضغط زر التفجير فدوى صوت الانفجار الهائل الذي اهتز له المكان، وتطايرت الأعضاء، وتناثرت الدماء وعلت سحب الدخان في سماء المكان، فارتقى إسماعيل شهيداً صادقاً مخلصاً وجندل أعداء الله اليهود مرعباً بذلك دولتهم وأركانهم جيشهم.

نتائج العملية وانتشار الخبر:

فور وقوع العملية اعترفت إذاعات العدو بها، واعترفت كذلك بشدتها مخبرة أن عدد القتلى في هذه العملية يزيد عن ثلاثة جنود والعديد من الإصابات، وقد شوهدت الصور لأشلاء الجنود وصور أخرى لجنود وصلوا إلى المكان وهم يبكون رفاقهم القتلى لا يتمالكون أنفسهم من هول الموقف.

وفي بيان لكتائب القسام نشر في نفس اليوم أعلنت الكتائب مسئوليتها عن عملية دوغيت الاستشهادية، وزفت إلى الأمة العربية والإسلامية الشهيد المجاهد إسماعيل بشير المعصوابي من سكان مخيم الشاطئ، الذي ناب عن المسلمين ونفذ الهجوم الاستشهادي الموفق الذي سقط فيه العديد من جنود الاحتلال بين قتيل وجريح، وقالت الكتائب في بيانها: أن هذه العملية مهداة إلى شعبنا المجاهد وقد جاءت في إطار الرد على الصهاينة لما يرتكبونه من اعتداءات على المواطنين الفلسطينيين وعلى المقدسات الإسلامية.

وعندما وصل الخبر إلى المخيم اضطرب كل ركن فيه، وهاج المخيم وماج، فمن ذاهبٍ إلى بيت الشهيد يهنئ أهله، ومن موزعٍ للحلوى ابتهاجاً بالعملية، كل ذلك والمآذن تصدح بالتكبير والتهليل ويهتف الشباب باسم إسماعيل الذي رحل عن المخيم استشهاديا مجاهداً فجندل جنود الاحتلال وأرعبهم.

كرامات الشهيد:

تذكر والدة الشهيد أن فتاة في الثالثة عشرة من عمرها أتتها من منطقة الشيخ عجلين وهي ترتجف خوفاً، فقالت لها: ما خطبك يا بنية؟ فقالت لوالدته إنها رأت إسماعيل، وهي خائفة لهول ما رأته، فقلت لها: ولماذا أنت خائفة؟ فقالت: لقد أتاني إسماعيل وقال لي: "أنا الشهيد إسماعيل بشير المعصوابي" ورددها عليَ ثلاث مرات، وقال لي: اذهبي وبشري أمي بأن ابنها قد أصاب الفردوس الأعلى، وقال:أترين من معي هنا؟ فالتفتُ وراءه فإذا بي أرى مجموعة من الاستشهاديين منهم حمدي انصيو وعوض سلمي.

- من كراماته في الدنيا وقبل استشهاده بأسبوعين: رأى أحد أصدقائه نور الشهادة في وجهه فأخذه جانباً فسلم عليه وقال له: أرى في وجهك نور الشهادة فهيا نتبايع على الشهادة وعلى أن من يستشهد قبل الثاني يشفع للآخر، ثم تعانقا ومضت الأيام واستشهد رحمه الله.

كرامات الشهيد ترويها امه:

عندما استشهد ولدي إسماعيل، طلبت من الله سبحانه وتعالى بأن يكرمني برؤية ولدي اسماعيل لأنه لم يكن له جثة فأكرمني الله سبحانه وتعالى بأني نمت على جنبي الأيمن بعد صلاة الفجر، بعد استشهاده بيوم وقرأت ما تيسر من القرآن وبعد ذلك رأيت نورا ساطعا فرأيت اسماعيل أمامي والنور في وجهه ومن حوله وكان يلبس " جلبية " بيضاء وفي يده سبحة وعلى رأسه طاقية بيضاء فقلت له يا إسماعيل ما شاء الله يا بني ما هذا النور وما هذه الأنهار (أنهار من لبن وأنهار من عسل) فقال لي لقد أصبت الفردوس الأعلى في الجنة وقلت الحمد لله يا بني الذي أكرمك بذلك فكان معه تاجان من وقار وقلت له لمن يا بني فألبسني واحدا وقال لي هذا لأبي وقد رأيته برؤية أخرى وهو مع الحور العين ونورهم يفوق الوصف من كثرة جمالهن والحمد لله رب العالمين، الكرامات كثيرة وكثيرة وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى لأنه كان دائما يحرص على رضائي ورضاء والده وكان يمسح بلحيته على رجليَ ويقبلهما وأقول له يا بني لماذا تفعل هذا فيقول لي هاهنا الجنة يا أمي الجنة تحت أقدامك.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

زفاف الشهيد:

في يوم السبت- وذلك بعد استشهاده بيوم- خرجت له مسيرة حاشدة من معسكر الشاطئ إلى المسجد العمري لصلاة الغائب عليه، ذلك لأن المعلومات التي وصلت تفيد بأنه لا يوجد له جثة ،لكن صباح يوم الأحد وصلت جثة إسماعيل وكانت تزن ثلاثة كيلو فقط، وعندئذ خرجت له مسيرة ثانية حاشدة بعد أن صلوا عليه في مسجد عبد الله بن عمر (السوسي) ، لتحمل بقايا جثمانه الطاهر في تابوتٍ موشحٍ بشعار التوحيد على أكتاف الشباب الذين ارتفعت حناجرهم بالتكبير والحمد والتهليل ، ليدفن بعد ذلك في مقبرة الشهداء بجوار إخوانه الذين سبقوه إلى رضوان الله والذين كم تمنى إسماعيل اللحاق بهم.

فوداعاً إسماعيل أيها البطل الشهيد ، وداعاً إسماعيل أيها الأخ الحبيب ، وداعاً إسماعيل أيها الابن البار ، وداعاً إسماعيل أيها المجاهد المنتصر بفضل الله، ولقاؤنا بك يا إسماعيل في جنات النعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

الشهيد القسامي
بلال عدنان الغول

الشهيد القسامي/ بلال عدنان الغول

قارع الصهاينة رغم حداثة سنه

المولد والنشأة:

ولد الشهيد القسامي بلال عدنان الغول في منطقة المغراقة عام ١٩٨٣ في عائلة ملتزمة بشرع الله تعالى، وترعرع بلال على موائد القرآن في مساجد المغراقة الصغيرة، التي تخرج فيها العديد من رجال القسام. كان بلال منذ صغره بشوشاً في وجه الجميع ، وكان محبوباً بين أصدقائه الذين بكوا كثيرا عندما فارقهم إلى الجنة بإذن الله تعالى.

دراسته:

بدأ بلال دراسته في مدرسة ذكور النصيرات الابتدائية للاجئين في المخيم الجديد بالنصيرات، ويقول لنا أحد أصدقائه: إن الابتسامة كانت لا تكاد تفارق وجهه البشوش، فقد عاش محبوبا، واستشهد محبوبا، وواصل مسيرته التعليمية إلى أن ابتعد عن دراسته في الصف الثالث الإعدادي لظروف أمنية خاصة فقد عرف عن بلال أنه تدرب على السلاح منذ صباه على يد المعلم الكبير والده ، وهذا التدريب الذي تعلمه من والده أهله للانضمام إلى صفوف إخوانه في الوحدات القسامية رغم صغر سنه، واعتقل لدى جهاز المخابرات الفلسطيني أكثر من مرة بعد مطاردته لفترة من الزمن .

نشاطاته:

بعد التدريب على يد والده في المغراقة أصبح بلال متمرساً في استخدام السلاح في فترة وجيزة، وكان له باع طويل في استخدام الأسلحة الجديدة والثقيلة، كقذائف الهاون والانيرجا وغيرها، وشارك بلال في غارات عديدة ضد أهداف صهيونية مع إخوانه في كتائب القسام، وكان يمتاز بالجرأة والشجاعة، وكان أحد القساميين الذين شاركوا في حفل تأبين الشهيد القسامي عبد الحكيم المناعمة في مخيم المغازي.

أهله:

عاش بلال في أحضان أسرة ملتزمة بشرع الله عز وجل، لا تعرف إلا طريق المساجد، وله ثلاثة إخوة : محمد الذي استشهد بعد أخيه بلال ، ومحمود وهلال ،أما أبوه عدنان كان كثيراً ما يرشد بلالا إلى طريق الشهادة ويحببه بها حتى نالها بلال ، ونالها كذلك أبوه في عملية اغتيال جبانة بتاريخ٢١/١٠/٢٠٠٤ ، أما عن عمه أبي عمران المعتقل حالياً في سجون الاحتلال الصهيوني فإنه يعد من المجاهدين الذين لهم باع طويل في السجل الجهادي ضد الصهاينة، وأم بلال هي تلك المرأة الصابرة المحتسبة، التي يعجز القلم عن أن يسطر إرادتها القوية وعزيمتها الجبارة وإيمانها الكبير ، ويكتفي القلم بأن يكتب لها: "سلم ذلك الصدر الذي أرضع الأسدين بلالاً ومحمداً" وسلم ذلك القلب

الذي وقـــف إلى جانب الزوج عدنان في كل لحظة من لحظات حـــياته، أما أخوه محمد فهو ذاك الشاب الخلوق والبشوش الذي ورث ابتسامة بلال، واستشهد فيما بعد لاحقاً بأخيه في قوافل الشهداء، ومحمود و هلال الأخوان الأصغران للشهيد بلال فربما يكتب لهما القدر أن يسطرا ما لم يستطع أن يسطره أخواهما بلال ومحمد وأبوهما القائد عدنان،ويذكر أن عائلة الغول قدمت سبعة شهداء من خيرة أبنائها في الفترة بين عامي ٨٤ و ٢٠٠١.

استشهاده:

بعد أن عمل بلال كثيراً في طريق الجهاد والمقاومة مع إخوانه في كتائب الشهيد عز الدين القسام نال شرف الشهادة في سبيل الله تعالى، عندما قامت طائرات صهيونية أمريكية الصنع من نوع أباتشي بقصف السيارة التي كان يستقلها يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٠١/٩/٢٢ في عملية كانت تستهدف أصلاً والده يحيى الغول الملقب "عدنان"، وقائد كتائب القسام والمطلوب رقم واحد للكيان الصهيوني محمد الضيف، ومساعداً آخر للضيف يُدعى سعد العرابيد الذي أصيب حينها بجراح طفيفة ،لكنه استشهد فيما بعد في عملية اغتيال جبانة في العام ٢٠٠٣.

عرس الشهيد: خرجت للشهيد جنازة عسكرية كبيرة، لكونه أحد أفراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، تقدمها قادة حركة "حماس" وجهاز الأمن الوقائي وقادة الفصائل الفلسطينية، وحملت جثمانه عربة عسكرية خرجت من مستشفى الشفاء، وتوجهت إلى ديوان أسرته في مخيم الشاطئ، حيث ألقى ذووه عليه نظرة أخيرة، ثم سار الموكب إلى مسجد الكتيبة، حيث صُليت عليه صلاة الجنازة بعد صلاة الظهر. وتحولت جنازة الشهيد، التي انطلقت من مسجد الكتيبة إلى مسيرة حاشدة قدر المشاركون فيها بأكثر من عشرة آلاف فلسطيني، بينهم مئات المسلحين الفلسطينيين، الذين أطلقوا الرصاص في الهواء بغزارة، كما شوهد لأول مرة مسلحون من لجان المقاومة الشعبية الفلسطينية يحملون قذائف من نوع أنيرجا، وقال أحد هؤلاء المسلحين إن هذه القذائف مضادة للدروع ومداها يبلغ ٣٥٠ متراً، وتُطلق من بندقية آلية، وإنهم يستخدمونها خلال المواجهات المسلحة مع القوات الصهيونية. وسارت جنازة الشهيد في شوارع مخيم الشاطئ ومدينة غزة متجهة نحو مقبرة الشهداء شرق المدينة، حيث ووري جثمانه الثرى، بينما تعهدت كتائب عز الدين القسام عبر مكبرات الصوت بالثأر والانتقام لدم الشهيد بلال الغول، وأعلنت أنها أطلقت سبع قذائف هاون على إحدى المستوطنات اليهودية يوم الخميس في القطاع كرد أولي على اغتياله، ووعدت بمزيد من العمليات ضد الاحتلال الصهيوني.

الشهيد القسامي
محمد يحيى إنصيو

الشهيد القسامي/ محمد يحيى انصيو

ثلاث محاولات بحرية لاقتحام مغتصبة دوغيت حتى نال الشهادة

لم يتمالك والد الشهيد محمد يحيى انصيو نفسه من هول تداعيات استشهاد ابنه محمد الذي غطّت التشوهات جميع أنحاء جسده، فنحو مائة وخمسين رصاصة اخترقت جسده و فقأت عينيه وبتر إصبعه الذي كان يضغط به على الزناد ، فهذا الوالد الذي عاد قبل ثلاثة أيام من استشهاد ابنه من جمهورية مصر العربية بعد أن أتمّ رحلة علاج من أثر جلطة كانت قد أصابته لم يكن يتوقع أن ابنه محمداً سيقوم بمثل هذه العملية البطولية التي قتِلَ فيها حسب شهود عيان أربعة جنود صهاينة وأصيب آخرون وأقضّت مضاجعهم، حيث جعل الشهيد محمد انصيو البحر مسلكاً له لاقتحام مغتصبة دوغيت الصهيونية .

مولده و نشأته:

ولد الشهيد محمد يحيى انصيو في ١٩٨٠/٣/٣ في مخيم البداوي، أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الشتات ، حيث نشأ في أسرة مناضلة .. فوالده كان من جيش التحرير الفلسطيني حيث عاد إلى أرض الوطن مع قدوم السلطة الفلسطينية ، وعاد الشهيد محمد إلى قطاع غزة في عام ١٩٩٧ بعد أن أتم دراسته الابتدائية والإعدادية في لبنان، وسكن في مخيم الشاطئ للاجئين ، والتحق بمدرسة ابن سينا لإكمال دراسته الثانوية، وكان متفوّقاً في دراسته كما شهد له بذلك زملاؤه ، ثم التحق بجامعة الأقصى بقسم التربية الرياضية .

طفولته:

ويحدّثنا عمُ الشهيد عن طفولة محمد فيقول : "كان محمد من الأطفال الهادئين ، لم يفتعل مشكلة في حياته قط ، حيث نشأ نشأة عجيبة .. ففي ظل مجتمع ليس بعيدا عن العبادات و التقرب إلى الله - المنطقة التي ترعرع فيها في لبنان - كان توجه محمد شديداً نحو المساجد و العبادات،

واستطاع أن يكوّن أصدقاء من جميع أنحاء القطاع" .

ويضيف عمه : "كان محمد من أبر الناس بوالديه وأطيب الناس في التعامل مع أصدقائه ،

وكان دائماً واصلاً لرحمه، و كان كريماً بدرجة كبيرة كثير الإنفاق في سبيل الله، حيث لا يستهلك من راتبه أحياناً إلا مواصلاته" .

و يواصل عمُ الشهيد عبد الفتاح حديثه قائلاً : "إن محمداً كان رياضياً وقد كان يعمل مدرّب كاراتيه، و هو من أبطال السباحة ، وقد مثل فلسطين في لبنان في مسابقات السباحة في كثير من الدورات ، كما كان يجيد العديد من الألعاب الرياضية" .

مناقب الشهيد:

بين أبو نائل أحد أصدقاء الشهيد محمد أن حب الشهادة كان يسري في دمه حيث كان دائم

الحديث عن الشهادة و العمل العسكري ، و يقول أبو نائل : "إنه عرف الشهيد منذ قدومه من لبنان في عام ١٩٩٧ حيث كان ملتزماً و مداوماً على الصلاة في المسجد، و من المحافظين على صلاة الفجر في المسجد ، و كان دائم الزيارة لأصدقائه و السؤال عنهم ، ومنذ بدء انتفاضة الأقصى شارك في كافة المسيرات و المظاهرات، وكان يصل إلى نقاط التماس مع جنود الاحتلال، و كان دائماً يجمع التبرعات للمساهمة في بناء المساجد خاصة مسجد شهداء الشاطئ" .

و أضاف : "إن الشهيد كانت له علاقات طيبة وودّية مع ابن عمه الشهيد حمدي انصيو، الذي قام بعملية استشهادية في بحر رفح في ٢٠٠٠/١١/٧ و كان دائم الحديث عن حمدي متمنياً أن يكون مثله" ، و يضيف أن الشهيد محمد كان دائماً يقول : "السبيل السريع إلى الجنة هو الاستشهاد" .

و يشير أبو نائل إلى أن الشهيد قبل استشهاده كان حريصاً على أن يودّع كل أصدقائه و أقاربه ، حيث إنه أبى أن يقوم بالعملية قبل أن يودّع أخاه الذي قدِم من الجزائر قبل استشهاده بيوم واحد فقط ، لكن ذلك حدث دون أن يشعرهم بهدف إنجاح عمليته .

قصة استشهاده:

يروي لنا ابن عم الشهيد قصة استشهاد محمد فيقول : "كان محمد قبل تنفيذ العملية بأسبوع يقوم بالسباحة يوماً بعد يوم إلى منطقة السودانية شمال المدينة ، و يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٨/٣ خرج عند الظهيرة و قال لأهله (إنني ذاهب في رحلة مع أصدقاء لي فلا تقلقوا عليّ إذا تأخرت) ، و في المساء انطلق الشهيد من ميناء غزة سباحة لابساً ملابس الغوص و متقلداً سلاحه حتى وصل إلى مغتصبة دوغيت شمال غرب بيت لاهيا في منتصف ليلة الأحد ٨/٤" .

و أضاف مواطنون يقطنون قرب مغتصبة دوغيت : "إنهم سمِعَوا بوضوح إطلاق نار بشكل كثيف و إلقاء قنابل صوتية و قنابل إضاءة، و استمر إطلاق النار حتى الساعة الثالثة و النصف من فجر يوم الأحد" ، حيث تمكن الشهيد من الوصول إلى حدود مستوطنة دوغيت واشتبك مع حراس المستوطنة إلى أن قضى في سبيل الله، و ذلك حسب البيان الذي أصدرته كتائب الشهيد عز الدين القسام، و الذي أوضحت فيه أن الشهيد محمداً استشهد أثناء اشتباك مسلح مع الجنود الصهاينة داخل المغتصبة،بعد أن مكث داخلها عدة ساعات ينتظر ظهور جنود الاحتلال أو المستوطنين .

و أضاف ابن عمه أنه في صبيحة يوم استشهاده قامت قوات الاحتلال بقصف و تدمير كافة المناطق التي اجتازها الشهيد حتى وصل إلى المغتصبة . و يتضح من خلال وصية الشهيد انصيو أن هذه العملية تعدّ المحاولة الثالثة ، حيث قام قبل ذلك مرتين بمحاولة اقتحام المستوطنة و لكنه لم يوفق فيهما.

الشهيد القسامي
محمد فخري حجازي

الشهيد القسامي/ محمد فخري عبد اللطيف حجازي

الفارس الذي هب لنجدة إخوانه فأكرمه الله بالشهادة

مولده ونشأته:

في مخيم النصيرات كانت البداية، وكان ميلاد الفارس محمد في ١٩٧١/٣/١٤م ، وقد أطل على الدنيا بوجه ينضح بالنور ويشرق بالأمل، ولد محمد لعائلة كريمة قدر لها أن تعيش المأساة كسائر شعبنا فهُجِّرت من قرية دير سنيد الفلسطينية بعد أن داهمها بنو صهيون، وعاشت فترة في مخيم النصيرات، ثم استقر بها المقام في مشروع عامر، وهناك كانت البدايات الأولى لشهيدنا المغوار حيث درس الإعدادية في الرمال للبنين، وأكمل الثانوية في مدرسة الكرمل الثانوية للبنين، وحصل على معدل جيد لكنه لم يستطع أن يكمل تعليمه الجامعي كما كان يتمنى وذلك لضيق الحال.

تزوج شهيدنا في عام ١٩٩٤م ورزقه الله غلاماً سماه أحمد، لكن الله سبحانه وتعالى توفاه فاحتسب أمره إلى الله سبحانه وتعالى، ورزق بعده أربع بنات هن على الترتيب: منتهى و مجد و مرح وملتقى التي ولدت بعد استشهاده بشهر.

حبه للعمل وتفانيه :

عرف عن شهيدنا حبه للعمل وخدمة دينه، وكان له شرف البداية لإنشاء وإعمار مسجد الحي الأول، مسجد معاذ بن جبل في عام ١٩٨٩، وكان ـ رحمه الله ـ يصل الليل بالنهار مع إخوانه لإتمام بنائه بعد أن حاول أعداء الله اليهود منع بنائه، وكم داهم اليهود وأعوانهم هذا المسجد ومحمد وإخوانه يعملون فيه، لكنهم وبفضل الله تعالى وإخلاص الشباب أكملوا بناءه.

وفي مسجد معاذ بن جبل ظهر إخلاص وتفاني الشهيد محمد فانضم في عام ١٩٩٠ للعمل في صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكان أحد العناصر التي كان لها شرف البداية في مشروع عامر، وأظهر شهيدنا في تلك المرحلة شجاعة وإخلاصاً، فكان يخرج مع إخوانه في منتصف الليل رغم حظر التجوال الذي كان يفرض على القطاع ليلاً، ورغم كثرة دوريات الاحتلال القريبة من ،منطقة سكنه إلا أنهم كانوا يخرجون ليستيقظ أهل الحي فجراً ليروا جدران البيوت وقد ازدانت بشعارات ورايات وفعاليات حماس.

وقد اعتقل شهيدنا لمدة أربعة أشهر على خلفية مواجهات مع الاحتلال، خرج بعدها أشد حرصاً وأشد إيماناً على المضي في طريق ذات الشوكة لا يلين ولا يستكين.

ولأنه كان يعلم أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، فقد كان شهيدنا يحرص على تقوية جسمه كحرصه على تقوية إيمانه، فمارس الرياضة بأشكالها، لكنه تميز في رياضة كرة القدم والكرة الطائرة وتنس الطاولة، وكم حصل على الأوسمة والميداليات والجوائز على تفوقه.

كان رحمه الله شعلة من النشاط ونموذجاً نادراً في العطاء، فما من نشاط يعقد في المسجد أو المنطقة إلا وتجده على رأس هذا النشاط، لهذا أحبه إخوانه وأصدقاؤه، فقد كان رحمه الله يؤثر عمل

الجماعة والحركة على عمله ومصالحه، وكان رحمه الله صاحب نخوة كريمة قل مثيلها، فمتى احتاج أي أخ إلى مساعدة كنت تراه أمامك لا يكل ولا يمل.
واعتقل عام ١٩٩٦ على أيدي السلطة مع مجموعة من إخوانه في المنطقة لمدة ثلاثة شهور، كان خلالها نموذجاً للصبر والثبات حتى أفرج عنه.
وفي عام ١٩٩٨ التحق الشهيد بالعمل في الجامعة الإسلامية في خدمات الحرم، وكان نموذجاً للالتزام والعطاء والتميز حتى أحبه مسئولوه وزملاؤه، بل وامتد حبه للطلاب الذين كان يساعدهم ويعمل على حل مشاكلهم قدر ما يستطيع.

انتفاضة الأقصى المباركة:
مع انطلاق انتفاضة الأقصى كُلف الشهيد بمسئولية العمل الجماهيري بمشروع عامر، فكان كتلة من النشاط والإبداع، لا يترك مسيرة تأييد أو مسيرة تشييع أحد الشهداء إلا كان في المقدمة، ولحبه للشهادة والشهداء أقام معرض الشهداء الأول عام ٢٠٠٢ في مسجد معاذ بن جبل، حيث تم عرض صور الشهداء وأحبابه شهداء ومطاردي ومعتقلي كتائب القسام، وقد شهد المعرض إقبالاً شديداً من الناس.

في صفوف القسام:
ولأنه كان يعشق الجهاد والرباط في سبيل الله، ولأنه كان مثالاً لجنود القسام الميامين، تم اختياره لينضم إلى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام في بداية عام ٢٠٠٢ م، وكم أظهر من تفانٍ وإخلاص وحرص على مقارعة اليهود ، فمن مواقع الرباط المتقدمة إلى محاولة رصد أهداف عسكرية إلى التدريب على السلاح والعتاد...

استشهاده:
في السابع من أكتوبر لعام ٢٠٠٢ وفي الساعة الواحدة غادر مكان عمله مستأذناً لزيارة أخ له مريض في المستشفى الأهلي، وأثناء الزيارة سمع مكبرات الصوت تنادي للدفاع عن جنود القسام الميامين الذين حاول بعض المفسدين اعتقالهم، فهب شهيدنا للدفاع عن أحبابه وإخوانه ووقف كالأسد أمام هؤلاء الظلمة الذين أطلقوا الرصاص عليه من مسافة لا تزيد عن ٥ أمتار، فاستقرت رصاصتهم الغادرة في صدره الذي امتلأ حباً لإخوانه وبغضاً للعملاء والخونة، فارتقى رحمه الله مدرجاً بدمائه الطاهرة بعد أن قدم وقدم، لم يتوان عن العطاء المتواصل لدعوة الإخوان حتى اختاره الله ليكون هناك في الفردوس بإذن الله الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.
رحل محمد بعد أن أودع في كل بيت وردة مغروسة في وسط الدار لا ترويها المياه، فقد سقاها أبو أحمد بدمه فما تذبل أبداً، ينظر إليها إخوانه وأحبابه وأصحابه، ويذكرون محمداً الذي أودعهم هذه الأمانة يقسمون: لن ننسى و لن نغفر و لن نفرط...

قالوا عن الشهيد محمد:

كان أبو أحمد شعلة من النشاط ونموذجاً نادراً، في العطاء يقضي نهاره في خدمة دعوته ومسجده، ويقضي ليله مرابطاً في سبيل الله.

كان الشهيد رحمه الله يخرج ليلاً حاملاً سلاحه ليؤدي ما عليه من واجبات جهادية، لذلك كنا نتوقع أن نسمع خبر استشهاده في أي لحظة، لكننا لم نتصور أبداً أن نفاجأ بنبأ استشهاده على أيدي عملاء السلطة.

تشييع الشهيد:

ولما بلغ نبأ استشهاد محمد مع الشهيد محمود البورنو صدحت مكبرات الصوت في المساجد تزف خبر استشهاده، فتوافدت إلى المستشفى الجماهير التي أحبته، ويعلن عن التشييع أنه سيكون بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٢/١٠/٨م من المسجد العمري، وتوافدت حشود المشيعين الذين عرفوا محمداً فأحبهم وأحبوه، وأحضر الشهيد من مستشفى الشفاء إلى بيت أسرته لتلقي عليه والدته وإخوانه وأخواته نظرات الوداع الأخير قبل أن ينقل إلى المسجد العمري، ثم تنطلق مسيرة حاشدة تجاوزت الخمسة عشر ألف مشيع إلى مقبرة الشهداء بالشيخ رضوان.

هكذا رحل أبو أحمد إلى السماء، يلقى الله ناصعاً أبيض يصطف مع الخالدين يدخلون جنة ربهم بسلام، ويشيرون إلى أهلهم وأحبابهم من بعيد أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً وشفاعة الله لكم منا ذخر.

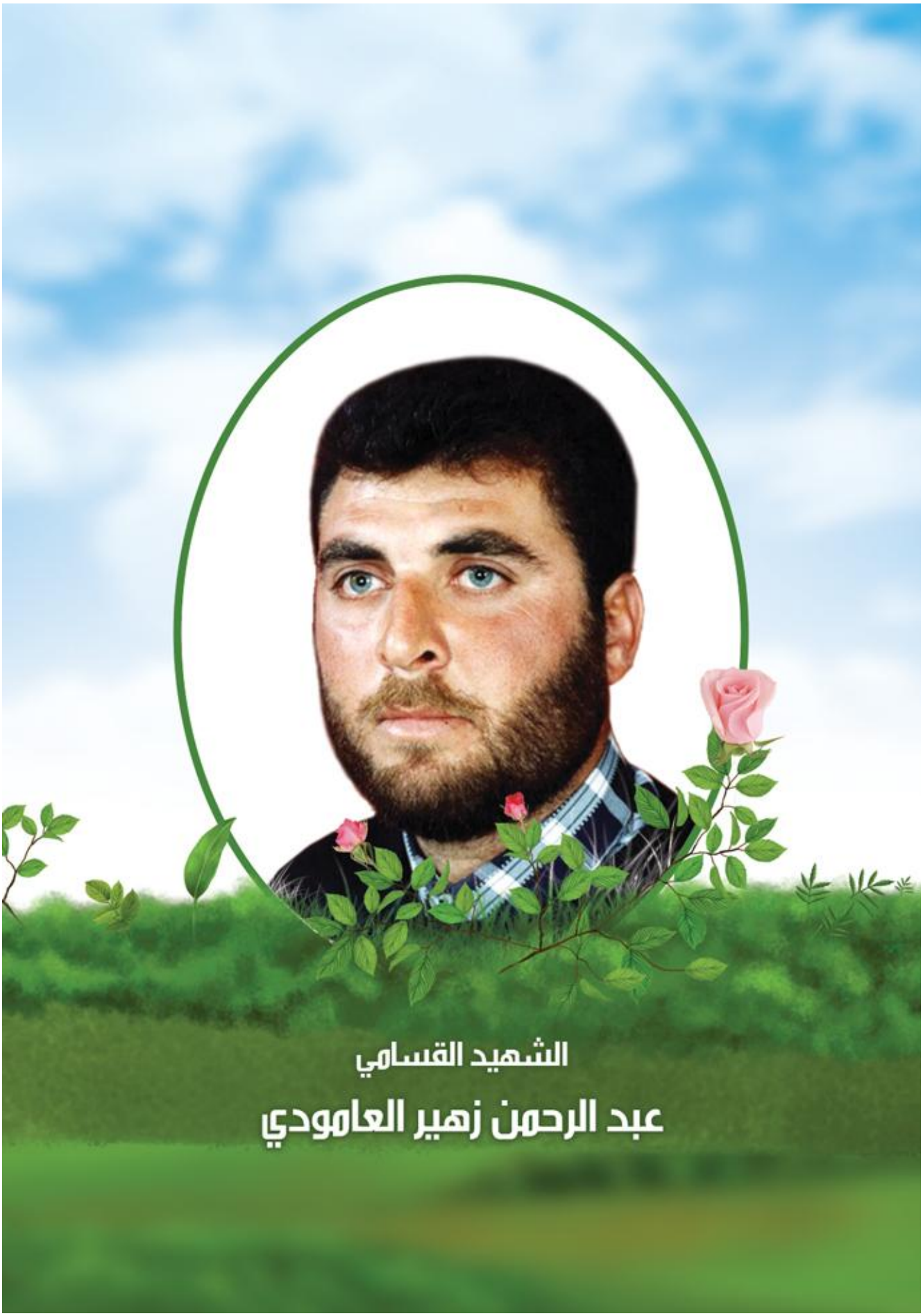
الشهيد القسامي
عبد الرحمن زهير العامودي

الشهيد القسامي المجاهد/ عبد الرحمن زهير العامودي

طلب الشهادة بصدق ، فتعانقت روحه مع روح أستاذه المقادمة

الميلاد والنشأة:

ولد الشهيد عبد الرحمن زهير العامودي بتاريخ ١٩٧٤/٨/٢٠ م في مخيم الشاطئ بمدينة غزة ، حيث نشأ في أسرة محافظة ملتزمة، عرف عنها الرجولة والشهامة والكرم، له من الإخوة خمسة هو أكبرهم، ومن الأخوات ست،وقد كان جد الشهيد وجدته من أحسن الناس عشرة وأشدهم تواضعا وأكثرهم إحسانا وكرامة ، وقد أسسا أسرة كانت نموذجا للمحبة وحسن الخلق والجوار، فكانا خير آباء لخير أبناء وخير أجداد لخير أحفاد. فنشأ عبد الرحمن منذ نعومة أظفاره خير نشأة في خير أسرة، علمته الرجولة وحب الحق والخير، وأرضعته لبن الشموخ والإباء، فعرف عن عبد الرحمن في صباه وشبابه جرأته في قول الحق وشجاعته والتزامه وحبه لإخوانه، وابتسامته التي لا تفارق ثغره أبداً.

أتم عبد الرحمن دراسته الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ ، وفي المرحلة الإعدادية انتقل إلى مدرسة الرمال الإعدادية ، ولم يكمل بعدها دراسته ، ومع ذلك فقد تميز بشدة الذكاء وسعة الاطلاع والمعرفة .

وعلى نسمات بحر غزة وعلى رمل شاطئه الذهبي الطاهر عاش عبد الرحمن طفولته كرجل قوي البنية صلب الإرادة فولاذي العزيمة مستنير العقل والبصيرة، وخلال هذه الحياة الجهادية الإيمانية الحافلة بالجهاد، تأثر شهيدنا بالكثير من القادة القساميين الذين رآهم وسمع عنهم ، فكان لذلك الأثر البالغ في ترسيخ حب الجهاد والاستشهاد في قلب وعقل هذا المجاهد القسامى .

مواقف جريئة:

كان الشهيد عبد الرحمن ممن انطبق عليهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "شاب نشأ في طاعة الله" ، وعن ذلك حدثنا محمد شقيق الشهيد قائلا : إن عبد الرحمن كان لا يخشى في الله لومه لائم، فقد كان دائم النصح لنا حيث كان يعلمنا الصلاة وتلاوة القران وأحكام الدين، حتى إنه عاد إلى المنزل يوما فرآني أصلي العصر، فانتظر بعد أن أنهيت صلاتي ثم قال لي: لماذا تصلي في المنزل؟ وهل بنيت المساجد إلا لعمارتها؟ ثم تلا قول الله تعالى " إنما يعمر مساجد الله آمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين "،وذات مرة رأى أمي جالسة فقال لها برفق: يا أمي توضئي ورتلي كتاب الله .

وأضاف محمد الذي تحدث بصوت خافت: لم يتكبر الشهيد يوما على صغير أو كبير، بل كان شديد التواضع، ولا أذكر أنه أغضب أحدا أو غضب من أحد ، وذات مرة ذهبنا لزيارته في شقته نجالسه، فقال: لن أجلس معكم حتى تحضروا الحلويات، فأحضرناها وانتظرناه حتى عاد في الساعة الثانية عشرة مساء، فأكل معنا ثم أقسم علينا أن ننام عنده في البيت ثم ذهبنا جميعا إلى صلاة الفجر.

حمامة المسجد:

"أبو الهيثم" رفيق درب الشهيد وروحه التوأم تحدث لنا وقد بدا على وجهه ألم الفراق ، قال: كان الشهيد هادئا قليل الكلام لا يتحدث إلا فيما يفيد ، دائم الطاعة والتضحية من أجل إخوانه، حيث إنه مستعد لأن يستدين مبلغا من المال لكي يفك ضيق حال صديق، و كان يقيم الولائم لإخوانه من " السمك " الذي اعتاد اصطياده بنفسه من البحر حيث كان يعمل ، مضيفا أن الشهيد عبد الرحمن التزم في المسجد الشمالي عام ١٩٩٠ بمعسكر الشاطئ ، وبعد بناء مسجد عباد الرحمن عام ١٩٩٢ في منطقة "البلاخية" أصبح من الرواد الأوائل للمسجد ، وكان ملتزما بالصلوات جميعها خاصة صلاة الفجر ، وتميز بعشقه لجلسات القرآن وحبه للرياضة حيث كان ممارسا لعدد من الرياضات من بينها: كرة القدم والسباحة وكرة الطائرة ، وأضاف: بعد سنين من التربية والالتزام بالدعوة الإسلامية وبأهدافها السامية انخرط الشهيد عبد الرحمن في صفوف حركة حماس ، فعمل في جهاز الأحداث ثم في جهاز الصاعقة الإسلامية ،الذي كان له الدور الرائع في ملاحقة العملاء والمفسدين في الانتفاضة الأولى، كما عمل في جهاز الإعلام التابع للحركة ،وكان من الناشطين في المواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني.

ثبات على الحق:

في السنين الأولى لقدوم السلطة الفلسطينية - وبعد عمليات الانتقام للشهيد المهندس يحي عياش - كان سجن الاستخبارات العسكرية في مجمع سرايا غزة ينتظر شهيدنا المغوار، فاعتقل عبد الرحمن في شهر مارس ١٩٩٦ مع مجموعة من رفاق دربه، وذاق وإياهم أصنافا وأشكالا من العذاب الذي لم تصدقه عيونهم حينها ، فأيقن وأيقنوا معه أن ظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند....!!

ويشير أحد رفاق الشهيد في سجن السرايا أن عبد الرحمن - رحمه الله - خضع للتحقيق المكثف، وواجه أصنافا من العذاب، حيث وضع في زنزانة صغيرة جدا لا تتعدى مساحتها ١٦٠ سم، ويضيف: إنه عندما سئل كل منا عن الآخر أثناء التحقيق أنكرنا أننا نعرف بعضنا، فتعرض الشهيد للضرب المبرح الذي أثر على جسده ولكنه لم يؤثر على دينه ، ومع كل هذا كان عبد الرحمن صابرا محتسبا شاكرا الله سبحانه وتعالى، محافظا على الصلاة في وقتها وعلى قراءة القران وقيام الليل ، كثير الابتسام في وجه إخوانه والحديث معهم للتخفيف من متاعبهم ، ويضيف: كان عبد الرحمن يقول لنا عندما يقدم لنا الطعام (رغيف في كل وجبة) : بعد أن نخرج بقليل سيزداد وزنكم كثيراً، لأني سأدعوكم إلي الغداء والعشاء على وجبات من السمك .

أما صديق دربه الآخر "أبو بلال" فيقول واصفا تلك الأيام في المعتقل: لقد كانت أياما صعبة للغاية، إلا أنني عندما كنت أنظر إلى وجه الشهيد كنت أرى الصبر والاحتساب والثقة بفرج الله عز وجل ، وأضاف: إنه كان محباً للرياضة، حيث أتقن رياضة كرة القدم وكرة الطائرة والسباحة ، ومن شدة حبه لها صنع قطع الشطرنج من الخبز، وللتمييز بين قطع الشطرنج (الخبز) لون عبد الرحمن جزءا من الخبز باللون البني ،وقال إننا كنا نجتمع في غرفة للزيارة فيتم تفريقنا لكي لا نجلس ونتحدث ونتعرف على أحوال بعضنا، وبعد أن يبتعد السجان كان يعود ليجدنا مع بعضنا

وقال: بعد خروجه من السجن عاد لمزاولة عمله في الصيد الذي كان يحبه ويتقنه، كما عاد للالتزام في مسجد عباد الرحمن وممارسة نشاطاته الحركية، حيث ظل محافظا على جلسات القران التي كان يعشقها والصلوات وخاصة صلاة الفجر، حيث كان يتصل على جوالي وعلى من يحب من إخوانه لإيقاظنا لصلاة الفجر في المسجد.

جندي مجهول:

لم يتوافر الكثير من المعلومات حول النشاطات العسكرية لشهيدنا المغوار وعمله في كتائب الشهيد عز الدين القسام، فإن ما عرف عن الشهيد - رحمه الله - ، أنه كان مسئولا لإحدى المجموعات المسلحة التابعة لحماس والتي تعرف باسم "الدفاع الشعبي"، حيث كان شهيدنا البطل يقوم بالحراسة الليلة في معسكر الشاطئ، ويزرع العبوات الناسفة في الشوارع برفقة مجموعته المجاهدة تحسبا لأي اجتياح صهيوني للمعسكر . واستكمالا لدور شهيدنا الجهادي عمل مرافقا وحارسا شخصياً للدكتور إبراهيم المقادمة، حيث كان يرافقه في حله وترحاله، وكان العين الساهرة على أمن وسلامة قادة الحركة المجاهدين.

حادثة الاغتيال:

في جريمة إرهابية جديدة اغتالت قوات الإرهاب الصهيوني صباح يوم السبت ٨-٣-٢٠٠٣ أحد القادة السياسيين لحركة المقاومة الإسلامية حماس الدكتور إبراهيم المقادمة - ٤٨ عاماً - بإطلاق خمسة صواريخ باتجاه سيارته، مما أدى إلى استشهاده و ثلاثة من مرافقيه وسط مدينة غزة و إصابة عدد من المارة و طلاب المدارس بجراح .

وأفاد شهود عيان أن طائرتين من نوع أباتشي الصهيونية (أمريكية الصنع) ظهرت في سماء مدينة غزة حوالي الساعة الثامنة وعشر دقائق، وحلقتا على علو منخفض و أطلقتا ما لا يقل عن خمسة صواريخ باتجاه سيارة مدنية من نوع ميتسوبيشي بيضاء اللون، كانت تسير قرب مسجد الروضة المتفرع من شارع اللبابيدي في حي النصر شمال مدينة غزة، و أصابت ثلاثة صواريخ السيارة إصابة مباشرة، مما حول السيارة المدنية إلى كتلة من اللهب و أشلاء الشهداء.

وأكدت مصادر فلسطينية أن عملية الاغتيال الجبانة استهدفت الدكتور المقادمة أحد كبار قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس، و استشهد معه ثلاثة من مرافقيه هم: الشهيد المجاهد خالد حسن جمعة (٢٧ عاماً)و الشهيد المجاهد علاء محمد الشكري(٣٠ عاماً) و الشهيد المجاهد عبد الرحمن زهير العامودي، عندما كان متوجهاً إلى عمله في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة .

و وصل إلى مكان الجريمة الجبانة سيارات الدفاع المدني، و عناصر الشرطة، وقادة حماس، و آلاف الفلسطينيين، و أصيب في عملية التصفية التي نفذتها حكومة الإرهاب الصهيونية عدد من الفلسطينيين المارين في الشارع، و طلاب المدارس، و الأطفال، و جيران المنطقة، فيما لحقت أضرار فادحة بعشرات المنازل المحيطة .

و أصيبت سيارة أخرى كانت قريبة من سيارة المقادمة بأضرار جسيمة و سقط عدد من الجرحى .

و بقيت الطائرتان في سماء منطقة الجريمة حوالي ١٥ دقيقة بعد ارتكاب جريمتهم للتأكد من نجاح إرهابهم ضد المدنيين الفلسطينيين.
و تجمع آلاف الفلسطينيين في المنطقة و هم يهتفون بالتهليل و التكبير و يطالبون بالرد و الانتقام .

وجهه كالقمر يشع نورا:
وعن ردة فعل أهله بعد تلقي خبر الاستشهاد يقول شقيقه محمد :اتصل بي أحد الشباب فسألني عن عبد الرحمن، فقلت له: خرج للعمل، فقال لي: إن الدكتور إبراهيم المقادمة استهدف في قصف صاروخي ، ثم اتصل بي وأكد لي أن أخي استشهد .
لم يكمل محمد حديثه وصمت، وحسبت أن الدموع ستتدفق من عينيه، إلا أن صمته لم يدم طويلا، وفاجأني بقوله:حمدت الله سبحانه وتعالى الذي شرفنا باصطفاء عبد الرحمن شهيدا إلى جواره ، وذهبت فورا إلى مستشفى الشفاء لإلقاء نظرة عليه، فانبهرت عندما رأيت وجهه يشع نورا وكأنه القمر في ليلة البدر ، وأضاف محمد: إن أبي أغمي عليه قليلا، وبعد أن استيقظ شكر الله وحمده ، أما أمي فقد بكت قليلا، إلا أنني عندما ذكرتها بفضل الشهيد وطلبت منها أن تدعو له انطلق لسانها بالدعاء: اللهم اغفر له وارحمه، اللهم أسكنه فردوسك الأعلى، أما زوجته الصابرة المحتسبة فقد تقبلت النبأ بكل يقين وإيمان بالله ،كيف لا وهي التي عودها زوجها الصبر في المحن والعزيمة عند الابتلاء ، مع يقينها أن زوجها عبد الرحمن نال ما تمنى، وأعطاه الله ما طلب ، وهي الشاهدة على أنه ما أضاع ليلة دون أن يقيم ليلها، ثم يدعو الله أن ينال الشهادة مقبلا غير مدبر. و طالبت كتائب القسام خلاياها في الخليل ونابلس وجنين ورام الله وبيت لحم وغزة ورفح وخان يونس وجباليا وفي كل شبر من أرضنا المحتلة، للإعداد والتخطيط المنظم لضرب الاحتلال في مقتل ، و أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام لكافة خلاياها أن جميع الخيارات العسكرية مفتوحة أمامهم وعلى رأسها استهداف القادة السياسيين اليهود مشددة على أن حكومة الإرهاب ستعلم حجم الكارثة التي جلبتها لها باغتيال القائد السياسي والمفكر الكبير ومرافقيه .

٢٠٠ ألف شيعوا الشهداء:
خرجت غزة عن بكرة أبيها تشيّع الشهيد القائد الدكتور إبراهيم المقادمة و ثلاثة من مجاهدي حماس في مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها حوالي ٢٠٠ ألف فلسطيني .
و حمل مجاهدو حماس جثامين الشهداء الأربعة - التي تحوّل بعضها إلى أشلاء - من مستشفى الشفاء بمدينة غزة و لفّوهم بالرايات الإسلامية الخضراء، بينما كانت رائحة المسك تفوح من جثامينهم وسط فرحة عامرة من الجماهير المحتشدة بطيب رائحة الشهداء .
وحملت جثامين الشهداء إلى المسجد العمري الكبير بمدينة غزة، حيث تجمّع عشرات الآلاف من الفلسطينيين شيباً و شباناً و نساء، و هم يرفعون الرايات الإسلامية و شعارات حماس و الأعلام الفلسطينية ، و أدّى المشاركون صلاة الجنازة على الشهداء الأربعة بعد أداء صلاة العصر .
و انطلق نحو ٢٠٠ ألف فلسطيني في مسيرة جماهيرية حاشدة - هي الأكبر منذ اغتيال الشيخ القائد صلاح شحادة - من مسجد العمري جابت شوارع غزة، بمشاركة ممثلين عن لجان المقاومة

الشعبية و الجبهة الشعبية و حركة فتح . و رفع المتظاهرون لافتات تطالب بالثأر و الانتقام ، و تقدّم المسيرة قيادات حماس بينهم الشيخ المجاهد أحمد ياسين و الدكتور عبد العزيز الرنتيسي و الأستاذ إسماعيل هنية و غيرهم .

و ألقى الدكتور الرنتيسي كلمة في الجماهير المحتشدة، حمد الله فيها و قال : "من يريد أن يسير على درب الشهيد المفكر الإسلامي - الذي وصفه بأحد أبرز مفكّري جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين و العالم - فليمدّ يده وليبايع على الشهادة" ، و أضاف : "نعاهد الله أن نسير على دربك يا إبراهيم حتى تحرير فلسطين كلّ فلسطين من البحر إلى النهر ، و أن نحمي المقاومة و رجال المقاومة، و أن نتصدّى لكلّ مجرم يريد أن يقف في وجه المقاومة و ألا نمرّر مخطّط شارون و العملاء الذين يقفون معه، و أن نكون مع المجاهدين و الله على ما نقول شهيد" .

و شدّد الرنتيسي على دعم المقاومة لتحرير فلسطين مهما بلغت التضحيات، و قال : "نعم للقسام، نعم للعمليات الاستشهادية، نحن على درب الشهادة و الشهداء ، لا للهزيمة و الاستسلام و الانبطاح ، عهد الله على السير على درب الشهداء و المضي لحماية المقاومة و رجال المقاومة ، نقول لشارون لا للتنازل عن أراضينا، نحن مع كتائب القسام و الشرفاء من المقاومين ، إن رهانك مع الخونة فاشل ، يا شارون أمامك شعب لا يعرف الاستسلام، انتظر قوافل الاستشهاديين في فلسطين ، ستحطّم هذه الجماهير المؤلفة كل المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني بما فيها اتفاقية أوسلو" .

و أضاف : "نستنكر وضع السلطة الفلسطينية للحواجز التي تقام لحماية أمن اليهود و المستوطنين و القوات الخاصة التي تعبر غزة مكشوفة للشعب، و من الآن فصاعداً ستستهدف كتائب القسام رؤوس القادة السياسيين، و على رأسهم شارون و موفاز، و ستلاحق أوكار العملاء و ستقضي عليهم" . و في مقبرة الشيخ رضوان تم دفن جثماني الشهيدين الشكري و العامودي، فيما نقل جثمان الشهيد جمعة إلى مقبرة جباليا ، و جثمان الدكتور المقادمة إلى مخيم البريج، حيث كان بانتظاره عشرات الآلاف من محبيه من سكان المخيمات الوسطى، و زفّوه في مسيرة خاصة إلى مقبرة الشهداء في البريج .

الشهيد القائد القسامي
سعد الدين مساعد العرابيد

الشهيد القسامي القائد/ سعد مساعد العرابيد (أبو صلاح)

(عشق السلاح وتعلم فنون المتفجرات فعاد إلى وطنه مدافعا عن أرضه ومقارعا للاحتلال)

النشأة والميلاد:

ولد الشهيد القسامي المجاهد سعد مساعد العرابيد عام ١٩٧٠م في أسرة متواضعة تربى ومنذ نعومة أظفاره على موائد القرآن الكريم في المسجد الشمالي بمخيم الشاطئ ،ومنذ صغره كان يحب الجميع وكان الجميع يحبه، كانت له علاقات طيبة وحسنة مع أهل المسجد حيث تربى على أيدي مشايخه الأفاضل الذين لم يبخلوا عليه بالعلم والتعلم، لاسيما في أمور الدين والمتعلقة بالتحفيظ، وتلك الدروس التي يجتمع فيها أبناء مسجده كباقي المساجد في فلسطين.

له من الإخوة خمسة وأختان، وكان هو آخر إخوته ترتيبا أي كان أصغرهم،وهو يعرف لدى المحبين (بآخر العنقود)، كان محبوبا جداً لاسيما من أهل بيته. تزوج شهيدنا من امرأة صابرة محتسبة لأمر الله عز وجل، وله منها طفل اسمه صلاح .

ومنذ العام ١٩٨٥م اهتم كثيرا بجلسات تحفيظ القرآن الكريم في المسجد، بيته الأول، فيكاد شهيدنا ومنذ صغره لا يحب مغادرة المسجد نظرا للجو الإيماني المريح الذي كان يسكن فيه ولحظات عطرة مع ذكر الله تحتضنه، ولم يبخل شهيدنا الداعية على الأطفال بما لديه من قدرة على إعطاء دروس القرآن الكريم، ولم يبخل على دعوته في يوم من الأيام بجهوده العظيمة، فمنذ البداية وهو يضم الكثير من الأشبال والشباب إلى طريق المسجد، إلى طريق الحق والقوة والحرية الطريق ذاته التي تسير فيه حركة المقاومة الإسلامية حماس، طريق ذات الشوكة وطريق الشهداء .

تعليمه ودراسته:

درس شهيدنا المجاهد أبو صلاح الابتدائية في مدرسة أبو عاصي، وانتقل إلى مدرسة الرمال الإعدادية بعد انتهاء تعليمه الابتدائي، ثم التحق بمدرسة الكرمل الثانوية ليكون طالبا من الفئة الممتازة، و في هذه الفترة كان محبوبا من مدرسيه الذين كانوا يبتسمون عندما يرون سعدا، وبعد الانتهاء من التعليم الثانوي سافر إلى دولة الإمارات العربية ليكون طالبا في قسم هندسة الكمبيوتر، ودرس عامين هناك ولكنه لم يكمل تعليمه فيها لظروف خاصة به.

تعلم فنون السلاح في الأردن:

وعاد من الإمارات إلى الأردن، وهناك عرف السبب، وهو أن صلاحاً عندما جاء إلى الأردن جاء ليتعلم فناً جديدا، وهو فنون السلاح، ويذكر لنا مصدر مقرب من الشهيد أن أبا صلاح في الأردن تعلم على كافة أنواع الأسلحة بما في ذلك الأسلحة الثقيلة كالآربيجي وقاذفات الكتف، كما تدرب على الرشاشات الثقيلة وكان مبدعا في فن القنص بالمسدس والأسلحة الخفيفة، ولم يقتصر عمله العسكري على ذلك فحسب بل تعلم أيضا فنون صناعة المتفجرات بكافة أنواعها.

وعندما رجع إلى مدينة غزة التحق بالجامعة الإسلامية ليكون طالبا فيها في كلية أصول الدين، حيث كان مهتما بشدة بتعلم أمور الدين، فكل هذه الفترة التي عاشها قائدنا لم تثنه عن تعلم أمور دينه، واستشهد رحمه الله ولم يتبق له سوى فصل واحد، ولعل البعض يتساءل عن طول فترة تعليمه، والجواب أن ظروفه الأمنية لم تكن تسمح له بمواصلة التعليم.

جندي على درب المجاهدين القدامى:

نعود قليلاً إلى الوراء فقد التحق شهيدنا المقدام بحركة الإخوان المسلمين عام ١٩٨٦م، حيث كان من أبنائها المخلصين المحافظين على الجلسات الإخوانية التي تجمع أبناء الحركة الربانية، حيث مجالسة الأخيار وحفظ القرآن الكريم وتعلم أمور الدين من فقه وعبادات ومعاملات وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد انطلق سعد في حماس منذ انطلاقتها المباركة في ١٩٨٧/١٢/١٤م فكان من هؤلاء الذين حملوا الأمانة على عاتقهم، فعمل فيها، وكان ـ رحمه الله ـ نعم الابن المطيع ونعم الأخ المجاهد ونعم الداعية المجيب، وفي عام ١٩٨٩م انضم شهيدنا المجاهد إلى بداية العمل العسكري في جهاز مجد حيث المجاهدون القدامى، فكان رفيقا وأخا للشهيد القائد عماد عقل والقائد طارق دخان وياسر الحسنات ومروان الزايغ وياسر النمروطي وسالم أبو معروف، وغيرهم من الشهداء الذين يشهد لهم التاريخ بالعزة والوفاء .

مصر على إحقاق الحق:

كان ومنذ نعومة أظفاره لا تفارقه الابتسامة، وأهم ما يميزه ـ رحمه الله ـ أنه لا يمكن أن يتنازل عن أي شيء، فهو يتمسك بمواقفه دائماً وأبداً، ويمكن ذكر موقف من مواقفه التي لم يتنازل عنها، فقد عمل لمدة عام تقريبا في جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة الذاتية، وكان في عمله لا يعطي اهتماماً لأحد حتى قادة الجهاز، وبقي متمسكاً بدينه مصراً على الالتزام بكل جوانبه .

سجل حافل بالجهاد وذراع مهم للضيف:

وسرعان ما امتلأ سجل سعد بالعمليات الفدائية القوية والنوعية، فقد ظل يرتقي في صفوف كتائب القسام منذ أن كان جندياً صغيراً في إحدى المجموعات حتى أصبح الذراع الأيمن لمحمد ضيف قائد كتائب القسام، فعاصر أجيالاً كثيرة في الكتائب خلال أحد عشر عاماً، أمضاها مقاتلاً وقائداً ومهندساً في الكتائب.

ويقول أحد المقربين من سعد العرابيد إنه ومنذ انطلاق الانتفاضة الشعبية السابقة (١٩٨٧-١٩٩٤) التحق بصفوف حركة "حماس"، فقد كان من نشطاء الحركة البارزين في مسجد الشمالي في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة، وعمل في أجنحتها المختلفة بشكل سري، دون أن يتم كشفه من قبل قوات الاحتلال، إذ لم يخضع للاعتقال.

جندي في المجموعات السرية: ومع إعادة تشكيل الجهاز العسكري لحركة "حماس" بشكله الجديد ـ مطلع التسعينيات ـ وقد عرف باسم كتائب عز الدين القسام؛ كان سعد من الجنود الأوائل

الذين التحقوا بالمجموعات السرية لهذا الجهاز، نظراً لتمتعه بكثير من المؤهلات العسكرية والأمنية، فقد ظل يعمل في السرّ لفترة طويلة، إلى أن اكتشفت قوات الاحتلال أمره في سنة ١٩٩٢، والتي بدورها دهمت منزله ولم تجده، ليصبح بعد ذلك مطلوباً لها في قائمة من تطاردهم.
وكان رجال المقاومة - ولا سيما المطلوبين منهم - قد عاشوا فترة عصيبة في تلك المرحلة، بسبب حداثة عهدهم آنذاك بمصاعب عملية المطاردة، خاصة مع المساحة الضيقة لقطاع غزة الذي كانت قوات الاحتلال تنتشر في كل شوارعه وأزقته، وتضيق الخناق عليهم وعلى من يؤويهم.
ورغم هذه الملابسات العسيرة لم يمتنع سعد العرابيد عن مواصلة عمله ونشاطه، من خلال إطلاق النار على دوريات الاحتلال في حي الشيخ رضوان وبقية أحياء وشوارع مدينة غزة، ونصبه للكمائن الشهيرة والمحكمة والتي تتميز بدقة اختياره للهدف.

شارك في قتل الجنرال مئير ميلتز انتقاما لعماد:
وفي الرابع والعشرين من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) من عام ١٩٩٣ تمكنت قوات الاحتلال من اغتيال الشهيد عماد عقل، قائد كتائب القسام في قطاع غزة. وحزن سعد على رحيل رفيقه حزناً شديداً، لكنه أقسم أن يكون الرد بمستوى عملية الاغتيال، فقام هو وزملاؤه كمال كحيل الذي استشهد عام ١٩٩٤، وعوض سلمي الذي استشهد في الثاني من كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠٠؛ برصد قائد الوحدات الخاصة في قطاع غزة الجنرال مئير ميلتز، والذي كان يقف وراء تصفية الشهيد عقل، ونصبوا له كمينا على أحد مفترقات الطرق شمال مدينة غزة ليتمكنوا من قتله، وذلك بعد شهر بالضبط من اغتيال عقل، فكانت هذه العملية باكورة سلسلة عمليات وضعتها قيادة الكتائب انتقاماً لاغتيال عقل.

الجماهير متلهفة للتعرف عليه:
وبعد هذه العملية بدأ اسم سعد يلمع في قطاع غزة، وبدت الجماهير الفلسطينية في غزة متلهفة للتعرف على ذلك الفدائي الذي يتمتع بمواهب أسطورية. وكانت من أمنيات الأطفال، خاصة في مخيم الشاطئ مسقط رأسه، رؤيته من أجل مصافحته، إلا أنه كان نادراً ما يظهر لأنه أصبح من أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال.
ولم يمنع سعداً كونه من أخطر المطلوبين للدولة العبرية من الوصول إلى القدس والضفة الغربية، وتنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف صهيونية هناك والتخطيط لغيرها. ولم يكتف سعد بهذا فحسب لكنه حينما أراد العودة إلى غزة لم يأت وحده بل جاء معه المهندس يحيى عياش، الذي استشهد في عملية اغتيال معقدة في الخامس من كانون ثاني (يناير) ١٩٩٦، وذلك بعد أن ضاقت الأمور عليه في الضفة الغربية. وبادر عياش بتدريب سعد العرابيد والعشرات من الشبان الغزيين على تصنيع المتفجرات، التي كان يتقن فنونها جيداً.

قسما بالله سأنتقم:
عاد سعد بعد اغتيال عياش ليعيش حالة شبيهة بالتي مرّ بها بعد اغتيال عقل، وأقسم مرة أخرى

كذلك على الانتقام له، ليعكف مع محمد ضيف وحسن سلامة المعتقل حالياً في سجون الاحتلال على وضع خطة الانتقام. وجاءت ترجمة الخطة على الأرض على هيئة سلسلة من العمليات الاستشهادية الضخمة، التي هزت قلب الدولة العبرية في آذار (مارس) ١٩٩٦، وقتل فيها العشرات من الصهيونيين، وأصيب المئات بجراح.

جهازنا لن يضعف أمام السلطة الذاتية:

بعد هذه العمليات الضخمة تعرض الجهاز العسكري لحماس لضربة قوية من قبل السلطة الفلسطينية، التي اعتقلت معظم عناصره وصادرت أسلحتهم. إذ اعتقل سعد العرابيد عدة مرات من جانب أجهزة السلطة، إلا أنّ ذلك لم يثنه عن العودة للعمل العسكري، رغم ما لحق به من تعذيب، فقد تمكن من تجاوز هذه المحنة، وعاد من جديد لإعادة بناء خلايا جديدة في الجهاز العسكري، وكان يقف وراء محاولة تفجير مقر شركة سلكوم الصهيونية للهواتف الخلوية في القدس المحتلة، كما دبّر تجهيز عدد من الاستشهاديين الفلسطينيين، الذين نفذوا عمليات نوعية أوقعت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى في صفوف الصهيونيين.

كتائب القسام تشهد ازدهارا كبيرا وتصنّع العبوات الذكية:

أما بعد الإفراج عن الشيخ صلاح شحادة في شهر أيار (مايو) ٢٠٠٠ ، والذي استشهد في ٢٣ تموز (يوليو)٢٠٠٣ ، كان من أهم العناصر التي اعتمد عليها شحادة في إعادة هيكلة جهاز كتائب القسام كل من سعد العرابيد ومحمد ضيف وعوض سلمي، وعدنان الغول،الذي أصبح أحد خبراء صناعة المتفجرات.

وبهذا عرفت كتائب القسام ازدهاراً متميزاً، فما هي إلا أشهر معدودة حتى اندلعت انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠، ليبدأ هذا الجهاز بالعمل النشط والدقيق، ليقود المقاومة المسلحة بكافة أشكالها، فكانت العمليات الكبرى التي هزت الدولة العبرية، كما تميزت هذه المرحلة باستخدام قذائف الهاون والقسام والقذائف المضادة للدروع والعبوات الذكية وغيرها، والتي كان لسعد العرابيد دور كبير في تصنيعها وتطويرها، بل كان قد تخصص في التصنيع والتسليح.

محاولة اغتيال فاشلة:

وتعرض سعد في الثاني والعشرين من آب (أغسطس) ٢٠٠١ لمحاولة اغتيال، حينما كان برفقة عدنان الغول ونجله بلال الغول (١٩ عاما)، فاستشهد الأخير إلاّ أنّ سعداً تمكن من القفز من السيارة التي استهدفها القصف، فيما كان عدنان الغول في سيارة أخرى.

ورغم أنّ سعد العرابيد كان مطارداً، ويتمثل شعاره دائماً "الموت في سبيل الله أسمى أمانينا" إلا أنّ ذلك لم يجعله ينسى نصيبه من الدنيا، فتزوج وهو على قائمة أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال من إحدى الفتيات التي رحبت عائلتها كل الترحاب به، وقد أنجبت منه طفلا سماه صلاحا، تيمناً بالقائد الشيخ صلاح شحادة، الذي كان له دور كبير بعد اغتياله، وكذلك كان له دور مهم بعد

محاولة الاغتيال التي تعرض لها ضيف والذي يعتبر سعد من أقرب المقربين له، بل يوصف بأنه ساعده الأيمن.

هذا السجل الحافل كان كافياً - على ما يبدو - لأن تقوم قيادات الاحتلال بوضع ذلك الفدائي على رأس قائمة الاغتيالات، بعد إخفاقها في تصفية محمد الضيف، وعجزها عن شلّ القدرة الميدانية لكتائب القسام، ولكن ذلك أيضاً لم يكن سهلاً على تلك الدولة، التي تمتلك سلاحاً متطوراً جداً وتقنيات عالية وتمرساً في عمليات الاغتيال.

اغتيال سعد عملية معقدة:

وقد سبق عملية اغتيال سعد العرابيد، وعلى مدى أسبوع كامل، تحليق الطائرات من نوع إف ١٦ باستمرار في سماء مدينة غزة، ليظهر ذلك أمراً عادياً للمواطنين، الذين كانوا يأخذون حذرهم في حال حدوث هذا الأمر، إذ كان يغطي صوت تلك الطائرات المرتفع على أصوات طائرات الأباتشي التي تستخدم في الاغتيالات للأهداف المتحركة.

وكانت عملية اغتيال سعد العرابيد مركبة ومعقدة، شارك فيها أكثر من سرب من الطائرات، نفذت خلالها غارات وهمية من أجل ضمان نجاح هذه العملية، بعد أن أخفقت في بدايتها. ففي يوم ١٠/٦/٢٠٠٣ طاردت الشهيد مروحيات الأباتشي بغطاء من طائرات "إف ١٦" وذلك من شارع الوحدة في مدينة غزة، وأطلقت على سيارته صاروخا قرب منطقة "دوار الشعبية"، إلا أنّ هذا الصاروخ لم يصب السيارة، وأصيب فيه ثلاثة أطفال كانوا في المكان، مما أدى إلى بتر قدم أحدهم.

وبعد إخفاق الطائرات في إصابة سيارة سعد وهي من نوع سوبارو لاحقته حتى وصل حي عسقولة، وعلى بعد مائتي متر من مسجد الإمام الشافعي؛ وجهت للسيارة صاروخين من الطراز الذي يعمل بالتفريغ الهوائي، أدت إلى استشهاده ومرافقه أشرف الحلبي على الفور.

وبعد أن هرع المئات من المواطنين الفلسطينيين إلى السيارة المستهدفة من أجل إنقاذ من فيها؛ عادت الطائرات مرة أخرى وأطلقت ثلاثة صواريخ عليها من أجل التأكد من استشهاده، لتقتل الطائرات الحربية الصهيونية في هذا القصف خمسة فلسطينيين آخرين.

إغلاق صفحة جهادية:

هكذا طويت صفحة المقاومة لذلك الشاب الفلسطيني، ولكن السجل لم ينته، فقد توعدت حركة "حماس" بالرد الموجع على هذه الجريمة. وقال الشيخ إسماعيل هنية أحد قادة "حماس": إنّ الحركة عودت الشعب الفلسطيني أنها لن تفرط في دمائها وشهدائها، ولا تفرط بدماء أبناء الشعب الفلسطيني، مؤكداً أنّ الأمر يتعلق بـ"معركة مفتوحة بيننا وبين العدو، سنواصل مقاومتنا وضربنا على امتداد أرض فلسطين حتى يرحل هذا الاحتلال عن كل أرض فلسطين من النهر إلى البحر".

الشهيد القسامي
أشرف عبد الرحيم الحلبي

الشهيد القسامي/ أشرف الحلبي

أصر على الزواج من اثنتين وسبعين حورية

غرفة صغيرة سقفها من الكرميد، وحمام صغير تابع لها، كان أشرف قد شرع في بنائهما تحت ضغط وإلحاح من والدته التي طالما حلمت - كأي أم- أن ترى فلذة كبدها عريسا.
خطوة البناء - التي لم تكتمل بعد - كانت هي الأولى أما الخطوة الثانية التي خططت لها أم أيمن هي أن تبحث للابن البار عن فتاة صالحة تكون عوناً له على طاعة الله، وكاد حلمها أن يتحقق بعد أن استجاب أشرف لطلبها وبدأ في بناء المنزل المتواضع، فدعت ربها أن يمد في عمرها حتى تزفه إلى عروسه، بل إنها ذهبت إلى أكثر من ذلك فدعته أن يريها أبناءه لكن شاء الله أن يزف أشرف الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني لا إلى عروس في الدنيا بل إلى الحور العين، ولم يكن ذلك مستبعداً عليه، حيث كثيراً ما كان يجيب إخوانه الذين يسألونه عن نيته في الزواج أنه يريد الزواج من اثنتين وسبعين وليس من واحدة واللحاق بنائل أبو عواد وعبد الرحمن العامودي، هؤلاء الثلاثة الذين أحبوا بعضهم التقوا في أمور كثيرة فهم من مسجدٍ واحد، وحيٍ واحد، وثلاثتهم أحبوا الجهاد، ولم يختلفوا إلا في مكان وزمان الاستشهاد.

نشأته ودراسته:
ولد الشهيد أشرف عبد الرحيم الحلبي بتاريخ ٢ / ١١ / ١٩٧٤ م في جباليا البلد، وقد نشأ في أسرة تميزت بالتزامها وتمسكها بكتاب الله وسنة رسوله، فكان لذلك أثره البالغ على أشرف حيث ترعرع في أحضانها على منهج القرآن وسنة حبيب الرحمن، ونهل من هذه الأسرة الكريمة التي هاجرت من المجدل صفات الخير، والإخلاص، والجود، والكرم، فلم تكن طفولته لهواً، حيث أنه منذ السابعة من عمره لم تكن أقدامه تعرف طريقا إلا طريق المسجد، ولم تكن يداه تتقن مسك شيء أكثر من إتقانها مسك المصحف، ولم يكن شبابه لعبا، بل جهاداً في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله، وتحرير أرض الرباط.
لأشرف عشرة من الأخوة و الأخوات هو السادس في ترتيبهم جميعا.
أتم أشرف دراسته الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ ج، والمرحلة الإعدادية من مدرسة غزة الجديدة، ثم المرحلة الثانوية من مدرسة فلسطين عام ٩٢ م، وفي تلك المراحل لم يكن يتعدى ترتيب الشهيد الخمسة الأوائل.

إقدام وجرأة:
يقول أيمن شقيق الشهيد الأكبر - الذي لم تغادر البسمة وجهه فرحا وسعادة بكرم الله: "إن أشرف كان على درجة كبيرة من التقوى والصلاح، وأكثر ما يميزه طاعته لوالديه وبره بهما وصلته للرحم، وقد كانت حياته دعوة إلى الله عز وجل سواء في المنزل أو الحي أو المسجد،
- ولم يمنعه شغفه بالدعوة والجهاد - من ممارسة الرياضة التي أحبها، حيث مارس رياضة حمل

الأثقال والننشاكو بالإضافة إلى كرة القدم والطائرة ، كما أنه كان يحب الفكاهة، ويضيف أيمن: "إن والدي الذي كان يعاني من المرض توفي ولم يكن أشرف في المنزل فعاد بعد طول غياب ليجد والده الذي أحبه كثيراً قد فارق الحياة فأجهش بالبكاء لأنه لم يتمكن من توديعه، وأضاف:"إن أكثر موقف أذكره ولا يمكن أن أنساه أنه في اجتياح حي التفاح في غزة اتصل به أحد المجاهدين وأخبره أن أحد قادة كتائب القسام محاصر هناك وأنه قد يكون مستهدفاً في هذا الاجتياح، فأسرع أشرف وامتشق سلاحه وركب سيارته ودخل إلى الحي دون أي وجل من الدبابات التي طوقت المكان حتى أنه لدرجة سرعته اصطدم بأحد عربات القمامة وكاد المقاومون أن يطلقوا عليها النار ظناً منهم أنها سيارة لقواتٍ خاصة لكنه نجا بفضل الله وأنقذ بإذن الله حياة أحد مهندسي كتائب القسام ،أما أنا فقد كنت طوال هذه المدة ـ منذ أن خرج وحتى عاد ـ أتلو القرآن وأدعو الله أن يعيده سالماً هو وإخوانه" .

كيّس فطن:

أما رفيق درب الشهيد فيقول: "إن أشرف التزم في بداية حياته في المسجد الشمالي ثم انتقل إلى مسجد عباد الرحمن منذ إنشائه حيث كان نواة أساسية في المسجد وأحد الأعمدة الراسخة التي أقيم المسجد على أكتافها، ومثالاً للطاعة والالتزام، والبذل والعطاء، والتضحية بالنفس والمال كان ذكيا فطنا لماحاً ، الأمر الذي أهله للالتحاق بصفوف الكتلة الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

الحياة الجهادية:

مع بداية الانتفاضة الفلسطينية عام١٩٨٧م انخرط شهيدنا أشرف في صفوف حركة حماس، فعمل في جهاز الأحداث، وفي جهاز الإعلام التابع للحركة،حيث تشهد له جدران الشاطئ برسوماته المتميزة التي كان يتقنها، وفي العام ١٩٩٢ م التحق الشهيد بجماعة الإخوان المسلمين ، وارتقى في السلم التنظيمي للحركة حتى أصبح مسئولاً لإحدى المجموعات العاملة في مجال الإعلام إلى أن تم اعتقاله من قبل وحدة خاصة أثناء تأديته لواجبه في إحدى ليالي عام ١٩٩٣م، وفي التحقيق قال أشرف للمخابرات الإسرائيلية "إنني دخلت إلى المسجد وذهبت لأتوضأ وعندما خرجت وجدت في حذائي٥٠شيكل وورقة يطالبني فيها شخص مجهول أن أكتب بعض الشعارات على جدران المنطقة مقابل هذا المبلغ"، وبعد هذه الحيلة خرج من السجن بعد ١٨ يوماً من الاعتقال، وقد كان أحد أعضاء مجموعته في ذلك الوقت الشهيد القسامي نائل ياسين أبو عواد الذي تأثر شهيدنا باستشهاده كثيرا ، وفي العام ١٩٩٦م التحق بصفوف المجاهدين في كتائب القسام ، ويضيف رفيق أشرف: "إنه اعتقل في شهر مايو/ ٩٦م في جهاز الاستخبارات العسكرية مدة أسبوع ، كما اعتقل في جهاز الأمن الوقائي في ١١/ ١٠/ ١٩٩٩م ، ومكث أكثر من ٣٠ يوما في زنزانة انفرادية ثم مكث أربعة شهور في المعتقل ، وفي هذه الفترة كان أشرف يداوم على حفظ القرآن ومراجعته ، وخرج من السجن بتاريخ ٢٤ / ٢ / ٢٠٠٠ م أشد ثباتاً وأصلب عوداً وواصل العمل ضمن صفوف كتائب القسام كقائد لإحدى المجموعات العسكرية المسلحة.

التصدي للاجتياحات:

ويؤكد رفيق دربه الذي بكاه طويلا كغيره من الذين أحبوا أشرف أنه ومنذ بداية انتفاضة الأقصى شارك أشرف في العديد من الفعاليات العسكرية كان أولها المشاركة في التصدي للقوات الصهيونية التي اجتاحت بيت حانون لأول مرة في التاسع والعشرين من شهر رمضان لعام٢٠٠١م، وكذلك المشاركة في التصدي للقوات الصهيونية في العديد من الاجتياحات، منها اجتياح منطقة الشجاعية لأول مرة، واجتياح منطقة الزيتون، وكان آخرها اجتياح منطقة جباليا قبل استشهاده بشهرٍ تقريباً، كما شارك في إطلاق صواريخ قسام١ على المستوطنات الإسرائيلية، و قبل أربعة أشهر من استشهاده ترك عمله في الخياطة حيث وقع عليه الاختيار ليكون المرافق الشخصي والذراع الأيمن للمطارد القائد سعد العرابيد فكان أحد معاونيه المخلصين رغم ما يعلمه من خطورة هذا العمل، وقد أكسبته هذه المرافقة الدائمة للقائد سعد خبرة كبيرة فأتقن صناعة المتفجرات و إطلاق الصواريخ وزراعة الألغام وتركيب العبوات وغيرها من الأمور. وبقي شهيدنا البطل مرافقاً ومعاوناً للقائد سعد الدين العرابيد إلى أن اختارهما الله إلي جواره شهيدين، حيث اغتالتهما طائرات العدو الغاشم ليلة الثلاثاء ٢٠٠٣/٤/٨م ليكونا رفيقين في الفردوس الأعلى بإذن الله مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقا، نحسبهما كذلك ولا نزكي على الله أحدا. قال تعالى:(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

رحم الله الشهيدين وجزاهما عن أمة الإسلام خير الجزاء.

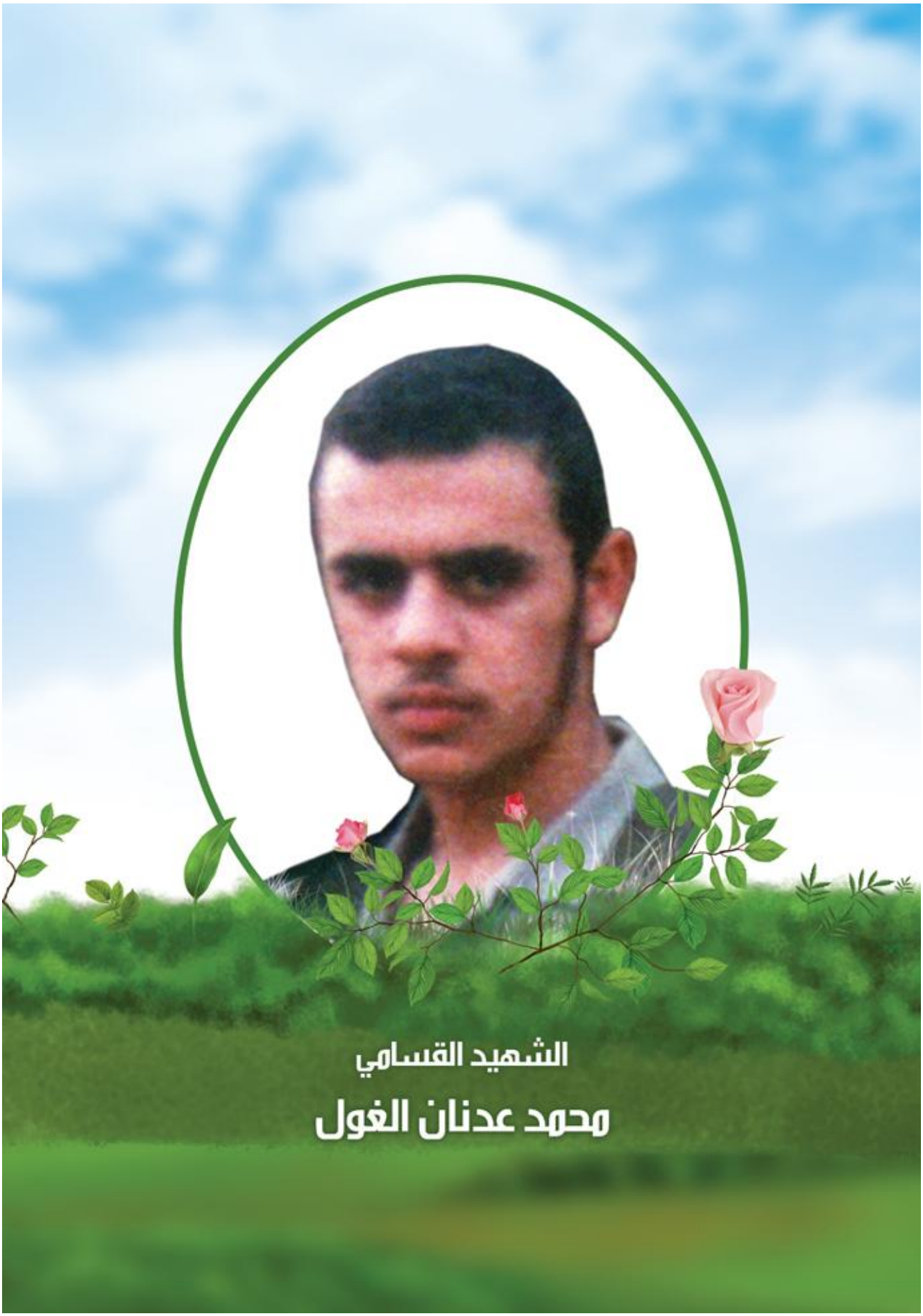
الشهيد القسامي
محمد عدنان الغول

الشهيد القسامي/ محمد عدنان الغول (أبو يحيى)

الفتى الذي لم يعرف المحال فسار بخطاه على درب أخيه بلال

المولد والنشأة:

ولد شهيدنا القسامي المجاهد محمد عدنان الغول "أبو يحيى" في أحضان الجهاد والمجاهدين، فقد رضع حلاوة الجهاد والمقاومة وترعرع في أسرة متدينة مسلمة ملتزمة بشرع الله تبارك وتعالى، وتعود جذوره إلى هربيا التي هجّر أهلها عنوةً على يد عصابات الصهاينة ، تعلم منذ صغره القرآن الكريم في مسجد الإيمان بقرية المغراقة فترعرع فيها على حب الجهاد والتضحية والفداء تربى على الابتسامة الصادقة والتربية الحسنة، والده ذلك الرجل المطارد الشهيد عدنان الغول وهو من أكبر قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام، وأسرته أسرة فلسطينية متمرسة في المقاومة، في حالة نموذجية من تواصل الأجيال داخل الأسرة الواحدة، بين الشهيد الوالد عدنان الغول، والأنجال الشهداء القساميين مثل بلال ومحمد، الذين تبزغ أسماؤهم في صفوف الشهداء ممن قضوا نحبهم في حالات من الإقدام والمواجهة تبدو للوهلة الأولى أسطورية.

تربى محمد على حب إخوانه حباً يعجز اللسان عن وصفه، لأن محمداً أدرك أن أداء الواجب بالدم لا بالمداد، وأن الدنيا فانية متاعها متاع فان، وأن الدار الآخرة هي دار المؤمنين الموحدين، دار الشهداء والصالحين.

فارس الكتلة الإسلامية: كان محمد ابنا مخلصاً وفارساً من فرسان الكتلة الإسلامية، فقد كان مواظباً على حضور الدروس الأسبوعية والدورية في المساجد، دروس الدعوة والجهاد دروس العلم والقرآن ، كما كان كثير الحب لأبناء جيله من أبناء الكتلة الإسلامية، كان يشاركهم في نشاطاتهم الدعوية والأخوية والميدانية، متواضعا أحبه الجميع لخفة دمه ودماثة أخلاقه، التي كان يعبر عنها بابتسامة مرسومة على وجهه البشوش.

أدرك محمد الغول ـ (١٧ عاماً) ـ منذ استشهاد شقيقه الأكبر بلال أنه قد جاء دوره ليحمي المجاهدين بروحه، وأن يدافع عن رجال المقاومة في قطاع غزة، والذين يعدهم العدو الصهيوني من أخطر من يهددون مصير كيانه المزعوم.

ابن الإخوان المسلمين:

نعم إن محمداً كان مخلصاً في عمله الإسلامي على الرغم من صغر سنه، أهّله إخلاصه لأن يكون جنديا في دعوة الإخوان المسلمين، فكان نعم الشبل والفتى المطيع ، وكان لا يتغيب عن جلسات أسرته الدعوية التي يتعلم فيها كيف يكون الرجل رجلاً ،وكيف يكون المجاهد مجاهداً ، نعم إنه تعلّم وعلّم ،وطبق ما تعلمه على أرض الواقع، كيف لا وهو ينادي بكل صوته "الله أكبر" في وجه قوات الاحتلال الصهيوني عندما حاولت اقتحام المنزل؟ نعم هكذا هم رجال الإخوان المسلمين يسيرون على خطى شهيدهم الأول الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الأخوان المسلمين.

مطاردة أبيه القائد عدنان الغول:

والده هو عدنان الغول كانت قوات الاحتلال قد بدأت مطاردته في عام ١٩٨٨، أي بعيد اندلاع الانتفاضة الأولى انتفاضة المساجد (١٩٨٧-١٩٩٤). وتمكن القائد الغول خلال تلك الفترة من التسلل إلى خارج الأراضي الفلسطينية، والتنقل بين دول عربية وإسلامية، وتدرب على تصنيع المتفجرات وأصبح يتقن فنونها ببراعة، ليعود بعد ذلك إلى قطاع غزة كما خرج ويستأنف نشاطه المقاوم.

ولكن طريق عدنان الغول لم تكن مفروشة بالورود؛ فإلى جانب ملاحقة قوات الاحتلال له؛ جرى اعتقاله مرتين من جانب جهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية، مع بداية إنشاء هذه السلطة. كما حاولت المخابرات الصهيونية اغتياله من خلال تسميم الطعام الذي أدخل إليه في السجن.

ومن يقف بين يدي سيرة القيادي العسكري البارز في المقاومة الفلسطينية عدنان الغول سيجد من بين محطاتها أيضاً اعتقال نجله بلال لدى جهاز المخابرات العامة التابع للسلطة، وقد جرى تعذيبه خلال الاعتقال من أجل معرفة مكان والده، ولكن الفتى الصغير آنذاك أبدى صلابة لم تفلح معها محاولة انتزاع الاعترافات بالقسوة.

أخوه الفدائي بلال:

نعم إنه بلال الذي افتدى والده عندما لم يتردد في ٢٢ آب (أغسطس) ٢٠٠١ أن يبر والده ليفديه بروحه ويحميه هو وقادة آخرين في كتائب القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، حينما قصفت المروحيات الصهيونية السيارات التي كانوا يستقلونها في طريق ترابية في منطقة وادي غزة وسط القطاع.

إذ كان بلال يرافق والده وعدداً من قادة كتائب القسام، وحينما أدرك أنّ طائرات الأباتشي تحلق في أجواء المنطقة، وتستعد لقصف سيارة والده التي كانت مرصودة، طلب بلال من والده أن يتم تبديل السيارات بحيث يغادر والده وقادة القسام في سيارته ليموه هو على الطائرات فتقصفه ويستشهد هو، مقابل إنقاذ والده من عملية اغتيال كانت محققة، لينجح التمويه ويحقق بلال أمنيته في الاستشهاد.

الفتى الذي امتشق بندقيته:

محمد هو أخو بلال، ولم يختلف الأمر كثيراً فمحمد هو الآخر فدائي من الدرجة الأولى، وقبل استشهاده طلب من ابن عمه المستهدف عمران أن يغادر المنطقة لأنه سيفديه بروحه، والذين شاركوا في جنازة محمد وإخوانه الشهداء كانوا يتساءلون عن محمد وعن أخيه الأول الشهيد بلال الغول ذلك الفتى اليافع الذي كان يمتشق بندقيته، ويضع على رأسه عصابة خضراء مزينة بشعار التوحيد، نعم إن محمداً هو الذي تسلم الراية من بعده ليواصل الطريق ذاته المحفوف بأغلى التضحيات، طريق الحق والقوة والحرية طريق الجهاد والمقاومة طريق القسام.

وبعد مسيرة حافلة في المقاومة، كانت ساعة الحقيقة قد حانت بالنسبة لمحمد بعد أقل من عامين

من استشهاد بلال. كان ذلك عندما توغلت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الصهيوني إلى بلدة المغراقة، حيث بيت القيادي المقاوم الغول، في عملية تستهدفهم. وإنّ أهالي تلك المنطقة التي يطلق عليها المواطنون اسم "عرين عدنان الغول"؛ يشهدون لمحمد بأنه شارك بقوة في معركة كبيرة خاضتها مع قوات الاحتلال، ولم تتمكن من قتلهم وإصابتهم إلاّ بعد أن نفدت ذخيرتهم، موقعين إصابات كبيرة في صفوف قوات الاحتلال الصهيوني .

كان الخيار الوحيد الذي حدده الابن محمد لنفسه أن يسقط شهيداً، وهو ما تحقق له فجر الجمعة السابع والعشرين من حزيران (يونيو)، بالفعل في عملية استهدفت قوات الاحتلال الصهيوني خلالها منطقة المغراقة جنوب مدينة غزة.

سأسطر معركة بالدم لا بالمداد:

بدأت المعركة حيث دخلت قوات الاحتلال الصهيوني إلى قرية المغراقة مستهدفة إلقاء القبض على المجاهدين الذي كانوا يتواجدون في المنطقة ، وقد كان المهندس عمران الغول رحمه الله قد جهز بيته بكافة الوسائل القتالية حتى إذا ما أقدمت قوات الاحتلال لاقتحام منزله كان مستعداً من اللحظة الأولى، فقد حفر بالقرب من منزله خندقاً خاصاً للمواجهة لا يعرف أحد عنه شيئا سوى بعض رجال كتائب القسام ، ومع اقتراب ساعات الفجر ومع صيحات الأذان قدمت قوات الاحتلال إلى قرية المغراقة مستهدفة إلقاء القبض على المهندس عمران، وبينما كانت القوات الصهيونية الراجلة تحاصر المنزل بأعداد كبيرة جداً تدعمها الدبابات والمجنزرات أرضاً، وطائرات الأباتشي والكوبرا جوا، كان محمد وابن عمه عمران في المنزل، وقد خرج محمد ليتوضأ لصلاة الفجر من صنبور المياه الموجود خارج المنزل وسمع صوتاً غريباً فقال بصوت مرتفع "من هناك. توقف.توقف." حينها بدأ جنود الاحتلال بإطلاق النار على محمد، فأدرك الجميع أن قوات الاحتلال الصهيوني قد دخلت إلى المنطقة وهي الآن تحاصر المنزل وستتم عملية كبيرة كان عمران يحلم بها.

محمد الفدائي الثاني:

خرج عمران وقد جهز نفسه للمواجهة، وبدأ محمد بإطلاق النار من مسدسه على قوات الاحتلال،ولم يستطع عمران الانتقال إلى الملجأ لأسباب لا يعرفها إلا المقربون منه، ويقول لنا أحد الذين نجوا في الاشتباك: إن عدد جنود الاحتلال الخيالي كان سبباً رئيسياً في عدم الدخول إلى الخندق، ويواصل الحديث قائلا: لو استطعنا دخول الخندق لكانت معركة أسطورية بمعنى الكلمة، وكان المهندس عمران قد زرع عبوة بالقرب من باب المنزل فارتقب اقتراب الجنود الصهاينة إلى مكان العبوة، وفعلاً اقتربت وحدة جنود صهيونية من العبوة، فما كان من عمران إلا أن ضغط على بطارية التفجير في وسط الجنود الصهاينة فقطعتهم أشلاء متناثرة، وقد عرضت هذه الأشلاء في الشريط المصور الذي تمكن رجال القسام من تصويره، أما الاحتلال الصهيوني فلم يعترف إلا بمقتل جندي واحد تناثرت أشلاؤه جراء انفجار العبوة التي نصبها المهندس عمران، إلا أن شهود عيان خاضوا الاشتباك قالوا إن عدد الجنود الذين قتلوا في المعركة كان كبيراً جداً،

ولكن الاحتلال أخفى ذلك، والدليل أن المجاهدين رأوا بعد انسحاب قوات الاحتلال أكثر من رجل وأكثر من جزء من أجسام الجنود، كما رأوا أمعاء الجنود الصهاينة ملقاة على الأرض، وهنا يقول لنا أحد السكان: إن صراخ الجنود الصهاينة الذين رأوا رفاقهم يتقطعون أشلاء بعد العبوة كان ملفوفاً بالخوف والفزع، وقد زرع هذا الموقف الرعب في قلوب الصهاينة فلا نعلم هل سينجب هؤلاء الجنود مستقبلا أم لا.

معا معك يا عمران:

وبعد أن فجر عمران العبوة في الجنود الصهاينة بدأ الاشتباك المسلح، فقد أقسم أن يخرج استشهاديا للجنود وأن يقتل منهم وأن يبلي بلاءً حسنا ، فبدأ بإلقاء عشرات القنابل اليدوية القسامية على الجنود ثم نزل إلى الأرض للمواجهة فرآه الجنود الصهاينة من شرفة المنزل فأطلقوا عليه النار فأصابوه في الجهة اليمنى من البطن،واستمر شهيدنا عمران وهو ينادي على الذين معه الله معكم يا شباب أنا بخير، وبدأت أصوات التكبيرات تخرج منه ومن شهيدنا القسامي محمد الغول ابن عمه، ونادى محمد في هذه اللحظة على عمران قائلا: اهرب يا عمران فأنا سأواجههم، نعم إنه الفدائي الثاني بعد أخيه بلال، ولكن عمران رفض ، فقال له محمد: إنني استشهادي، ودخل على مجموعة من الجنود الصهاينة وبدأ يطلق النار عليهم وهو يكبر، فأطلق الجنود الصهاينة عليه النار فارتقى شهيدا كما كان يتمنى .

الأعمال الجهادية التي شارك فيها:

⋆ شارك شهيدنا الفتي القسامي محمد عدنان الغول في العشرات من عمليات إطلاق قذائف الهاون ضد أهداف صهيونية.

⋆ وشارك في إطلاق عشرات من صواريخ القسام على المغتصبات الصهيونية وقد أقلقت مضاجع بني صهيون.

⋆ وشارك في تصنيع صواريخ البنا والبتار مع إخوانه المجاهدين من أبناء كتائب القسام.

⋆وشارك في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني أثناء اجتياحها لبلدة بيت حانون، حيث اشتبك مع مجموعة من المخربين الصهاينة.

⋆ وشارك في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني أثناء اجتياحها لحيي الزيتون والشجاعية.

⋆ وألقى العديد من القنابل اليدوية على جيب عسكري صهيوني على مفرق الشهداء مما أدى إلى إصابة الجيب إصابة مباشرة في أوائل الانتفاضة المباركة.

⋆ وشارك في عشرات من عمليات الرصد القسامية التي استهدفت آليات وأهدافاً صهيونية لضربها من قبل كتائب القسام.

⋆ وكان محمد يسهر الليالي يحرس في سبيل الله، فكان يبيت على ثغرة من ثغرات الإسلام، وكان ـ رحمه الله ـ يقظا حريصا منتبها.

الفتى الفارس يترجل:

وعندما ترجل الفارس عريساً إلى الحور العين زفته جماهير النصيرات البطلة على أكتاف شبابها الذين عرفوا محمداً حق المعرفة، فقد كان يحب الجميع والجميع يحبه، بكاه الجميع الصديق و القريب، بكوا ذلك الأسد الجسور، والفتى المجاهد، وقد شارك الآلاف من أبناء النصيرات في تشييع شهيدنا القسامي المجاهد محمد الغول، حيث طافت الجماهير به أرجاء النصيرات وهي تهتف بكل إخلاص وتفان تحية لكم يا سادتي الشهداء، تحية لكم وأنتم تسطرون بدمكم الغالي ثرى فلسطين الحبيبة، ثرى المسجد الأقصى المبارك، ولا نقول وداعا ولكن نقول إلى اللقاء في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وقد كان عرس الشهادة لشهيدنا المجاهد محمد الغول و شهيدنا المهندس عمران الغول عرسا مميزا، صدحت فيه الأناشيد الإسلامية، وهنأت الآلاف من جماهير فلسطين عائلة الغول باستشهاد ابنيهم المجاهد محمد الغول والمهندس عمران عمر الغول.

والله إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقكم يا أبناء القسام لمحزونون، ولكن عزاءنا أنكم مضيتم شهداء عند مليك مقتدر، نسأل الله العظيم أن يتقبلكم وأن يجمعنا معكم في الفردوس الأعلى.

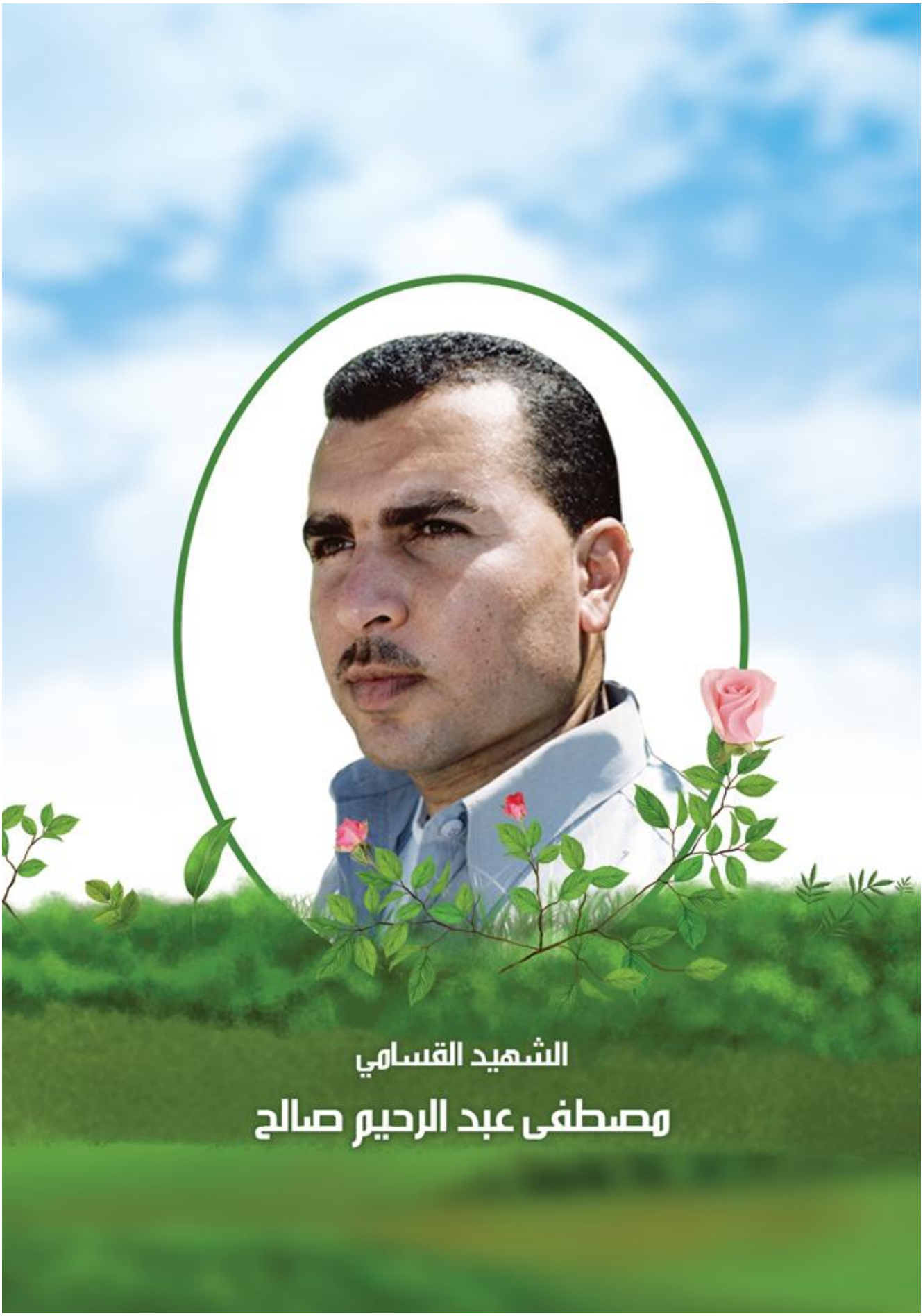
الشهيد القسامي
مصطفى عبد الرحيم صالح

الشهيد القسامي/ مصطفى عبد الرحيم صالح

القسامي الذي استشهد ليعيش غيره

نشأته و تربيته:

ولد الشهيد المجاهد مصطفى عبد الرحيم صالح في عام ١٩٦٩ في أحضان أسرة متواضعة و مجاهدة، نما وترعرع شهيدنا القسامي مصطفى صالح و تلقى التربية الإسلامية الأصيلة في بيت بسيط في مخيم الشاطئ، بعد أن هاجرت عائلته من موطنها الأصلي "السوافير الغربية" على يد الإرهاب الصهيوني و عصاباته الإجرامية، عاش حياته و قضى أيامه بين شوارع و أزقة المخيم ، اكتسب الرجولة و العزة ، و الجرأة و الشجاعة ، حتى أصبح شاباً شهماً و رجلاً غيوراً على أرضه و أهله و دينه و إسلامه .

مصطفى الشاب المقدام متزوج من فتاة مؤمنة صابرة، وقد رزق بطفلة أسماها شيماء، كان عمرها حين استشهد والدها عامين ، و كان يحبها حباً ليس له حدود.

مصطفى الشخص المتواضع و الخجول تميّز بالأخلاق الطيبة، و كل من عرفه و تقرب منه لمس هذه الشخصية فيه وكان يدخل على إخوانه و أحبابه الفرحة و السرور، وصفه أحد إخوانه المجاهدين الذين لازموه أثناء عمله في الحراسات الخاصة مع الدكتور المجاهد عبد العزيز الرنتيسي- وقد التحق بها منذ عام ١٩٩٤م- أنه رجل يجمع بين الرزانة و المرح و الروح العذبة، حيث كان حريصاً على عدم إيذاء شعور إخوانه، وكان يسع الجميع بصدره و يستوعب جميع إخوانه و لا يغضب أحداً منهم .

في أحضان المساجد:

تلقى شهيدنا تربيته الإيمانية في مسجد الشمالي القريب من منزل الشهيد، و مسجد مرج الزهور، حيث التزم في الصلاة في المسجدين المذكورين ، وكان يحرص على أداء الصلوات الخمس جماعة في المسجد و خاصة صلاة الفجر ، و كان يحث إخوانه من الشباب المسلم على الالتزام بصلاة الفجر و المحافظة عليها. و منذ الصغر واظب شهيدنا على الالتزام في الجلسات الحركية مع الشباب المسلم في مسجد الشمالي، حتى أصبح شاباً مسلماً غيوراً على عرضه و دينه و وطنه، و أحد المبايعين في صفوف الحركة الإسلامية .

و كان شهيدنا المجاهد محافظاً على التقرب إلى الله من خلال إتمام و أداء العبادات، و صيام يومي الإثنين و الخميس من كلّ أسبوع، والحفاظ على صلاة الضحى و النوافل و الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان ، و صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

يقول أبو النور شقيق الشهيد : "كان مصطفى محبوباً جداً ، أينما تذهب تجد له محبين ، فوالدته كانت دائمة الرضا عنه ، و كلنا من إخوة و أخوات نحبه كثيراً ، فهو لا يقطع أحداً من الأقارب بل داوم على صلة رحمه حتى استشهد".

و يردف قائلاً : "كان الشهيد يتحدث كثيراً عن الشهادة و الشهداء ، حتى أننا كنا نتوقّع

استشـــــهاده في أي لحظة ، فقـــــد أوصى والدته التي أدّت فريضة الحج في العام الماضي أن تدعو له بالشهادة عند الحجر الأسود.

ابن كتائب القسام:

التحق شهيدنا الفارس مصطفى بصفوف القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - في عام ١٩٩٩م ، حـــــيث شـــــارك في العديد من المهام الجهادية مع إخوانه المجاهدين، و كان يخرج في مهمات استطلاعية لمواقع العدو الصهيوني في شمال غزة على مغتصبات نيسانيت و إيلي سيناي، و كان يقضي الليالي الطوال ساهراً بين الأحراش و في العراء لرصد تحرّكات العدو في تلك المناطق، حيث كان يراقب تحركات العدو الصهيوني لاقتناص الأهداف التي يتولى إخوانه المجاهدون تنفيذها ، و في انتفاضة الأقصى داوم مع إخوانه المجاهدين في كتائب القسام بالرباط على الثغور، خاصة في مخيم الشاطئ ، كان مصطفى يسهر الليالي يقظاً وهو على أتم الاستعداد للتصدّي لأية عملية اجتياح جبانة يقوم بها العدو الصهيوني ودباباته و طائراته و جنوده ، و إلى جانب عمله الجهادي هذا شارك بطلنا القسامي في زرع العبوات الناسفة على طريق مرور الدبابات و الآليات الصهيونية ، بالقرب من مستوطنة دوغيت و في منطقته ، و في شرق مدينة غزة ، و قام مع إخوانه بقصف مغتصبات العدو في الشمال وفي شرق مدينة غزة بقذائف الهاون.

رفيق المجاهدين و القساميين و الشهداء:

ارتبط شهيدنا المجاهد بعلاقات أخوة و محبة بعددٍ من المجاهدين و القياديين في كتائب القسام ، و من بين الذين تميز شهيدنا بعلاقته معهم القائد القسامي الشهيد سعد العرابيد ، و القائد القسامي أيمن أبو هين ،و قضى فترة طويلة برفقة الشهيد سعد العرابيد ، و كان الشهيد العرابيد - المطارد القسامي والمهدد بالاغتيال - ينام في منزل شهيدنا مصطفى صالح ، الذي لم يلق بالاً لكل المخاطر التي كانت تهدده لإيوائه سعد المطلوب لقوات الاحتلال، وقضى الليالي و الأيام برفقته ، و أما علاقته بالشهيد "أبوهين" فكانت قوية ، حيث عمل أيمن معه في الحراسات الخاصة على الدكتور الرنتيسي ، و قضيا فترة معاً ، بالإضافة إلى علاقاته مع مجاهدي الكتائب من منطقته ، وشهداء حماس و القسام .

اعتقال السلطة:

قامت السلطة الفلسطينية - تحديداً جهاز المخابرات - بعملية اعتقال مصطفى صالح عام ١٩٩٩و بقي خلف القضبان حيث ذاق هناك صنوف العذاب ، وذلك لأنه قام بمساعدة الشهيد القسامي القائد سعد العرابيد، الذي اغتالته القوات الصهيونية مع الشهيد القسامي المجاهد أشرف الحلبي في انتفاضة الأقصى المبارك.

موعده مع الشهادة:

وجاء يوم الشهادة، حيث بزغ فجر ٢٠٠٣/٦/١٠ ، فاستيقظ شهيدنا من نومه وكأنه يشعر بدنو

الأجل، فأيقظ طفلته شيماء مبكراً، و تناول معها طعام الإفطار ، ثم انطلق إلى عمله في حراسة القائد عبد العزيز الرنتيسي، وما هي إلا لحظات حتى كانت صواريخ العدو المنطلقة من طائراته اللعينة تنهمر على السيارة التي استقلها الدكتور الرنتيسي ومن معه، وقدر الله أن ينجو الدكتور عبد العزيز ونجله محمد ، أما مصطفى الذي أصيب فقد طلب من الذين قدموا لإسعافه أن يسعفوا من هو أشد خطورة منه ، وينقل شهيدنا إلى المستشفى ليلقى الله بعد ساعات، فيغادر الدنيا صادقا مع الله مخلصا له ، ولما وصل الخبر إلى مخيمه ـ مخيم الشاطئ ـ بكاه الأهل والأحباب، وذرفت عليه الدموع غزيرةً، ذلك لأن الجميع كانوا يعرفون مصطفى بأخلاقه الطيبة ، وسجاياه النبيلة ، وشيع مصطفى من مسجده الذي ترعرع فيه ، وحمله الإخوة والأحباب ليزفوه إلى جنان الخلد بعد أن نال ما تمنى.

الشهيد القائد القسامي
سهيل نعمان أبو نحل

الشهيد القسامي القائد/ سهيل أبو نحل

رافق عياشاً والعرابيد ، وشارك في عمليات الثأر المقدس

عندما قال له أحد الشباب: خفف لحيتك! قال له: أريد أن أقابل الله وهي كثيفة ، ثم قال أحس أن الحور العين تداعبني. سهيل أبو نحل ذلك المتواضع الهادئ الذي التقى بالمهندس الشهيد يحيي عياش والشهيد سعد العرابيد والمجاهد حسن سلامة، وتتلمذ على يدي الشيخ أحمد ياسين ، كان يخفي داخل القلب المؤمن غضباً على الاحتلال الذي سلب وطنه ومقدساته ، وقد زاد غضبه عليه بعد أن أقدم على اغتيال المهندس الأول، فكانت عمليات الثأر المقدس التي ترجمها هو وإخوانه في سلسلة عمليات هزت قلب الدولة العبرية.

المولد والنشأة:

ولد الشهيد سهيل نعمان أبو نحل بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٧٣ في معسكر الشاطئ بمدينة غزة، وسط أسرة كغيرها من الأسر الفلسطينية التي شردت من أرضها وعانت آلام التهجير وعاشت ذكريات النكبة ، فكان لذلك أثره البالغ على سهيل حيث ترعرع في أحضانها على حب الوطن وحب بلدته (بربرة) التي أخرج هو وأهله منها ، ونهل من أسرته صفات الخير والإخلاص والجود والكرم ، ولسهيل سبعة من الإخوة و الأخوات هو الخامس في ترتيبهم جميعا .

أنهى سهيل دراسته الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ ج ، و المرحلة الإعدادية في مدرسة غزة الجديدة ، ثم المرحلة الثانوية في مدرسة الكرمل ، وفي تلك المراحل لم يكن يتعدى ترتيب الشهيد العشرة الأوائل ، ثم التحق بقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية ثم انتقل إلى كلية الشريعة وقبل عامين من استشهاده عاد إلى الجامعة من جديد إلا أن عشقه للجهاد منعه من إكمال دراسته على الرغم من شغفه بالعلم .

وقد تزوج شهيدنا من فتاة صالحة وأنجب ثلاثة أولاد هم يحيى عياش ومحي الدين وصلاح شحادة، فكان في بيته نعم الزوج والأب الذي رعى أسرته خير رعاية .

تقول والدة الشهيد: " إن حياة سهيل كانت دعوة إلى الله عز وجل ، و كان دائم الصلة بالله ، وتضيف: في العشر الأواخر من شهر رمضان كان يعتكف في المسجد العمري ثم يتصل به شباب مسجده، وعندما يصل إلى المسجد الشمالي يبدأ في تلاوة القران والدعاء، فكان يؤثر في الصغير والكبير،وتضيف والدة الشهيد أنه لم يمنعه شغفه بالدعوة والجهاد من ممارسة الرياضة التي أحبها ، وهى السباحة .

رفيق المهندسين:

يقول أحد أقارب الشهيد ورفيق دربه " التزم سهيل في بداية حياته في المسجد الشمالي منذ إنشائه حيث كان نواة أساسية في المسجد، والتحق بصفوف حركة حماس عام ٨٩ وعمل في جهاز الإعلام التابع للحركة ، واعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي عام ٩١ بتهمة الانتماء لحركة حماس ،

وخرج بعد عام ونصف العام أشد عوداً وأصلب إرادة على السير في ذات الطريق، أصيب مرتين في الانتفاضة الأولى في ساقه، كانت إحداها برصاص (دمدم)، ثم ارتقى في السلم التنظيمي إلى أن أصبح مسئول جهاز الأحداث في منطقتي غزة والشمال عام ٩٢ ". وأضاف: " كان في هذه الفترة يقدم المساعدة لكتائب القسام حيث كان يؤوي المجاهدين في بيته أمثال يحيى عياش وسعد العرابيد، إلى أن التحق بكتائب القسام وكان مسئول مجموعته سعد العرابيد عام ٩٣ ورافق المهندس يحي عياش، وقد اعتقل في سجون السلطة عدة مرات كان أولها في العام ٩٥ في سجن السرايا ومكث فيه ستة أشهر، وفي شهر ٨ / ٩٦ كان سجن تل الهوى بانتظاره عندما اعتقله جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، إلا أنه كان شجاعا لا يخضع إلا لله ، ويقول إن والده عندما توفي أخرجوه ليراه ثم أعادوه دون أن يشارك في دفنه ليخرج في عام ٩٨، وبعدها عمل مرافقا للشيخ أحمد ياسين .

قسم على الانتقام:

يؤكد رفيق دربه أنه بعد اغتيال المهندس يحيى عياش أقسم سهيل وإخوانه على الانتقام، وعندما جاء يوم الرد اجتاز كل الاحتياطات الأمنية هو وحسن سلامة وقد كان بحوزته حقائب التفجير، وظل عشرة أيام بين الأشجار يفترش الأرض ويلتحف السماء يحرس الحقائب الثلاث بعد أن تركه حسن سلامة لوحده، وقد كانت اللحظات الأصعب عليه عندما قرر إخوانه أن يعود إلى غزة، فكانت عمليات الثار المقدس التي نفذها مع سعد العرابيد وحسن سلامة انتقاما لاغتيال المهندس يحي عياش في عام ٩٦ حيث أدت إلى مقتل وإصابة العشرات .

انتفاضة الأقصى المباركة:

عندما قامت انتفاضة الأقصى المباركة عام ٢٠٠٠ جاهد شهيدنا خلال سنواتها بحزم الرجال، وشجاعة الأسود، وعنفوان الشباب، فقد شارك في كثير من عمليات إطلاق صواريخ القسام مع مجاهدي الكتائب على الأهداف الصهيونية ضمن مجموعة الشهيد نضال فرحات . يقول أحد رفقائه: إنه كان دائما يقول: "عزفت أنفسنا عن هذه الدنيا"، ويضيف أنه قبل استشهاده بثلاثة أيام رأى صورة الدكتور إبراهيم المقادمة مع رامي سعد فقال لأحد الشباب ضع صورتي بجوار هذه الصورة .

اليوم حان اللقاء:

خرج شهيدنا في مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٣/٦/١١م برفقة القسامي القائد تيتو مسعود، لقضاء بعض المصالح العسكرية، الخاصة بالعمل العسكري لكتائب القسام، وسارا في شوارع غزة، وعندما وصلا بالسيارة إلى شارع صلاح الدين- بالقرب من مدخل حي الشجاعية-، كان عدد من طائرات الغدر الصهيونية من نوع أباتشي تترصدهما، وما هي إلا لحظات حتى أمطرت السيارة التي كانا يستقلها المجاهدان بما يزيد عن سبعة صواريخ، أصابت السيارة إصابة مباشرة مما أدى إلى استشهاد المجاهدين وحرق واحتراق جسديهما الطاهرين، وصعدت أرواحهما إلى بارئهما شهيدين

في سبيله، ولا نزكي على الله أحدا ،وتسببت عملية الاغتيال الجبانة في استشهاد خمسة مواطنين من الذين كانوا على مسافة قريبة من المكان ، وإصابة ما يقارب الأربعين شخصاً بجراح مختلفة ، نقلوا على أثرها إلى مستشفى الشفاء بغزة لتلقي العلاج.

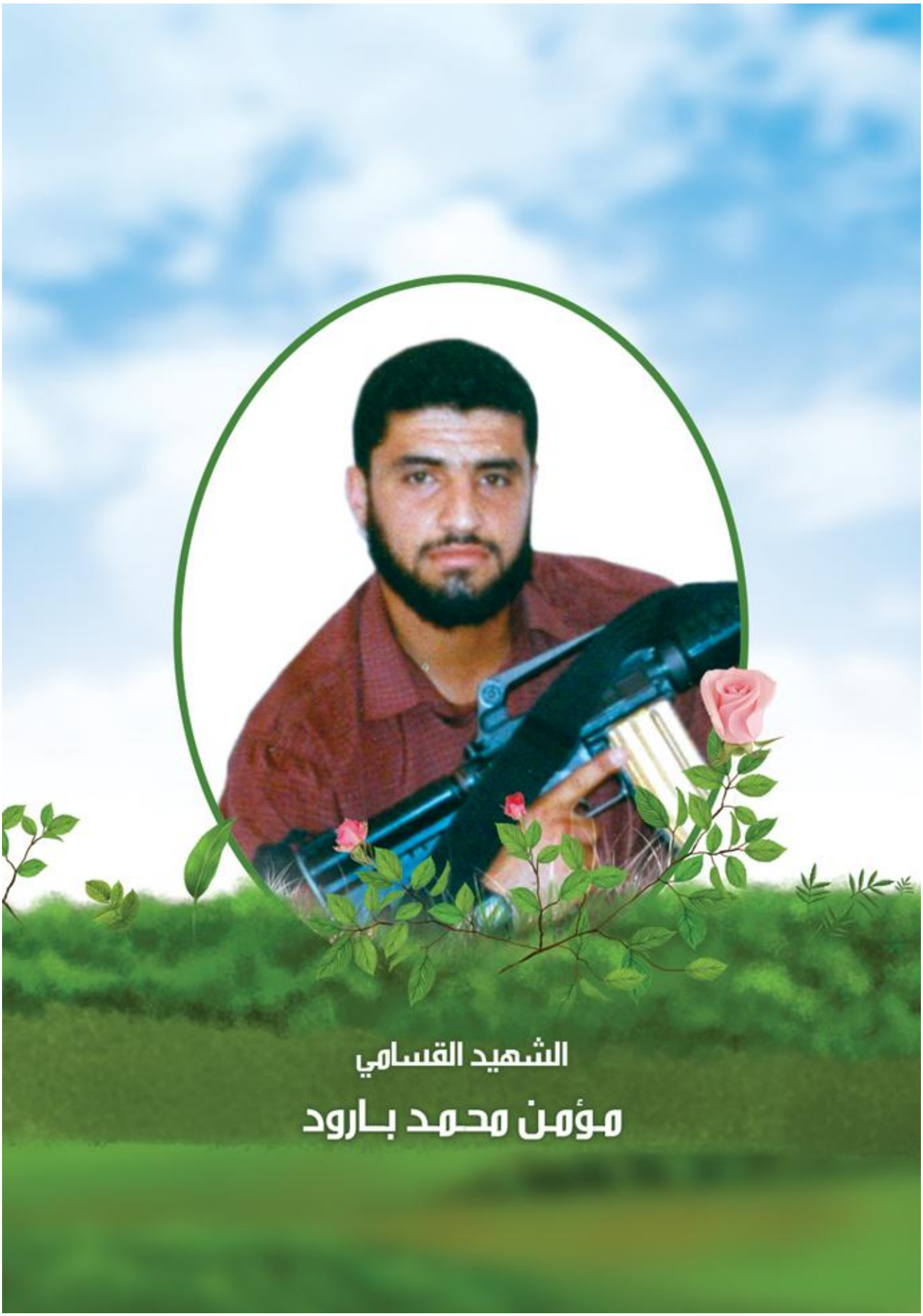
الشهيد القسامي
مؤمن محمد بارود

الشهيد القسامي/ مؤمن محمد بارود

(نال شرف الشهادة برفقة أستاذه ومعلمه المهندس أبو شنب)

الميلاد والنشأة : ولد الشهيد القسامي مؤمن محمد سلمان بارود بتاريخ ١٩٧٩/٥/٦م في مخيم الشاطئ بمدينة غزة ، بعد أن طرد الاحتلال الصهيوني عائلة مؤمن من بيت دراس عام ١٩٤٨ م، فترعرع في أحضان مخيم الشاطئ ، وسط أسره مكونة من ١٢ فردا تحت سقف من القرميد ، في ظل أوضاع معيشية صعبة كمعظم الأسر الفلسطينية .

درس الابتدائية في مدرسة الوكالة في المعسكر وأنهى المرحلة الإعدادية في مدرسة الرمال الإعدادية .

وامتاز خلال دراسته الإعدادية بحب معلميه له وقربه من زملائه وتعلق أصحابه به .

وأكثر ما تميز به مؤمن هو صلابة جسده وبنيته القوية مما أهله لأن يكون رياضياً متفوقاً حيث كان عضواً في منتخب مدرسته .

التزم مؤمن منذ نعومة أظافره في المسجد الأبيض في مخيم الشاطئ وعرف بنشاطه الدءوب لخدمة أبناء مسجده وأبناء الإسلام، و كان لا يتوانى في تقديم المساعدة لإخوانه، وتميز بقربه الشديد من كل فرد من أبناء مسجده مما أكسبه حب الجميع ممن حوله .

مؤمن الصوام القوام:

تميز شهيدنا مؤمن بصيام كل إثنين وخميس وأواسط الشهر الهجري ، كان صواماً قواما، لا يفارق المسجد خاصة في صلاة الفجر التي كان حريصاً على أدائها أشد الحرص ، وكان يعقد الجلسات الإيمانية والقرآنية بعد كل صلاة فجر .

وكان يحرص على إيقاظ جميع إخوانه لأداء الصلاة جماعة في المسجد عبر الجوال " جهاز الاتصال الخلوي " .

أحد المقربين من الشهيد مؤمن عندما سئل عن الجانب الروحاني والدعوة في حياة مؤمن أجاب " بمختصر العبارة أقول لك كان قلبه معلقاً بالمسجد وشبابه " ، إضافة إلى تميزه بالمعارف الواسعة من منطقته وخارجها ، وكان يقضي العشر الأواخر من شهر رمضان في المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة .

حياته العملية:

بدأ مؤمن حياته متنقلاً بين العمل في " الطوبار " أو البلاط وغيرها مما يطلق عليها أعمال شاقة ، وعمل أيضا في المخيمات الصيفية التابعة للجمعية الإسلامية وللكتلة الإسلامية، وكان من النشطاء البارزين فيها، وشغوفاً للعمل في أي مجال يخدم فيه الإسلام والمسلمين .

ثم انتقل للعمل في مكتب حركة المقاومة الإسلامية حماس الإعلامي في مخيم الشاطئ قرب الميناء لمدة عامين تقريبا ، حيث عمل فيه كمراسل، وازدادت خلال هذه الفترة معارفه وأحبابه

لدرجة كبيرة، و كثيراً ما كان المرء يجده على دراجته النارية متنقلاً من مكان إلى آخر لخدمة أبناء الإسلام .

ثم أغلق المكتب بعد القصف الصهيوني الغادر على مكتب الحركة الإعلامي في مدينة نابلس واستشهاد القائدين الجمالين " جمال منصور وجمال سليم " ،ثم انتقل للعمل مرافقا شخصيا للمهندس الشهيد إسماعيل أبو شنب القائد السياسي الكبير في حركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث عمل لمدة ثلاث سنوات تقريباً إلى جانب المهندس القائد إلى أن نال شرف الشهادة بصحبته، تميز خلالها بوفائه لمعلمه وحرصه عليه، مما زاد تمسك أبي الحسن فيه إلى حد كبير، لدرجة أن القائد أبا حسن رفض في إحدى المرات إعطاءه إجازة لمدة أسبوع .

أريد الشهادة والجنة والحور العين:

أحد رفقاء درب مؤمن يحدثنا عن أحد المواقف التي حدثت معه برفقة الشهيد مؤمن فقال: " كنت أسير في الجامعة الإسلامية بجوار سيارة المهندس القائد الشهيد إسماعيل أبو شنب وإذا بي أفاجأ بمؤمن يقرأ القرآن وهو يبكي بحرقة والدموع تنهمر من عينيه، فدهشت من بكاء مؤمن الشديد، وبادرته بالسؤال: ما بك يا مؤمن ؟؟ ، فرد علي قائلاً : أريد الشهادة .. أريد الحور العين .. أريد الجنة " .

كان مؤمن متعلقاً كثيراً بالشهادة وكان دائم المتابعة للأخبار الجهادية للمجاهدين، وكثيراً ما كان يحدث والدته عن الشهادة وكيف تقابل أمهات الشهداء نبأ استشهاد أبنائها، وكان يوصيها أن تستقبل نبأ استشهاده بالزغاريد وأن تدعو له بالرحمة .

ومن شدة إصراره على الفوز بالشهادة كثيراً ما كان يطلب من مؤذن المسجد الأبيض الحاج أبي يحيى عقيلان أن يدعو له بالشهادة .

مؤمن في صفوف القسام:

بعد اشتداد انتفاضة الأقصى المباركة ، طلب مؤمن من قادة ومجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام أن يسمحوا له بتنفيذ عملية استشهادية وألح عليهم ، إلى أن جاءت له الموافقة على ذلك ، وتم تدريبه على السلاح وخاض مؤمن دورة قسامية خاصة في الغطس والسباحة في بحر غزة على أيدي أبناء القسام، حيث كان من المقرر أن ينفذ عملية استشهادية بحرية في السابع عشر من رمضان عام٢٠٠١م، ولكن لظروف خاصة بالكتائب - لم يتم كشف النقاب عنها - ألغيت العملية .

بعد ذلك تم تجنيد مؤمن رسمياً في كتائب القسام حيث عمل ضمن أول مجموعة للقسام في مخيم الشاطئ خلال الانتفاضة ، وكان يقوم بزرع العبوات الناسفة في مخيم الشاطئ بعد أن يقوم هو بنفسه بتجهيز الحفر الخاصة لها ، وأوكلت إلى مؤمن ومجموعته مهمة تغطية الجهة الجنوبية من معسكر الشاطئ خشية حدوث اجتياح صهيوني للمنطقة.

تنقل مؤمن بين عدة مجموعات تابعة لكتائب القسام وكان من المجاهدين الذين يحتسبون كل خطوة يخطوها في سبيل الله تعالى، فإذا ما أصابه مكروه خلال رباطه على الثغور كان يقول " في

سبيل الله إن شاء الله " .

كان مؤمن يرفض بشدة أن يحمل أحد من المجاهدين العبوة القسامية غيره ، وكثيراً ما كان يحضر الطعام لإخوانه على حسابه الخاص أثناء رباطهم وحراستهم الليلية .

عمل مؤمن في إحدى مجموعات إطلاق صواريخ القسام في معسكر الشاطئ وكان يصر على أن يحمل الصاروخ بنفسه ، يحدث أحد رفقاء دربه: " بينما كنا في إحدى المهام الجهادية لإطلاق مجموعة من صواريخ القسام تجاه مغتصبات العدو الصهيوني ونحن جلوس داخل السيارة إذ بمؤمن يقرأ القرآن على الصواريخ ، فاستغربنا من تصرفه ، وعندما سألته عن السبب قال: " أقرأ عليها القرآن بنية أن تصل إلى أهدافها " ، وأضاف صديقه لم أجد رجلا خدوما يحب العمل في سبيل الله مثل مؤمن بارود كما أن لسانه كان دائما رطبا بالتسبيح والمسبحة لا تفارق يديه مطلقاً .

تجدر الإشارة إلى أن شهيدنا مؤمن عمل عضواً في لجنة الإعلام التابعة للوحدة الخاصة ١٠٣ التابعة لكتائب القسام، حيث قام بتوزيع البيان الأول لتفجير الدبابة الصهيونية على مفرق الشهداء في بداية الانتفاضة، والتي شارك في تنفيذها الشهيد القائد القسامي رامي سعد " أبو المهدي "، والشهيد القسامي مهند سويدان ، والشهيد القسامي أحمد اشتيوي .

بكاء في جوف الليل ..

وامتاز الشهيد منذ نعومة أظفاره بحبة للعمل الدعوى سواء أكان في مسجده الذي يبعد عن بيته أمتاراً قليلة ، أم على صعيد مخيمه ،أم على صعيد عائلته التي صنع منها نموذجا حيا للبيت المؤمن المحافظ . تؤكد شقيقته ـ اعتماد بحزن بدا على معالم وجهها: " كان الشهيد مؤمن دائم الدعوة لنا في البيت لأن نكون مثالا لغيرنا في المخيم "، مضيفة أنه كثيرا ما كان يتابع أهله في البيت فيما يخص الصلاة ،وصيام النوافل ، وقيام الليل ..". وأردفت الشقيقة: " صيام مؤمن كان بشكل متواصل على مدار الأيام ، وأيام فطوره كانت قليلة ، وكثيرا ما كنا نستيقظ في جوف الليل على صوته وهو يصلي ، وكنا نرى في عيونه بكاء الخشية من الله ". وتشير إلى أنها خلال رحلتهم إلى شاطئ البحر قبل استشهاده بيومين فقط، رأت في عيونه وداعا للدنيا من خلال حديثه المصحوب بطلب السماح والمغفرة له. وتابعت أنها حينما كانت تلح علية بالزواج ، وإكمال دراسته الجامعية، كان يقابل طلبها بالرفض القاطع ، قائلا لها : " دعك مما لا يفيد الآن ، واجعلي الحديث فيما يفيد ، هل دعوت لي اليوم في صلاتك بالشهادة أم نسيتني ؟. ". وتوضح أم مؤمن أنه عندما خاف على نفسه من غضبها راوغها ـ قبل استشهاده بشهر تقريبا ـ وطلب منها أن تبحث له عن عروس ، مشيرة إلى أنها لم تصدقه حينها وعلمت أنه يريد أن يكتسب رضاها فحسب .

الاستشهاد:

والد الشهيد أوضح أنه كان يتوقع استشهاده في كل لحظة ، وتابع يقول :" عندما وصلني نبأ قصف سيارة أبو شنب هرعت إلى المستشفى وكلي يقين أن ابني لقي ربه شهيدا ، وعندما وصلت إلى الثلاجة حيث جثمان مؤمن، وبعد أن تأكدت من استشهاده ، سجدت لله شاكرا على تشريفي بشهادة ابني مؤمن ".

ثمرة الشهادة:

الشـهادة هي تلك الثمار اليانعة الدانية قـطوفها، التي من الممكن أن يراها الإنسـان، أو يتمناها عن قرب إن أراد، ولكن ما ليس ممكناً هو أن يقطفها، لأن ذلك يبقى بإرادة الله تعالي الذي أخبر أنها اتخاذ من لدنه وليس تمنياً. وهذا ما أكدته قـصة استشـهاد مؤمن، يقـول والده بـدموع انهمرت من عينيه :" الشهيد مؤمن كان يرافق الشهيد أبو شـنب على شـكل دوريات حـيث يرافقـه يوما بـعد يوم ، وكان يوم الخميس الذي استشهد فيه مؤمن إجازة له ، إلا أن أحد رفقائه في حراسة الشـهيد إسماعيل اتصل به وطلب منه الذهاب بـدلا منه في ذلك اليوم بسبـب مرضه المفاجئ، فاسـتجاب له مؤمن وخرج من البـيت صبـاح الخميس". وتشـير والدته أم عماد أن الله اختاره الله في ذلك اليوم ليلقاه شهيدا رغم أنه من المفروض أن يقضيه بين ذويه في البـيت، وتضيف أن الشـهيد في ذلك اليوم خرج لصلاة الفجر وبقي في المسجد حتى شروق الشمس، وبعد أن عاد للبيت تناول فطوره، وكان يبدو عليه نشاط غريب وحركة سريعة.

وتتابع :" وفي الساعة السابعة داعب ابن أخيه المصاب بـالحمى ولاطفه بشـوق، ثم خرج من البـيت مسرعا للقاء ربه شهيدا حيث الأمل الذي عاش عليه مؤمن".

وصية بأحبار من دماء:

"إن الشهادة في سبـيل الله لم تكن بـالحدث الغريب بـل هي أمنيتي التي طالما عشقـتها وانتظرتها بـكل كياني ووجداني، ولم أتوان في أن أقـدم روحـي وأشـلائي إلى الله عزوجل، وإني لأكتب لكم هذه الرسالة والدموع تنهمر من عيني ...، إلى اللقاء في الجنة. ابنكم المحب لكم على الدوام أبو الزبير".

بـهذه الكلمات خط الشـهيد مؤمن وصيته قبـل رحـيله إلى الجنة والتي تدل على حـب للشـهادة التي امتزج بها وكان دائم الشوق لها.

ورغب الشهيد مؤمن في ذات الوصية أبناء أمته في الجهاد فقال لهم :" عزكم في الجهاد واعلموا أنه لا عذر لكم عند الله إن رضيتم بما أنتم عليه من الذل والهوان ولم تقـوموا بـإعلاء راية الإسـلام العظيم..".

إلى الأهل:

ووجه كلمة إلى والديه قال لهما فيها :" يا من سهرتما على راحـتي وتعبـتما من أجلي وأنشـأتماني النشـأة السـليمة، يا مهجة قـلبي لكما الفضل بـعد الله ، اسـأل الله أن يجمعني بـكما في جنة الفردوس الأعلى..".

وعبر الشـهيد في وصيته لأشقـائه وشقيقـاته عن خالص شوقـه وحبـه لهم مشـيرا بالقـول :" نعم الإخوة أنتم، والله لقـد كنتم الأوفياء معي خلال حـياتي.. ، أوصيكم بتقـوى الله ومراقبـته بالسـر والعلن وأن تلتزموا المسجد وخاصة صلاة الفجر والمداومة على الطاعة. أوصيكم بأبي وأمي..".

إلى إخوان المسجد:

وأوصى إخوانه في المسجد بتقـوى الله والالتزام بـالصلاة في الجماعة وخاصة صلاة الفجر، والمحافظة على جلسـة القـرآن وأضاف يقـول لهم:" سـلامي لكم فردا فردا شبابـاً وشـيوخاً وأشبـالاً في المسـجد الأبيض خاصة، والمساجد التي كنت أصلي بها عامة..".

الشهيد القسامي
عبد الرحمن موسى حشيشو

الشهيد القسامي/ عبد الرحمن موسى حشيشو

البار بوالديه، صاحب الصدقات، ونعم التاجر مع ربه

مولد الشهيد: ولد الشهيد القسامي عبد الرحمن موسى حشيشو بتاريخ ٤- ١٠-١٩٦٨ لأسرةٍ طيبةٍ هاجرت من يافا عروس البحر ولؤلؤة شاطئه ليستقر بها المقام في مخيم الشاطئ للاجئين، ويحتضن المخيم بزقاقه وثناياه عبد الرحمن الذي أحب كل زاوية من زواياه وتعلقت روحه بكل شبرٍ فيه، كان المسجد الغربي الذي يقع على مقربة من بيت شهيدنا يحتل جزءاً كبيراً من عقل وحياة هذا الشبل المسلم، الذي شب على التقوى والورع وحب الله، كان يقضي فيه وقتاً طويلاً، فإما أن تراه واقفاً بين يدي الله، أو صادحاً بالقرآن أو رافعاً كفيه إلى السماء، أو أنك تراه بين إخوانه تحفهم الملائكة في حلقات الذكر ومجالس العلم، هكذا كانت السنوات الأولى في حياة عبد الرحمن مختلفة عن حياة كثيرين ممن هم في مثل عمره الذين قضوا أيامهم في اللهو واللعب، يذكر إخوانه أنه كان يحافظ على الصلاة جماعة في المسجد منذ سنوات عمره الأولى، وكان يذكرهم بالصلاة دائما - خاصة صلاة الفجر- وكان يستخدم كل الوسائل ليوقظهم لأدائها في المسجد.

درس عبد الرحمن المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية في مدارس المخيم، وقبل أن يلتحق بالمرحلة الثانوية وجد أن والده بحاجة إلى من يساعده في متجره، فكان الابن البار الذي سرعان ما لبى حاجة أبيه فترك الدراسة وأخذ يعاون أباه في متجره، وفي هذه المرحلة لم تله عبد الرحمن تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة بل كان التاجر الأمين الصدوق صاحب الأخلاق الرفيعة في التعامل مع الناس، ونذكر هنا شيئا مهماً عن عبد الرحمن حيث يذكر أهل مخيم الشاطئ أنه كان أول من أغلق متجره لأداء الصلاة، كما أنه كان أول من أخرج الدخان من متجره لأنه رفض إلا أن يحارب الحرام ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فكان أول من سنّ هذه السنن الحسنة التي سرعان ما انتشرت في المخيم وفي أغلب المحلات المجاورة حيث سار أصحابها على خطى عبد الرحمن.

وخلال عمله في المتجر التحق بالمعهد الأزهر، وحصل بعد ذلك على دبلوم المعلمين، ويشهد له كل من عاشره في مراحله التعليمية المختلفة باهتمامه وجده واجتهاده واحتسابه الأجر عند الله في كل أعماله.

الشهيد والانتفاضة الأولى:

وما أن بلغ شهيدنا من العمر تسعة عشر عاماً حتى تفجرت الانتفاضة الأولى ليتحقق حلم عبد الرحمن، الذي ضاق وإخوانه لرؤية العدو يدنس الأوطان دون أن يجد من يحاسبه، فكان عبد الرحمن من السابقين إلى مقارعة العدو، والاشتباك مع دورياته وجنوده في أزقة المخيم وعلى أطرافه، وأينما ساقته قدماه، ليخوض مع إخوانه المعركة تلو المعركة مع العدو، وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين الجيشين إلا أن الغلبة كانت للثلة المؤمنة، وتشتد الانتفاضة فتنطلق في نفس العام حركة المقاومة الإسلامية حماس لتكون ذراعاً ضارباً لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين،

ويكون عبد الرحمن أحد أعضائها العاملين وجنودها المتميزين، فكان محل الثقة عند كل من عرفه لا سيما إخوانه في العمل، فأوكل إليه قيادة جهاز الأحداث في مخيم الشاطئ، وقاد عبد الرحمن العمل بهمة ونشاط، وجد واجتهاد،كان يصل ساعات الليل بساعات النهار فتكون النتيجة بفضل الله نجاحاً تلو نجاح،وأعجب كل من راقب ذلك الفتى المتفاني في عمله المخلص فيه.

في عهد السلطة الفلسطينية:

وبقدوم السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ عاش عبد الرحمن كباقي إخوانه من أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس، فكان مثالاً للرجل الصابر والشيخ الحكيم، كان يوقن أن دولة الظلم ساعة وأن دولة الحق إلى قيام الساعة، هكذا كان عبد الرحمن يقضي تلك السنوات العجاف إلا من تقوى الله وعمل الخير، اشتغل في تلك الفترة ببر والده ووالدته وإخوانه وكان يدير البقالة لأبيه ويقضي فيها معظم الوقت، فكان والده راضياً عنه كل الرضا، وفي عام ١٩٩٥ استجاب عبد الرحمن لأسرته، خاصة أمه التي كانت تلح عليه أن يتزوج، فتزوج وكان نعم الزوج، وأنجب من الذكور ثلاثة ومن البنات واحدة، وكان لهم نعم الأب العطوف الرحيم، ولم يتوقف بره وعطفه على أهل بيته، بل امتدت يده للجميع فكان يساعد إخوانه الذين تضيق بهم الحال، كان يتحسس مواطن فعل الخير فيسارع إليها، ويتسمع أخبار المعوزين فيمدهم بما يحتاجونه، يذكر إخوانه في المسجد الغربي أن عبد الرحمن كان يداً مبسوطة للجميع لا ينتظر أن يسأله أحد بل كان يبادر بالسؤال عما يحتاجونه، وعندما يأتي رمضان كان عبد الرحمن نعم التاجر مع ربه، فكان يستغل هذا السوق أيمّا استغلال: يتبرع للمسجد بما يلزم عمّاره من تمر وماء ولوازم السحور والإفطارات الجماعية، و يزود المعتكفين بما يحتاجونه ليحيوا الليل بين يدي الله سبحانه وتعالى، ولا ننس أن نقول هنا: إن عبد الرحمن كان من المحافظين على الاعتكاف في المسجد وإحياء ليالي رمضان خاشعاً لله منيباً إليه قانتاً بين يديه.

انتفاضة الأقصى:

ويأتي عام٢٠٠٠ ويدنس شارون بيت المقدس ويدوس بقدمه النجسة تراب الأقصى الطهور، فتغلي دماء المؤمنين في العروق، وتتفجر الثورة، وتبدأ جولة أخرى من جولات المجاهدين ضد الصهاينة المحتلين، فما كان من عبد الرحمن صاحب القلب المؤمن بالله والنفس التواقة إلى لقائه والروح المتوثبة إلى ساحات الوغى وميادين الجهاد ـ إلا أن بدأ يعد العدة ويجهز العتاد، تدفعه إلى ذلك نفسه التي كانت دائماً تحدثه بالشهادة، وتمنيه لقاء الله، فكان ينفر مع إخوانه حيثما كان النفير، ويهب مع إخوانه كلما هبت جموع الموحدين، كان عبد الرحمن دائم التفكير منشغل البال كأن هموم الدنيا تكالبت عليه، وحقيقة ذلك أنه كان يحمل هم إخوانه المجاهدين، ويفكر في حل ما يواجههم في طريق الجهاد من مشاكل، فكان كثيراً ما يدعو لهم ويخص بالدعاء إخوانه الذين يرابطون على ثغور الوطن في ظلام الليل الدامس وبرد الشتاء القارس، هكذا كانت انتفاضة الأقصى حيةً في قلب عبد الرحمن تترجم حركاتها في حركاته وتفاصيلها في سكناته

كأنه أصبح ابنا لها وأصبحت هي أماً له.

الموعد مع الشهادة: وأخيرا كما هي نهاية كل من عشق الجهاد وسلك طريقه ،يولد فجر الخميس يحمل للدنيا خبراً جللاً، فمع صياح الديوك تبشر بفجر يوم جديد كانت أصوات المآذن تصدح، والعيون تذرف الدموع، وكل ما في المخيم يترنم بقوله تعالى"من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا"

هكذا كان صباح الخميس الموافق٢٣-١٠-٢٠٠٣ كانت القلوب تتألم، والأصوات تنادي ،والحناجر تنشد أناشيد الشهادة.

فعبد الرحمن المؤمن المجاهد والعاشق للشهادة والجنة كان قد خرج ليلاً إلى ميدان الإعداد والاستعداد، وحمل بندقيته يتدرب على الرماية، فيصوب جاثياً ومرتكزاً وواقفا، وبينما هو كذلك إذ ترتد عليه رصاصة لتستقر في صدره فتنقله من دار الفناء إلى دار البقاء ، لتكون خاتمة حياته كالصحابي الجليل حارثة بن سراقة الذي أصابه سهم غرب قبل أن تبدأ المعركة بين جيش المسلمين وجيش الكفر ، فيسأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن مصيره فيبشر الرسول أن حارثة في الفردوس الأعلى من الجنة.

ثم يحمل عبد الرحمن على أكتاف إخوانه من أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس يزفونه من وسط أزقة المخيم إلى أعالي سماء الخلود فيصلى عليه في مسجده الذي تعلق به وأحبه، ثم يحمل إلى مقبرة الشيخ رضوان ليرقد مطمئنا تحفه رحمة الله ورضاه، أما حماس وجناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام فقد أصدرتا بياناً يحتسبان فيه عند الله الشهيد المجاهد عبد الرحمن موسى حشيشو الذي لبى نداء الله بينما كان يتلقى تدريباً عسكرياً يرتقي به بنفسه وروحه القتالية .

هكذا كانت نهاية عبد الرحمن نهاية الرجال الميامين ، والمجاهدين المخلصين الصادقين الذين نذروا حياتهم لله، وباعوا أنفسهم له لينالوا المكرمة الربانية والهدية الإلهية ، يختارهم الله ليكونوا شهداء في سبيله ، شهداء من أجل رفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، شهداء من أجل عزة وكرامة المسلمين .

رحم الله شهيدنا عبد الرحمن وأسكنه فسيح جناته

الشهيد القسامي
محمد سليمان حبوش

الشهيد القسامي/محمد سليمان حبوش

السهم القسامي

مولده ونشأته:

ولد شهيدنا محمد سليمان حبوش سنة ١٩٨١ م ، وقد نشأ في أسرة ملتزمة دينيا وأخلاقيا والحمد لله ، وله من الإخوة ٤ أولاد و٤ بنات ، وعائلته هي تلك العائلة الفلسطينية الطيبة البسيطة ، وقد كانت طفولة محمد جميلة ، يقول أحد أصدقائه:" إنه كان من محبي السباحة والتنزه على شاطئ البحر ، فكثيراً ما كان يذهب إلى البحر القريب من منزله للسباحة ، ووقد كان معروفاً عن محمد إتقانه لرياضه السباحة .

تعليمه :

درس محمد الابتدائية في مدرسة الشيخ عجلين الابتدائية للبنين ، وقد كان ملتزما هادئا ، ولم يعرف عنه أنه كان مشاغبا أو كسولا ، وقد أتم دراسته الإعدادية في مدرسة الشيخ عجلين الإعدادية للبنين ، وقد درس الثانوية متنقلا بين عدة مدارس وهي: الكرمل الثانوية للبنين، ومدرسة خليل الوزير الثانوية للبنين، و معروف الرصافي الثانوية للبنين ، ومنها أخذ شهادة التوجيهي.

- بعد ذلك عمل محمد في الكهرباء تاركا تعليمه ليعين عائلته وإخوته الصغار ، ويتحدث الذين عملوا مع محمد عن سرعة تعلمه نباهته وإتقانه لعمله ، ثم بعد ذلك ـ وبضغط من أصدقائه في المسجد ـ أكمل محمد تعليمه الجامعي، وذلك بالتحاقه بكلية العلوم والمجتمع قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة ، وقد درس فيها فصلا دراسيا واحداً و استشهد وهو يتعلم رحمة الله عليه.

التزامه الدعوي :

نشأ محمد في عائلة معروف عنها التزامها الديني ، ومحافظتها على قيم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، و كان ـ منذ صغره ـ مداوماً على الصلوات الخمس في مصلى خالد بن الوليد القريب من منزله ، وذلك في الانتفاضة الأولى وما بعدها ، وحين بدأت انتفاضة الأقصى المباركة بدأ شهيدنا يلتزم وينشط في مسجد العباس القريب من منزله أيضا .

في ذلك الوقت بدأ يظهر على محمد شدة تعلقه بالمسجد وبأصدقاء المسجد ، و كان لا يترك درسا للعلم إلا وقد حضره وجذب إليه غيره من الشباب المقدم على المسجد ، ومع بساطة شهيدنا محمد ، إلا إنه كان يعرف كيف يستطيع أن يؤثر في كثير من الشباب لاستقطابهم إلى المسجد .

وقد لوحظ عليه مداومته على قراءة القرآن الكريم ومداومة الذكر ، و كان من أشد شباب المسجد التزاما بأنشطة المسجد التربوية والدعوية ، وكان دائم الحضور إلى قيام الليل.

بدأ محمد ينشط في الكتلة الإسلامية منذ التحاقه بالمدرسة الثانوية ، وزاد تعلقه بأنشطة الكتلة الإسلامية عند التحاقه بالجامعة ، وقد كان من المتابعين لأنشطتها ولا يترك نشاطا إلا كان من

أوائل الحضور والمشاركين .

وقد وصفه أصدقاؤه في مسجده ، بأنه ذلك الشاب المبتسم دائم الابتسامة ، وصاحب الروح المرحة ، و قال عنه أحد أصدقائه إنه - ورغم بساطته - كان من المؤثرين في كثير من الشباب ، ويروي عنه أصدقاؤه كثيرا من القصص عن الرحلات التي كان يعدها شهيدنا لهم مثل الرحلات البحرية والخلوية ، ويذكر أنه تعلم على يديه كثير من شباب وأشبال المسجد رياضة السباحة لإتقانه لها ، يقول عنه أصدقاؤه إنه كان كل يوم تقريبا في فصل الصيف وبعد صلاة العصر يأخذ كثيرا من شباب المسجد وأشباله إلى شاطئ البحر لتعليمهم السباحة .

عمله الجهادي :

في بداية انتفاضة الأقصى المباركة تمت إعادة تنظيم صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام ، كان شهيدنا من ذوي الهمم العالية ومن أصحاب الخلق الإسلامي الأصيل ، و كان كثير الإلحاح في بداية الانتفاضة لينضم إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام ، وبالفعل تم انضمامه إلى الكتائب أوائل انتفاضة الأقصى المباركة عام ٢٠٠٠ ،حيث كان من أوائل أبناء منطقته في الكتائب. التحق محمد بمجموعة من مجموعات القسام الفاعلة النشيطة ، والتحق بكثير من الدورات منها المبتدئة ومنها دورات عسكرية متقدمة ، وقد أثبت شهيدنا جدارته في هذه الدورات لأن يكون أحد جنود القسام الذين يعتمد عليهم ، لقوة بنيته الجسدية ولياقته العالية .

تعلم محمد على الكثير من الأسلحة الخفيف منهاو الثقيل ، فقد تعلم شهيدنا على الكلاشنكوف والإم ١٦ والمسدسات والقنابل اليدوية ، وأيضا تعلم على كثير من الأسلحة الثقيلة ومنها وصواريخ البتار وصواريخ القسام وعلى الهاون وقذائف البنا في بداية تصنيعها ، وقد أثبت محمد كفاءته في استخدام كثير من الأسلحة ، وكان بذلك يستحق الخروج بمهمات جهادية وقتالية .

شارك محمد والتزم بالمرابطة على ثغور الوطن ومنها منطقة الشجاعية والشاطئ ، وشارك في إطلاق عدة قذائف هاون على مغتصبات العدو الصهيوني ، وشارك أيضا في إطلاق عدد من صواريخ القسام على المغتصبات ، وفي أيام الاجتياح كان يتعاون هو وإخوانه في حماية مدينة غزة وذلك بوضع السواتر الرملية على الطرقات والشوارع ، وحفر وإعداد كثير من العبوات ، ورغم التعب إلا أنه كان يستمتع في عمله ويظهر جديته وفرحه بمشاركة إخوانه المجاهدين في حماية ثغور الوطن .

عرف محمد في عمله الجهادي بالأخلاق المثالية الطيبة ومعاملته الإسلامية الطيبة لإخوانه المجاهدين ، فما عرفه أحد إلا وأحبه ، وقد عرف بالتزامه وطاعته لأميره والتزامه بالمواعيد ، وقد كان من أكثر مميزاته العسكرية وضوحا كتمانه وسريته، وعرف بأنه القسامي الصامت، فلم يظهر عليه أنه يعمل في المجال العسكري .

استشهاده :

كان محمد كثير الإلحاح على قيادته في طلبه للشهادة منذ أول أيام التحاقه بالكتائب ، حيث إنه قدم إلى الإخوة في قيادة الكتائب عدة طلبات لاختياره لتنفيذ هجوم استشهادي ،وإنه على

استعداد لعمل أي عملية استشهادية تطلب منه ، وقد كان ذلك في بداية عام٢٠٠١م ، وتم اختياره في عام ٢٠٠٤م للقيام بعملية استشهادية في مغتصبة ناحل عوز .

وقد لاحظ عليه أصدقاؤه المقربون في آخر أيام حياته أنه كان كثيرا ما يذهب ويتركهم ، ولم يبد عليه أنه كان يرصد هدفا لعملية قادمة .

وفي ذكرى استشهاد الدكتور المجاهد إبراهيم المقادمة، وحينما كان يقام مهرجان في مسجد التقوى في حي الشيخ رضوان بمناسبة ذلك ، اتصل الإخوة في قيادة الكتائب به وأخبروه أن ساعة الصفر للعملية باتت قريبة ،واعتذر شهيدنا من أصدقائه لعدم إتمامه هذا المهرجان معهم ، وتم عمل الترتيبات النهائية للعملية ، ودع شهيدنا ـ رحمة الله عليه ـ والده ووالدته وعمته واتصل بأصدقائه للاطمئنان عليهم وكأنه يودعهم .

كان مخططاً للعملية أن تكون مشتركة مع كتائب الشهيد أحمد أبو الريش ، وانطلق شهيدنا محمد سليمان حبوش هو وأخوه المجاهد الآخر إلى المغتصبة زحفا لمسافة طويلة جدا ، وقد كان الجو ماطرا وباردا ، وحينها اشتبك شهيدنا مع العدو داخل المغتصبة ، واستمر الاشتباك لمدة طويلة ، أفرغ خلالها شهيدنا ما بجعبته من رصاص وقنابل يدوية وعبوة انشطارية كانت بحوزته ، وسقط محمد شهيدا ، تروي دماؤه أرض الإسراء والمعراج مرضاةً لربه ، وقد تكتم العدو عن نتائج العملية معلناً أنها أدت إلى إصابة سبعة جنود صهاينة .

وحين وصول نبأ استشهاده لأهله وأصدقائه فوجئ الكثير منهم بذلك ، حيث إن محمداً لم يكن يظهر عليه أنه منضم لكتائب الشهيد عز الدين القسام لسريته وكتمانه الشديد ، وقد صلى عليه في مسجد العباس ، وخرج في جنازته كثير من الجماهير والمحبين ، وبكى لفراقه كثير من أشبال المسجد الذين تأثروا به كثيرا .

رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جناته

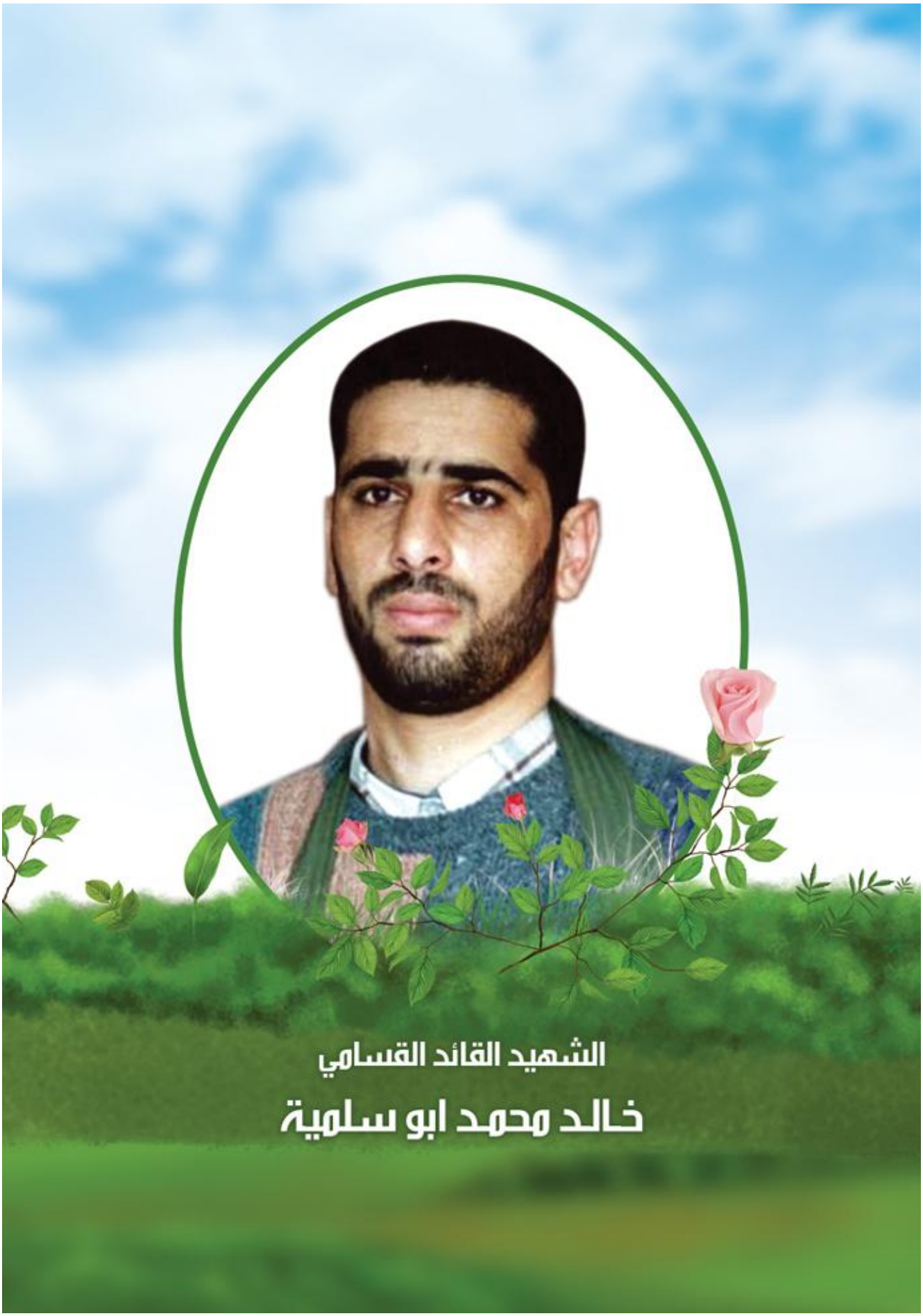
الشهيد القائد القسامي
خالد محمد ابو سلمية

الشهيد القسامي القائد/ خالد محمد أبو سلمية

القائد الفذ.. والمجاهد الصنديد

المولد والنشأة :

ولد الشهيد القائد خالد أبو سلمية بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٧١م في معسكر الشاطئ الشمالي في مدينة غزة لأسرة متواضعة متدينة،مهاجرة في الأصل من قرية الجورة عام ١٩٤٨م، حالها كحال أبناء هذا المعسكر الصامد، وكان خالد أبو سلمية ـ كما تروي أمه ووالده ـ يحتل المرتبة الأولى في قلبهما بين إخوته منذ ولادته، لأنه ـ كما يقول والداه ـ كان لا يحب المشاكل في البيت وخارجه، مطيعاً لوالديه باراً بهما، وسمحاً مع إخوته وأبناء حيه، وهذه الصفات كان يتصف بها شهيدنا القائد قبل دخوله المدرسة.

أحب شهيدنا منذ الصغر لعب كرة القدم وعشقها إلى أن احترفها.

دراسته :

درس شهيدنا القائد خالد أبو سلمية المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية "ج" (أبو عاصي)، وبدأ يتدرج في هذه المدرسة ويكبر من فصل إلى فصل ويكبر معه خلقه الحسن ويزداد تفوقاً في الدراسة، وفي المرحلة الابتدائية ـ وتحديداً من الصف الثالث الابتدائي ـ التزم شهيدنا المسجد وحلقات تحفيظ القرآن لينهل من هذا المسجد الأخلاق الحميدة فوق خلقه، ولينمي مهاراته الرياضية وليربي نفسه على طاعة ربه، وقد أنهى شهيدنا البطل المرحلة الابتدائية وسمات التفوق الدراسي والتفوق الرياضي والتفوق الأخلاقي ترتسم عليه.

دراسته الإعدادية: درس شهيدنا القائد خالد أبو سلمية في مدرسة ذكور الرمال الإعدادية، وعلى نفس النهج في تفوقه استمر والتزم، وقوي التزامه في المسجد الشمالي (مسجد الشيخ المجاهد الشهيد أحمد ياسين) .

دراسته الثانوية:

بدأ شهيدنا دراسته الثانوية مع بداية الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٨م واستمر على تفوقه الدراسي والأخلاقي والرياضي، وكان هذا بجانب اجتهاده التام في أحداث الانتفاضة، حيث يذكر أن شهيدنا كان فعالاً في الانتفاضة وكانت والدته من شدة حبها لهذا البطل تخشى عليه ودائمة السؤال عنه، وتقول بصراحة إنها لم تكن ترغب بمشاركته الفعالة في الانتفاضة خشية عليه، وتروي أمه أنها كانت تبحث عنه عند شدة المواجهات بين الشباب لتعيده إلى البيت حيث كان حديث السن آنذاك يبلغ من العمر ١٧عاما، وتروي والدته أنه في إحدى المرات تأخر عن العودة إلى البيت، بل تأخر ثلاثة أيام بالكامل لتكتشف بعدها أنه كان قد حوصر مع بعض الشباب من أبطال الحجارة في منطقة في المخيم وكان هناك طوق ولم يستطيعوا مغادرة المكان، إلا أنه كان ـ كما تروي والدته ـ صاحب جرأة فاستطاع مغادرة المكان ليطمئن والدته عليه . تخرج شهيدنا البطل من الثانوية العامة الفرع العلمي بمعدل ٨٦٪ رغم انشغاله التام والنشط في الانتفاضة،و

يذكر أن خالداً عمل في جهاز الأحداث التابع لحركة المقاومة الإسلامية حماس وهو في الثاني الثانوي، وكان أصغر وأجرأ المجندين في هذا الجهاز.

دراسته الجامعية:

في عام ١٩٨٩م أنهى شهيدنا خالد الثانوية العامة، و كان متفوقاً فيها، وفي ذلك الوقت كانت فرصة التعليم داخل قطاع غزة منعدمة بسبب إغلاق الجامعة الوحيدة في قطاع غزة، وهي الجامعة الإسلامية بأمر من سلطات الاحتلال، وفي عام ١٩٩٠م قررت وكالة الغوث فتح معهد المعلمين في رام الله، وبالتالي استيعاب طلاب الثانوية العامة للأعوام(١٩٨٨-١٩٩٠) ،وقد تقدم الشهيد خالد بطلب للالتحاق بمعهد المعلمين و كانت أعداد المقبولين قليلة، إلا أن مجموع خالد أهله ليكون ضمن المقبولين، وبدأ الاستعداد للانتقال لمدينة رام الله ولكن القدر شاء أن يعتقل خالد إدارياً للمرة الأولى لمدة ثلاثة أشهر، مما حرمه من العام الدراسي كاملاً ،وفي العام التالي- عام ١٩٩١م- بدأ خالد دراسته في كلية مجتمع رام الله للمعلمين (معهد رام الله) وكان تخصصه العلوم، وخلال الفصل الأول تم اختيار خالد أبو سلمية في قائمة الكتلة الإسلامية لانتخابات مجلس طلاب معهد رام الله ،وكان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الطلاب، وفازت هذه القائمة في الانتخابات ليعمل خالد مع نخبة من الطلبة في المعهد في مجلس الطلاب المفرز من الكتلة الإسلامية، وكان في هذا المجلس آنذاك الشهيد القائد محمود علي حلوة من مخيم جنين، و كان رئيساً للمجلس، والشهيد القسامي عبد المنعم حميد من مخيم الأمعري، وكان عضواً في المجلس بالإضافة إلى نخبة من الإخوة الأفاضل .

وقد استمر خالد في عمله الدؤوب لخدمة طلاب الكلية، و لم ينس دراسته، فقد أنهى الفصل الدراسي الأول في المعهد بتقدير امتياز، مما جعله محط إعجاب واهتمام مدرسيه وقدوةً لأبناء الكتلة الإسلامية الغراء التي كان يعمل في صفوفها، وقد كانت الأمور تسير على خير ما يرام حتى بعد بداية الفصل الدراسي الثاني عام ١٩٩٢م و مع انتصاف الفصل بدأت تظهر على خالد بعض السلوكيات الجديدة كالقلق والسؤال باستمرار عن أوضاع قطاع غزة وخاصة مخيم الشاطئ، وفجأة قرر الانسحاب والعودة إلى القطاع بأسرع وقت، تاركاً خلفه الدهشة والتساؤلات عن السبب بين الطلبة والمدرسين، وكان يبرر ذلك بأنه لا يستطيع أن يفارق أهله وأمه، ومن أجل ذلك غادر، كان هذا السبب غطاء له، لأن السبب الحقيقي آنذاك كان سبباً أمنياً، وكان هناك عليه خطر من قبل قوات الاحتلال ولكن للسرية آثر شهيدنا الكتمان والانسحاب بهدوء .

وبعد عودته للقطاع لم ينقطع عن الدراسة فقد كانت الجامعة الإسلامية قد افتتحت، وتم افتتاح تخصصات جديدة كالهندسة والتمريض، فقرر شهيدنا الالتحاق بالجامعة الإسلامية في كلية التمريض،ودرس ما يقارب ٤٠ ساعة معتمدة في كلية التمريض ولكن الاعتقال على أيدي رجال أمن السلطة حال دون استكمال دراسته، وبعد ذلك كانت الظروف متلاحقة ما بين اعتقال من السلطة وانشغال في العمل، ومن ثم اندلاع انتفاضة الأقصى، و حالت مشاركة شهيدنا البطل الفعالة في هذه الانتفاضة دون استكمال مسيرته الجامعية ومع كل هذا فقد أصر شهيدنا حتى قبيل استشهاده على الحصول على شهادة علمية، حيث كان يدرس في كلية التجارة بالجامعة الإسلامية، إلا أن شهادته سبقت شهادته .

الاعتقال:

اعتقل شهيدنا المجاهد على مدى حياته ثلاث مرات: اثنتين عند اليهود والثالثة عند السلطة .

-١ اعتقل في المرة الأولى عام ١٩٩٠م على يد قوات الاحتلال الصهيونية لمد ثلاثة أشهر على خلفية المشاركة في فعاليات الانتفاضة الأولى .

-٢ اعتقل في المرة الثانية عام ١٩٩٢م على يد قوات الاحتلال الصهيونية لمدة ستة أشهر إدارياً حيث ضبط آنذاك في أحد بيوت المجاهدين عندما جاءت قوات الاحتلال لاعتقال المجاهد، إلا أن الشهيد خالد لم يعترف على شيء في ذلك الاعتقال .

-٣ اعتقل في المرة الثالثة عام ١٩٩٦م على يد أجهزة أمن السلطة على ذمة جهاز الاستخبارات لمدة أربعين يوماً، تلقى فيها أعتى صنوف العذاب، وكان اعتقاله على خلفية انتمائه لكتائب الشهيد عز الدين القسام .

مسيرته الرياضية:

بدأ خالد ممارسة رياضة كرة القدم في فريق المسجد الشمالي، حيث تربى و ترعرع في جنباته، و كان يشارك في فريق المسجد الذي كان يعد من أقوى فرق المساجد على مستوى قطاع غزة، و قد حاز خالد مع المسجد الشمالي على العديد من البطولات مثل بطولة كرة القدم التي حصل عليها فريق المسجد للمرحلة الثانوية، و كان يتنافس على هذه البطولة أكثر من ثلاثين فريق مسجد من كل القطاع على ملعب مسجد الدارقطني وكذلك الحصول على العديد من بطولات رمضان لفرق مساجد مدينة غزة و البطولات التنشيطية و السداسيات .

ومع انطلاقة الرياضة الفلسطينية المعاصرة لفرق الأندية تم اختيار الشهيد خالد ضمن فريق نادي الجمعية الإسلامية الأول، وقد تميز بمركزه في وسط الملعب ومركز الليبرو، وكان يعتبر المنقذ عندما يسجل الأهداف بالرأس لطول قامته والتسديد المباشر نحو المرمى، واستمر خالد مع فريق الجمعية حتى عام ١٩٩٥م، وخلال ذلك كان يلعب في صفوف الجامعة الإسلامية أثناء دراسته في الجامعة في كلية التمريض، ومع اعتقاله لدواعٍ أمنية قرر ترك نادي الجمعية، حيث كانت أندية متعددة ترغب في ضمه ضمن صفوفها، مثل نادي غزة الرياضي، والشجاعية، والشاطئ، و في نهاية الأمر ـ وبسبب انتمائه إلى هذا المخيم ـ قرر الانضمام إلي صفوف نادي الشاطئ،الذي أجاد معه في مركز وسط الملعب كصانع ألعاب، فقد أضاف خالد إلى نادي الشاطئ قوة كبيرة حيث أصبحت الفرق تخشى هذا الفريق، وقد حصل نادي الشاطئ على المركز الثالث في نهاية الدوري العام، ووصل الفريق إلى دور قبل النهائي في بطولة كأس القطاع عام ١٩٩٨م ،حيث قابل فريق الشجاعية الذي فاز بالكأس بعد مباراة ماراثونية استمرت ساعتين ،كان أبرز اللاعبين فيها وأخطرهم على المرمى خالد، وقد خسر الفريق أمام الشجاعية بضربات الجزاء.

وبعد انتهاء الموسم الرياضي عام ١٩٩٩ م شعر خالد بالإرهاق والتعب فقرر أن ينهي مسيرته الرياضية مع فريق الجمعية الإسلامية كما بدأها معهم، وعاد إلى فريق الجمعية الإسلامية ليشارك مع الفريق في الدوري الذي قسم إلى مجموعتين ولكن بعد أربع مباريات اندلعت انتفاضة الأقصى فقرر خالد إنهاء مسيرته الرياضية مبكرا ليتفرغ لمسيرته الجهادية.

مسيرته الجهادية:

انضم الشهيد القائد خالد أبو سلمية إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ انطلاقتها ومنذ نعومة أظافره، حيث عمل في أجهزة الحركة وكان عضوا ناشطا، وارتقى في هذه الأجهزة وتميز، وكل أمرائه في هذه الأجهزة أجمعوا أن سبب تميز خالد هو حسن خلقه وجرأته، ومعنوياته المرتفعة، وصلابته وقوته، وحسه الأمني العالي، ورضى أبويه عنه ومحبتهما له .

خالد وجهاز الأحداث:

شكلت حركة المقاومة الإسلامية حماس جهاز الأحداث الذي كانت من أبرز مهامه الكتابة على الجدران، وتنفيذ الإضرابات والمواجهات مع الصهاينة، وتنفيذ فعاليات الانتفاضة الأولى، وانتمى شهيدنا القائد إلي جهاز الأحداث عام ١٩٨٩م أي بعد اندلاع الانتفاضة بعام، وكان أصغر المجندين في هذا الجهاز، ولكنه كان أكثرهم حسا أمنيا وجمالا للخط، يقول أميره في هذا الجهاز في ذلك الوقت إنه كان يحترم رأي خالد وخاصة في الأمور الأمنية، ويقول إنه كان صاحب همة وعزيمة حيث إنه لم يتأخر يوما أو يتوان عن تنفيذ أمر يوكل له ولمجموعته، وكان يوكل له بالتحديد الكتابة على الجدران وذلك لجمال خطه ووضوحه وهو أول من اقترح إجراء بعض التعديلات على زي الأحداث، وهذه التعديلات ذات حس أمني حتى لا يعرف الأخ المجاهد صاحب هذا الزي واللثام، وكان له رأيه في طريقة انتشار أفراد المجموعة عند تنفيذ مهام الكتابة على الجدران، بحيث يضمن السلامة لجميع إخوانه في المجموعة وكل هذه الاقتراحات كانت من قبل خالد وأخذ بها من قبل قيادة الجهاز، وهذا يدل على نباهة شهيدنا القائد وحسه الأمني منذ الصغر .

بعد فترة من تشكيل الجهاز شكلت من خلال مجموعاته الجهاز وأفراده مجموعات خاصة، كان أفرادها متميزين، وهذه المجموعات كان يوكل لها المهام الصعبة، ولكن شهيدنا القائد لم يكن ضمن هذه المجموعات ليس لعدم كفاءته بل لأنه كان آنذاك يدرس الثانوية العامة (التوجيهي)، وكان الإخوة يحرصون على مستقبله حتى لا يعتقل أثناء دراسته وقبل حصوله على شهادة التوجيهي وذلك يؤثر على مستقبله، إلا أن شهيدنا البطل كان يصبو لأن يكون ضمن هذه المجموعات الخاصة، وفور إنهائه التوجيهي قررت قيادة جهاز الأحداث ضمه لهذه المجموعات لكفاءته العالية، إن جهاز الأحداث قام بتشكيل مجموعات الشبل المسلم، وأفراد هذه المجموعات كانوا بسن خالد أبو سلمية، إلا أن شهيدنا القائد لتميزه وكفاءته قد سبقهم بكثير، في هذه الفترة تعرض شهيدنا للسجن الإداري لمدة ثلاثة شهور بتهمة مشاركته لفعالية الانتفاضة، و في بداية عام ١٩٩٢ شكلت الصاعقة الإسلامية، وكان خالد ضمن هذه المجموعة التي كانت مهامها تتمثل بمتابعة الأمن، وكذلك مهمات تنفيذية متمثلة بقمع كل من يستحق القمع، وقد شارك شهيدنا البطل ضمن الصاعقة الإسلامية في مهمات عديدة وصعبة وكان متميزا فيها، إلي أن أوكلت له مهمات قيادة الصاعقة الإسلامية في المنطقة، وكان متميزا في قيادته للصاعقة الإسلامية وصاحب كفاءة عالية ويذكر أنه في خلال هذه الفترة اعتقل مرة ثانية على يد قوات الإحلال إداري ٦ شهور، ولكنه لم يعترف، وبقي خالد يعمل في الصاعقة الإسلامية إلى بداية ١٩٩٣م

حيث التحق بكتائب الشهيد عز الدين القسام.

خالد أبو سلمية في كتائب الشهيد عز الدين القسام:

بدأ عمل الشهيد خالد أبو سلمية في كتائب الشهيد عز الدين القسام في عام ١٩٩٢م، عندما قام الإخوة في الجهاز بتجنيد عدد من الإخوة كان ضمنهم الشهيد خالد أبو سلمية، وذلك بعد خروج الأخوين المطاردين في الجهاز العسكري من قادة مخيم الشاطئ (أحمد إنصيو - ومرعي الضعيفي) إلى مصر الشقيقة عبر بحر غزة، وتم تكليف الأخ الشهيد سعد مساعد العربيد رسميا بعد أن كان ضمن الإخوة المساعدين السريين في الجهاز الذين لم يكشف أمرهم بعد.

كلف الأخ سعد العرابيد بمهمة قيادة الجهاز في مخيم الشاطئ، وبالإضافة إلى من كان معه من المجاهدين اختار الأخ خالد أبو سلمية لأنه من منطقة الشمالي و يعرفه معرفة جيدة، وكذلك لأن الأخ خالد كان من الذين يرسلون الرسائل تلو الرسائل من جهاز الصاعقة الإسلامية إلى الجهاز العسكري (كتائب القسام) ليتسنى له العمل ضمن صفوفه وليتقدم في سبيل الله.

وكاد خالد يطير من الفرح حينما علم بموافقة إخوانه في الجناح العسكري على انضمامه لهم، خاصة أنهم محتاجون إلى أفراد جدد بدلا من الإخوة الذين خرجوا إلى مصر، وكان الملتقى الأول لهذه المجموعة خارج معسكر الشاطئ في منطقة متفق عليها، وكان الناظر إليه يرى الفرحة في عينيه ولهفته إلى العمل، حتى إنه كان ينتظر يوما بيوم بل لحظة بلحظة متى تعطى له الأوامر لتنفيذ ما يريد الجهاز وقادته.

تركز عمل هذه المجموعة على ضرب العملاء ومكافحة متعاطي المخدرات ومروجيها، حيث قامت المجموعة بخطف العديد من هؤلاء المجرمين القتلة، الذين باعوا ضمائرهم للشيطان، وكان يتم التحقيق معهم وجمع الأدلة والبراهين حتى لا يكون هناك ظلم أو افتراء أو حتى مجال للخطأ أو التخمين.

وكان دور خالد في هذه الفترة مع إحدى قوائم التحقيق في جهاز الكتائب، وكان له دور كبير في كشف أعمال وخبايا هؤلاء المجرمين ، فقد كان يمتاز بالذكاء وتوجيه الأسئلة الحساسة الكفيلة بمعرفة الكذب والصدق لدى هؤلاء العملاء من خلال التحقيق معهم .

ويشهد إخوانه من المجاهدين الذين كانوا يعملون مع خالد في قوائم التحقيق على حنانه حتى على العملاء، فقد كان يقدم لهم الطعام والشراب، ويتركهم ليناموا، مع معارضة بعض الإخوة لذلك، وكان لا يحب كثيرا ضرب العملاء، و كان يسمع منهم ويحاورهم ويترك لهم المجال ليدافعوا عن أنفسهم، حتى إن الكثير من الذين تم اختطافهم تحت شبهات العمالة تركوها بعد إجراء التحقيق معهم وعدم ثبوت دلائل قوية للقتل عندهم، وكان يترك العميل الذي لا تتم اعترافاته على أكمل وجه ليتوب ويرجع إلى الله وكم ستر على الكثير من الذين كانوا في بداية سقوطهم في وحل العمالة دون ارتكاب جرائم على أن يعودوا إلى أحضان شعبهم ووطنهم .

كان عمل هذه المجموعة وفيها خالد مضنياً جداً، وتم خطف العديد من العملاء فمنهم من كان قد غرق حتى أذنيه في العمالة وشارك في القتل، ومنهم من كان دوره الإسقاط والتصوير ونشر الرذيلة وملاحقة فتيات شعبنا، ومنهم من كان على أبواب العمالة وتقديم معلومات

للمخابرات والجيش الإسرائيلي عن الشعب، وقد أخذ كل ما يستحق حسب شريعة الله، فمنهم من أعدم على أيدي الكتائب، ومنهم من تم كسر يده أو قدمه، ومنهم من عزر، وآخرون ستر عليهم، من غير ظلم ولا افتراء، حتى إن خالداً كان دعاؤه المأثور: (اللهم لا تحبط عملنا بخطأ ما في هذا العمل) .

لم يحب خالد هذا العمل في بداية مشواره ،وكان يشتكي لمسئوله، لأنه عندما دخل الكتائب دخل لملاقاة اليهود والمستوطنين والجهاد في سبيل الله بطرق أخرى بعيدة عن العملاء وحكاياتهم وقصصهم الدنيئة. ظل خالد يدعو الله لقتل يهود ومستوطنين وترك دائرة التحقيق مع العملاء حتى استجيب له، وكان ذلك عندما اكتشف أمر الأخ القائد سعد العرابيد من قبل اليهود والعملاء وطورد، وتم ترتيب الأمور من جديد في هذه المجموعة، وكان خالد نائب قائد المجموعة في مخيم الشاطئ.

وفي أحد الأيام جاء من أجهزة الرصد ـ في الكتائب العاملة على رصد الخط الشرقي ـ بأن هناك سيارات مستوطنين تمر بين الحين والآخر دون حراسة مشددة، وأن هناك قوافل تمر بحراسة مشددة، وتم تكليف الرصد على هذه الأهداف ومتابعتها ٢٤ ساعة في اليوم، وبالفعل تم انتقاء الهدف وكان إحدى سيارات المستوطنين، وجاء وقت التنفيذ حسب كل المعطيات والمعلومات التي جمعت في اليوم والساعة والدقيقة، ومع غروب شمس أحد الأيام كانت رشاشات المجاهدين تفتح على سيارة المستوطنين فترديهم صرعى يتخبطون في دمائهم، وكانت المجموعة مكونة من ٣ أفراد: السائق واثنين من المجاهدين الذين اقتربوا من السيارة وأمطروها بوابل من الرصاص، وكانت هذه العملية هي الأولى لكتائب القسام في الشاطئ التي تنفذها المجموعة التي كان يعمل بها خالد دون أن يشارك فيها لكنه رشح في العملية التالية التي كان هدفها ثكنة عسكرية للجنود اليهود، وجاء وقت التنفيذ وحان وقت الصفر، ويمتشق الإخوة أسلحتهم ومعهم هذه المرة الشهيد القائد خالد أبو سلمية متوجهين نحو هدفهم مثل الأسود، يحبون الموت كما يحب اليهود الحياة، ويدخلون في البيارة المتفق عليها، ويتركون سيارتهم في منطقة غير مكشوفة، ويضعون عليها بعض أوراق الأشجار، وراحوا متوجهين إلى هدفهم سيرا على الأقدام، كل قد جهز سلاحه، وكان معهم قنبلتان وثلاثة رشاشات هي: كلشنكوف وأم ١٦ وقطعة قاليلو مطور، وانقض المجاهدون على هدفهم مثل الأسود وأمطروا الجنود اليهود الذين كانوا في الثكنة بسيل من الرصاص الذي اخترق رؤوسهم وصدورهم، يطلقون الرصاص ويتقدمون إليهم حتى لم يبق إلا أنفار معدودة، ورأوهم رأي العين وهم يتخبطون بدمائهم ويتصارخون، إنه القتل إنه الموت الزؤام الذي يسقونه لكثير من الضعفاء والأبرياء، وكانت هذه العملية في عام ١٩٩٣م .

واصل خالد عمله في جهاز الكتائب، وكان يقول لإخوانه في مجموعته إنه كان نعم الجندي الصادق المخلص الوفي صاحب السمع والطاعة بشكل حديدي، ينفذ كل ما يوكل له من مهمات، وبعد آخر عملية شارك بها الشهيد القائد خالد أبو سلمية أعطى اهتماماً ملحوظاً لجهاز الرصد، واقترح على إخوانه في قيادة الجهاز رصد جوائز وهدايا تحفيزية لكل مجاهد يأتي بهدف، وكانت سنة حسنة فله أجرها إن شاء الله .

بقي شهيدنا البطل في عمله في جهاز الكتائب وفي مجاهدة المحتل إلى بداية عام ١٩٩٤م حيث بدأت

قوات السلطة بالقدوم إلى أرض فلسطين حسب اتفاقية أوسلو المشينة، وبدأت الأمور تأخذ منحى آخر وهو التهدئة، ثم صارت تتعقد شيئا فشيئا ،ولم يكن الإخوة في الجهاز يفكرون مجرد تفكير في مواجهة السلطة التي بدأت بجمع المعلومات عن المجاهدين ومتابعتهم بدلا عن المخابرات الإسرائيلية، حتى جاء اعتقال الأخ القائد خالد أبو سلمية على أيدي السلطة وتحديدا جهاز الاستخبارات لمدة أربعين يوماً، تلقى فيها أعتى صنوف العذاب، وكان اعتقاله على خلفية انتمائه لكتائب الشهيد عز الدين القسام. وبقي حال شهيدنا بالنسبة لمسيرته الجهادية كحال جهاز الكتائب في تلك الفترة، وهي التهدئة وعدم الصدام مع السلطة، إلى أن اندلعت انتفاضة الأقصى في عام ٢٠٠٠م .

الشهيد القائد خالد أبو سلمية وانتفاضة الأقصى:

مع اندلاع انتفاضة الأقصى كان تواجد شهيدنا القائد خالد أبو سلمية في ساحة الوغى بشكل قوي مع أول مجموعة التفت حول الشهيد القائد أبي بلال الغول، وقد كانت تتلقى توجيهاتها من قبله آنذاك، وشارك شهيدنا خالد في انتفاضة الأقصى وكان حضوره بشكل قوي في فعالياتها من خلال كتائب الشهيد عز الدين القسام على النحو التالي.

-١ تنفيذ سلسلة من العمليات ضد جنود الاحتلال في القطاع والمستوطنات وقصفها بمدافع الهاون ومنها:

أ- العملية العسكرية التي نفذت في دوغيت بعد ٥ أيام من بدء الانتفاضة، وكانت تستهدف جيباً عسكرياً مكشوفاً وظيفته تمشيط الشارع الفاصل بين مستوطنات الشمال، وتمت العملية بزرع عدد العبوات بشكل ثلاثي تزن كل عبوة ٣٠ كيلو غراماً على أطراف الشارع وتم تفجيرها بالجيب المذكور وتمت إصابة الجيب إصابة مباشرة.

أ- زرع عبوات موجهة داخل الخط الشرقي وتفجيرها بجيب عسكري، وكان ذلك بعد فترة قصيرة من العملية الأولى.

ج- تم زرع عبوتي أفراد لاستهداف دورية راجلة من الجنود الصهاينة تعمل على التمشيط في مستوطنة كفارداروم وتمت إصابة الهدف إصابة مباشرة، وتم إعلان اليهود عن إصابة ٤ جنود في حينها.

د- اشترك خالد في عملية تفجير كانت تستهدف وحدة هندسية تابعة لمستوطنة نتساريم، وكانت تختص بالمياه، حيث كان الهدف عبارة عن تلغيم بئر المياه الموصلة إلى المستوطنة، وعند قدوم هذه الوحدة الهندسية يتم تفجير الهدف، إلا أنه تم اكتشاف هذا الهدف من قبل اليهود مما اضطر المجاهدين لتفجير بئر المياه والانسحاب، فتم قطع المياه على المستوطنة في ذلك الوقت.

-٢ قصف المستوطنات بقذائف الهاون: حيث كان للشهيد القائد خالد أبو سلمية الشرف الأول ضمن مجموعة من المجاهدين في كتائب القسام باستخدام مدفع الهاون في قصف المستوطنات في قطاع غزة، ومنها كفار عزة، ودوغيت، وإيلي سناي، حيث كانت هذه المدافع قد صنعت على يد القائد المجاهد عدنان الغول، واستمر الشهيد خالد أبو سلمية في قصف المستوطنات لفترة طويلة وشبه دائمة في انتفاضة الأقصى. ٣- اشترك الشهيد خالد أبو سلمية بعدة عمليات إطلاق النار على

عدد من المستوطنات داخل قطاع غزة .

-٤ عمل خالد في انتفاضة الأقصى في جهاز أمن الحركة، وكان له دوره الفعال في هذا الجهاز إلى يوم استشهاده .

-٥ كذلك عمل خالد في جهاز التصنيع حيث كان له الشرف في تصنيع أول مجموعة قنابل يدوية مع بداية انتفاضة الأقصى بإشراف القائد عدنان الغول، وكذلك عمل في وحدة تصنيع البتار حيث كان يصنع صاروخ البتار المضاد للدبابات ولقصف المستوطنات، كذلك عمل في وحدة إعداد قاذف الياسين وكان أحد مطوريه.

-٦ مشاركته في صد العدوان من خلال الاجتياحات، فكان لا يحدث اجتياح إلا ويكون الشهيد القائد خالد في مقدمة الصفوف يمد المجاهدين بصواريخ البتار ويوجههم ويقاتل جنبا إلى جنب معهم. ٧- كان من أول المرابطين على ثغور هذا الوطن، حيث يسجل الشهيد القائد خالد أبو سلمية والشهيد القائد سهيل أبو نحل وبعض المجاهدين شرف أول من رابطوا على ثغور مخيم الشاطئ قبل أن تنظم كتائب الشهيد عز الدين القسام وحدة المرابطين .

-٨ يذكر أن الشهيد القائد خالد أبو سلمية كان محبوبا للجميع في أثناء عمله للجهاز ومنذ بداية عمله محبوبا لأفراد الجهاز نفسه وللفصائل الأخرى ولعامة الناس، وكان يعد عنواناً لكتائب الشهيد عز الدين القسام يتوجه له كل من أراد شيئاً أو حاجة من الجهاز.

-٩ ويذكر شهيدنا القائد أثناء رباطه بحسن هندامه ومضاء سلاحه وكل من كان ينظر إليه كان يرى فيه القائد والجندي في نفس الوقت.

-١٠ كان يعمل بروح الاستشهادي، ففي أثناء عمله في التصنيع ونتيجة لتعرضه لبعض المواد السامة أدخل المستشفى عدت مرات، إلا أنه لم يفكر يوما بترك هذا المجال، وكان يقول بأن أجر من يعمل بهذا العمل له مثل أجر الاستشهادي ، كذلك في الاجتياحات وفي أي أنباء عن وجود قوات خاصة كان يقدم كاستشهادي يبغي وجه الله عز وجل .

-١١ في آخر أيام حياة شهيدنا القائد البطل كان يوصل ليله بنهاره في عمله، وكان يعيش حياته بشكل طبيعي رغم ما يحيك له الأعداء من غدر، إلا أنه كان يحافظ على صلاة الفجر في المسجد وباقي الصلوات، ويشارك إخوانه نشاطاتهم في المسجد والمنطقة والمسيرات وتشييع جثامين الشهداء، وظل كذلك إلى أن نالت منه يد الغدر عندما قصفت سيارته وصعدت روحه إلى بارئها ولسان حاله يقول " يا رب ها أنا أقابلك ويدي على الزناد " وكان ذلك في مساء يوم ١٩ /٩/ ٢٠٠٤م .

الشهيد القسامي
مقبل محمد خويشق

الشهيد القسامي/ مقبل محمد مقبل خويشق

الصقر الخفي

مولده ونشأته:

ولد مقبل خويشق في تاريخ ١٩٧٧/٧/٧ في غزة النصر، ونشأ في أسرة فقيرة مكونة من أب وأم وتسعة أولاد من بينهم ولد معاق.

أنهى دراسته الابتدائية من مدرسة غزة الجديدة للاجئين ثم انتقل للدراسة الإعدادية في نفس المدرسة، وأنهى المرحلة الثانوية في مدرسة ابن سينا الثانوية، تزوج شهيدنا من فتاة صالحة وأنجب بنتاً .

بعد انتهاء الانتفاضة عمل في مصنع للخياطة لتخفيف المعاناة التي كانت تعانيها أسرته.

عبادته:

روى أهل مسجد حفصة الذي كان الشهيد ملتزماً فيه أنه كان حريصاً على العبادة والتقرب إلى الله بشتى العبادات، وكان في آخر أيامه أكثر حرصاً، فقد كان مداوماً على الصلوات وخاصة صلاة الفجر، و يوم استشهاده كان صائماً فقد كان ذلك اليوم نصف شعبان وكان أيضاً يحرص على صوم يومي الإثنين والخميس وكان من أكثر إخوته التسعة مراقباً للبيت وحاملاً لهموم أسرته.

حبه للجهاد والتضحية:

مع بداية الانتفاضة الثانية انتفاضة الأقصى انضم إلى كتائب الأقصى مجموعات الشهيد أيمن جودة، وانتقل بعد ذلك ليعمل في صفوف حركة حماس وفي الجهاز العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام .

وكانت لديه الرغبة في تنفيذ أي عمل عسكري كان ملحاً كثيراً، وعرض على الإخوة في كتائب القسام هدفاً للعدو وهو موقع جولاني في منطقة إيرز، فأشار الإخوة عليه أن يرصد هذا الموقع فأخذ كاميرا فيديو وصور الموقع .

وعمل أيضاً عنصر رصد في منطقة بيت حانون مع الشهيد جاد أبو سخيلة الذي استشهد معه.

استشهاد البطل:

في ٢٠٠٤/٩/٢٨ وقع اجتياح جباليا من قبل العدو الصهيوني فأبى الشهيد مقبل إلا أن ينضم إلى مجموعات التصدي للاجتياح، وفي اليوم التالي من الاجتياح ٢٠٠٤/٩/٢٩ مساءً رصدت الطائرات الصهيونية المجموعة التي كان مقبل مرابطاً معها في مشروع بيت لاهيا قرب مسجد الرباط، وقامت بقصف هذه المجموعة وارتقى في ذلك الشهداء الثلاثة ١مقبل محمد خويشق - جاد أبو سخيلة - إياد زقوت.

من وصيته:

كتب في وصيته لزوجته احرصي على أن تعلمي ابنتي الدين في مدارس دينية ولا تتركي الصلاة في يوم واحرصي على أبي وأمي.

كرامات الشهيد:

روي أن خطيب المسجد خطب بعد استشهاده بثلاث جمع أن رجلاً ممن كانوا في منطقة القصف قال: عندما سمعت صوت الانفجار أسرعت إلى المكان فوجدت أمامي ٦ مجاهدين على الأرض، وأخذت بيدي مقبل خويشق فكان في أنفاسه الأخيرة سمعته يتمتم ويتكلم بكلام لا أفهمه ثم أخذ يقول رضيت يا رب رضيت يا رب.

** كانت جنازته يوم الجمعة وكان المشيعون كثيرين، وكان الذين يحملون نعشه يقولون لا نعلم كيف تسير هذه الجنازة لسرعتها، فقد كان بحق مقبلاً في جهاده وعبادته وشهادته وسيره إلى جنان الله.

الشهيد القسامي
محمد كمال الشوا

الشهيد القسامي/ محمد كمال محمد الشوا

لم يتأخر عن الصف الأول في الصلاة وكذلك في ساحات الجهاد

* ولد الشهيد المجاهد محمد كمال الشوا بتاريخ ١٩٧٤/٣/٢م في مدينة غزة والتي تعود لها جذوره الأصلية، إلا أن ذلك لم يمنعه أن يحمل الهم الذي يحمله آلاف الفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم وبلادهم على يد عصابات الصهاينة، فكان يحلم بتحرير البلاد ودحر المعتدين ليعود الحق إلى أصحابه ويذوق الغاصب جزاء ما اقترفت يداه.
* بدأ الشهيد رحلته الدراسية فدرس الابتدائية بمدرسة أنس بن مالك ثم الإعدادية بمدرسة اليرموك.
* عمل ميكانيكياً لمدة ٣ سنوات، ثم عمل خياطاً حتى بداية الانتفاضة، ثم انتقل إلى مهنة الحلاقة من بداية الانتفاضة حتى استشهاده.
* معروف عنه أنه قبل الأذان بربع ساعة كان يذهب إلى المسجد، وكان ملتزماً بالاعتكاف، وهو من القلة المداومة على صلاة الفجر وكافة الصلوات في المسجد.
* يعمل والده موظفاً في البلدية وله من الإخوة ثمانية ٣ ذكور و٥ إناث.
* يقول أخوه أنه يشعر بالفخر وهذه نعمة بعثها الله لنا وفي البداية حزنا عليه ولكن هذا قدر الله وقد تمنى الشهادة ونالها.
* كان الشهيد أعزب وكان ينوي الزواج بعد رمضان الذي استشهد فيه حيث استشهد يوم الثلاثاء ٥ / رمضان/ ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/١٠/١٩م.

محمد الشوا بقلم أحد أصدقائه:

عرفناه رجلاً شجاعاً قوياً في كل مكان، أذكرك يا أخي محمد في الدورة العسكرية الخاصة، وكانت تؤلمك قدمك، ولكن لم تعتذر بسبب الألم فكنت تجري كباقي الشباب، عرفناك في اجتياح الزيتون كنت في الصفوف الأولى، عرفناك يا مخرج الرجال، يا مخرج الأبطال والمدربين، عرفناك مدرباً تدرب القساميين، كنت مدرباً بطلاً لك لهجتك الخاصة في التدريب، والله إن بعض الشباب ليذكرونك إلى هذه الساعة ويذكرون بعض كلماتك التي كنت تقولها، كنت بطلاً في زرع العبوات، لا أذكر أنه تأخر عن موعد أو عن لقاء دقيقة واحدة، كان قليل الضحك، تنظر في وجهه فتجده يحمل هماً كبيراً، كان طالباً للشهادة، و كان إذا أصر على شيء فعله بلا تردد، عرفناه بطلاً في ضرب الصواريخ وفي الوقوف في وجه السلطة وفي بعض المشاكل، فكان يعتمد عليه في كل شيء، كان همه الأكبر كيف يعمل أكثر وكيف يجتهد وكيف يطور نفسه ومن حوله، كان بالنسبة لي كأخي الكبير وأكثر، حيث كان كل أفراد المجموعة متزوجين إلا أنا وهو، فكنت أقول له: ألا تريد أن تتزوج حتى تفسح لي المجال؟ فجاءني يوماً في اجتياح جباليا الأخير وقال لي: قررت أن أتزوج، فوالله فرحت له فرحاً كبيراً لأني كنت ألح عليه دائماً أن يتزوج، لكنه نال الشهادة، نال ما كان يتمنى، ورزقه الله بدلاً من نساء الدنيا الحور العين، استشهد مقبلاً

غير مدبر، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

رحلت يا صقر القسام يا أبا المعتصم، يا رفيقي في الوحدة الخاصة يا رفيقي في اجتياح الزيتون، يا رفيقي في التدريب، يا رفيقي في ضرب الصواريخ، يا رفيقي في الرباط.

رحمك الله فما عرفتك إلا قسامياً بطلاً شجاعاً مرابطاً صابراً عابداً زاهداً ،قليل الكلام قليل الضحك، كريماً يحبك الناس وتحبهم، فما كنت تجلس في المسجد إلا والتف حولك جميع الشباب وكأنك الأب الحنون والأخ الكبير.

كان دائماً ملازماً للصف الأول في المسجد لا يفارقه، يذكر أنه في يوم كان شابان يتحدثان مع بعضهما البعض فسأل أحدهما الآخر: ماذا تتوقع أن يكون شيئ غريب في المسجد؟ فيقول له الآخر أن نرى محمد الشوا يصلي في الصف الثاني، فاعتبر صلاة محمد في الصف الثاني شيئاً غريباً وهذا يدل على زهده وتقدم في عبادته.

* انضم محمد الشوا إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية- حماس في بداية الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى).

* كان الأخ الشهيد ملتزماً التزاماً شديداً في مسجده (مسجد خليل الرحمن)، وكان ممن لا يتغيبون عن الصلاة في المسجد وخاصة صلاة الفجر، وتم تجنيده في هذه الفترة.

* كان الشهيد قليل الكلام محباً للعمل الجهادي عاشقاً للشهادة، وانطلاقاً من هذه الناحية تم اختياره أميراً لمجموعة عسكرية، وكان محباً لهم حباً شديداً، وبعد ذلك وإضافة إلى مجموعته العسكرية انتقل إلى الوحدة الخاصة، وقام بتلقي تدريب شاق في شتى التدريبات العسكرية، وكان من أفراد مجموعته الشهيد مؤمن بارود والشهيد محمد أبو زور والشهيد إياد الحلو.

* كانت مهنته التي يعمل بها قبل استشهاده هي الحلاقة وكان معروفاً عنه رفضه لحلق اللحية لحرمة ذلك.

* كان يعمل في مجال التصنيع في المنطقة وكل هذه الأعمال من أجل نيل الأجر ومن أجل رحمة الله سبحانه وتعالى.

من مواقفه:

في أحد المواقف له كان هناك خلاف مع محمد الشوا وجاءت السلطة لكي تعتقله وكان حينها موجودا في محل الحلاقة الذي يملكه فدخل عليه رجال الشرطة فقالوا أين محمد الشوا؟ فقال لهم أنا أخوه انتظروا قليلا كي أناديه لكم وذهب لبيته وخرج من الباب الآخر بعد أن أيقظ إخوانه وهرب محمد فاعتقلت الشرطة أخاه الأصغر (أبو محمد) منه لمدة أسبوع بدلا من محمد وعندما خرج من السجن أخوه (أبو محمد) كانت قد بدأت أزمة الدكتور عبد العزيز والإقامة الجبرية عليه.

من كلمات الشهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على قائد الأمة محمد

إلى الإخوة في الجناح العسكري "حفظهم الله وسدد خطاهم"

أتقدم أنا المجاهد محمد كمال محمد الشوا عن سن يناهز ٢٨ عاما وأسكن في مخيم الشاطئ بلوك١ بالقرب من قهوة غبن بجانب آل بكر.

وملتزم بمسجد خليل الرحمن.

والمطلوب :التقرب إلى الله والعمل الصالح الجهادي العسكري وأتقدم إليكم بكل السمع والطاعة إلى الأخوة في الجناح العسكري وأتعهد إليكم بالسرية والكتمان وأن أكون جنديا أخلاقيا.

*يرجى الرد في الوقت المناسب والسريع.

أنا المجاهد : محمد كمال محمد الشوا

مسجد خليل الرحمن معسكر الشاطئ.

أخوكم في الله أبو عبد الله:

أتمنى على الله، ثم على إخواني في قيادة كتائب القسام: أقول لكم وبمختصر إنه ليس لي في هذه الدنيا حاجة غير أن تبعثوني في عملية يتمزق فيها جسدي في سبيل الله لأنني بحاجة إلى رحمة ربي، ولا يرحمني ربي إلا أن أنال الشهادة في سبيل الله.

دخل رجل والصلاة قائمة فقال: اللهم آتني خير ما آتيت عبادك الصالحين ثم بعدما فرغت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال هذا؟ قال الرجل: أنا، فقال له: لا تنال هذا حتى يعقر جوادك في سبيل الله.

لم نحصل على وصية للشهيد محمد الشوا (لم يكتب وصية) كما قال أخوه.

ولكنه كان يوصي إخوانه بصلاة الفجر والمحافظة عليها، وكان يحث إخوانه في المسجد في أيام الاعتكاف على استغلال كل لحظة في العبادة والذكر والصلاة.

وكان شباب المسجد يعدونه أخاً كبيراً لهم ينصحهم في وقت الشدائد، ولقد أحبه الشباب والشيوخ والأطفال لما عرفوا عنه من التزام ورجولة وصفات قلما وجدت في شباب هذا الزمان.

الشهيد القسامي
محمد أحمد حامد

الشهيد القسامي/ محمد أحمد محمد حامد

العين القسامية التي رصدت تحركات الصهاينة

مولد الشهيد وحياته:

ولد محمد في مخيم الشاطئ بتاريخ١٣/٢/١٩٧٧م وتعود جذوره إلى الجورة ، درس في مدارس وكالة الغوث للاجئين في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم تابع تعليمه الثانوي في مدرسة ابن سينا ولم يكمل الدراسة، إلا أنه التحق بمجال الخراطة واللحام ، وكان من الأيدي المجاهدة في الانتفاضة الأولى، فأصيب محمد عدة مرات، وكانت أخطر إصابة له في الرأس، وكبر محمد والتزم في مسجد عبد الله بن عمر (السوسي) والتحق محمد بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، فكان أسد وحدة الرصد وبطل زرع العبوات الناسفة، ولا ننس أن نذكر أن زوجته قد رزقت ولداً بعد استشهاده بعدة شهور وسمته أحمد، كما أراد رحمه الله، وذلك بعد ابنتها الأولى بتول التي عاشت في حضن أبيها أول شهور حياتها.

حياته الجهادية:

انضم الشهيد ـ رحمه الله ـ إلى صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية - حماس في أواسط العام ٢٠٠٣ الميلادي.

* كان الأخ ـ رحمه الله ـ يعمل في أحد أجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية (أمن الحدود) التابع لجهاز الأمن الوطني وكانت طبيعة عمله قريبة من الحدود ومن تحركات الصهاينة، فقام المجاهدون في كتائب القسام بربط محمد للعمل معهم وقام الشهيد بتدريب مجموعات تابعة لكتائب القسام هناك ورصد أهداف لها وبعد ذلك اتصل الإخوة المجاهدون في قيادة بيت حانون في القيادة العسكرية بمعسكر الشاطئ وأبلغوهم عن عمل محمد ومهاراته في الرصد وقدراته العسكرية التي يتمتع بها في الرصد والتدريب ،فقام المجاهدون في منطقة الشاطئ باستلام محمد ووضعه في وحدة المرابطين ووحدة الرصد وكان أميراً لها.
* يذكر أنه كان أسبوعياً يقدم أعمالاً جليلة: إما زراعة عبوات أو اقتحام مستوطنات.
* زرع العبوات في منطقة شمال بيت حانون وشرق الشجاعية وشرق بيت حانون.
* شارك في قصف وضرب الهاون على مستوطنات الصهاينة في غزة.
* يعرف عنه أن كان يقترب من سلك الحدود وكان لا يهاب الاقتراب وكان يرصد في وضح النهار.
* يذكر أنه اكتشف أن الصهاينة يزرعون عبوات حول السلك تنفجر إذا تخطاها أحد، فنبه الإخوة المجاهدين للأمر لأخذ الحيطة.
* يروى أنه زرع عبوة في منطقة متقدمة (لم يستطع أحد من الأخوة الوصول إليها فتقدم هو وقام بالعمل) بالقرب من برج مراقبة صهيوني حيث يأتي إليها الجنود ففجر العبوة بالجنود، وشوهدت سيارات الإسعاف وهي تهرع إلى المكان لتنقل الجرحى، ولكن حدث خلل في التصوير ولم

يتم تصوير العملية.

* يذكر أخ من الأخوة ـ كان رفيقاً له في عمله ـ أنه كان مصراً على أن يقوم بعمل استشهادي، وقال له أثناء رصدهم لأحد الأهداف: إنه سيخرج بنفسه لينفذ هذا العمل ولن يقوم به غيره، ولكن الإخوة لم يوافقوا على أن يقوم هو بهذا العمل، ولكن قدر الله بأن يستشهد (أبو أحمد) في نفس الهدف أثناء عمله.

*يذكر أحد الإخوة المرافقين للشهيد في مهمات الرصد أنه في إحدى المهمات ـ ومن أجل التمويه على عملية رصده ـ قام الشهيد (أبو أحمد) بتمثيل دور إنسان مختل عقلياً ليدخل منطقة خطرة،فقام الأولاد من تلك المنطقة بقذفه بالحجارة، ولكنه صبر واحتمل وأكمل مهمته واحتسب ذلك عند الله.

*وفي إحدى المهمات الجهادية تقدم الشهيد وبرفقته أحد أبناء مجموعته إلى منطقة حدودية متقدمة للرصد، وبينما هما يتسللان إذا بغراب على عمود بمكان ليس بعيداً أمامهم، وكلما حاولا التقدم أصدر الغراب صوتاً عالياً ، مما هددهم بكشف مكانهم، للعدو الصهيوني، فانسحبا من المكان، وتبين لهما بعد ذلك أن قوة عسكرية صهيونية كانت في المكان ، وأنهما لو تقدما وقعا تحت مرمى نيرانهم فكأن هذا الغراب قد جاء بقدر من الله لينقذهما.

*وقد كان الشهيد رحمه الله لا يضيع أي شيء من وقته، بل كان دائم التنقل بين المناطق الحدودية من الشمال إلى الشرق، وإلى المناطق الوسطى، وكثيراً ما زحف فوق الأشواك ليصل إلى هدف أو يجلب هدفاً ،ويذكر أن يديه كانتا لا تخلوان في أي وقت من آثار زحفه على الأشواك.

صفات الشهيد رحمه الله:

كان رحمه الله يتصف بقمة التواضع والأدب والأخلاق الحميدة، وكان يحرص كل الحرص على اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الملبس، والمشرب، والمأكل، وإعفاء اللحية، وحف الشارب ، وكنا نراه خاشعاً ذاكراً لله سبحانه وتعالى، وكانت مسبحته لا تفارق يده، وكثيراً ما نراه يجلس لقراءة القرآن الكريم بين المغرب والعشاء، وبعد الفجر ، ومن أجل ذلك لاقى محاربة قوية من السلطة (من أجل التزامه ومن أجل لحيته) في عمله، فقام بتخفيف اللحية واحتساب ذلك عند الله.

وقد عرف بكثرة الذكر والصلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وكان يطلب من إخوانه وأصحابه ومن حوله أن يصلوا على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقول لهم عبارته المشهورة: (صلوا على الحبيب محمد).

وكان الشهيد يحب الرباط في سبيل الله والسهر على حراسة الثغور حباً كبيراً، ويحرص عليه لينال الأجر والمثوبة من الله.

استشهاده:

استشهد في يوم الثلاثاء ٥/رمضان/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٩/١٠/٢٠٠٤م مع رفيقه في الشهادة الشهيد البطل/ محمد الشوا حيث توجهت المجموعة الجهادية التي عملا فيها والتي ضمت ثلاثة مجاهدين عدا

قائد المركبة، عقب صلاة فجر ذلك اليوم من شهر رمضان المبارك.
وقد كانا رحمهما الله في ذلك الصباح وعلى غير عادتهما متلهفين جداً للوصول الى مكان العملية شمال بيت حانون قبل بزوغ الفجر حرصا منهما على نجاح العملية التي بدأت قبل ذلك بعدة أيام، حيث قامت المجموعة بمحاولة زرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار انتظاراً لمركبة عسكرية تقوم بتمشيط الحدود خلف السياج الفاصل في موعد محدد، واثناء عملية الرصد التي كانت تستمر حتى ما بعد موعد الإفطار حيث كانت المجموعة تفطر على ما يسر الله لهم من ثمار الأشجار في البيارة المجاورة للسياج الحدودي، وقد نجح الشهيد محمد حامد بالتسلسل زحفا وبفدائية عالية حتى وصل السياج الحدودي قاطعا منطقة جرداء تبلغ نحو ٣٠٠ متر، ونجح في زرع عبوة للآلية الصهيونية.
وصبيحة يوم الاثنين ٤/ رمضان وبينما كانت المجموعة تنتظر مرور الآلية الصهيونية رصدت المجموعة اثنين من جنود العدو يخرجان من مكمنهما خلف السواتر الترابية الى الطريق خلف السياج الحدودي بشكل مكشوف وبشكل غير مسبوق وغير متوقع.
فقررت المجموعة العودة مبكرا في اليوم التالي لزراعة عبوة انشطارية لقتل كل من سيسير الى الطريق في ذلك الصباح، متوعدين بتحويل العملية الى استشهادية والتقدم للاشتباك مع جنود العدو حتى إذا لم تنجح العبوة الانشطارية في قتلهم.
وصلت المجموعة والخيوط الفجر ما زالت تمتد ببطء بين أشجار البرتقال وتسللت المجموعة إلى مكان العملية حيث أصر الشهيد محمد حامد على زرع العبوة بنفسه وتقدم زحفا الى المكان المحدد بينما تبعه الشهيد محمد الشوا يسهل له عملية ربط سلك التفجير، فيما بقي المجاهد الثالث يثبت بكرة سلك التفجير ويحمي ظهر المجاهدين، وبعد بضعة دقائق من تقدم المجاهدين يبدو أن العدو اكتشف المجموعة الفدائية فأطلق جنود العدو رصاصة واحدة تجاه المجاهد الثالث الذي بقي في الخلف إلا أنها اخطأته، وتبع ذلك إطلاق كثيف للنيران والقنابل من أسلحة رشاشة تجاه المجاهدين الثلاثة، حيث وقع الشهيدان حامد والشوا في مرمى نيران العدو، فيما تمكن المجاهد الثالث من التراجع والحسرة تعتصر قلبه أن لم يكن معهم

الشهيد بقلم والدته / أم محمد:
بالنسبة لابني محمد كان رجلاً صعباً وصفه، لقد كان من خيرة أبنائي وكان دائماً يتمنى الشهادة ،كان كريماً ولا يبخل على أحد، وكان كثيراً ما يحدثني عن الشهادة وفضلها ويقول لي: أريد أن استشهد يا أمي، فأقول له: سأغضب عليك، حتى أخوفه ولا يفكر في الرحيل، وكان عندما يخرج من البيت يقول لي: تريدين مني شيئاً عندما أرجع، وكان لا يبخل علي بشيء، وكان محبوباً بين أخوته يعطف على الصغير ويحترم الكبير ، وعندما وصلني خبر استشهاده لم أتمالك أعصابي ولم أصدق، وأدعو الله أن يجعلني من الصابرين.

الشهيد بقلم زوجته / أم أحمد:
الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله

الذي شـــرفني باستشـــهاد زوجي المجاهد أبـــي أحمد، الحمد لله حمداً كثيراً حمد الصابـــرين الشاكرين.

بالنسبـة لزوجي محمد (أبـو أحمد) كان زوجاً في غاية الاحـترام في تعامله معي، حـيث إنه كان يعاملني بما يرضي الله، وكان دائماً يتحدث عن الشهادة والاستشهاد والشهداء، وكان عين القسام الساهرة.

وبالنسبة لمعاملته مع ابنته (بتول) كان يعاملها معاملة طيبـة حـيث كان يحبـها جداً، وكان لا يفارقها إلا أثناء ذهابه إلى عمله.

وبالنسبـة لخبر استشـهاده كان خبراً صعبـاً ،والحمد لله الذي رزقـه الشـهادة التي كان يتمناها ليل نهار.

"اللهم اجمعنا معه في الفردوس الأعلى".

الشهيد بقلم أخيه / منتصر:

أولاً إن شـــهادة أخي العزيز أبـــي أحمد شـــهادة ترفع الرأس وتجعلنا نفتخر بـــه، ومحمد هو أكبر إخواني وفي الحقيقـة لم نشـهد له في أي يوم عملاً سـيئا، وكنت لا أرى منه إلا كل خير ونافع لي، وكان يحثنا على الصلاة و يأتينا من بيته إلى بيتنا ليوقظنا لصلاة الفجر، ولا يتحـرك من مكانه إلا وأنا معه.

"وأدعو الله أن يجمعني به في الفردوس الأعلى".

الشهيد القائد القسامي
عدنان يحيى الغول

القائد القسامي/ عدنان محمود الغول

كبير المهندسين القساميين ،وأسطورة صواريخ القسام والياسين

القسام و الياسين و البتار أبرز إبداعات القائد عدنان الغول : الشهيد الذي رحل قبل تحقيق حلمه بتصنيع صاروخ مضاد للطائرات " بصماته وآثاره باقية بقوة من خلال السلاح الذي يحمله المجاهدون اليوم، يقارعون به الاحتلال الصهيوني، ومع كل تكبيرة مجاهد يطلق قذيفة الياسين أو صاروخ القسام يضرب أعداءه، حتى بعد استشهاده، ليصبح ما ابتكره صدقة جارية له وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم "أن السهم الواحد يدخل به ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله " "وأن من جهز غازيا فقد غزا" .. رحل كبير مهندسي كتائب الشهيد عز الدين القسام عدنان الغول "٤٦"عاماً ومساعده عماد عباس يوم ٨ رمضان بصاروخين أطلقتهما طائرة استطلاع صهيونية على سيارته في شارع يافا وسط مدينة غزة، ليحط أبو بلال رحاله في شهر رمضان المبارك كما كان يتمنى، حيث روت عنه شقيقته أنه دعا الله أن تكون شهادته في شهر رمضان بعد سيرة جهادية عظيمة.

الغول الشهيد المطارد استطاع أن يطور المقاومة الفلسطينية من خلال تصنيع أسلحتها محلياً في ظل الحصار المفروض على الجهاد الفلسطيني وشح السلاح الذي يقاومون به أقوى ترسانة أسلحة في المشرق العربي .

المولد والنشأة:

ولد الشهيد القائد يحيى(عدنان) محمود جابر الغول في مدينة غزة يوم ١٩٥٨/٧/٢٤م في مخيم الشاطئ بعيادة الوكالة "السويدي"وقد كان المخيم يمثل اللبنة الأولي والهم الأول للقائد يحيى الغول في ظل الاحتلال والغطرسة الصهيونية الغاشمة.

حين عادت الأم تحمل وليدها يحيى إلي منزلهم في مخيم الشاطئ استقبلتهم أخته الكبرى زينب وسألتهم عن اسم المولود فأجابوا "يحيي" فرفضت الأخت إلا أن تسميه "عدنان" وطلبت منهم ذلك وأصرت على طلبها فقرر جميع أفراد الأسرة علي مناداته بعدنان استجابة لطلب أخته، على أن يبقي اسمه في القوشان والأوراق الثبوتية والرسمية "يحيى".

ولد عدنان الغول لأبوين مسلمين فلسطينيين، فأبوه المجاهد الكبير محمود جابر الغول "أبو خضر" الذي يعتبر رمزا من رموز المقاومة في قرية هربيا إحدى قري قضاء المجدل التي هاجروا منها عام ١٩٤٨ ،وقد كان محمود الغول والحاج شوقي الغول من كبار قادة المجاهدين، وعلى رأس الجيش الذي تصدي لقوات الاحتلال الغاشم عام ١٩٤٨ واستطاعوا أن يلحقوا الخسائر بالجيش الإسرائيلي والبريطاني المستعمر، فعمليات الكر والفر والاستيلاء على سلاح الإنجليز ومهاجمة مواقعهم وإحضار أكبر كمية من السلاح لرجال المقاومة وخطف الجنود جعل لوالد الشهيد عدنان الغول هيبة في كل القرى المجاورة.

عندما ولد عدنان كان والده يقبع في سجن غزة المركزي لدى القوات المصرية، التي أرهقها

محمود جابر الغول في عملياته المستمرة ضد المستعمرين البريطانيين والاستيلاء على سلاحهم، فقرروا اعتقاله لمدة عام، وحين جاءوا بعدنان إليه في السجن تبسم وكان اللقاء الأول يجمعهما داخل قاعة سجن غزة المركزي .

غادر محمود الغول قرية هربيا عام ١٩٤٨إلي مدينة غزة ومكث فيها حوالي شهرين في ذلك العام كان المطر شديداً، والرياح قوية جداً، فالجميع يذكر الخيام التي طارت والثلوج التي حطت علي هذه البقعة الداكنة من الأرض، حتى أصبح الناس يسمون ذلك العام "عام الثلجة "،وبعد عامين أو أكثر قليلاً تركوا مدينة رفح متجهين إلي دير البلح، وفي تلك الفترة عمل الأب في تهريب (مواتير) الماء من قرية هربيا إلي أهالي المخيم، ويذكر إخوة أبي بلال ما حدث لأبيهم حين عثر اليهود على أحد (المواتير) المهربة من قرية هربيا إلي مخيمات اللاجئين ليتم البحث عنه ومحاصرة منزله، لولا قدر الله الذي نجاه، واستطاع الفرار من المخيم إلي مدينة غزة.

انتقل الجميع بعد ذلك للعيش في النصيرات، واستطاع الأب أن يشتري قطعة كبيرة من الأرض في منطقة المغراقة التي عاش بها قائدنا طيلة حياته، رحمه الله، فقد حط الجمع رحالهم عام ١٩٦٥ في منطقة وادي غزة واستقروا هناك إلي يومنا هذا.

درس الشهيد عدنان الغول السنتين الأولى والثانية من المرحلة الابتدائية في المدرسة العتيقة بمخيم الشاطئ، .ويذكر الجميع ما حدث لعدنان في يومه الأول من المدرسة، فقد كاد أن يموت لولا رعاية الله وحده، فحين غادر المدرسة في يومه الأول لم يتجه للمنزل فوراً لكنه قرر الذهاب إلي بحر المخيم وظل يسبح فترة من الزمن وعندما عاد إلي المنزل ضربته أمه وغسلته بالماء ،و حدث بعد ذلك أن الفتي عدنان مرض مرضاً شديداً اضطر أهله أن يحملوه إلي مستشفي دار الشفاء، وهناك مكث حوالي ثلاثة أيام بسبب نزلة حادة ألمت به وتحولت بعد ذلك إلي حمى شوكية، وفي اليوم الرابع أخبرهم الطبيب بأنه في الأربع والعشرين ساعة القادمة سيتحدد مصير الطفل الغول ، فإما أن يموت وهو الاحتمال الأرجح، وإما أن يصاب بالشلل ، أو يفيق دون شيء وهو احتمال ضعيف ،لكن لاشيء يقف أمام قدرة الله عز وجل وأفاق الطفل في يومه الرابع نشيطاً سليماً معافى، إلا أن أذنه اليسرى ظلت تؤلمه حتى استشهاده رحمه الله، فقد كان لا يسمع بها كثيرا بسبب الالتهاب الذي ألم به جراء تلك الحادثة.

وانتقل بعد ذلك للعيش مع أسرته في المغراقة ،فأكمل دراسته الابتدائية هناك في مدرسة ذكور النصيرات الابتدائية "ج"، ثم درس المرحلة الإعدادية أيضاً في مدرسة ذكور النصيرات الإعدادية "ب"، وكان ذا طبيعة هادئة رزينة ، لكنه كان في منزله عكس ذلك تماماً، فكان يحب اللعب وخصوصاً بالسلاح الخشبي و القنابل التي يكونها من الرمل.

يتحدث عن ذلك أخوه محمد الذي كان دائما يلاحظ حب الفتى عدنان للبحث واكتشاف مواد بسيطة متفجرة ،فيخترع مواد عادية من أعواد الثقاب ترعب أهل المنزل الذين كانوا دائماً خائفين على ولدهم أن يؤذي نفسه، وكان أحيانا لا ينام تفكيراً في كيفية تصنيع سلاح صغير مناسب له.

في تلك الفترة بدأت ميوله الإسلامية تظهر من خلال التزامه بمسجد بلال الذي بناه أحد رجال عائلة السقا، وكان من رواد هذا المسجد، ومن المواظبين علي الصلوات الخمس، خصوصاً صلاة

الفجر، حتى أحبه جميع شباب المسجد، وكان مطيعاً هادئا ودودا باشاً في وجه الجميع.
وذات صباح كان الشاب عدنان مغادراً المسجد مع أخيه عمر أحب الناس إلي قلبه والمعتقل الآن لدي قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٨٧م، ووجدا على شاطئ بحر النصيرات عجلاً مطاطياً ممتلئا بالمخدرات، أخذه عدنان وأخوه وأحرقاه في مزرعتهم في منطقة المغراقة، مما يدلل على عميق التزامهم على الرغم من كونهم في وضع مادي سيئ لا يحسدون عليه.
التحق عدنان بعد ذلك بمدرسة خالد بن الوليد الثانوية في النصيرات، وكان من أفضل الطلاب وأذكاهم على الإطلاق خصوصاً في مادتي الفيزياء والكيمياء، وكان يتمتع بحب مدرسيه وزملائه الذين يغبطونه لذكائه،وكان في تلك المرحلة من أبرز الدعاة إلى الالتزام بتعاليم الإسلام، والالتفاف تحت راية الدين العظيم، وكان في ذلك الوقت يمارس هوايته المفضلة وهي لعبة كمال الأجسام، فتدرب مع بعض إخوانه من مسجد بلال والجمعية الإسلامية في أحد النوادي بتلك المنطقة.

وفاة الأب الحاني:
في يوم ١٩٧٧/٢/٢ فجع الشاب عدنان وأهله بوفاة أبيه الذي أصيب بجلطة في الدماغ، وحزن حزناً شديداً لموت الرجل الذي علمه معنى العزة والجهاد، والذي أخذ بيده نحو النور والتربية القويمة، ففقد الحبيب الذي ملأ عليه البيت بالسرور والبشر، وأصيب جراء ذلك بصدمة فقد كان يعتبر والده رمزاً له في بطولاته وجهاده ضد المحتلين التي طالما ترنم بها لأصحابه وأحبابه.
بعد نجاحه في الثانوية العامة وتفوقه فيها قرر جميع إخوانه إرساله إلي الخارج لإتمام دراسته الجامعية، إلا أنه رفض ذلك العرض متمسكاً بتراب الوطن، لكن إصرار الأهل جعله يلين، فسافر في نهاية عام ١٩٧٩ إلي إسبانيا لنيل درجة البكالوريوس في علم الكيمياء، لكن ما أن مرت فترة قصيرة حتى أحاطه الملل من كل جانب، ولم يعجبه الأمر كثيراً، فقرر العودة إلي غزة، وبعد شهرين فقط عاد شوقاً وحنيناً إلي أزقة المخيم ودروبه التائهة، وظل يصلي حتى كلت قدماه، كأنه ارتكب خطيئة بسفره إلي خارج فلسطين، ومر وقت طويل وقرر الزواج، وكان له ما أراد.

الحياة الجهادية للقائد:
انتمى الغول في بداية حياته التنظيمية إلي حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني، حيث نفذ عدة عمليات عسكرية لصالحها في العام ٨٧ ،وكان من أبرزها قتل احد قادة الشاباك في مخيم جباليا شمال قطاع غزة في سبتمبر٨٧ ،وعمل الغول إلي جانب الشهيد مصباح الصوري مؤسس حركة الجهاد الإسلامي، الذي اغتالته قوات الاحتلال في ٤ أكتوبر من العام نفسه شرق مخيم البريج خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال الصهيوني.
ونفذ عدنان الغول برفقة مجموعات من الجهاد الإسلامي عمليات كبرى ضد قوات الاحتلال الصهيوني، منها قتل قائد الشرطة العسكرية الإسرائيلي في غزة "رون طال" وأحد قادة الشاباك "فيكتور رجوان" في سبتمبر ٨٧ .
كما خاض عدنان مع عناصر من الجهاد الإسلامي معركة كبرى في أكتوبر ٨٧ استشهد على

إثرها محمد الجمل وسامي الشيخ خليل وأحمد حلس وزهدي قريع، واعتقلت الدولة العبرية بعدها ١٢٠ فلسطينيا من أعضاء التنظيم، منهم اثنان من إخوة عدنان الغول، ومازال أحدهما "عمر" في السجن حتى الآن، في حين تمكن عدنان من الهرب عبر البحر إلي مصر، ومنها إلي السودان ولبنان وسوريا، وفي دمشق انتمى إلي حركة حماس،وظل هناك إلى أن عاد مهربا إلي غزة في العام ٩٤.

خبرته في التصنيع:

يعتبر الغول خبيراً عسكريا في صناعة المتفجرات، حيث تدرب على ذلك في الخارج، لاسيما في أفغانستان وإيران.

صاحب الحقيبة:

بدأ عمله في إعداد وتصنيع السلاح من الصفر، ومنذ أول تجربة أجراها كان لديه إصرار غير عادي على أن تمتلك المقاومة السلاح، وبكل تواضع كان يتحرك بين خلايا المجاهدين حاملاً حقيبته.

مجاهد قسامي من أوائل الذين عملوا مع الشهيد عدنان الغول يقول عن حقيبة المهندس التي لم تكن تفارقه: كان يضع فيها دائما ساعة فحص وأسلاكاً وأدوات كهربية، ويضيف: " منذ بداية علاقتي به عام ١٩٨٨م كان رحمه الله يحرص علي تدريبنا على ما يعرفه، كان شعلة نشاط لا تكل، وبدأ يذيع صيته في صفوف الخلايا التي يتعامل معها، حتى أصبح المرجعية في مجال التصنيع والسلاح في كتائب القسام، بل مرجعية المقاومة الفلسطينية فيما بعد.

أما النقلة النوعية في مجال السلاح التي تمكن الشهيد الغول من تحقيقها فكانت في إعداد أول قنبلة يدوية، حيث اجتهد في تشكيل مادة ال التي كان يضعها في كاس حتى تأخذ شكل القنبلة، ورغم شح وضعف الإمكانيات المتوافرة إلا أنه تمكن من تصنيع عدد من القنابل .

أحد مقاتلي كتائب القسام قال: " القنابل اليدوية كانت بمثابة البذرة لكافة الأسلحة المصنعة محلياً بعد ذلك ، وأبو بلال كان أول من أقام مصنعاً لإنتاج القنابل اليدوية، التي عمل على تطويرها ـ في وقت لاحق ـ بشكل فني وحرفي جعل إنتاج حماس من القنابل اليدوية يضاهي الأنواع الأخرى من القنابل المعروفة.

وأضاف المجاهد القسامي: من الأسلحة التي عمل عليها من البداية قذائف الأنيرجا، حيث أجرى تجارب لهذا السلاح قبل انتفاضة الأقصى، واستطاع أن ينتج منه لاحقاً آلاف القذائف .

أبو صواريخ القسام:

الشهيد عدنان الغول "أبو بلال " انطلق بعد ذلك في تصنيع السلاح، فانتقل إلي تصنيع قذائف الهاون، ثم عمل على مشاريع القذائف المضادة للدروع ،فصنع صاروخ البنا، ثم انتقل إلى محطة في غاية الأهمية في سيرته الجهادية من خلال تصنيع صواريخ القسام على مختلف أبعاد مداها، حيث استحق لقب "أبو صواريخ القسام"، وقد جد في تحسين قدراتها خلال العامين الأخيرين وتفادي

الأخطار التي يمكن أن تصيب المجاهدين، والمتمثلة في طائرات الصهاينة التي كانت تستهدفهم، وبعدما كان يتم الإطلاق عن طريق الدائرة الكهربية التقليدية من خلال السلك تمكن الشهيد أبو بلال من تحويل الدائرة للعمل من خلال التوقيت، حيث يتم تحديد وقت الإطلاق وينصرف المقاومون من المكان ،وبهذا لا تتمكن الطائرات من اصطيادهم.

ثم واصل أبو بلال عمله في مجال الصواريخ، ولكن في اتجاه القذائف المضادة للدروع، فتمكن من تصنيع البتار الذي استخدمه المقاتلون في الاجتياحات ، وحقق نتائج جيدة في مواجهة قوات الاحتلال .

أما أهم المشاريع التي تمكن من إنجازها قبل استشهاده ـ وظهرت بشكل متميز في تصدي المجاهدين للعدوان الصهيوني علي شمال القطاع ـ فهو سلاح الياسين، وهو مأخوذ عن فكرة آر بي جي ٢ وقد كان هذا السلاح فعالا في المعركة، ومكن المجاهدين من خوض اشتباكات ومعارك مع آليات الاحتلال أعطبت العديد منها، وينقل أحد المجاهدين عن أبي بلال أنه قال:

" لن يهدأ لي بال حتى يغرق قطاع غزة بهذا السلاح".

وأما المشروع الطموح الذي كان يعد له قبل استشهاده فكان مشروع الصاروخ المضاد للطائرات وهو ما لم يتمكن من إتمامه، وكان مصمماً على تصنيع سلاح يواجه هذه الطائرات.

وكان الشهيد عدنان الغول دائما قريباً من الخطر والشهادة، لأن الخطأ الواحد في عمله معناه الموت، وقد أصيب بالفعل في إحدى تجاربه حيث انفجر صاعق في يده مما أدى إلي فقدانه عدداً من أصابع يده.

المرجعية والتصنيع:

أطلقوا على الشهيد الغول أيضاً "أبو انتفاضة الأقصى" التي صنع أسلحتها ووصلت لمختلف الفصائل والمقاتلين، كما اشتهرت وانتشرت مقولة في أوساط مجاهدي القسام: إن "أبو بلال" يستطيع أن يصنع المتفجرات من الرمل .

لقد كان المرجعية الأولي في مجال الهندسة والتصنيع، حيث ترك خلفه مؤسسة من مئات المهندسين في التصنيع العسكري وعن ذلك يقول أبو عبيدة القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام:" إن الشهيد القائد عدنان الغول ترك بصمات كبيرة، وخرج المئات من المهندسين القساميين الذين سيواصلون الطريق من بعده، وهم على أهبة الاستعداد أن يخلفوا قائدهم" وأضاف أبو عبيدة:" الشهيد أبو بلال هو كبير المهندسين القساميين، وهو العقل المدبر الذي يقف وراء عشرات المشاريع العسكرية التي كان آخرها "قاذف الياسين"، وهو سلاح مضاد للدروع استخدم في رد العدوان الأخير على شمال قطاع غزة وأثبت فعاليته .

عدنان الإنسان:

يا ترى كيف كانت الصفات الشخصية لهذا القائد الذي تعامل معظم حياته مع المتفجرات والسلاح ؟

يجيب عن هذا السؤال من عملوا وتعاملوا مع هذا القائد، يقول مجاهد قسامي:" لقد تميز بطيبته

غير الطبـيعية، لكنه كان شـخصية نادرة، كان حـريصا علي أن يحتضن إخوانه ويجمعهم في كل الظروف".

أحد المجاهدين الذين عرفوه يقول: بعد استشهاد ابنه بلال التقيته وسألته عن شعوره وهو يري ابنه يستشهد أمام عينيه، بعدما قصفت طائرة الأباتشي السيارة التي كان يستقلها بدل أبـيه، وإذا بالقائد يضحك ويقول رحمه الله: نحن نتمناها قبله.

ويضيف المجاهد القسامي لقد كان الغول صاحب دعابة ودائم الضحك.

أبـو بـلال لم يتمكن من تشييع جثمان فلذة كبـده البـكر بـلال لدواعٍ أمنية، كما عايش الموقـف نفسه بعد استشهاد ابـنه الأصغر محمد البـالغ ١٥ عاماً، والذي استشهد في قـصة لا تقـل بـطولة عن أخيه عندما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الغول الواقع في المغراقة.

رحلة جهاد ومطاردة:

تعرض القائد أبو بلال للاعتقال عدة مرات من قبل أجهزة السلطة الفلسطينية، حـيث تمكن من الهرب من سجن السرايا عام ٩٨ ليعاود مشاريعه العسكرية، كما تمكن من الهرب مرة أخرى عن طريق خداع سجانيه.

بدأ أبو بـلال نشاطه العسكري في وقـت مبـكر، وهو فتى لم يتجاوز العشرين عاماً، حـيث اسـتأذن قيادته قبل اندلاع الانتفاضة الأولي عام ١٩٨٧م بالقيام بـعمل جهادي، لأن الحركة لم تكن اتخذت قـرارها بخوض العمل العسـكري علي نطاق واسـع، فأذنت له، وشـكل مجموعة عسـكرية، ونفذ عمليات طعن لجنود ومستوطني الاحـتلال دون الإعلان عنها، إلى أن انكشف أمر المجموعة في العام ١٩٨٧ بعد اعتقال أحد أفرادها وهو شقيقـه فتمكن أبـو بـلال من الخروج من قـطاع غزة إلى الخارج، وعاد إلى أرض الوطن في أوائل التسعينيات ليستأنف نشاطه العسكري.

لقـد كان لأبـي بـلال دور بـارز في عمليات الثأر للمهندس الأول في الحركة الشـهيد يحيى عياش، كما أشـرف على تنفيذ العشـرات من العمليات الاستشهادية لكونها مرتبـطة بـعمله، كما كان معروفاً عن الغول الحس الأمني العالي وهو ما جعله ينجح في الإفلات من الاحـــــــتلال ١٨ عاما، وعمدت المخابرات الفلسطينية إلى اختطاف ابنه بلال و كان عمره ١٢ عاما، وعذبوه عذاباً شديداً كي يبوح بمكان والده، وليشكل ذلك ضغطا على والده ليسلم نفسه، إلا أن ذلك لم يفت في عضد "أبو بلال".

وعندما حـاولت قـوات الاحـتلال اقتحـام منزله وجدته محاطاً بـالألغام والمتفجرات، ودخلت في معركة حقيقية مع محمد ابن القائد "أبو بلال" وابن أخيه وزوج ابنته عمران اللذين استشهدا في المعركة، حيث قتل وأصيب عدد من الجنود بقيت أشلاء بعضهم لدى عائلة الغول.

لقد كان أبو بلال مضطراً للتنقل في السيارات لمتابعة مشاريعه الجهادية، لأنه لا يقـدر علي المشـي لمسافات طويلة نتيجة معاناته الصحية منذ محاولة اغتيال سابقة له بالسم.

محاولة الاغتيال بالسم:

قوات الاحتلال التي استشعرت الخطر القادم على يدي هذا الرجل استنزفت كثيرا في البحث عنه ومطاردته، إلي أن جاءت السلطة الفلسطينية وتم اعتقاله مرتين، تعرض خلال إحداهما لمحاولة اغتيال عن طريق دس قوات الاحتلال السم له في السجن، حيث قام أحد ضباط الجهاز الأمني- وكان عميلا- بتقديم فنجان من القهوة خلال لقاء له معه في السجن، إلا أن "أبو بلال" عندما وجد أن العميل لم يشرب من فنجانه سكب القهوة ورفض أن يشربها إلى أن قام الضابط العميل بتناول فنجانه وشرب منه ،حينها شرب الشهيد القائد، ولكن مخطط الأعداء الخبيث مر،حيث كان السم موضوعا في الفنجان وليس في القهوة وهو سم يسري مفعوله بعد ثلاثة أيام، ولولا قيام "أبو بلال" بسكب الفنجان في المرة الأولى التي أدت إلى تقليل كمية السم لنجحت عملية الاغتيال .

وقد أدى تراجع حالته الصحية بعد ذلك جراء السم إلى عجز الأطباء عن علاجه ،إلى أن تمكنت امرأة بدوية من علاجه بطب الأعشاب ، مما أوقف تدهور حالته الصحية، إلا أن آثار السم بقيت في جسده حتى يوم استشهاده .

وتستمر أسطورة أبي بلال الغول...فقد ترجل القائد بعد أن سلم الراية لقائد جديد يخلفه في ساحات الوغى ،يقول أحد المجاهدين: "لقد قال لنا أبو بلال قبل استشهاده بأيام إنه لم يبق عنده علم إلا وأعطاه ،ولم يبق في جعبته سهم إلا ورماه، وبقي أن ألقى الله شهيدا بإذن الله" .

كما يقول مجاهد آخر : "لقد حذرت أبو بلال في الفترة الأخيرة لكثرة تنقلاته إلا أنه قال :"إنني الآن لا يهمني إن قتلت لأني قد وضعت أمانة العلم في أعناق المئات من المجاهدين، وأصبح كل واحد منهم أبا بلال" .

فرحمك الله أيها القائد الهمام والعقل المدبر والشيخ الحكيم.

الشهيد القائد القسامي
عـادل غـازي هنيـة

الشهيد القسامي القائد/ عادل غازي هنية

طريق بدايته دعوة وجهاد، ومرافقة للقادة، ونهايته استشهاد

ودع مخيم الشاطئ ومساجد مدينة غزة عصر يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/١٥م رجلا من رجال فلسطين الذين حملوا هم الأمة على أكتافهم، وقائدا من قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام، ألا وهو عادل هنية "أبو حمزة"، الذي اغتالته طائرات العدو الصهيوني في السيارة التي كان يستقلها في أحد شوارع مدينة غزة هو وثلاثة من قادة ومجاهدي كتائب القسام " أمجد عرفات، وصابر أبو عاصي، وعاصم أبو راس"، أبو حمزة أسد مخيم الشاطئ له قصة عجيبة بدايتها دعوة لله عز وجل وجهاد في سبيله ونهايتها الشهادة في سبيل الله والشوق للجنة.

طفل مقاوم:

ولد عادل غازي هنية عام ١٩٧٧ في مخيم الشاطئ للاجئين، وله ثلاثة إخوة وأربع أخوات هو أصغرهم سنا، وتربى الطفل الصغير "عادل" في بيت جهاد ومقاومة، وروى المخيم جسده الصغير بدماء الشهداء كوردة صغيرة في المسجد الغربي حيث ترعرع وكبر، ليصبح شبلاً عنيداً يقاتل الاحتلال بالحجارة و المسامير، ويشارك أطفال المخيم في ثورة المساجد عام ١٩٨٧، ويأبى أن يرى جنود الاحتلال يسيرون في الشوارع إلا غارقين بحجارة المجاهدين والأشبال انتقاما لشعب فلسطين.

وتلقى عادل تعليمه في مدارس المخيم، حيث تميز بالذكاء و الفطنة والمرح، ومثل غيره من أطفال المخيم شارك عادل في انتفاضة المساجد كشبل من أشبال حماس في المسجد الغربي، وانضم إلى جهاز الأحداث فيها، وأصيب خلالها برصاص الأعداء إصابة خطرة ألزمته فراش المستشفى ٧٠ يوماً وأثرت على حركة ساقه اليسرى، وشفاه الله منها بعد علاج طويل وشاق.

لم تشفع لعادل إصابته من الأعداء، وقامت أجهزة أمن السلطة الفلسطينية باعتقاله خمس مرات ضمن ملاحقتها لأبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس عام ١٩٩٦، لم يتوان خلالها ذئاب التحقيق عن إنزال أشد العقاب و أبلغ الأذى بعادل فقط لأنه قاوم الاحتلال.

الدعوة لله والجهاد في سبيله:

وعلى أعتاب المرحلة الجامعية استقر به الرأي على أن يدرس بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، حيث أنهى درجة البكالوريوس مع بدايات انتفاضة الأقصى، وخلال سنوات تعليمه كلها كان عادل من نشطاء الكتلة الإسلامية، وخلال سنوات عمره عرف عادل كأحد الدعاة الشباب، حيث مزج عذوبة صوته بتلاوة القرآن مع جرأته وشجاعته بإلقاء المواعظ الدروس الدينية، وقد كان يواظب على إلقاء درسه الخاص في مسجده بعد صلاة العشاء كل جمعة، ولكونه محبوباً من الجميع كان الكل يدعوه لإلقاء الندوات و إمامة الصلوات في مساجد غزة خاصة في شهر رمضان.

واتبع عادل أسلوب الفن الراقي في دعوته حيث كان أحد أفراد فرقة الفن الإسلامي، وكان يحب

الإنشاد والمسرح، ويقول أخوه عوض : كان عادل يحب ترتيل المدائح النبوية ، و في جلسات العائلة ينشد أناشيد هادئة و يأسر القلوب بعذوبة صوته خاصة بأنشودة (إيه أمي لو أراك)حتى يبكي و يبكي معه كل السامعين "، وبالإضافة لكونه فناناً فقد تمتع عادل بجسد رياضي متين ، حافظ عليه من خلال ممارسته لهواية الرياضة ، ولكنه توقف عن مشاركته الفنية والرياضية بسبب انشغاله في الجهاد و القتال خلال أعوام انتفاضة الأقصى .

تربية القادة:

عادل هو ابن أخت الشيخ القائد اسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس، احتضنه خاله القائد وهو صغير وكان ابنه وهو كبير وسافر معه في طريق الدعوة ، فكيف لا يكون عادل مثل خاله الذي علمه الدعوة و الإصلاح؟ وعمل حارسا شخصيا لخاله من قبل انتفاضة الأقصى، ولكن عمله كحارس شخصي ومرافق لخاله الشيخ أبي العبد هنية لم يقف عائقاً أمام عمله الجهادي، وكان يستطيع التغلب على ذلك والتوفيق بينهما وبين حق أهله وأولاده عليه .

وعن بداية عمله الجهادي في كتائب القسام قال أخوه عوض :"بداية عمل عادل في مجموعات القسام الميدانية في الرباط على الثغور و جهاز الرصد القسامي وزرع العبوات، ثم في وحدة التصنيع المسئولة عن صناعة و تطوير الصواريخ القسامية ،و تخصص هو في صناعة و تطوير صاروخ القسام ، وفي بداية فكرة تصنيع هذا الصاروخ اقترحت عدة أسماء له ولكن "عادل" اقترح له اسم صاروخ القسام وهو ما تم اختياره ، وقد شرفه الله بدك مغتصبات العدو بهذا الصاروخ القسامي ، وكان عادل يلح في طلب المشاركة في صد الإجتياحات الصهيونية وكان له ذلك خاصة في اجتياحات العدو لحيي الزيتون و الشجاعية".

وداع الأبطال..وفراق القادة:

ظل عادل يدعو الله دائماً أن يقبضه شهيداً وأن يقطع جسده إلى أشلاء صغيرة في سبيله حتى لا يودعه أحد ، وقد استجاب الله لدعائه ، وعن آخر أيامه يقول أخوه عوض : كان كل من يعرف "أبو حمزة" في حياته يرى فيه علامات اقتراب أجله في آخر أيام حياته ، و قد أحس هو بذلك ، وفي يوم الخميس قبل استشهاده بيوم زار عمته و أخته، ثم عاد للبيت ، وفي ذات الليلة وعندما توترت الأوضاع الداخلية بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس خرج مسرعا وأمضى ليلته مرابطاً في سبيل الله ، وعاد لبيته صباحاً. وأثناء تنقله مع مجموعة عسكرية من إخوانه المجاهدين قامت طائرة استطلاع صهيونية باستهدافه في حي تل الإسلام عصر يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/١٥ ، واستشهد ومعه ثلاثة مجاهدين هم الشهداء صابر أبو عاصي من حي الزيتون ، و عاصم أبو راس من حي الدرج، و أمجد عرفات من حي الرمال بغزة ، وقد استجاب الله لدعائه فقطع الانفجار جسده إلى أجزاء صغيرة متناثرة اختلطت بأجزاء أجساد أخوانه الشهداء لتصبح جسداً واحداً ، تعصم دماء الشعب الفلسطيني من فتنة اقتتال داخلي كادت تعصف بغزة ،و بعد أسبوع من استشهادهم وفي الجمعة التالية ٢٠٠٥/٧/٢٢ لحق بالشهداء الأربعة الشهيد حامد الدح الذي كان قد أصيب معهم في نفس عملية الاغتيال.

الشهيد القائد القسامي
أمجد أنور عرفات

القائد القسامي الشهيد/ أمجد أنور عرفات

حياة مجاهد تواصلت بالجهاد والتضحية وانتهت بكرامة من الله له

"مدينة غزة" كعادتها محضن المجاهدين الأبطال وقلعة التحدي والشموخ، ففي كل يوم ومع طلوع فجر جديد وشروق شمس الحق وهطول دمعات السماء السخية تودع المدينة وتستقبل جيلا جديدا من المجاهدين الذين يمتشقون الحسام ويرفعون راية الإسلام خفاقة في عنان السماء ويضحون بالغالي والرخيص من أجل الإسلام العظيم والقدس الشريف.
والمتابع لتاريخ مدينة غزة منذ انتفاضة عام ١٩٨٧م يتضح له أن كتائب الشهيد عز الدين القسام هي رائدة المقاومة الفلسطينية في وجه الاحتلال الصهيوني، هذه الكتائب التي خرجت أبطال جنود ومجاهدين أسود، وخير لأولئك المجاهدين الميامين الشهيد أمجد عرفات التي اغتالته قوات الاحتلال الصهيوني هو ورفاقه في السيارة التي كانوا يستقلونها في أحد شوارع مدينة غزة أثناء تأديتهم لواجبهم الجهادي يوم الجمعة ٢٠٠٥/٧/١٥م.

الميلاد والنشأة:
ولد الشهيد المجاهد أمجد أنور أحمد عرفات بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٦م في مدينة غزة والتي تعتبر مدينته الأصلية أيضا، له ثمانية إخوة وأخت واحدة هو أوسطهم، ويعتبر والدهم أحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين والذي كان من المؤكد أن يربي أبناءه تربية ملتزمة مبنية على حب القرآن الكريم والجهاد في سبيل الله، فمنذ صغر أمجد تربى تربية إسلامية قوية على أساس سليم من العقيدة، ويعتبر أحد تلاميذ الشيخ الشهيد أحمد ياسين حيث تربى هو وأخوته على يد الشيخ منذ صغرهم في المجمع الإسلامي بمدينة غزة.
ونشأ شهيدنا في المساجد وكان ملتزما في مسجد الشفاء بغزة، ودرس المرحلة الإبتدائية في إحدى مدارس الوكالة، وواصل دراسته لغاية الصف الثاني الإعدادي لينقطع بعدها من اجل مساعدة والده في مهنته وهي عمل الحلويات ومن أجل أن يوفر أموال لدارسة أخوته الأكبر منه في الخارج.

الولد المرح والأخ المثالي:
تحلى أمجد منذ الصغر بصفات حسنة صقلته لحب الجهاد في سبيل الله وعن ذلك تحدثنا شقيقته الوحيدة أنه كان معطاء ويحب التضحية من أجل إسعاد غيره، وكان بشوش الوجه والابتسامة لا تفارق وجهه حتى في أصعب المواقف، وكانت علاقته بوالده ووالدته قوية جدا حيث أنه كان حريصا على إرضائهم وإشاعة الابتسامة وروح الدعابة بينهم، وكان مولعا بالجهاد والتضحية منذ صغره.
وكان أخا مثاليا لإخوته حتى الأكبر منه فضحى بدراسته من أجل أن يواصل إخوته دراستهم، وحمل همومهم أيضا منذ شبابه وكان يشرف على أعمال البيت من بناء وتنظيف، وكان حريصاً أن لا يعرف أحد بما يقدمه لإخوته وعن ذلك يقول أخوه أنيس: " أمجد كان أخا مثاليا في

التضحية ومساعدتنا نحن إخوته، وكان يشعر بهمومنا ويسعى لحل مشاكلنا بالرغم من وجود هموم كثيرة له لكنه يؤثر على نفسه من اجل والديه وأخوته، وعندما قمنا ببناء بيتنا كان هو الذي يشرف بشكل مباشر على العمل ويوفر الأموال اللازمة للبناء".

طريق الدعوة رغم الاعتقال:

كان لشهيدنا القسامي أمجد مشوار طويل في سجون الاحتلال الصهيوني حيث أنه سجن ست مرات أولها عام ١٩٨٨ وآخرها قبل قدوم السلطة الوطنية إلى الأراضي الفلسطينية، ومعظم أحكامه في السجون كانت إدارية، وهذا المشوار من الاعتقال جعل الدور الدعوي لدى امجد كان له مذاق خاص حيث تواصل في طريق الدعوة رغم الإغراءات التي قدمت له من أطراف مختلفة، ورغم التعذيب الذي ذاقه داخل سجون الاحتلال، وكان يمارس دوره الدعوي بأسلوب بسيط يتجسد في بشاشة وجهه وحسن أخلاقه وتعامله الحسن مع الجميع، حيث كان له أثر إيجابي على نفوس الكثير ممن تعرفوا عليه وتعاملوا معه.

ابن حماس وجندي الكتائب:

وانضم شهيدنا المجاهد إلى صفوف حركة حماس بعد أن اعتقلته قوات الاحتلال الصهيوني للمرة الأولى عام ١٩٨٨ في سجن النقب الصحراوي بتهمة انتمائه لأحد الفصائل المقاومة، وداخل السجن تعرف على شخصيات من جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس ليصبح أحد أعضائها داخل السجن، وبعد أن أفرج عنه وخرج من السجن بدأ مشواره الجهادي في صفوف حركة حماس، وانضم إلى كتائب القسام في عام ١٩٩٠ حيث أنه يعتبر من الرعيل الثاني الذين أسسوا الكتائب في غزة، وكان على علاقة حميمة مع قادة ومؤسسي القسام في غزة أمثال طارق دخان وياسر الحسنات والشيخ صلاح شحادة،وكان مسئول منطقته "الرمال" في الدعوة وكتائب القسام هو ورفيق دربه الشهيد كمال كحيل ، وكان يقود المواجهات ضد العدو الصهيوني خلال انتفاضة ١٩٨٧، حيث أنه كان يتقدم الصفوف بمقلاع الحجارة وعبوات "المليتوف".

وحدة التصنيع:

حب أمجد للجهاد والتضحية وخبرته العسكرية أهلته للانضمام إلى وحدة التصنيع لكتائب القسام في غزة، وقطع على نفسه عهدا على مواصلة هذه الطريق ليكون قائدا متميزا في تصنيع العبوات الناسفة والمتفجرات، وواكب التطور داخل وحدة التصنيع ليصنعوا قذائف الهاون وصواريخ القسام وقذائف الياسين، وكان دائما له رؤية لتصنيع صاروخ على هيئة طائرة جوية وكان يواصل الجهود من أجل ذلك، وبالرغم من أنه كان قائدا في القسام وفي وحدة التصنيع إلا أن ذلك لم يثنيه عن الخروج للمواجهات والاجتياحات ومواجهة قوات الاحتلال الصهيوني خلال انتفاضة الأقصى المستمرة.

تحلى امجد بصفات جهادية متميزة أثناء عمله الجهادي فكان سرياً وكتوماً يباشر عمله بسرية وكتمان، وكان حريصاً على عدم إلحاق الأذى بإخوانه المجاهدين، ويتحمل هو الألم والأذى

داخل السجون ولا يعترف على أحد من المجاهدين، وكان متواضعاً مع إخوانه المجاهدين ومع الجميع، حيث يعترف أحد تلاميذه في المسجد أنه لم يعرف شخص بطيبة أمجد وتعاونه وتواضعه مع الجميع، وأنه كان يؤثر على نفسه من أجل إخوانه ومن أجل الجميع.

زوجا رحيما وأبا مثاليا:

وبالرغم من أنه تحمل أعباء الجهاد إلا أنه كان زوجا رحيما بزوجته وأبا مربيا لأبنائه، حيث له خمسة أبناء أربع بنات وولد واحد "حازم" هو أكبرهم، كان يقضي أوقات مرحة مع زوجته وأبنائه وكان يعاون زوجته في أعمال المنزل وتربية أبنائه، وكان لأمجد موهبة رزقه الله عز وجل بها وهي تصميم الأعمال والمجسمات الفنية وأعمال الديكور الخشبية، واشرف على مجسم لخارطة فلسطين أهداها لشيخ فلسطين الشهيد أحمد ياسين.

واستكمل أمجد دراسته الإعدادية والثانوية في آخر سنوات عمره، ولم يكن لأمجد صور شخصية له ولكن قدر الله عز وجل أن تبقى الصورة التي التقطها من أجل التقدم لامتحان الثانوية العامة.

أخر الأيام ابتسامة وشهادة:

آخر يومين في حياة الشهيد أمجد عرفات كانت متميزة وعن ذلك يقول شقيقه أنيس:" في يوم الخميس ليلة يوم الجمعة يوم استشهاد أمجد خرجت أنا وعائلته وعائلتي لحضور مهرجان صوت الأقصى الإنشادي للأطفال، وكان سعيدا جدا وكان يداعب الأطفال ويلاعبهم، وأثناء عودتنا إلى المنزل كان يردد أنشودة أعجب بها وهي "فرشي التراب" وكان مبتسما، وأثناء سيرنا في الطريق صادفنا ثلاثة أفراح حالت دون أن نصل إلى المنزل، وأخذ أمجد يضحك حتى وصلنا إلى المنزل.

وعن آخر يوم في حياته وهو يوم استشهاده حدثنا شقيقه إسلام:" خرج صباح يوم الجمعة يوم استشهاده مع مجموعة من إخوانه المجاهدين لتفقد الأحداث المؤسفة التي كانت دائرة بين مجاهدي كتائب القسام وقوات السلطة الفلسطينية، وبعد ذلك عاد إلى المنزل وخرج إلى السوق واشترى أغراضاً كثيرة جدا للمنزل من خضروات وفواكه ولحوم وحاجيات وصفتها زوجته بأنها كثيرة بشكل واضح وتكفي لأكثر من شهر، وعند اقتراب صلاة ظهر يوم الجمعة توجه إلى المسجد العمري الكبير وسط مدينة غزة وأدى صلاة الظهر فيه، وبعد الصلاة عاد إلى المسجد وتناول الغداء مع وزوجته وأولاده".

ويواصل شقيقه الحديث:" قبل خروج أمجد من المنزل مع إخوانه المجاهدين أخذ يوصي زوجته بأن تهتم بأبنائه وأن تدير شئون المنزل، وأن تكون حريصة لمواصلة طريق الدعوة وأن تواصل هذا الطريق في المسجد، وخرج من المنزل، وما هي إلا ساعات قليلة جدا لتطاله صواريخ الطائرات الصهيونية هو وإخوانه مجاهدي كتائب القسام"،... خبر استشهاد أمجد تلقته عائلته بأسلوب خاص ومختلف، حيث فور سماع زوجته خبر استشهاده توضأت وصلت ركعتين شكراً لله بأن رزق زوجها الشهادة في سبيله.

كرامة للشهيد:

بعد أن استشهد أمجد رزقه الله عز وجل كرامات لا ترزق إلا لعباد الله المخلصين المجاهدين، فكم تمنى أن يتمزق وجهه ولا احد يرى منه شيء فقد تمزق وجهه وتناثر أشلاءً، وكذلك حسب ما روى المشيعون لجنازته كانت رائحة دمائه تفوح بالمنطقة كرائحة المسك، وكان دمه غزيراً جدا لدرجة أنها كانت تتدفق من بين أخشاب النعش، ومن ضمن الكرامات أيضا أنهم وجدوا يديه بعد ثلاثة أيام من استشهاده ذراعه من الرسغ باقية كما هي في منطقة استشهاده، وهذا إكرام من الله حيث أنه كان كريما معاونا للجميع، ويروي شقيقه إسلام:" أنه يوم صباح يوم استشهاده أودع معه أحد المجاهدين أمانة مالية قدرها مائة دينار ليوصلها لأحد المجاهدين، وشاء الله أن يتمزق جسده ولكن الأمانة بقيت كما هي كي تصل إلى أصحابها".

رحل شهيدنا المجاهد امجد عرفات في يوم هو أكرم وأحب الأيام إلى الله عز وجل، قضى حياته في الجهاد والمقاومة والدعوة إلى الله عز وجل، واستشهد ليسطر بجهاده وتضحيته حقيقة تاريخية على عتبات الزمن، وليرسم لمن بعده من أبناء الشعب الفلسطيني المجاهدين المسلك الوحيد للجهاد والمقاومة واسترداد العزة للإسلام والمسلمين.

الشهيد القسامي
عبد الله محمد أبوزمر

الشهيد القسامي المجاهد/ عبد الله محمد محمد أبو زمر " أبو أسامة "

أسد الوحدة الخاصة.. وأسطورة التضحية والإخلاص

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وجعل فريضة الجهاد من أعلى المراتب نسكا ووعد من أخلص فيها جنات عدن تجري من تحتها الأنهار فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

حكايتنا اليوم عن شاب أحب الحياة لكنه أحب الأرض أكثر شاب انطلقت أخيلته تحلق في عالم الغيب الرحب، وأحلامه كانت تطوف في رياض الأماني والخضر.

عبد الله محمد أبو زمر شاء له الله ألا يكمل ربيعة الثالث والعشرين ليمضي في قافلة من أراد أن تنعم أمته بربيع لا يأتي بعده خريف، رحل إلى ما كان يتمناها منذ نعومة أظافره ليجاهد في سبيل الله لتكون كلمته هي العليا ثم يستشهد، بذل كل وقته من أجل الله، ضرب العدو الصهيوني في أعماقه عندما كان يقذف عليهم الهاون وصواريخ القسام، أبو أسامة أحد فرسان الوحدة القسامية الخاصة التابعة لكتائب الشهيد عزالدين القسام.

بشرى من ربي الهادي:

تروي أم عماد والدة شهيدنا القسامي عبد الله فتقول:" لما حملت بعبد الله رأيت في المنام رجلاً يلبس لباساً فيقول لي سترزقين بمولود فسميه "عبد الله" كرر علي ذلك الاسم " عبد الله " ثلاث مرات فاستيقظت من النوم مسرورة فأخبرت العائلة بما رأيت ففرحوا بتلك الرؤيا، خاصة والد الشهيد القسامي هو الوحيد لأسرته، ولكنهم عارضوا تسميته بـ" عبد الله " وقبل ميلاد شهيدنا بخمسة عشر يوما توفي جد شهيدنا ، فزاد رفض العائلة لهذا الاسم وأصروا على تسمية المولود إن كان ذكراً بإسم جده الذي توفي، ولما كان يوم الميلاد شعرت الأم أن الرؤيا التي رأتها هي نداء من الله عزوجل، فأصرت أن تلبيها فكان اسمه " عبد الله ".

فقد ولد الفارس القسامي الشهيد عبد الله محمد محمد أبو زمر في حي التفاح وسط مدينة غزة في العام ٢١-٩-١٩٨٣م، وقد حظي عبد الله منذ طفولته باهتمام الجميع، كان والده يستبشر برجولته منذ الصغر ، فكان ذلك الشأن في الكبر، ولقد تربى على معاني الرجولة والإسلام والمحافظة على تعاليم دينه منذ الصغر والمحافظة على الصلاة ولشهيدنا خمسة من الأشقاء وثلاث من الإناث ويحتل المرتبة الثالثة من بينهما.

تلقى شهيدنا القسامي عبد الله تعليمه الأساسي في مدرسة الدرج، ثم انتقلت للسكن في أبراج الكرامة مع انتقاله إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة ابن سينا، ثم إلى المرحلة الثانوية ولكنه لم يستطع أن يكمل دراسته لشعوره أن هناك فراغاً يجب أن يملأه لخدمة العائلة، ويساعدها في الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها.

وكانت بداية التزام عبد الله في حياته ومع التحاقه بركب الدعوة أصبح مسجده " عيسى مراد " بالنسبة له داره التي يأوي إليها ومدرسته التي يتعلم فيها، ومحرابه الذي يتقرب فيه على الله

بالتقوى والطاعة فكان دعاؤه دائماً " اللهم أشفني بالقليل من النوم وارزقني سهراً في طاعتك " اللهم خذ من دمي ولحمي وعظمي حتى ترضى عني ".

أسوة بقسامي أحبه:

كنى عبد الله نفسه بـ " أبا أسامة " أسوة بقسامي أحبه كثيراً، ومن شدة إعجابه به كنى عبد الله نفسه بما يكنى ذلك القسامي نفسه، ولقد قسم حياته فجعلها في طاعة الله عزوجل، فشطر في حلقات الذكر وقراءة القران الكريم، وشطر في خلوات العبادة ينتصب فيها قائماً بين يدي الله عزوجل، وشطر على الثغور وساحات الجهاد يسّل فيه سلاحه في سبيل الله عزوجل وشطر يجعله لأهله وأصحابه.

يذكرهم بالله والآخرة:

ما أشد حاجة البيوت المسلمة لأمثال " أبو أسامة " تذكر أسرة شهيدنا القسامي المجاهد عبد الله أبو زمر أن الشهيد عندما كان يجلس مع أسرته كان يدير بينهم أحاديث لا لغو فيها ولا تأثيم ، فكان يحثهم على طاعة الله وذكر الله والصلاة، ويذكرهم بالآخرة بلهجة تلين بها القلوب القاسية وتخرج من فؤاد صاحبها فتستقر في أفئدة السامعين إلى أبو أسامة.

نعم هذا هو المجاهد القسامي " أبو أسامة " الذي كان باراً بوالديه، واصلاً لأرحامه عطوفاً على إخوانه وأخواته، ملبياً لكل من استنجد به من جار أو عابر سبيل.

تقول والدة شهيدنا القسامي :" رحمك الله يا عبد الله كم كنت باراً بوالديك لأبعد الحدود ، فعندما كان يعود إلى البيت كان يرمي نفسه تحت قدماي ويقبلها، فصحت به يوماً ماذا تفعل؟ فأجابني قائلاً:" يا أمي إن الجنة تحت أقدام الأمهات "، وكان كثيراً ما يساعدني في أعمال البيت ".

صابر محتسب:

أبو عماد والد الشهيد القسامي عبد الله والذي لم تجف له دمعة على فراق نجله يقول:" عرفت قيمة ولدي عبد الله عندما رزقه الله الشهادة وتمنيت أن لو كان حياً فأبره كما كان يبرني، لقد كنت أرى عبد الله ككوكب الأسرة المتألق وكان طيب الوجه ذكي النفس تقي القلب سريرته كعلانيته قوله كفعله إذا أمر بمعروف كان أعمل الناس به وإذا نهى عن منكر كان أترك الناس له ومما زادني إعجاباً به أنه كان كتوماً أكثر مما كنت أتصور لقد حاولت معه مراراً وتكراراً في أن يحدثني ماذا يفعل في رباطه وفي غيابه عن البيت لفترة طويلة قد تستغرق عدة أيام لكن دون جدوى، دائماً يقلل من شأن نفسه حتى لا يصيبه الرياء ".

لم يكن يفارق المسجد ، وقد حافظ على الصلاة في مسجد عيسى مراد المجاور لبيت شهيدنا، يشارك مع إخوانه في الأنشطة المختلفة للمسجد.

وكان الشهيد عبد الله معلماً للقرآن الكريم في مسجد عيسى مراد ، حيث عمل على تحفيظ القرآن الكريم للأشبال ، ويضيف والد الشهيد قائلا : "كان الشهيد يتميّز بالحنان والعطف على أشقائه ، كما كان واهباً نفسه لله عز و جلّ ، متمنّياً الشهادة في كلّ وقت " .

المجاهد الصنديد لكتائب القسام:

لم يكن عبد الله أبو زمر من أهل الدنيا ولم يتقاعس يوماً عن الرباط حتى في أصعب الظروف، فكان نعم المجاهد الصنديد منذ انتمائه إلى صفوف كتائب الشهيد عزالدين القسام في عام ٢٠٠٥م. وكان يخرج مع إخوانه المجاهدين لصدّ اجتياح العدو الصهيوني لمعسكر جباليا وكان من أبرزها اجتياح أيام الغضب واجتياح حي الزيتون، وكان يرابط مع إخوانه المجاهدين على مشارف مخيم جباليا، والمناطق الحدودية في بيت لاهيا وبيت حانون، فكان جندياً من جنود الحق والقوة والحرية، ولقد شارك مع إخوانه المجاهدين في ضرب قذائف الهاون وإطلاق صواريخ القسام على المغتصبات الصهيونية.

وتذكر أم عماد والد شهيدنا القسامي فتقول:" إن عبد الله أصيب يوماً بالحمى ووصلت درجة حرارته إلى الأربعين، وكان في تلك الليلة على موعد مع مهمة جهادية فقلت له لا تخرج في هذه الليلة ووكل غيرك بهذه المهمة، فأنت مريض ولا تستطيع الوقوف على قدميك، فرفض ما قلته له وقال :" أيقظيني بعد ساعة وإياك أن يفوتني الموعد "، ولقد نام تلك الساعة وهو مريض، ولكن لسانه لم يغفل عن ذكر الله عزوجل "، فأخذ يذكر الله حتى وهو غائب عن الوعي " سبحان الله عصم جوارحه عن معصية الله عزوجل وهو صحيح فحفظها الله وهو سقيم، ولما جاء الموعد استيقظ وانقض على سلاحه وزيه كالأسد فلم يستطع أن ينال منه المرض، ولقد سألته والدته يوماً ماذا تفعل يا عبد الله عندما يكون الجو عاصفاً؟ فقال لها :" أضع يدي على فمي فأنفخ فيهما حتى أشعر بالدفء ثم أمسح بهما سلاحي حتى أستطيع أن أمسكه فقالت له والدته :" ما الذي يجبرك على ذلك؟ فقال لها :" يا أمي إن الجنة عروس ومهرها قهر النفوس "، وكان رحمه الله كلما ذكره أحد بالدنيا ومتاعها، كان يقول :" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ".

آخر كلمات الفارس القسامي:

وعندما سئلت والدة شهيدنا المجاهد عن آخر كلمات عبد الله قالت:" إن عبد الله عاد إلى البيت قبل استشهاده بساعتين ولبس الزي العسكري، وجاء ليطلب مني كعادته أن أرضى عنه فقلت له إلى أين ستذهب يا والدي وطائرات الأباتشي تحلق في السماء وتضرب في كل مكان وقد سمعت أن هناك قوات خاصة فقال لي :" لا تخافي علي يا أمي لن أذهب إلى تلك المنطقة ولقد أمنني حتى لا أخاف عليه "، وكانت آخر كلمة خرجت من فمه " أنا راجع يا أمي لأتزوج "، وكأنه استطول الرجوع واختار الطريق الأقصر والأسرع ليتزوج من هناك الحور العين وجنة الخالدين

وترجل الفارس ومضى إلى الخالدين:

وبعد لم يعمر عبد الله كثيراً لكنه ملأ حياته بالعمل والرغبة بما عند الله فلما أتاه اليقين وجده خفيف الحمل من أثقال الدنيا كثير الزاد من عمل الآخرة، ولقد رحل عنا عبد الله ولكنه أبقى لنا منه ما نحن إليه فقراء وعنه غير أغنياء من إخلاصه وتضحيته في سبيل الله، رحل عندما قامت الطائرات الصهيونية من نوع أباتشي بإطلاق صاروخ في منطقة السودانية على جسده الطاهر اثناء رباطه بتاريخ ٦-٧-٢٠٠٦م.

ونجدد العهد والبيعة مع الله ثم مع شهداءنا الأبرار أن نبقي الأوفياء لدمائهم الطاهرة الذكية مهما عظمت التضحيات وكثرت المؤامرات ونقول لك " أبا أسامة " لك منا كل الوفاء وسلام إليك في الخالدين..

ونقول لك سنمضي إلى الله في كل حين... ولا نخشى ظلماً ولا ظالمين.

الشهيد القسامي
أحمد عبد الله الخالدي

الشهيد القسامي المجاهد/ أحمد عبد الله الخالدي

سأستشهد من أجل الله

رجال حملوا همّ الأمة، لا يريدون من هذه الدنيا مالا أو جاها أو سلطانا، يبحثون عن الشهادة في كل ميدان، يسعون ورائها، يبتغون رضوان الله، ويحرصون على حمل همّ الدين والدعوة، لا يهدفون إلى إرضاء أي كان، بل مبتغاهم مرضاة الله، يهابهم أعداء الله اليهود، ويخافون من مواجهتهم.

نشأته وتعليمه:

أحمد عبد الله محمد الخالدي المكنى "أبو المحتسب" بلدته الأصلية كراتية ، ولد في غزة بتاريخ ١٩٨٦/٩/١١م، له من الإخوة سبعة ومن البنات ست وهو الأخير بينهم جميعا.

تلقى أحمد تعليمه في مدارس القطاع في منطقته، حيث درس مرحلة الثانوية العامة فرع الأدبي، ومن ثم انتقل إلى جامعة الأقصى ليدرس تخصص فنون، ولكنه استشهد وقد تبقى عليه عامان دراسيان آخران.

التزامه بالمساجد:

التحق أحمد بالمساجد منذ أن كان عمره ١٥ عام، وكان التزامه الروحي بها قوياً جداً، ومن خلالها عشق الشهادة في سبيل الله، حيث لم يكن الشهيد منذ أربع سنوات ينام ساعة أو اثنتين في البيت، فكان وقته دائما منشغلا، ففي النهار ينشغل بالجامعة والمسجد وأمور أخرى، وفي الليل يعتكف في المسجد ويقرأ القرآن بالإضافة إلى عمله الجهادي.

بار بوالديه:

يقول الأخ الأكبر لأحمد: منذ خمس سنوات واظب أحمد على صيام يوم بعد يوم كصيام داوود عليه السلام، وعن حبه لوالديه يقول لقد كان أحمد ابنا بارا بوالديه، حيث أنه وبشكل يومي يذهب ليصلي الفجر في المسجد وحين عودته يقوم بتحضير الحليب وشراء القرشلة لوالديه ليقوم بعد ذلك بإفطارهما، وهذا يدلل على التربية الإسلامية التي تلقاها أحمد.

ويذكر الأخ الأكبر مقولة كان يكررها أحمد دائما حيث يقول: سأستشهد من أجل الله فقط .

حرصه على الشهادة:

ويضيف الأخ الأكبر أن أحمد كان دائما يطلب من والدته الدعاء له بالشهادة، وقبل استشهاده بيومين طلب منها ذلك وألح في طلبه فقالت: ربنا يرزقك إياها ، حينها قام أحمد مسرعا بتقبيل قدم والدته.

وحـين سمعت نبـأ الاستشـهاد لم يصدر عن والدته ما يغضب الله، فقـد ألهمها الله صبرا جميلا، أما إخوانه فقد ذرفت عيونهم دموع الفراق ولم تذرف دموع الندم، وقامت والدته وأخواته بتوديعه بالزغاريد.

ويضيف شقيقه الاكبر نفتقده كثيرا لأنه أصغر الأبناء ووالده يحبه كثيرا، لكن عزاءنا أنه قضى شهيدا في سبيل الله .

تواضعه واستشهاده:

يشير أخو الشهيد أن أحمد كان متواضعا جدا إلى أبعد حد، حتى أنه لو طلب منه أصغر الأطفال طلبا ، فإنه يلبيه دون تردد وبسرعة.

وفي وصيته طلب أحمد من الجميع أن يتقبلوا نبأ استشهاده وألا يصدموا به، ووصى الجميع بالالتزام بطاعة الله تعالى والسير على درب الشهداء.

وقد كان شهيدنا دوما في كل المواقع يدافع عن دينه وأرضه، وحينما اجتاحت قوات الاحتلال شمال قطاع غزة أسرع هو وإخوانه المجاهدين، للتصدي للغزاة.

ويذكر أحد رفاقه أنه وخلال الاجتياح كان أحمد يقف برفقة أحد المجاهدين القساميين أمام حائط، وخلف هذا الحائط يوجد دبابة صهيونية يصعب عليهم ضربها في ظل وجود هذا الحائط، وبعد لحظات جاءت الجرافة الصهيونية وهدمت هذا الحائط، حينها كان أحمد ورفيقه مختبئين ينتظرون الهدف، وبالفعل تم لهم ما أرادوا فظهرت الدبابة لهم فقام أحمد بضربها بقذيفة أر بي جي مما أدى إلى تفجير برج الدبابة.

ولكن وبعد لحظات قامت دبابة صهيونية بقصف الشهيد الخالدي بالقرب من مسجد الإسراء في منطقة العطاطرة غرب بيت لاهيا ليلتحق على أثرها الشهيد بركب الأبرار الأطهار يوم الخميس الموافق ٢٠٠٦/٧/٦م ، بعد أن قدّم ضريبة الوفاء لدينه ووطنه ونذر نفسه لله تعالى .. نسأل الله تعالى أن يكتبهم في الشهداء وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يلهم أهلهم الصبر والسلوان .

الشهيد القسامي
محمود يوسف فزع

الشهيد القسامي/ محمود يوسف فزع

الابتسامة العريضة يوم الشهادة

أي معلم يكون في سنك يا محمود ، أي قائد يرسم طريقا للجهاد والمقاومة وهو لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، والله عجزت الأمهات أن تنجب فتى يتمتع بصفاتك الجهادية ، كنت مرابطا في كل أعمالك ، في مسجدك، وفي جهادك ، أعطيت لمن هم أكبر منك سنا ، وأكثر منك خبرة دروسا في فنون الشجاعة والإقدام ، تمنيت الشهادة فأعطاك إياها ربك ومولاك ، صدقك الله جزاء ما صدقته ، ألحقك الله بالفردوس الأعلى يا محمود وأسكنك بجوار نبيك إن شاء الله ، فنم قرير العين واهنأ بما أكرمك الله.

النشأة والميلاد:

أبصر النور بطلنا في العاشر من فبراير من العام ١٩٨٧م في مدينة غزة ، وكان سلوكه منذ طفولته مستقيما ، غير مفتعل للمشاكل ، كان هادئ الطبع ، واسع المدارك ، يفكر برزانة وهدوء .

التحق شهيدنا المجاهد بمدرسة القاهرة الابتدائية ليكمل فيها أول مراحل تعليمه ، وكان قريبا من معلميه ومحبوبا من أقرانه في المدرسة ، وكان منذ طفولته يذهب للمسجد ويلتزم فيه حيث كان من أشبال المسجد .

أكمل بطلنا المرحلة الإعدادية والثانوية وهو على نفس الخلق بل تطور في خلقه ليكون من شباب المسجد الأشداء ، وكان له البصمة الخاصة في مسجده مما جعل جميع إخوانه يحسون بالفراغ الذي تركه محمود عليهم .

أما عن المرحلة الجامعية فلم يكتب لشهيدنا أن يلتحق بها لأنه أخذ ما هو أعظم ونال الشرف الأكبر ألا وهو الالتحاق بجامعة الرفيق الأعلى ، التحق بالجامعة التي لا يلتحق فيها إلا الصفوة من بني البشر ، لا بل الصفوة من المسلمين نال الجنة ونعيمها إن شاء الله .

صفاته وعباداته:

كان لشهيدنا الأسد الجسور صفات نادرة ما تلقاها شاب صغير في سنه ، إلا أن تربية المساجد وتربية الأسرة المسلمة في البيت جعلت منه الرجل المطيع المحبوب بين إخوته وجعلته الحنون على إخوته الصغار ، وكان لعلاقته بوالديه العلاقة الخاصة فقد كان لا يقول لهما أف، ويطيعهما في كل الأمور، حسب شهادة الوالدين ، كان للمسجد أثره الكبير عليه ، فقد كان يتلقى الدروس الدعوية والجهادية على يد المسئولين عنه بالمسجد ، مما جعله ينقل هذه الدروس والصفات إلى بيته ، فكان ينصح إخوته الصغار والكبار على مداومة الصلاة في المسجد ، ويحثهم على الحفاظ عليها ، وكان يحافظ على صلاة الفجر وإن فاتته فكأنما فاته عمره كله ، فبوركت يا شهيدنا على أخلاقك وأراحك الله برؤية نبيه .

نشاطه الدعوي:

كان لشهيدنا البطل نشاطه الواضح في المجال الدعوي ، حيث التزم شهيدنا في مسجد السوسي، وكان منذ صغره في المسجد ، بالإضافة إلى هذا كان له نشاطه في العمل الجماهيري ، وكان لا يتأخر عن أي مهرجان حركي أو نشاط رياضي داخل المسجد ، بالإضافة إلى مشاركته في النشاطات الثقافية ، وكان شهيدنا يتلقى الدروس الدعوية بالإضافة إلى الجهادية من قبل مشايخه ومربيه في الحركة وكان ذلك الطالب النجيب الذي لا يتوانى عن فهم أي درس من الدروس التي أخذها .

الأسد القسامي:

التحق الشهيد المغوار في صفوف كتائب القسم في العام ٢٠٠٥م ، حيث كان من بين الشباب الذين لديهم صفات الرجل الذي يعتمد عليه ، كان لشهيدنا المجاهد دور في وحدات الإسناد التي يتم من خلالها إعداد المجاهدين ، فقد التحق فيها أسدنا الجسور وأنهاها بنجاح .

كما أنه عمل لدى وحدات الرصد العسكري لفترة وجيزة ، ليختار لقاء ربه بدلا من البقاء في هذه الدنيا ، فكانت قناعته أن نعيم الآخرة ولا شقاء الدنيا .

الارتقاء للرفيق الأعلى:

يوم الخميس ، السادس من يوليو من العام ٢٠٠٦م ، هذا اليوم الذي لا ينساه أحباب وأصدقاء الشهيد المغوار ، فقد زفوا صاحبهم وودعوه ليلقى الرفيق الأعلى ، حيث خرج شهيدنا فجر ذلك اليوم إلى اجتياح بيت لاهيا طالبا من أهله القبول والرضوان ، وعاد إلى بيته عند صلاة الظهر ليصلي ومن ثم يرجع إلى بيت لاهيا ، وفي تلك اللحظات قصفته طائرات العدو الصهيونية وهو ومجموعة من إخوانه المجاهدين ، ليلقوا ربهم شهداء بإذنه ولينول محمود ما كان يمتناه ، فهنيئا لك الحور العين يا شهيدنا البطل.

الشهيد القائد القسامي
وائل داوود أبو سلطان

الشهيد القسامي/ وائل داوود أبو سلطان

ستفتقدك فلسطين ايها المهندس الكيميائي

سكنه حب الجهاد ورحل قلبه إلى الوطن بالرغم من نشأته في الغربة إلا أنه كان المحب المخلص الذي ودع أهله مهاجراً في سبيل الله متفانياً في الدعوة مبدعاً في الجهاد هادئاً رزيناً ودوداً أحبه الجميع لكنه أحبها وحدها راية التوحيد التي مضى دون أن تعثر خطاه يحمل روحه على كفه نحو الفردوس الأعلى يحث الخطى نحو الجنة بعزيمةٍ وعنادٍ لا يلين .

ميلاد في الغربة:

شهدت الجماهيرية الليبية ميلاد الشهيد البطل وائل داوود أبو سلطان في عام ١٩٨٠ الذي عاش في ربوعها وعيناه ترنو إلى الوطن ، حرص والده الذي كان يعمل في ليبيا على الاهتمام بتعليمه فكان الأول في مدرسته وهبه الله ذاكرةً قوية وسلوكاً مليئاً بالحركة والنشاط ، أحب الشهيد ألعاب التركيب والفك التي تنمي المهارات والذكاء ، شارك وائل في أحد المخيمات التي أقامتها منظمة التحرير الفلسطينية فوجد قلبه يهفو إلى العمل العسكري والجهادي رغم عدم انسجامه مع أخلاق المشاركين هناك ، وقد ولد الشهيد بتاريخ١٩٨٠/٤/٧ واستشهد بتاريخ٢٠٠٦/٨/١٦ وكان يقطن في حي الرمال وبلدته الأصلية حمامة

هروب نحو الوطن:

رغم ميلاده في بلاد الغربة إلا أنه كان يحلم بالعودة إلى وطنه فاعتزل الأصدقاء والحي ورحل بقلبه إلى غزة التي بات يرسم الخطط للعودة إليها وقد أحبها بعد زيارته لها مع والدته وكان حينها يخرج لرمي الحجارة على جنود الاحتلال ، لم يكن حلمه في العودة إلى غزة مجرد حلم خيالي بل حاول الشهيد المقدام أن يترجم هذه الأحلام لواقع فخطط للهرب عن طريق عصابات التهريب التي أوقعته في أيدي المخابرات التونسية ومن ثم أعيد عبر القنصلية إلى ليبيا لكونه صغير السن .

العودة:

ثم ما لبثت أن مرت السنوات فعاد إلى وطنه الذي سكنته روحه رغم بعدها عنه في عام ٩٧م وقد كان حينها في الصف الثاني الثانوي ، وقد كانت المرحلة الثانوية صعبة على حياة الشهيد فقد حاول إيجاد ذاته والتواصل مع حركة المقاومة الإسلامية حماس ، و التحق بالتخصص الذي يهواه وهو الكمبيوتر (حاسوب - فيزياء) في جامعة الأزهر .

التحق وائل بصفوف الكتلة الإسلامية وانشغل بالعمل الجماهيري في الحركة ، وقد كان دائم التواجد في الجامعة الإسلامية التي أعلن مراراً أنه ما أحب إلا أن يدرس إلا فيها ولكنه قدر الله .

الابن البار بوالديه:
لقد كانت علاقته مميزةً بوالدته التي أولته حبها واهتمامها وأثرت في شخصيته بشكلٍ كبير وقد كان دائم الاشتياق لها ويذرف الدموع إذا ما فارقها فترةً طويلة فكان يسارع لرؤيتها والاطمئنان عليها ، كما كان يكن إلى والده كل الحب والاحترام والتقدير وكان الشاب المطيع لوالديه ويسعى دائماً إلى رضاهم عنه لأنه كان يعلم أن رضا الله عليه من رضا والدية فكان دائم السعي لنيل رضا والديه

باراً بأهله مخلصاً لعمله:
وقد كان للشهيد طفلان ولد وبنت، وبرغم الحب الكبير الذي حمله أبو معاذ لابنه إلا أنه عندما كان عمره ثلاثة شهور صارح والدته أنه يرغب في أن يبعث معاذ في عملية استشهادية في عربة متفجرة تتركها إحدى السيدات في الكيان الصهيوني لقد كان من أفضل الرجال وأحسنهم لأهله يساعد في تربية أبنائه ويحرص على إسعادهم رغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها .
وقد كان الشهيد في آخر فترةٍ من حياته يفقد الوزن باستمرار حتى أصبح يشكل خطراً على حياته وقد كان يفقد الوعي أحياناً إثر تعامله مع موادٍ سامة خطيرة وبالرغم من ذلك كان يشعر بالسعادة العارمة كلما أنجز وحقق شيئاً للجهاز وتذرف عيناه الدموع على شهداء الأمة خاصة الشهيدين الياسين والرنتيسي .

الداعية:
لقد حرص الشهيد وائل على أداء فروضه جميعاً في المسجد بصحبة أصدقائه الذين قضى جزء منهم شهداء وآخرون لازالوا أحياءً ، وقد جمعه بالشهيد البطل إسماعيل المعصوابي صحبةً في الله قوية حيث كان له الفضل في تشكيل شخصية وائل العسكرية فكانا دائما الرفقة خاصةً في النشاط الدعوي ، يزور أسر الشهداء ويشارك بأنشطة المسجد بشكل كبير ، وإن أراد أحد أن يجد وائل فليبحث عنه في مسجد السوسي عبد الله بن عمر .
لقد كانت الأسرة التي يجلس فيها وائل من أوائل الأسر في المسجد وسرعان ما أصبح أخاً عاملاً حمل مسئولية الدعوة على كاهله ثم بدأ التحرك الفعلي حتى أصبح نقيباً في جماعة الإخوان المسلمين وأصبح أميراً لعدة أسرٍ مع الشباب الصغار يجالسهم ويرشدهم في المسجد .

التحاقه بالكتائب:
التحق الشهيد بكتائب القسام في عام٢٠٠٠م مع انطلاقة الانتفاضة الثانية وكان في أول المجموعات التي تلقت تدريباً عسكرياً على السلاح والعمل العسكري في الكتائب ، وقد كان وائل يعشق العمل الجهادي والتحق به رغم معارضة أهله التي لم تصمد أمام إصراره ، وقد اختار الشهيد العمل في دائرة التصنيع لما وجد في ذلك من رغبة لديه لمتزج بها من أيام طفولته.
أما عن الطريقة التي التحق بها الشهيد في الكتائب فقد أوضح رغبته للقادة الميدانيين بأنه يرغب في

العمل بدائرة التصنيع وبعد عامٍ واحد وجد نفسه أحد الجنود المجهولين الذين يعملون بالخفاء لتحضير المواد اللازمة لإعداد جميع العتاد العسكري ابتداءً من العبوات إلى القنابل إلى الصواريخ التي كانت ولا تزل فخر الكتائب .

الصانع المبدع:

وقد تدرج الشهيد في عمله الجهادي مع التطور التدريجي الذي حصل في دائرة التصنيع تفانى وائل في العمل بهذه الدائرة من أجل الارتقاء بها وقد حاول جهده لإيجاد البدائل التي تدخل في صناعة المواد المتفجرة والتي كان يعمل العدو الصهيوني على منعها من الدخول إلى قطاع غزة .

و من أبرز الأعمال الجهادية التي قام بها الشهيد وائل إيجاد بدائل عن المواد التي كانت تمنعها إسرائيل من الدخول ، فكان الاحتلال كلما علم عن مادة تفيد المجاهدين يقطعها مما أعاق العمل الجهادي ، لكن وائل رحمه الله كان يسهر الليالي لإيجاد المواد البديلة التي لا تخطر ببال الاحتلال وقد نجح في مراتٍ عديدة بفك أزمات الجهاز ، ولم يكتف بذلك بل جعل منزله مختبراً صغيراً غير آبهٍ بسلامته ومن حوله رغم حبه لهم إلا أن همه كان كبيراً وحينما سئل عن أكثر شيء يتمناه كان يقول بأنه يرغب بتصنيع مادة تفتك بالصهاينة أشد ما يكون ، كما أنه ساهم كثيراً في التصنيع الكيميائي بإصراره على المحاولة أكثر من مرة و قد كان الشهيد وائل بارعاً في خلط المواد لإنتاج مواد جديدة وكان بارعاً في معرفة الخصائص لكل مادة مستفيداً من قوة الذاكرة التي تمتع بها. و كان للشهيد اتصالاته بالشباب المسلم في الدول المجاورة وكان يستفيد منهم للاطلاع على كل جديد في تجهيز المواد المتفجرة.

كل من رآه أحبه:

لقد تميز الشهيد وائل بهدوء ورزانة غبطه عليها الجميع فلم يعرف أنه شاكس أحداً يوماً كما لم يجدوا له مثيلاً في دماثة الخلق وحسن محبته لإخوانه في الحركة وغيرهم وكان دائم التواضع للكبير والصغير ودوداً ، صوته منخفض لا يكثر من المزاح، سريعاً في التحرك لنجدة زملائه ، عنيداً في عمله مخلصاً متفانياً فيه ، ومن أبرز الصفات التي تثير العجب الود الذي يشعر فيه تجاهه جميع من يعرفه فكان يحبه كل من يقابله .

ومن جميل المواقف التي حدثت له أنه كان حينما ينتقل من شقةٍ لأخرى ليحافظ على سرية العمل ويقابل أصحاب العمارات يسارعون لتأجيره ، وهذا دليل على أن الله زرع حبه في قلوب عباده .

العدس وتصنيع الصواريخ:

وقبل أسبوعٍ من شهادته قصفت قوات الاحتلال الباص الذي كان يقله والشهيد عاطف حبيب رحمه الله ، لكن الله سلمهما من هذه الحادثة وكان في السيارة بعض المواد الغذائية ومنها العدس ، وفي اليوم التالي لاقى الشهيد عائلته ضاحكاً على كلام الأطفال الذين شهدوا الحادث حيث كانوا يقولوا أن حماس تستخدم العدس في صناع الصواريخ .

يوم الشهادة:

أما عن قصة استشهاده ففي ذلك اليوم كان على موعدٍ مع إحدى مجموعات التصنيع التي تجهز المواد المتفجرة في أحد المختبرات، وكانوا يعدون مادةً جديدة لم يسبق لهم العمل فيها، وقد كانت موضوعةً على النار في حضور أفراد المجموعة، وطلب وائل منهم أن يطفئوا الغاز، لكن اقترح أحد الشباب عليهم أن يطيلوا المدة ليروا نتيجة التفاعل بشكل أوضح، لكن قدر الله سبق حيث لم تتحمل القارورة شدة الغليان فانفجرت وبشكل كبير محطمة جزء من الحائط وقد أصيب الشهيد وائل إصابةً مباشرةً في البطن حينها.

كرامة الشهيد:

لم يستشهد وائل على الفور بل نطق الشهادة مرتين مبتسماً ابتسامته التي لم تفارقه طوال حياته وحتى في لحظاته الحرجة، وقد كان الشهيد يكره بشدة أن يوضع الشهداء في ثلاجة الموتى وطالما حدث بهذا، ومن كراماته أن ليلة استشهاده تعطلت الثلاجة ولم يعرف الأطباء بذلك حتى صباح اليوم الثاني، مما أثار عجب الجميع، كما أن البسمة كانت على وجهه وميزته عن غيره.

الشهيد القسامي
يسري محمد جابر

الشهيد القسامي/ يسري محمد جابر

عيناه لم تعرفا للراحة طريقاً بحثا عن الشهادة

الميلاد والنشأه:

ولد شهيدنا المغوار في تاريخ ٢-٣-١٩٨٣م في مخيم الشاطئ حيث ترعرع في أزقة المخيم وتربى منذ صغره على موائد الرحمن في المساجد فكانت بدايته في المسجد الأبيض ثم مسجد عبد الله ابن عمر"السوسي" . درس الشهيد المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث في المخيم والمرحلة الثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ الثانوية للبنين. يقول أصدقاء الشهيد الذين عايشوه فترة طفولته أنه كان هادئاً ومتواضعا جداً وكان حريصاً على تقديم المساعدة لأصدقائه تجده دائما سباقاً إلى عمل الخير كان دائم النصح لزملائه فكان كلما أحس من أحدهم تعلقا بالدنيا ذكره بالآخره ويوم لقاء الله.

كان الشهيد مثالاً يحتذى به في بيته ومعاملته مع والديه وإخوانه وأخواته . فكان دائماً يحث إخوانه على الذهاب للمسجد وكان يوقظ أهله وأصحابه لصلاة الفجر خاصة.وكان حريصا على أن يشارك إخوته الصغار بنشاطات المسجد وجلسات العلم التي تقام بالمسجد وقد كان حنونا عليهم ويحاول توفير ما يحتاجونه دائما رغم ظروفه الاقتصادية الصعبة. يذكره أشبال وشباب وشيوخ المسجد والدمع يملأ عيونهم فقد كان يسري أخاً لكل شاب في المسجد يهون عليه مرارة وقسوة الدنيا ويحثه على الخير والصبر يقول "أبو أشرف" أحد أصدقاء يسري: نذكر يسري في مواقف الرجال فنحن نذكره داعياً إلى الله ومحبباً الشباب في الالتزام بالمسجد وحثنا على المشاركة في نشاطات المسجد فكان ذا همة عاليه لا يعرف الكلل ولا الملل، نذكره وهو أخ كبير لأشبال المسجد فلن ينسى أحد الأشبال يسري الذي كان يأخذهم دائما إلى تمرين كرة القدم والرحلات مجتهداً في إسعادهم مضحياً بوقته وماله من أجلهم يقف بجانبهم لحل مشاكلهم والاستماع إليهم بصدر رحب حتى أحبوه حباً كبيرا وتعلقوا به فلم تطفئ الدموع نار الشوق لرؤيته، نذكرك يا أخانا وأنت أسد في مواجهة أعداء الله لا تهاب ولا تتراجع سباقاً للخروج في المهمات الصعبة حريصاً على لقاء الله وأنت مقبل غير مدبر نذكر وجهك المبتسم الذي يحمل هموم الدين والأمة لا تفارقه لمحة الحزن نذكرك وأنت كامنٌ بين الأشواك لساعات طويلة بالقرب من السلك الحدودي ترصد أعداء الله وتحضر الأهداف والعمليات فنشهد أنك من الذين لم يعرفوا هدنةً مع العدو والذين واصلو الليل بالنهار مرضاةً لربهم.

راهب الليل فارس النهار:

كان شهيدنا راهباً في الليل فارساً في النهار يصل نهاره بليله في طاعة الله تعالى يعمل ويجاهد حتى يرضى الله عنه. كان حريصا على أن يشارك في الاعتكافات التي تقيمها أسرة المسجد في أيام الخميس وكان يحث شباب المسجد جميعا على حضور الاعتكاف.وكان يعمل جاهداً على أن لا

يتغيب عن جلسة العشاء حرصاً منه على تلقي دروس العلم ومشاركة شباب المسجد في النشاطات. تذكر عمته في ذات مرة أنها قالت له: يا يسري إني رأيتك في المنام شهيداً فقال: " بتحكي جد" فقالت له: نعم، ففرح كثيراً حين قالت عمته إن أحلامي كثيراً ما تحقق.وبعد فترة سأل عمته ، أصحيح أحلامك تتحقق؟ فقالت له: نعم فقال لها : ألم تحلمي بي مرة أخرى فسألته لماذا فقال لها لا شيء وكان هذا قبل وقت قليل من استشهاده . لأنه كان يشعر بأنه سيلقى الله تعالى وبالفعل لقي الله تعالى مقبلاً غير مدبر كما أحب.

المقاتل الصنديد:

التحق يسري بكتائب القسام عام ٢٠٠٢م ، حيث عمل في البداية ضمن وحدات المرابطين فكان يخرج مع أفراد مجموعته للرباط على حدود المخيم وللرباط على الحدود الشرقية لمدينة غزه بمنطقة "الشجاعية" فقد كان حريصاً على الرباط في المناطق الحدودية الخطرة المعرضة للاجتياح . ويذكر مسئوله العسكري "أبو الوليد" أن يسري كان دائم الطلب أن يرابط على الثغور الأمامية حرصاً منه على التعرض للشهادة ويكمل "أبو الوليد" أن يسري أظهر تفوقاً على أقرانه من حيث القدرة على التحمل والصبر فقد كان رجلاً في كل الميادين مما أهله لأن يصبح أحد أفراد الوحدة الخاصة لكتائب القسام منذ بداية تأسيسها فكان أسداً في كل المواقف مما حدا بإخوانه أن يرشحوه ليصبح مدرباً فعمل في وحدة التدريب في معسكر الشاطئ ، ويضيف "أبو عبيدة" أحد أفراد مجموعته أن يسري كان مقداماً حتى أننا كنا نتعجب من جرأته فكان لا يهاب أبداً ولا يعرف للخوف طريقاً فكان يسري عند خروجه في مهمات الرصد يقترب من السلك بدرجه كبيره جداً حتى أنه في إحدى المهمات أخذ يصور جيب عسكري على الحدود فنزل منه الجنود فقال له زميله هيا لنرجع لأنهم هكذا سيرونا ولكن يسري أصر على تصوير الجنود فرداً فرداً وظل قريبا منهم يصورهم ولم يرجع حتى تعرضوا لإطلاق نار من بنادق الجنود .

وقد أكد مسئول العمليات في مخيم الشاطئ أن يسري أحضر عدداً من الأهداف الناجحة والتي تم ضربها وأحدث بعضها إصابات مباشرة بجنود الاحتلال فقد كان يسري في فترة الهدوء يذهب بشكل شبه يومي للرصد والبحث عن أهداف تصلح لتنفيذ عمليات فقد كان يسري يخرج من للرصد في مناطق شرق الشجاعية وبيت حانون والمغازي والبريج. كان ليسري دور بارز في التأثير على الكثير من المجاهدين وخاصة خلال فترة التهدئة مع العدو حيث كان يحث إخوانه على مواصلة الإعداد ليوم المواجهة .

أسد القسام:

شارك الشهيد بتنفيذ عدد من العمليات ضد جنود الاحتلال كان أبرزها إطلاق صاروخ بتار على منطقة ناحل العوز حيث قتل جندي وأصيب ثلاثة آخرون ويقول أحد المشاركين في هذا القصف القسامي أن هذا القصف كان صبيحة عيد الأضحى المبارك حيث صلى هو ويسري صلاة العيد في مخيم الشاطئ ثم انطلقوا لتنفيذ المهمة فأكرمهم الله بقتل جندي وإصابة ثلاثة حسب اعتراف العدو حيث شاهدوا سيارات الإسعاف وهي تنقل الجنود المصابين. كما خرج الشهيد لتنفيذ

عملية إطلاق نار على باص للمغتصبين الصهاينة في منطقة المغراقة جنوب مغتصبة "نتساريم" كانت العملية تحتاج إلى جرأة وإقدام فتم الاختيار أن يخرج يسري وأربعة من المجاهدين لتنفيذ العملية وكانت مهمة يسري أن يتقدم هو ومجاهد آخر باتجاه الباص الذي يمر على شارع المغراقة لمسافة قصيرة جداً ويمطروا الباص بالرصاص ويبقى المجاهدان الآخران للتغطية عليهم أثناء انسحابهم فتم تنفيذ العملية وأكرمهم الله بالعودة منصورين، ويضيف مسئول العمليات بالمعسكر أن يسري انضم إلى وحدة إطلاق الصواريخ في المعسكر نظرا لخبرته ومعرفته بالمناطق الحدودية .حيث شارك يسري باطلاق العديد من صواريخ القسام وقذائف الهاون على مغتصبة " سديروت" ومغتصبات الشمال(دوغيت و نسانيت) وناحل عوز وأن يسري كان يصر في كل مهمة أن يظل بجانب البطاريات ليكون له شرف إطلاق الصاروخ فكان رحمه الله يحرص على الشهادة ويقدم عليها بكل جرأة . شارك الشهيد في التصدي لعدد من الاجتياحات بجانب إخوانه المجاهدين فشارك في التصدي لاجتياح "جباليا" و"الزيتون" واجتياح منطقة "الشعف" مؤخرا وكان قدر الله أن يرتقي شهيداً في اجتياح الشجاعية.

فارس المكتب الإعلامي:

كان يسري حريصاً على أن يكون له سهماً في كل عمل في سبيل الله فكان وقته كله للجهاد والدعوة فألح يسري على إخوانه ليعمل في المكتب الإعلامي مصوراً لأنه قد خاض دورة للتصوير ولديه خبره في هذا المجال ويقول "أبو شرف" من المكتب : طلب يسري الانضمام إلى المكتب الإعلامي وذلك قبل استشهاده بعدة أشهر وتم الموافقة بأن يعمل يسري مصوراً ففرح يسري يومها فرحاً شديداً فقد انفتح له باب جديد للعمل والجهاد في سبيل الله، فكان يسري يخرج لتصوير دورات إطلاق النار ورمي القنابل وتصوير عمليات إطلاق الصواريخ صوب المغتصبات المحاذية لحدود القطاع. ويضيف "أبو شرف" يوم الأحد الذي سبق استشهاد يسري بيومين خرج يسري مع عدد من المجاهدين لصد الاجتياح لمنطقة" الشجاعية" وأكرمهم الله بضرب ناقلة جند بقذيفة ياسين وقد صور يسري عملية ضرب الناقلة حيث فرح يسري يومها فرحاً شديداً لأنه شاهد إعطاب الناقلة من قرب.

مشوارُ جهادي توج بالشهادة:

خرج الشهيد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/٢٩م إلى منطقة "الشجاعية" حيث توغل أعداء الله اليهود ليعيثوا قتلا وفساداً في الأرض يروي أحد المجاهدين الذين كان معه في نفس المهمة أن يسري سأل عن مقص أظافر وأخذ يقلم أظافره حيث قال أنه يحب أن يلقى الله وهو نظيف وأنه أخذ يذكر أصدقاءه الذين استشهدوا وأنه لم يبق منهم إلا هو وشخص آخر وقد استشهد هذا الشاب الذي تحدث عنه يسري ، بعد استشهاد يسري مباشرة في نفس الاجتياح وأثناء مرور السيارة التي تقل مجموعة يسري مروا أمام بيت عزاء أحد المجاهدين وكان رفيق يسري في الجهاد فقال يسري لإخوانه في المجموعة عندما نعود سأقوم بأداء العزاء لأهالي الشهداء وفي أثناء الاجتياح طلب أن يودع المجاهدين المكلفين بضرب الأهداف وهم الذين أكثر عرضة للشهادة فقال سوف أودعهم

عسى الله أن يلحقني بهم كما أنه أوصى أحد الاستشهاديين المكلفين بضرب الأهداف أنه إذا استشهدت أن بلغ سلامي إلى الله ورسوله . ويكمل المجاهد عن كيفية استشهاده فيقول : بعد أن صلينا العصر جميعاً ذهب يسري برفقة أحد الإخوة لرصد هدف ليتم ضربه وبالفعل قام يسري برصد أحد الأهداف و الاتصال بالمجموعة فركبنا السيارة وانطلقنا إلى المنطقة التي كان بها يسري حيث تم تلقيم الياسين وتجهيزه داخل السيارة فأراد يسري أن نتقدم بالسيارة أكثر حتى كادت السيارة أن تقصف لشدة اقترابها من الهدف المقصود ، ثم نزلنا جميعاً من السيارة وانطلق يسري ومعه الكاميرا لتصوير الهدف لحظة ضربه ، وفجأة قام أحد المجاهدين من منطقة الشجاعية بضرب نفس الهدف المرصود ولكن القذيفة لم تصب الهدف لوجود ساتر ضخم خلف الدبابة وقد قام يسري بتصوير هذا المشهد وكذلك صوت الانفجار ، ثم انقطع الاتصال مع يسري حيث لم نعد نراه ، حينها كنا نحاول الاتصال به في نفس الوقت ذهب يسري لكي يري أحد القادة المتواجدين التصوير الذي صوره ليؤكد له صلاحية الهدف وما أن عاد إلى نفس المكان لتصوير المحاولة الثانية لضرب الدبابة من مكان آخر كنت حينها أحاول الاتصال به وكان جواله يرن حتى حدث انفجاران فكان الانفجار الأول قذيفة أربي جي والانفجار الثاني كان قذيفة دبابة أطلقتها صوب يسري مما قطع الاتصال في شبكة الهاتف حتى رأينا أشلاءً تتناثر في الجو فعلمنا حينها أن يسري كان موجوداً في مكان الانفجار وقد استشهد وتحول جسده إلى أشلاء . رحمك الله يا يسري وعزاؤنا الوحيد أن يجمعنا الله بك في جنة الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

الشهيد القسامي
باسم محمد الجمال

الشهيد القسامي المجاهد/ باسم محمد عودة الجمال

ربح البيع يا باسم

ليس من المستغرب أن تروى أرض الوطن بدماء شهدائنا الأبرار ، وليس بغريب أن تفوح الأرض عطرا ومسكا ، لأنها اختلطت بدمائهم ، ربح البيع يا باسم يا من بعت أنت ورفاقك الأنفس والأرواح مهراً وثمنا لشراء الجنة ، فأي قلب صافٍ ومؤمن بالله هذا الذي تحمله يا شهيدنا البطل انت ومن معك ، صدقتم الله فصدقكم ، فأصبحتم أوسمة على صدور هذه الامة ، بل وأصبحتم قناديل النور التي تهدي الامة لسبيل الرشاد في زمن اشتدت فيه الظلمة ، باسم نم قرير العين فقد نلت شرفا والله لم ينله إلا صفوة وشرفاء هذه الأمة .

الميلاد والنشأة:

أبصر شهيدنا البطل النور في الثاني والعشرين من أغسطس من العام ١٩٨٢م في غزة ، وعرف شهيدنا بالجرأة والشجاعة وعدم الخوف منذ نعومة أظافرة فقد كان يدخل الأحراش في طفولته وحده دون أن يكون معه أحد ، وكان كثير الحركة رحمه الله فلا يعرف الكلل ولا الملل ، وكانت نفسه مرحة .

دراسته:

أكمل الشهيد الجسور دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث ، وكان له الطبع الحاد ولكنه في نفس الوقت تميز بطيبة قلبه وخلقه الرفيع ، لما كان لتربية البيت والمسجد فيه ، حيث ينحدر شهيدنا البطل من عائلة محافظة ، وهذا ما أثر عليه إيجابا في علو الخلق وتثبيت الشجاعة والاقدام التي فطر عليها .

أما عن دراسته الثانوية فقد أكملها في مدرسة شهداء الشاطئ والتي كان في حينها عضوا في الكتلة الاسلامية ، كما كان من الملتزمين في نشاطات تلك الكتلة وكان من أكثر الشباب إقداما على توزيع المناشير دون خوف أو فزع من أحد .

أكمل الاسد الجسور دراسته الجامعية في جامعة الأقصى الحكومية وكان مستواه جيدا جدا ، كما انه كان يزداد نشاطه يوما بعد يوم داخل الحركة الاسلامية ، حتى وصل إلى أعلى المراتب في الحركة وفي جناحها العسكري .

صفاته وعباداته:

كان شهيدنا البطل بارا بوالديه ، رحيما بأخوته ، كان واصلا لرحمه لا يقطعهم أبدا من الوصل ، كما أنه كان يحث إخوته على الصلاة في المسجد بالرغم من انه يصغرهم سنا ، وكان أيضا يحث والده على ترك الدخان ، كما أن من بين أخلاقه أنه كان يقيم وليمة كل فترة وأخرى لشباب المسجد حتى تقوى العلاقات بينهم ويتم الترابط ، فما أعظمها من صفات تمتعت بها يا

شـــهيدنا ، فقـــد كنت عطوفا رحـــيما على ذويك ، أســـداً لا يعرف معنى الرحمة على أعدائك ومغتصبي أرضك .

نشاطه الدعوي:

تميز شهيدنا البطل بالتزامه في مسجد عبد الله بن عمر (السوسي) ، وكان من بين أنشط الشباب فيه ، وكان له الدور المتميز في النشاطات المقامة في المسجد سواء الرياضية الثقافية ،والجماهيرية ، فقـــد كان لا يترك أي نشـــاط أو فعالية الا ويشـــارك فيها ، كما أنه كان ممن عملوا في النشـــاط الجماهيري بقوة ، فكان مندوبا للعمل الجماهيري كما كان ممن يحفظون القران لشباب المسجد ، رحمك الله يا شهيدنا كم كنت من خيرة الرجال .

الأسد القسامي:

بداية مشوار شهيدنا المجاهد كانت في الجيش الشعبي برفقة الشهيد (يسري جابـر) وبعد اندماج الجيش الشـعبي ضمن كتائب القســام ، تم اختيار باســم الجمال ضمن صفوف الوحـدة الخاصة للكتائب، كما عمل شهيدنا البـطل في دائرة الامن والحماية مرافقا لرئيس الوزراء اسماعيل هنية وكان يستغل فترات دوامه في قراءة القرآن والعبادة والتسبيح .

وكان من بين الاعمال الجهادية لشهيدنا المجاهد ، انه كان قد شـارك في العديد من الاشتبـاكات المباشـرة ضد العدو الصهيوني ، كما كان له دور بـارز في اطلاق صواريخ القسام وقـذائف الهاون ، كما كان له الدور البارز في عملية اطلاق قذائف الهاون الشـهيرة بـتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١١ والتي اسـفرت عن اصابة ٦ جنود صهاينة حسب اعتراف اذاعة العدو .

وكان من صفاته الجهادية رحمه الله هادئا لا يرتبـــــك ، يعرف ما يجب عليه فعله ، دون خوف او وجل ، وكان أحـب الاعمال على قلبــه أن يقــيم الموائد في رمضان للمرابـطين والمجاهدين ونقــل الطعام لهم.

وعن قـدراته العسـكرية فقـد خاض شـهيدنا الاسـد الهصور ٣ دورات خاصة ميدانية ، ودورة علوم عسـكرية (لمدة شـهر) في الاكاديمية العسـكرية ، ودورة خاصة على يد الشـهيد أسـامة حـجيلة ، واشـتهر بقـدرته الكبـيرة على الإنزال من المبـاني العالية وشـارك في عدة عروض منها عرض الجلاء ونفذ إنزالا عن برج الزهارنة ، كما وتمتع شهيدنا باللياقة البدنية العالية .

يوم وداع الاحبة:

قبـل استشـهاد البـطل بـليلة كان قـد أحـس بـالفراق وحـدث إخوانه بـأن شـهادته قـد اقتربـت ، فودعهم في ليلته تلك وذهب إلى الرباط وصام يومه التالي بعد أن تسحر وأقام الليل ، وعاد الى المنزل ليقرأ القرآن وينطلق عائدا الى الاجتياح ، وتقدم وهو يحمل قـذيفة الياسـين وحـاول ضرب احـدى دبابـات العدو الصهيوني وذلك في الثاني من اغسـطس ٢٠٠٦م ، وإذا بـرصاصة الغدر والخيانة تنال من شهيدنا فيودع في ذلك اليوم أحباب الشهيد باسـم بـعد أن أبـدى كل معالم الشـجاعة والبـطولة والاقدام ، وليخط للشرفاء من هذه الأمة الطريق والسبيل الذي يجب ان يسيروا عليه.

الشهيد القسامي
علاء توفيق صيام

الشهيد القسامي/ علاء توفيق مصطفي صيام

المدرب القسامي الذي عشق الجهاد وتاقت نفسه للشهادة

عظيمة هي اللحظات التي تتعانق فيها روح المقاوم مع البندقية، وعظيمة هي اللحظات التي تقسم بها نفسه بأنها الوفية لدماء الشهداء، وعظيمة هي الأرض التي يولد وينشأ فيها ويلقى الله عليها في ساحة الوغى، وعظيمة هي الخريطة الأبدية التي رسمها علاء صيام بدمه وأشلائه راسماً حدود الوطن المسلوب والمتآمر عليه.

الميلاد والنشأة:

يوم ١٤/٢/١٩٨٢م كان يحمل للدنيا خبر ميلاد الفارس القسامي علاء توفيق مصطفي صيام حيث ولد شهيدنا المجاهد علاء ليكون ترتيبه الثاني بين إخوانه،ونشأ شهيدنا المجاهد في أحضان أسرة اشتهرت في مخيم الشاطئ الذي كان يسكن فيه الشهيد بالتدين والالتزام، فأبوه الأستاذ "توفيق صيام" كان بحق مثالاً في التقوى والصلاح والدعوة إلى الله فقد كان اشتغاله في مهنة التدريس في مدارس المخيم بوابة له للدعوة إلى الله عزو جل وإرشاد الشباب والطلاب وتوجيههم إلى التعرف على دينهم تصحيح سلوكهم وإسداء النصائح الثمين لهم حتى أن الكثيرون من شباب المخيم الذين نشئوا على يديه لا زالوا يذكرون له فضله عليهم وحسن تربيته وتوجيهه لهم.

نشأ علاء في أحضان هذه الأسرة الطيبة التي تعود جذورها إلى قرية الجورة التي احتلها الصهاينة عنوةً وطردوا منها أهلها بالقتل وارتكاب المجازر بحقهم،فكانت لنشأة علاء في حضن هذه العائلة المشتهرة بالخلق الرفيع والتدين الأثر الطيب في تكوين شخصية علاء وصقله بالأخلاق الكريمة الأصيلة،فاستطاع خلال دراسته في مدارس مخيم الشاطئ أن يجمع حوله الكثير من الأصحاب والزملاء والإخوة والأحباب.

وعندما تسأل عن علاقة علاء بوالديه يكون الجواب المثلج للصدور بأن علاء كان من أكثر الإخوة براً بهما بل إن إخوانه وصفوه بأنه كان مطيعاً لهما فوق العادة،فكانت أمه دائمة الرضا عليه وكذلك أبوه وسائر أفراد أسرته.

أما أبرز الصفات التي تميز بها علاء فقد تميز بالهدوء والتفوق في دراسته فكان في مراحل دراسته الاولى يحصل على الترتيب الأول بين زملائه في الفصل، كما كان علاء من أشبال المساجد حيث نشأ منذ نعومة أظفاره في مساجد المخيم وكان حريصاً على طاعة الله والالتزام بفرائض دينه وواجباته.

حياته العملية والعلمية:

أنهى علاء دراسته الثانوية بنجاح وانتقل بعدها لدراسة العلوم العسكرية في الجزائر،ثم عاد بعدها ليعمل في صفوف جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية،وفي ذات الوقت التحق بصفوف

الدراسة في جامعة الأزهر بغزة في كلية "الاجتماع والعلوم السياسية" حيث استشهد علاء في المستوى الثالث من الدراسة الجامعية.

علاء في صفوف الإخوان:

حرص علاء خلال حياته وهو ابن المساجد على التزود من التقوى وأعمال الخير لأنه كان يعلم في قرارة نفسه أن خير الزاد التقوى فكان علاء حريصاً على أداء الصلاة في المسجد وكان أحرص ما يكون على أداء صلاة الفجر لأنها مقياس حب العبد لله عزوجل، كما كان علاء يحرص على المداومة على ذكر الله عزوجل وتلاوة القرآن الكريم وحضور الجلسات التي كانت تعقد في المساجد لتنمية الروحانية عند أبناء المساجد، فكان يحرص على حضور هذه الجلسات لاسيما جلسة العشاء والجلسات الدعوية، يذكر عن علاء أنه كان لحوحاً لإعطاء البيعة لجماعة الإخوان المسلمين، حتى أعطاه الله ما تمنى وأكرمه بأن جعله ابناً من أبناء جماعة الإخوان المسلمين البارين بهذه الجماعة الملتزمين بأمرها والمطيعين لتعليمات قادتها ومسئوليها.

عمل علاء ضمن اللجنة الرياضية في مسجد خليل الرحمن فكان نعم العامل المجتهد والرياضي الملتزم والحريص على تنمية المواهب واللياقة البدنية لإخوانه لأنه كان يدرك ويعلم جيداً قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير"

علاء الفارس والمجاهد:

عندما يعشق الرجال الجهاد والمقاومة وتتوق أرواحهم لمواطن التضحية والفداء يصعب عليك إقناعهم بالتريث والانتظار،وتتوه الكلمات في فيك وأنت تبحث لهم عن ما يحثهم على الصبر حتى يحين دورهم للالتحاق بركب المجاهدين،هكذا كان علاء العاشق للجهاد والمقاومة، وجد إخوانه صعوبة في إقناعه في الانتظار والتريث لشدة إلحاحه وطلبه للانضمام لصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس الامتداد الأصيل لجماعة الإخوان المسلمين، ولما كان علاء صادقاً في طلبه مع ربه صادقاً مع إخوانه أعطاه الله ما كان يتمنى ويطلب بل أكثر مما كان يطمع، فالتحق علاء في القسام عام ٢٠٠٤ ليكون مدرباً لأفواج من المجاهدين الذي تخرجوا على يديه وتلقوا منه العلوم العسكرية، فقد أتاح لعلاء تعليمه وتلقيه العوم العسكرية في الجزائر لينقل علمه وخبرته العسكرية لإخوانه في القسام، استمر علاء في عمله في التدريب في صفوف القسام وتخرج على يديه العشرات من الجنود الذين لازالوا يذكرون علاء ويذكرون ما أفاضه الله على يديه من علم عسكري وخبرة قتالية.

ولم يقتصر دور علاء في صفوف القسام على التدريب بل وقع عليه اختيار إخوانه ليكون أحد القادة الميدانيين في الوحدة الخاصة في القسام وكان من الشباب المجاهد الذين يعتمد عليه بشكل أساسي في أداء المهمات القتالية الخاصة.

اشتهر علاء في حياته العسكرية بالحزم والكفاءة والخبرة واللياقة العالية، وكان من الصارمين في الحق الذين لا يخافون في الله لومة لائم، كما عرف علاء بطاعته لمسئوليه وقادته وتنفيذه الأوامر

حتى وإن لم تكن توافق هواه وطموحه، فكان في كثير من الأحيان يطمع في المشاركة في صد الاجتياحات التي كانت تطال أطرافاً من القطاع ويطلب من مسئوليه ذلك لكن وضمن تكتيك الكتائب فقد كان لا يسمح للمناطق البعيدة للمشاركة فكان علاء يبلغ بذلك فيطيع رغم رغبته الشديدة للمشاركة، ويذكر هنا أن أحد العوامل التي جعلت علاء ينقل مكان سكناه من مخيم الشاطئ إلى منطقة الكرامة هي قرب مكان سكناه الجديد من مناطق الاجتياح فانتقل هو وزوجته الصالحة للسكن هناك حتى تتاح له الفرصة للجهاد والمقاومة والفداء والتصدي لأعداء الله.

وترجل البطل:

لقد آن لك أيها الفارس أن تترجل، لقد آن لك أيها الطائر أن تحلق في سماء المجد والخلود، لقد آن لك يا علاء أن تنال ما تمنيت، لقد آن لك أيها البطل أن تحزم أمتعتك وتهجر دنيا الفناء إلى دار الخلد والبقاء، آن لك يا علاء أن تترجل عن صهوة جوادك وتودع أحبابك وتفارق إخوانك لتنال ما حلمت به لسنوات وبت تفكر به ليالي طوالاً.

كانت آليات العدو الصهيوني الجبان تتقدم ببطءٍ في شمال القطاع، تخاف ما أعده لها الفرسان والمجاهدين، وكان علاء أحد هؤلاء الأبطال الذين نذروا نفوسهم لله وعاهدوا الله على أن يجعلوا من أجسادهم ودمائهم حاجزاً وحائلاً يمنع أعداء الله من التقدم لاستباحة الأرض والعرض، وفور سماع علاء بتقدم آليات العدو وتلقى اتصالاً من قادته بالاستعداد، استبشر علاء وانفرجت أساريره فما أحب شيئاً في الدنيا حبه للجهاد التضحية والفداء، فأخذ علاء فور تلقيه الخبر بإعداد عدته وتجهيز عتاده، لينطلق مسرعاً مع اثنين من إخوانه ليتربص للعدو المعتدي بجوار المدرسة الأمريكية شمال قطاع غزة، وبينما هم كذلك يرقبون تحركات العدو شاهدوا تقدم بعض آلياته متوغلة فكان من المجاهد الجسور علاء أن قرر الاتفاف على هذه الآليات وضربها، وأخذ المجاهد ورفيقاه ينفذون خطتهم التي رسموها، فتقدم المجاهدون الثلاثة زحفاً واستمروا في الزحف مدة تقارب الثلث ساعة، ولما وصلوا إلى مكان يستطيعون من خلاله ضرب آليات العدو أعطى علاء الإشارة لإخوانه ليتقدموا هم ويواصلوا زحفهم، أما هو فقد صوب قذيفة الياسين التي كان أعدها إلى هدفه فأصابها، لتقوم بعد ذلك آليات العدو بإطلاق قذيفة عليه فبترت ساقيه، وبقي في مكانه ينزف حتى صعدت روحه إلى بارئها راضية مرضية يوم الإثنين ٢٠٠٦/١١/٦م أحد الأيام المشهودة التي تصعد فيها الأعمال إلى الله، وارتسمت على وجه البطل ملامح الاستبشار لتصدع الأرض بقول الله عز وجل" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ولتصدح السماء بقول الله تعالى" وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ .

مخيم الشاطئ يودع الفارس:

وقع خبر استشهاد علاء كالصاعقة على قلوب أهل مخيم الشاطئ الذين استصعب عليهم فراق هذا الفارس المجاهد، والأسد الجسور، فانطلقت المآذن في المخيم تصدح بالتكبير وتزف الفارس المجاهد وانطلق سكان المخيم برجاله ونسائه وشبابه وأطفاله متوجهين إلى عرين الأسد، إلى بيته،

إلى مسجده لا يكادون يصدقون ما تسمعه آذانهم أو لا يريدون أن يصدقوا ذلك، فتجمع المئات أمام منزل الشهيد والتفوا حول والده الأستاذ والداعية والحبيب الفاضل ليجدوه صابراً محتسباً ولده عند الله ليكون بحق مثالاً عملياً لما كان يدعو إليه.

وهكذا أم الشهيد الصابرة المحتسبة وكل إخوانه وأخواته وأعمامه وأبناء أعمامه الذين وإن بكوا هذا الفارس فلم يبكوه جزعاً عليه ولكن بكوه لأنها صعوبة الفراق للأحبة والأبطال.

وصل جثمان الشهيد إلى مستشفى الشفاء بغزة ليجد الأحبة في انتظاره، حمله إخوانه على عجل وانطلقوا به وكأن شيئاً ما يدفعهم في طريقهم دفعا حتى أنه كان مخططاً للصلاة عليه ودفنه بعد صلاة المغرب، لكن قدر الله شاء أن يتم ذلك قبل صلاة المغرب لتخرج جموع غفيرة على مختلف انتماءاتهم وأحزابهم في تشييعه ليوضع في قبره ليصدح عندها صوت المؤذن بدخول وقت المغرب، لتكون المفاجأة للجميع لقد كان علاء صائماً لله تعالى آخر يوم من أيام الستة من شوال التي أوصى الرسول بصيامها ليفطر علاء ذلك اليوم عند ربه عزوجل في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، لتطبق وصية علاء بإرادة الله حيث أوصى بدفنه فور استشهاده وعدم الانتظار.

وقد استبشر إخوانه بذلك كما استبشروا برؤيا أحد إخوانه له حيث رآه أحد شباب مسجده وطلب منه ان يبلغ أخاه محمداً أنه أصاب الفردوس الأعلى من الجنة.

رحم الله الفارس المجاهد علاء وتقبله في الشهداء

الشهيد القسامي
أحمد خضر بحر

الشهيد القسامي/ أحمد خضر عبد الرحمن بحر

طلب الشهادة بصدق فنالها

المولدوالنشأة:
ولد الشهيد أحمد خضر بحر في مخيم الشاطئ في الثامن عشر من أكتوبر لعام١٩٨٥م في بيت متواضع وملتزم ومحافظ ،وكان من الأشبال المجتهدين منذ نعومة أظفاره في المسجد الأبيض الى أن انتقل مع عائلته الى منطقة مشروع عامر قرب أبراج الكرامة ،والتزم هناك في مسجد معاذ بن جبل.

في المسجد:
وأثبت إخلاصه في العبادة والعمل والنشاط الدعوي داخل المسجد وخارجه حيث تشهد له حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مركز البيان داخل المسجد ،كذلك أوكل له الإخوة الإشراف على المرحلة الإعدادية حيث برع في ابتكار الأنشطة الرياضية والترفيهية والدعوية ويشهد له بذلك كل من تربى على يديه.

دراسته:
درس الشهيد أحمد في مدارس الشاطئ التابعة لوكالة الغوث وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة خليل الوزير وكان ناشطا كعضو في الكتلة الاسلامية فيها وتخرج من الثانوية العامة بمعدل ٧٧٪من الفرع الأدبي مما يتيح له مجالات كثيرة في التخصصات للدراسة الجامعية ،ولكن مع ذلك قرر الالتحاق بكلية أصول الدين بالجامعة الاسلامية لكي يدرس العلوم الشرعية من جهة ولكي لا يرهق والديه بالأعباء المادية للجامعة وكان حريصاً على ذلك.

مواقف تذكر بحياة الشهيد:
كان أحمد رحمه الله صاحب نكتة وفكاهة مع أهله وأصدقائه حيث كان يدخل البيت على أهله بخطوات خفيفة ويردد ويقول "لا اله الا الله" بصوت خافت وبه نغمة غريبة تدخل السرور والدهشة على أهله.
في أول يوم أعلن عن نزول القوة التنفيذية للشوارع كان أحمد خجلا جدا جدا وهو خارج من البيت بالزي العسكري لأنه لم يكن أحد يعرفه على حقيقته العسكرية .

رحلته الجهادية:
التحق الشهيد أحمد في صفوف الجهاز العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في أواخر عام ٢٠٠١م وكان في الصف الثاني الثانوي وقد اختاره إخوانه لتوافر الشروط اللازمة فيه من شجاعة

وحركة ونشاط وحس أمني وكان من مؤسسي النواة الأولى للجهاز العسكري في المنطقة حيث شارك في أول اجتياح لمنطقة التوام عام ٢٠٠٢م ،وعمل في صفوف الجيش الشعبي ومن ثم تم ترشيحه للعمل ضمن الوحدة الخاصة للقسام في كتيبة الشاطئ.
وكان الشهيد رحمه الله وقودا مشتعلا للعطاء الجهادي والتطوير حيث كان يخرج ويشارك في معظم اجتياحات شمال وشرق غزة .

خبرته الفنية والعسكرية:
- كان الشهيد رحمه الله لا يتوانى يوما عن التطوير الفني والتكنولوجي وتسخيره للأغراض العسكرية والدفاعية وتميز في فن التشريك للعدو وأنظمة التفجير عن بعد .
- حصل الشهيد على العديد من الدورات العسكرية المتخصصة والمعتمدة من قيادة الشاطئ .
- كان الشهيد أحمد يتميز بالحس الأمني الشديد وكان خفيف الظل حيث لم يكشف عمله في القسام إلا عندما التحق بالقوة التنفيذية حيث أثار دهشة واستغراب من حوله.

موعده مع الشهادة :
وحين دقت ساعة الرحيل أفاق أهالي مشروع عامر على صوت انفجار ضخم كبير هز المنطقة في تمام الساعة العاشرة والنصف مساء من يوم السبت ٢٠٠٧/١/٢٧م حيث أن هذا الانفجار الغامض قد مزق جسدي الشهيدين أحمد بحر و معاذ دويك وارتقت أرواحهما الطاهرة الى بارئها بعد أن تناولا وجبة العشاء معا ولم يعلما أنهما على موعد مع الشهادة ليجتمع أحمد مع رفيق دربة الشهيد القسامي عبدالله أبوزمر في جنان الخلد.
ورحل الشهيد بعد سيرة عطرة وصورة مشرقة ومضيئة في حياته الجهادية .

الشهيد القسامي
معاذ عمر دويك

الشهيد معاذ عمر حسين دويك

عاش غريباً عن الطفولة الوردية

المولد والنشأة:

ولد معاذ في الثالث والعشرين من شهر مارس لعام ١٩٨٧ في الأردن لتتجرع طفولته مرارة النزوح عاش في كنف جدته في حين كان أبوه قد عاد إلى غزة ولم يستطع العودة إلى الأردن بسبب هبة الانطلاقة الباسلة.

انتقل في السنوات الأولى من طفولته إلى العيش في مخيم الشاطئ في غزة وذلك بعد أن حصلت والدته على جمع الشمل وبصعوبة بالغة وكانت الانتفاضة الأولى في أوج اشتعالها.

في السنوات الأخيرة من الانتفاضة وأكثر من مرة شوهد يقارع جنود الاحتلال بالحجارة، عرف بأبي عمر منذ صغره حيث كان أبوه يناديه بهذه الكنية.

دراسته:

درس الابتدائية في مدارس الشاطئ ثم انتقل إلى مدرسة صلاح الدين الإعدادية وعاد إلى مدرسة شهداء الشاطئ ليتابع المرحلة الثانوية كان أميراً للكتلة الإسلامية في المدرسة ويشهد له رفاقه أن كان أكثر طلاب الكتلة نشاطاً.

وبعد نجاحه في الثانوية العامة انتقل للمرحلة الجامعية حيث درس التاريخ والآثار وكان يحب تخصصه للغاية.

في المسجد:

كان معاذ أحد شباب مسجد عيسى مراد (يعتبره مسئولو المنطقة أنه من أنشط الشباب حيث أنه من هواة الخط العربي لم تمر مناسبة سعيدة أو حزينة إلا وخطه يزين جدران الحارات) في كل مكان كانت ضحكته بسمته لها طعم خاص.

التحاقه في صفوف الكتائب:

التحق أبو عمر في صفوف الكتائب قبل استشهاده بأربعة أعوام حيث مازال طالباً في المرحلة الثانوية أحب الجهاد فأحبته الشهادة وتذكر شقيقته أنه أقسم يوماً أن يرابط أربعين ليلة في العراء وبالفعل أبر بيمينه ورابط أربعين ليلة متواصلة ويشهد له رفاقه في الكتائب أنه لم يترك اجتياحاً إلا وقد شاركت يداه الطاهرتين في مقارعة الاحتلال وأكثر من مرة عوقب من قبل مسئوليه في الكتائب لأنه كان يشارك في اجتياحات في منطقة غير منطقته.

تحت أقدام الأمهات:

تقول أم معاذ: لم أر معاذاً في حياتي إلا مبتسماً لم يكن يدخل البيت إلا وضحكاته تزين وجهه. حتى أنه مرة جلس يداعبني ويقبل رجلي فقلت له لم تفعل هذا قال: الجنة تحت أقدام الأمهات.

صاحب الطرفة:

لم يجلس في مجلس إلا وطرفته تسبق كلامه ومن الطرائف التي يمكن ذكرها عنه أنه يوم عقد قران شقيقته رفض إلا وأن يتناول الطعام مع العروسين وهو يقول "عارف إني متقل عليكو بس برضو بدي آكل معكو" وذلك حتى يرفع الخجل عن العروسين.

التحاقه في صفوف التنفيذية:

التحق معاذ في صفوف التنفيذية حيث تميز بالجرأة المطلقة التي لم يكن لها مثيل أبداً وانضم إلى الوحدة الخاصة لقوة الإسناد كان يحب عمله لدرجة كبيرة فلم يكن يقبل أن يتغيب عن عمله ولو يوماً واحداً حتى في عرس أخته.

مع الأهل والجيران:

لقد كان محبوباً للغاية من قبل أهله وجيرانه فقد أحب الجميع فأحبه الجميع بلسانه العذب وابتسامته الرقيقة.

لقد كان يبر أمه وخالاته وأخواته حيث تمنى الشهادة فقيل له مرةً لو استشهدت لمن تشفع أولاً؟ قال: "أشفع لأبي وأمي وأخوتي ثم جدتي الحبيبة وخالاتي".

جدتي الحبيبة:

كان يحب جدته كثيراً حيث احتضنته في سنوات طفولته الأولى فكانت تحبه كثيراً وتعتبره ابنها لأن الله لم يرزقها بالبنين وكانت تقول "أنتظر معاذ أن يكبر بفارغ الصبر" كان يهاتفها دوماً ولا يقطعها. وكان يقول "أريد أن أعتمر في رمضان وسأمر بالأردن لأزور جدتي الحبيبة فكم اشتقت إليها.

موعد مع الشهادة:

وأي موعد خرج معاذ من البيت ليلة زفاف شقيقته ليزور صديقه أحمد بحر وخرجا معاً من البيت. استشهد في ظروف غامضة للغاية ولكنه خرج بنية الجهاد والاستشهاد في سبيل الله حيث أنه تابع مراسم (حنة العروس) كما هو معروف في عاداتنا الفلسطينية، بعد ذلك سمعت العائلة دوي انفجار هائل يهز المنطقة فلم تعتقد العائلة أن معاذ هو كان ضحية هذا الانفجار حيث كانت العائلة تستعد لحفل الزفاف الذي كان من المفترض أن يتم في اليوم التالي.

واستقبلت العائلة نبأ الشهادة بصبر بالغ فقامت أم معاذ بصبر وثبات وصلت الفجر وبدموع الفراق تنحدر على وجنتيها وبفرحة الشهادة استقبلت النبأ.

الشهيد القائد القسامي
حسن محمد صيام

الشهيد القسامي/ حسن محمد صيام

انا لا أخاف الموت

أبا علي ، يا من كنت الحسن في مظهرك ، الحسن في خلقك ، الحسن في جهادك ، نعلم يا شهيدنا أن هذه الكلمات أو غيرها لا ترقى بوصف مشوارك الجهادي ولا توفي حق فارس ترجل عن جواده ليلقى ملك الملوك .

يعلم الجميع يا أبا علي أن كل الكلمات وضيعة وكل الأقلام حقيرة أمام ما تكتبه في سيرتك ، لأنك رجل عجزت الأمهات أن تلد مثله ، ولكن تلك الكلمات والأقلام سوف تخدم سيدا عاش ليخدم الاسلام واستشهد في سبيل الملك العلام .

سنتكلم يا ابا علي باليسير عن بطولاتك ، لأننا تعلمنا الوفاء للأحباب والأصحاب ، نم قرير العين يا بطل الوحدة الخاصة واهنأ بما نلت من ربك الرحمن .

المولد والنشأة:

أشرقت نور شمس شهيدنا المجاهد في العام ١٩٨٤م بمدينة غزة التي عشقها حسن وأحب كل ما فيها ، ولكن هذا العشق لم ينسه بلدته الاصلية التي هاجر منها أجداده ألا وهي الجورة ، وتعلم حسن من شوارع غزة وأزقتها الأمل وعدم اليأس وتعلم أنه لا وجود للإحباط ، كما تعلم منها الخشونة والرجولة وتعلم حب الجهاد منذ الطفولة .

تربى حسن في أسرة ملتزمة ومحافظة ، تشرب حسن حب المساجد والارتياد عليها ، فكان منذ الصغر مرافقا لأبيه إلى المسجد ، مما جعل في قلبه نتيجة لحب المسجد الرأفة والرحمة بجانب الرجولة والخشونة ، وكان ماهرا فارسنا في استعمال كل الصفات في مواقفها الصحيحة .

درس شهيدنا المغوار المرحلة الابتدائية في مدرسة أبو عاصي ، وكان جيدا في تحصيل دروسه ، كما ان شهيدنا أكمل دراسته الاعدادية في مدرسة غزة الجديدة ، وبدأ نشاطه الفعلي في تلك المرحلة في الظهور وانضم حينها الى أشبال المسجد الناشطين داخله ، كما أنه أكمل دراسته الثانوية في (معهد الازهر الديني) ، وكان شهيدنا يتمتع بصفات الرجل المتدين الغيور على دينه ، الخلوق المهذب بين اهله وجيرانه .

صفاته وعباداته:

كانت علاقة شهيدنا المغوار بوالديه علاقة شباب الاسلام وشباب القران بوالديه ، حيث كان رؤوفا رحيما عليهما ، كان مطيعا إلى أقصى درجة ، وكان خلال الاجتياحات يتصل بوالدته ليطلب الدعاء منها حتى يوفقه الله في عمله وجهاده .

كما أنه كان واصلا لرحمه من أخواته وعماته وخلاته ، لم يتأخر يوما عليهم من صلة او خدمة ، وأخلاق اسدنا الجسور لم تكن تقتصر فقط على بيته أو مسجده بل إنه كان في متجره

الذي يديره يستخدم الأسلوب الدعوي لكسب الناس ودعوتهم للمساجد ، فلم يستغل الزبائن لغرض دنيوي ، وانما كان هم الدعوة الى الاسلام والدين حتى في عمله ، وقد كان ناجحا في هذا المجال حيث عرفت عنه شخصيته الجذابة وأسلوبه اللبق ، فما أعظمك من رجل يا أبا علي .

نشاطه الدعوي:

كان لأبي علي دوره الدعوي البارز في المسجد حيث كان بطل الوحدة الخاصة ملتزما في مسجد عبد الله بن عمر (السوسي) ، وكان من أشبال هذا المسجد وكان ملتزما في جلساته الدعوية منذ الصغر ، لا بل أكثر من ذلك فقد كان يعطي دروسا دعوية للإخوان ، كما ان أبا علي كان مندوبا للمسجد في العمل الجماهيري ، وكان لشهيدنا العديد والعديد من النشاطات في المسجد ومنها الرياضي والثقافي ، حيث عرف عنه سهره الكثير في الليل من أجل الصاق البوسترات والمجلات للمسجد ، حتى أن أحد اخوانه يروي بأنه كان يحمل عددا كبيرا من البوسترات والبخاخات واللوحات فعرض عليه المساعدة ولكن أبا علي رفض وقال له " هل تحمل عني ذنوبي عند رب العرش العظيم " ، رحمك الله يا أبا علي كم كنت عظيما في زمن شح فيه العظماء .

مسيرته الجهادية:

عشق شهيدنا البطل الجهاد والمقاومة وكان من أكثر الفرسان شوقا لحمل السلاح ضد العدو الصهيوني ، فقد كان إصراره على الإخوة بأن يكون ضمن كتائب العز القسامية وما رأوا منه من رباطة جأش ومواصفات لا توجد عند غيره من المجاهدين، فكان قبوله ضمن الصفوف .

وقد انضم شهيدنا المجاهد في ٢٠٠٢/٥/٢٨ ، وقد تدرج في صفوف الحركة وكان له الدور البارز فيها ، فقد انضم في البداية ضمن صفوف مجموعات المرابطين ، ومن ثم تم وضعه ضمن الوحدة الخاصة في السرية وعند تشكيل كتيبة الشاطئ في العام ٢٠٠٤م تم اختيار ابي علي ليكون ضمن خاصة الكتيبة بل ويكون قائدا فيها ومسؤولا عن مجموعتين فيها ، ولم يكتف شهيدنا المجاهد بذلك بل كان عطاؤه بدون حدود وإقباله على الجهاد يبعث الدهشة في قلوب اخوانه في الجهاد ، ولذلك تم اختيار أبي علي ضمن الوحدة الخاصة للواء غزة لما عنده من رباطة جأش وقوة واصرار وليصبح قائدا ميدانيا .

وحصل أسدنا الجسور على العديد من الدورات منها الابتدائية ومنها المتقدمة ومنها الخاصة التي لا يخوض فيها الا من هم اسود وعمالقة في العمل العسكري ، وقد كان شهيدنا ضمن تلك القائمة التي تعتبر أكثر لمعانا من النجوم .

وأسندت لشهيدنا المجاهد عدة مهام جهادية كان من أبرزها أنه كان من مطلقي الصواريخ والهاون والقذئف على العدو الصهيوني ، كما أنه عمل في الاكاديمية العسكرية كمدرب ، كما أنه كان مسؤول جهاز الإسناد ضمن كتيبة الشاطئ ، بالإضافة إلى انه كان يرافق في عمله أبو عبيدة الناطق الاعلامي باسم كتائب العز القسامية في مؤتمراته الصحفية.

صفاته الجهادية:

كان من أهم صفات شهيدنا الجهادية أنه كان متيقظا ٢٤ ساعة في ايام الاجتياحات ولا ينام ابدا وهو في الخدمة ، كما أن نقوده التي يجنيها ليست له وانما لخدمة الشباب فكان يشتري العتاد والرصاص بالذات ليعلم الشباب كيفية إطلاق الرصاص على الكلاشين أو غيره من السلاح ، وكان يقول لأبيه بأن النقود للشباب وليس للزواج .

وكان كل من يريد إطلاق النار كان ينصح بالذهاب لأبي علي حتى يحصل على مراده .

ومن أخلاقه ايضا أنه كان يحضر السحور للخاصة في شهر رمضان ، وكان يعمل نهارا في المتجر ، وفي الليل يعمل ضمن صفوف الكتائب ، حتى أن أصحابه كانوا يشفقون عليه من نفسه لانه لم يكن يرحم نفسه في التدريبات وهذا ما كان يحبب مسؤوليه فيه .

وكان من صفات شهيدنا الجهادية انه كان بارعا في الإنزال وبرز ذلك في عرض الجلاء الذي تم بمناسبة ذكرى انطلاقة الحركة وكان برفقة الشهيد باسم الجمال ، وكان من أبرع مدربي الاكاديمية العسكرية.

مواقف مميزة في حياته:

من المواقف المميزة في حياة الشهيد انه في اجتياح الزيتون الذي مات فيه ستة جنود صهاينة، شارك أبو علي في تلك المعركة وتعرض هو بالذات لطلقات (صلية) من قبل طائرة أباتشي ولكن الله نجاه من هذه الطائرة ورجع إلى داره مظفرا ومنتصرا .

كما أنه في احدى المواقف كان أحد الاخوة قد طلب أبا علي من أجل الرباط والخروج في مهمة ولكن جوال "ابو علي" كان مغلقا ، ولم يستطع سماعه وظل نائما وعندما استيقظ شهيدنا البطل بكى بكاء الاطفال لأن أجر ليلة في سبيل الله ضاعت منه هباء ولم يستفد من اجرها .

مرافق القادة:

في كل يوم كان نجم شهيدنا الاسد الجسور يزداد سطوعا ، حتى أصبح معروفا بشجاعته واقدامه وحبه للجهاد في سبيل الله ، واقدامه نحو الشهادة ، مما حدا بالقادة لاختياره لمرافقتهم حيث عمل مرافقا للناطق باسم كتائب القسام (أبو عبيدة) ورافقه في مؤتمراته الصحفية

كما عمل مرافقا لرئيس الوزراء اسماعيل هنية فكان من أنشط مرافقيه وأكثرهم حبا لاستاذه ابو العبد، هكذا كان يقضي شهيدنا البطل يومه مرافقا لابي العبد ومن ثم يكمل ليله في المهام الجهادية .

زفاف إلى الحور العين:

ضمن الأحداث التي شهدها قطاع غزة في يناير من العام ٢٠٠٧ ، استهدف أحد القناصة الخونة المجاهد القسامي "أبو علي" برصاصة غادرة في رأسه مباشرة ، حيث كان الشهيد حسن على ثغر يذود عن دينه وعن إخوانه من العلماء ورواد المساجد الذين كان يقتنصهم أذناب الغدر والخيانة وأدخل بطلنا الاسد الجسور إثر هذه الاصابة لمستشفى الشفاء بغزة في العناية المركزة وشيئا فشيئا أخذت حالته في التحسن وعادت إليه حاسة السمع ثم البصر ثم النطق وكان أول ما نطق

به هي كلمة (الحمد لله) .

وأثناء زيارة الشبـاب من إخوانه له كان يرفع معنوياتهم بـدل أن يكون العكس وكان يصبر من حوله ويقول (انا لا أخاف الموت) .

وفي اصابته اوصى اخاه ان يعلم اولاده الصلاة ويعلمهم حسن الخلق ويربيهم على حب المساجد .

وبعد أن تحسنت حالته تم تحويله من مستشفى الشفاء الى مستشفى الوفاء الطبي وهناك ساءت حالة شهيدنا البطل مرة أخرى ، فتم اعادته الى مستشفى الشفاء ثانية وهناك أيضا تضاعفت حالة "أبو علي" في السوء إلى أن تم الإقرار بتحويله إلى إحدى مستشفيات الأردن ، وهناك تم إجراء العديد من العمليات له إلا أن الله اختار مجاهدنا البطل الى جواره ، ليرتقي الى العلا ويختار جوار ربه

- يذكر أنه من بين الكرامات للشهيد أنه اقيمت له العديد من بيوت العزاء في أكثر من دولة حيث أقام له اخوانه في الأردن بيت عزاء وأهله في غزة أقاموا له بيت عزاء ، وإخوانه في سوريا كان لهم الدور في إقامة بيوت العزاء لشهيدنا .

- ويذكر أيضا ان شهيدنا خطب واحدة من فتيات الاسلام قبل اسبوعين من اصابته ولكن الله اصطفاه بالشهادة في ليحظى برضوان الله ويتزوج من الحور العين .

نم قرير العين يا بطل الوحدة الخاصة ، فأنت أبا علي مقامك أكبر منا جميعا

الشهيد القسامي
عصام محمد الجوجو

الشهيد القسامي المجاهد/ عصام محمد عوض الجوجو " أبو الوليد "

فارس المكتب الإعلامي... وصاحب الكلمة الصادقة

"ينام أخي على زندي، أظلله بأهدابي، وفي قلبي فرشت له، فهل يدري أخي ما بي، بحثت بوجهه الدامي، لأزرع قبلة فيه، فحيرني وآلمني، بتمثيل وتشويهٍ، وفارقني بلا دمع، وأبلغ منه ذا الصمت، وأكظم غضبتي حينا، لكل تفجرٍ وقتٌ، أكاد أصيح من حَرَني، بأن فؤادي احترقا، سأصبر إن في صدري، وإن غالبته الرهقا، أتوكَ أخي بما ملكَتْ، حضارتهم من القهرِ، وحين سقطتَ لم يجدوا، رصاص الغدر في الظهرِ، فأنت الصامد البطلُ، وأنت بدربنا مثلُ."

شارك شهيدنا في انتفاضة الأقصى من خلال رجمه للعدو الصهيوني المغتصب لأرضه بالحجارة، فكان يذهب إلى معبر المنطار، ومناطق الحدود السابقة قبل الانسحاب من القطاع ويبدأ عمله بشكل يومي.

وعمل مع إخوانه في حقل الدعوة الإسلامية، ومن ثم التزم في بيوت الرحمن وزاد التزامه بعد انتهائه من الثانوية العامة وبدأ يعمل ويشارك في نشاطات المسجد، ثم التحق في كتائب القسام، وتميز بكتمان السر فلا يعرف عنه أحد شيء وكان دائم الضحك والابتسامة.

روح العصفور:

كانت علاقة الشهيد القسامي عصام الجوجو "أبو الوليد" بوالديه علاقة طبيعية، وتمثل ذلك من خلال حياته فلم يكن يكثر الاجتماع والحديث، وإنما تعامله ومواقفه كانت عفوية وسريعة لا يغتر في المديح ولا يخيفه في الحق لومة لائم.

كلماته تصدح في الحق.. وأسلوبه ساخر في الحديث، لكنه عنيف طاهر، نظراته جادة ثاقبة بلا غرور ولا زهو.

كان يساعد والده في بعض الأعمال المتعلقة بتجارته فيجلس طوال الوقت لإنجاز المطلوب منه بلا كلل، كان جسمه رقيقاً، لكنه كان جبارا وعملاقاً في تصرفاته حنوناً على أحبابه، وكان يكره النفاق ولا يمارسه على الإطلاق، وعرف عنه أنه سريع التحرك، فلم يكن يطيل الجلوس في مكان واحد وكان يطلق عليه "روح العصفور" حتى استشهاده كان سريعاً ومفاجئاً.

هَاجَرَت من مدينة يافا:

ولد الشهيد القسامي عصام محمد عوض الجوجو في الحادي عشر من شهر يناير من العام ١٩٨٥م، لأسرة مجاهدة ملتزمة محافظة على دينها الحنيف.

هاجرت عائلته من مدينة يافا بعد طرد العدو الصهيوني المغتصب لها عام ١٩٤٨ كباقي الآلاف من الأسر الفلسطينية الأخرى على أمل العودة بإذن الله.

ودرس المجاهد الفارس "عصام" في مدارس وكالة الغوث، وكان ذكياً في دراسته، وحافظ على

مستوى معقول من النجاح، وفي المرحلة الثانوية انتقل إلى مدرسة الكرمل حيث وجد فيها مكاناً خصباً لنظرته الثاقبة وحبه للدين والانتماء للكتلة الإسلامية.

وبعدها التحق شهيدنا عصام في قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية وذلك عام ٢٠٠٢م، ليصبح أحد فرسان الكلمة الصادقة والبحث عن الحقيقة.

"أم عوض" والدة شهيدنا القسامي عصام ما زالت تتذكر صفات ابنها الصحفي عصام الذي كان محبوباً من الجميع فتحدثت عنه بصوت يقطر عبرات من الحنان:" لقد كان عفيفاً متقشفاً، ذا شخصية قيادية، خفيف الظل، قليل الكلام، قليل الطعام، ولعل هذا ما تدل عليه نحافة بنيته، تماماً كما يقول المثل الشعبي" قليل بكي، قليل شكي".

وعن آخر مواقفه في اليوم الذي استشهد فيه" عصام" الثاني بين أبنائها قالت أم عوض:" في عصر الخامس عشر من آيار كنت قد عدت من المدرسة حيث أعمل معلمة تاريخ، وكنت قد حضرت لهم" أكلة سمك"، وكعادته أخذ يصيح بمرح قائلاً" زهقتو سمك يا جماعة"، فقلت له" لا يوجد في الثلاجة غير شوربة عدس"، فطلب مني أن أسخن له بعضاً منها وقال:" هي الأكل ولا بلاش".

حمائمي الوفية:

وبكت كثيراً عندما تذكرت حمائمه التي كان يربيها في منزل جدته الكائن بجوار مسجد الكنز، وكأن الطير يشعر بروح صاحبه، حيث فارقت الحياة بعد استشهاد عصام، مؤكدة أنه عند تشييع جنازته كان وجهه كالبرد، على الرغم من ملامحه السمراء، وكان وجهه مبتسماً رافعاً سبابة الشهادة، وكفنه ثوب العزة.

وأضافت:" لقد عرض عليه بعثة للالتحاق بالكلية العسكرية في إحدى الدول العربية، ولكننا رفضنا سفره، وآثرنا أن يكمل دراسته في قسم الصحافة والإعلام، لقد نصحته يومها بأنه يستطيع بقلمه أن يفعل أكثر من الجندي في المعركة، وكنت أشدد عليه بأن الأهم هو دراسته، وألا يفضل عليها أي عمل أو تدريب، حيث في الفترة الأخيرة أخذ يتجه نحو العمل في صحيفة الصحوة وفي الموقع الالكتروني" فلسطين المباشر".

وأكدت أنه كان في منتهى البر لوالديه، حيث لم يقصر في مساعدة والده في عمله، ولم يكن على استعداد أن يخرج مع أصدقائه طالما أنه يقوم بأي عمل لوالده.

"أبو صهيب" صديق الشهيد القسامي عصام قال:" لقد تعرفت عليه عندما كنا في مدرسة الكرمل الثانوية، وكانت علاقتنا ببعض عادية، ومن ثم درسنا في قسم الصحافة والإعلام، وبدأت علاقتي به تزداد قوة، حيث لم يكن يستطيع أن يغضب أي أحد كان".

وأوضح أن" عصام" كان ينخرط في عدة أنشطة كمساعدة إخوانه في المسجد في تحفيظ القرآن، ناهيك عن انخراطه في جهاز العمل الجهادي التابع لحركة حماس، وكل هذه الأمور كانت تشعره بالضغط في بعض الوقت رغم سعادته بإنجازاته.

وعن أهم المواقف التي لا يمكن له أن ينساها قال" محمد" الذي كان من أكثر الأشخاص المقربين إليه في الفترة الأخيرة:" قبل استشهاد عصام بساعة اتصل بي وقال لي يا محمد نريد أن ندرس للامتحان فرددت عليه: إن الأوضاع صعبة ولا تسمح بخروج أحد من بيته، وبعد ساعة تلقيت نبأ

استشهاده".

أما" إيهاب" أحد أقرب المقربين من عوض فقد قال بابتسامة لوحت بتحيتها للأخ والصديق الأجمل:" بعد استشهاد عصام كان عوض لا يريد أن يغضب والديه اللذين كانا يخشيان عليه من العمل الجهادي، حيث كان يشعر بالضيق؛ لأنه لا يريد أن يغضبهما ولكن بما لا يتعارض مع عمله الجهادي".

أما صديقه" محمد" فقال:" لقد كان يعزم على التخفيف عن أهله عبر السفر بهم إلى مصر، وهو نفسه كان يحترق حزناً على أخيه الشهيد عصام، حيث لم تكن تربطهم ببعض علاقة عادية، بل كانت متميزة في نوعها".

في صفوف الإخوان والقسام:

وجد شهيدنا ضالته في كتائب القسام، لم ينتظر طويلا وانطلق متعجل الخطى للعمل في سبيل الله من خلال الانخراط في صفوف كتائب القسام، فكان له ما أراد وانضم فعليا للقسام عام ٢٠٠٥م، وهو ذات العام الذي بايع فيه شهيدنا جماعة الإخوان المسلمين.

قتلوك يا صاحب الكلمة الصادقة:

وبينما كانت الدموع تخنق أحبالها الصوتية وعندما سألنا" أم عوض" عن كيفية استشهاد نجلها عصام قالت:" مع أذان المغرب قال لي إنه سيذهب إلى الصلاة في المسجد، فلحقت به جدته التي تعلقت به فقال لها" سأعود يا جدتي اطمئني"، وبالفعل صلى وعاد لها وتناول الطعام معها.

وأضافت:" في تاريخ ١٥-٥-٢٠٠٧م، قبل أن يخرج لأداء صلاة العشاء في مسجد الكنز هو وأصدقاؤه اتصل به أخوه عوض ليحذره من الذهاب في اتجاه" تل شومير" في شارع الوحدة، لأنه يوجد عنده حواجز، وكأنه كان يقول له العكس كي يذهب إلى الخطر، ولكن رصاصة العناصر الأمنية أبت إلا أن تنطلق نحوه ليصل إلى المستشفى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ليلحق بزميليه الصحفيين سليمان العشي ومحمد عبده اللذين استشهدا قبله بأسبوع على أيدي القتلة من الذين يدعون أنهم حريصين على الوطن".

وبينما كانت الدموع تخنق أحبالها الصوتية، أضافت:" مع أذان المغرب قال لي إنه سيذهب إلى الصلاة في المسجد، فلحقت به جدته التي تعلقت به فقال لها" سأعود يا جدتي اطمئني"، وبالفعل صلى وعاد لها وتناول الطعام معها.

وتابعت:" قبل أن يخرج لأداء صلاة العشاء في مسجد الكنز هو وأصدقاؤه اتصل به أخوه الشهيد عوض ليحذره من الذهاب في اتجاه" تل شومر" في شارع الوحدة؛ لأنه يوجد عنده حواجز، وكأنه كان يقول له العكس كي يذهب إلى الخطر، ولكن رصاصات العناصر الأمنية المنفلتة أبت إلا أن تنطلق نحوه ليصل إلى المستشفى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ليلحق بزميليه الصحفيين سليمان العشي ومحمد عبده".

رحمك الله أيها الفارس المقدام يا صاحب الكلمة الصادقة ويا فارس المكتب الإعلامي لكتائب الشهيد عزالدين القسام

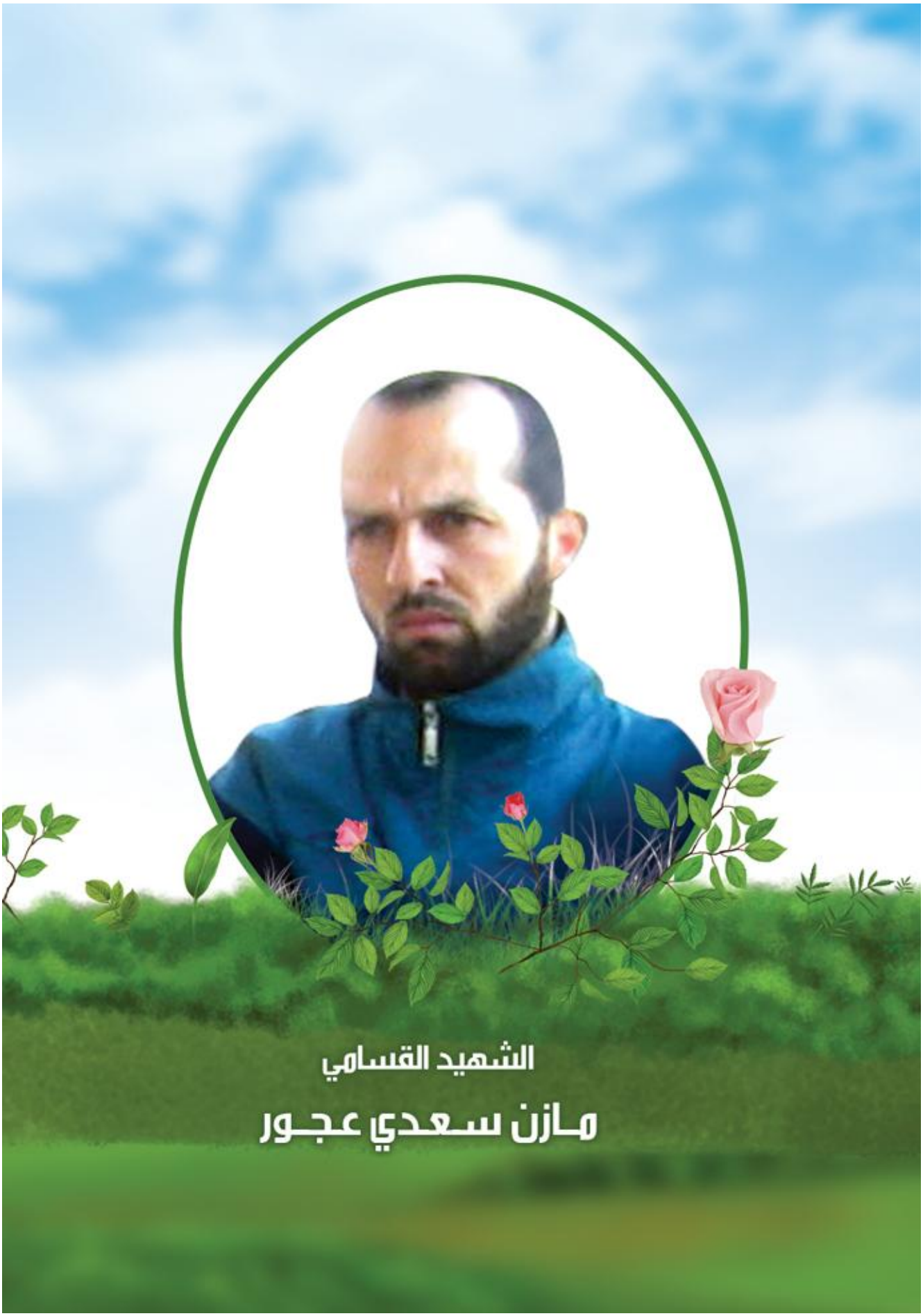
الشهيد القسامي
مازن سعدي عجور

الشهيد القسامي المجاهد/ مازن سعدي على عجور "أبو السعدي"

استشهد دفاعاً عن عرضه

ويستمر العطاء القسامي الأصيل، وتستمر القرابين المهداة لهذا الدين العظيم، فيودع الشهداء ويرحل الاحباب والاصحاب فداء للأرض الطاهرة الغالية فلسطين مهد الانتصارات ومعقل البطولات التي سطرها أبناء القسام بالدماء.

الميلاد والنشأة:

مازن سعدي على عجور "أبو السعدي" (٣٧ عاماً) نشأ وولد في حي الدرج بمدينة غزة قرب مسجد المغربي وذلك يوم الجمعة ١٩٧٠/٨/١٠ وهو حي شعبي مترابط كأسرة واحدة وانتقل من هذا الحي وكان عمره اثني عشرة سنة إلى حي الرمال حيث قضى نحبه وعمره سبع وثلاثون سنة.

والشهيد مازن عجور متزوج وله من الأبناء خمسه أطفال وعمل شهيدنا في مهنة التجارة وخاصة الأثاث المنزلي والموبيليا وكان ماهراً في مهنته حيث تميز في صناعة وتجهيز منابر المساجد على الطريقة الفارسية ويشهد له الناس بذلك.

علاقته بوالدية وإخوانه:

قضى شهيدنا حياته باراً ومطيعاً لوالديه باحثاً عن رضاهم في شتى المجالات ولم يخص نفسه بشيء دون أن يوفر لأبويه مثله، عمل جاهداً على تسديد ديون على العائلة بعد أن تعرضت العائلة لفقدان مبالغ من قبل أشخاص، وقد كان حلمه أن يذهب للحج مع والديه ولم يكتب له الله ذلك.

وكان له مع إخوانه وأخواته علاقة الأب لأبناءه وقد كان نعم الأخ حيث أنه كان يؤثرهم على نفسه في كل المجالات حتى في العلم بحيث أنه قام بالمشاركة في تعليم إخوانه في الجامعات والذين حصلوا على درجات علمية متقدمة في مجالات الطب والهندسة والكمبيوتر ولن ينسى إخوانه ذلك وعاهدوا الله أن يقفوا بجانب أبنائه لإكمال دراستهم وحياتهم العملية والعلمية.

تعليمه:

درس مازن المرحلة الابتدائية في مدرسة "صلاح الدين الأيوبي" في عام ١٩٧٦ في حي الدرج وكان متميزاً في دراسته ومارس الرياضة وخاصة رياضة تنس الطاولة في المرحلة الإبتدائية وخاض بطولة دوري المدارس وأخذ المرتبة الأولى مع فريقه في تنس الطاولة.

ثم التحق بمدرسة اليرموك الإعدادية للبنين في حي الرمال وذلك في عام ٨٢-١٩٨٣م والتزم مع زملائه وخاصة ذهابه في نشاطات المجمع الإسلامي بعد ذلك، ثم التحق بمدرسة الكرمل الثانوية للبنين في عام ١٩٨٨م في مجال العلمي وحصل على ٨٣٪ وكان محبوباً مقبولاً لدى زملاءه ومدرسيه وكان ملتزماً مع إخوانه.

أشخاص تأثر بهم الشهيد:

كان الشهيد رحمه الله محباً للإسلام والمسلمين وقد تأثر ببعض القادة من إخوانه في حركة المقاومة الإسلامية ومن هؤلاء القادة الشهيد كمال كحيل حيث كانت تربطهما علاقة حميمة وقوية ،وكذلك تأثر باستشهاد الأخ الداعية محمد الرفاتي إمام مسجد العباس الذي قتل على يد الغدر والخيانة في ٢٠٠٧/٦/١٠م، وتأثر كثيراً باستشهاد قائد وشيخ الأمة الإمام أحمد ياسين والدكتور المجاهد عبد العزيز الرنتيسي وتأثر باستشهاد أخيه وصديقه أمين عبود.

في صفوف حماس:

التحق شهيدنا بحركة المقاومة الإسلامية حماس في عام ١٩٨٣م "المجمع الإسلامي" والتزم شهيدنا في مسجد العباس وكان من أبرز الشباب هناك حيث كان مسئولاً عن عدة لجان منها الرياضية والجماهيرية وكان محبوباً جداً من إخوانه.

انتماؤه لكتائب القسام:

انتمى الشهيد" مازن عجور" لكتائب الشهيد عز الدين القسام في عام ١٩٩٥م مواكبةً للظروف المحيطة والموجودة في داخل الوطن علماً بأن الشهيد كان محباً للرباط والجهاد والمجاهدين كشئ امتزج بلحمه ودمه وكان قائداً لإحدى المجموعات المجاهدة في الكتائب وقد داوم على الرباط على ثغور الوطن.

ظروف الاستشهاد:

في صبيحة يوم الإثنين ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٦/١١م تم الاعتداء على بيت عائلة الشهيد القسامي مازن عجور ومنجرته من قبل بعض المرتزقة وقوات الـ ١٧ وحرس الرئيس وتم حرق بيوت العائلة الثلاثة والاعتداء عليها وسرقة المنازل فحضر الشهيد مدافعاً عن عرضه ولكن أولئك المجرمين الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة قاموا بإطلاق النار تجاهه فأصابوه بأكثر من ٥٢ رصاصة ولم يراعوا حقاً لا لدين ولا لجيرة ، وتم خطف عائلته وإخوانه وزوجاتهم وأطفالهم وتم تعذيبهم وتهديدهم .

ولحظة التشييع كانت صعبة للغاية نظراً للظروف الحادثة، وقد غاب عن تشييع الشهيد جميع أفراد عائلته تقريباً لوجودهم بأيدي الظلمة مختطفين ولم يروا الشهيد إلاّ على كاميرات الفيديو "وحسبنا الله ونعم الوكيل"

كرامات الشهيد:

من الكرامات التي كانت انتشار رائحة المسك وبشكل غير عادي عند دفنه وكذلك سرعة الجنازة، وسيلان الدم على الرغم من مكوثه في الثلاجة مدة يومين .

الشهيد القسامي
عوض محمد الجوجو

الشهيد القسامي المجاهد/ عوض محمد عوض الجوجو " أبو محمد "

لم يمضي على زواجه سبعة شهور لتطاله رصاصات الغدر

"والله لولا الجهاد في سبيله لما رفعت رؤوسنا، والله يا أبي ويا أمي إنكم أغلى شيء في حياتي بعد حب الله ورسوله تعلمون كم يصعب علينا الفراق ولكن هذه الدنيا دار ممر، أرجوكي أن تسامحيني من كل قلبك والله ما اخترت هذه الطريق إلا لأني تيقنت أنها طريق العزة والكرامة ومن زرعها في قلبي إلا أنت، ربيتني على حب الوطن وحب الدين والتضحية، والله كم أتمنى أن تفرحي إذا أكرمني ربي بالشهادة فوالله هذا مطلبي أن يتقبلني الله شهيداً ويختارني بجواره والله بعد طول معاناة ومناجاة لله بأن يدلني على الطريق الصحيح، والله أسأل أن يستجيب لي وأن يتقبلني عنده مع النبيين والشهداء والصالحين" هكذا كانت أخر كلمات الفارس القسامي عوض الجوجو " أبو الوليد ".

الميلاد والنشأة:

ولد الشهيد القسامي المجاهد عوض محمد الجوجو في العام ٨-٦-١٩٨٣م في غزة الرمال وسط مدينة غزة لأسرة متدينة محافظة على تعاليم إسلامها العظيم وقد طرد العدو الصهيوني عائلته من قرية يافا عندما احتلها عام ١٩٤٨م، وشارك في الأنشطة الجامعية خاصة أعمال مجلس طلاب كلية التجارة في الجامعة الإسلامية وتابع أنشطة مقالية على الإنترنت في محيط الجامعة وساهم في أمن الطالبات الجامعيات وشارك في الأنشطة الاجتماعية والرحلات الترفيهية، وكان عضواً فعالاً في عدد من المساجد وشارك في الجلسات الدينية وأشرف على أشبال المسجد. درس الفارس القسامي عوض الجوجو المرحلة الابتدائية في مدارس الوكالة بالشاطئ في العام ١٩٨٧م-١٩٨٨م أما المرحلة الإعدادية ففي مدرسة غزة الجديدة كانت دراسته ولم تكن رؤية التيارات والكتل الطلابية واضحة لشهيدنا القسامي في تلك المرحلة ولكن كان يكره التكبر وكانت ميوله إلى التيارات الإسلامية.

وفي المرحلة الثانوية كانت مرحلة زاخرة ومليئة بالأحداث حيث اندمج الشهيد القسامي عوض الجوجو بطبيعته الاجتماعية المتفاعلة بأصدقاء من مختلف التيارات لكن سرعان ما هيأه الله سبحانه وتعالى للانخراط في أسر ومجموعات الإخوان المسلمين في المسجد والاعتناء بالأشبال وكان يعتبر عضواً فعلاً في مجلس طلاب الإسلامية، وفي الكتلة الإسلامية في جامعة العز والكرامة (الجامعة الإسلامية).

بعدها دخل شهيدنا المقدام المجاهد أبو محمد المرحلة الجامعية في العام ٢٠٠١م في جامعة الأزهر في البداية لمدة قصيرة لم تتجاوز الفصل الدراسي الواحد، ولم يستطع شهيدنا أن يندمج مع مجتمع الجامعة، فتحول في الفصل الدراسي الثاني إلى الجامعة الإسلامية، وارتبط بعلاقة قوية مع الأكاديميين في الجامعة الإسلامية ومشايخ الدعوة الإسلامية الغراء وشباب المساجد، حيث تخرج منها في كلية التجارة قسم علوم مالية ومصرفية، وكان طالباً جامعياً يساعد والده في تجارته في

أيام الإجازة وكان مشغولاً بالرحلات والنشاطات والجماعات في سبُل الخير والفائدة.
وبعدها سجل الفارس القسامي عوض في قسم الدراسات العليا لإنجاز درجة الماجستير في الإدارة، وبدأ في عمل الإجراءات والتحق بالدورات المؤهلة لهذه الدرجة ولكن الله سبحانه وتعالى منّ عليه بالشهادة الأعظم والدرجات الأعلى.

قصة موجعة لن تنساها:
أم عوض والدة شهيدنا القسامي لا زالت تذكر القصة فتقول ": لا زلت حتى اللحظة أشعر بأن عوض لا زال حياً وأنه سيأتيني ويحتضنني، حتى أنه أتاني في المنام وقال لي :" أنا يا أمي حي "، بينما زوجته التي لم يمضِ على زواجه بها إلا سبعة شهور فقط لا زالت تتذكر كل شيء من لحظات السعادة والتعامل الحسن الذي كان عوض يعيش معها في ظلاله.
وتحدثت أم عوض عن تفاصيل قصة استشهاد ولدها قائلة :" أذكر الموقف الأخير عندما اتصل بي هاتفياً الساعة السادسة والنصف مساء يوم أن خرج، فقلت له:" إن التنفيذية اشتبكوا مع عناصر من آل بكر في مخيم الشاطئ، وحذرته من المجيء إلى المنزل "، فأجابني بالحرف الواحد "والله يا أمي ما أنا طالع، ومازن عجور الآن استشهد، هذه كانت كلماته في مكالمته الأخيرة ".
(يذكر أن الشهيد القسامي المجاهد مازن عجور، اغتيل من قبل عناصر تابعة لأمن الرئاسة، أمام منزله بعد إحراقه وإحراق بيته بالكامل.)

كالمجنونة أبحث عنه:
وأضافت أم عوض :" كنت في حالة جنون وهستيريا لا تحتمل، أجرينا اتصالاتنا بأعلى المستويات بالمسئولين والقيادات، بمن فيهم من هم في منتدى الرئيس، ومن ثم وصلنا خبر أنه من الممكن أن يكون عوض عند إحدى العائلات القريبة من منطقة أنصار، فذهبت إلى منزل أخي الكائن في تلك المنطقة ..لقد مرّ علي وقت عصيب للغاية، وأنا انتظر أن يأتيني خبر من هنا أو هناك وآية الكرسي لا تفارقني، ومن ثم غامرت بنفسي وذهبت مع القسام لاقتحام المنطقة المحاصرة في الأنصار على الرغم من التحذيرات بأن المكان قد يكون ملغماً، لكن لم يكن يهمني شيء إلا إنقاذ عوض ".

كالأب في البيت:
" أبو محمد "هو الابن الأكبر لأسرته وهو الأمل في الحياة وعرف بعطفه وذكائه ونشاطه في كل شيء، وكان يحصل على أعلى الدرجات في الدراسة مما أهله لدخول كلية التجارة في الجامعة الإسلامية وحصل على العديد من الدورات والرخص التي تؤهله للعمل ، وحصل على دورة بنكية لمدة ٦شهور في بنك فلسطين وكان مرشحاً للعمل في البنك فرفض ذلك بعداً عن المحرمات.
أما إيهاب أحد أقرب المقربين لعوض فقد قال بابتسامة لوحت بتحيتها للأخ والصديق الأجمل " بعد استشهاد عصام كان عوض لا يريد أن يغضب والديه اللذين كانا يخشيان عليه من العمل الجهادي، حيث كان يشعر بالضيق لأنه لا يريد أن يغضبهما ولكن بما لا يتعارض مع عمله الجهادي ".

العديد من المساجد :

والتزم شهيدنا عوض في العديد من المساجد المحيطة به، فكان التزامه في مسجد أبو حصيرة ومسجد " الشفاء " ومسجد الكنز، وشارك في إقامة الصلوات وعقد الندوات وحلقات النقاش وتعليم الأشبال لحفظ كتاب الله، لامست الحركة الإسلامية قلب الشهيد المجاهد " أبو محمد " منذ بواكير عمره في الالتحاق بالعمل الإسلامي وفي جهاز العمل الجماهيري في منطقة الرمال حبه لدين الله والإسلام.

أما صديقه محمد فقال:" لقد كان يعزم على التخفيف عن أهله عبر السفر بهم إلى مصر، وهو نفسه كان يحترق حزناً على أخيه الشهيد عصام، حيث لم تكن تربطهم ببعض علاقة عادية، بل كانت متميزة في نوعها ".

وتحدث محمد عن أكثر المواقف التي دلت على مدى وفاء صديقه عوض بقوله"ذات مرة احتجت في دراستي أحد برامج الحاسوب، فاتصلت به أسأله إذا ما كان يعرف استخدام البرنامج، ولكنه لم يكن على دراية به، فأتى لي بمن يعرف، ومكث طوال الوقت معي حتى اطمأن أن كل شيء على ما يرام"، مشيراً إلى أنه كان طموحاً للغاية رغم شغفه بالشهادة، فقد كان يبحث عن طلب العلم باستمرار، وكان بصدد تحضير رسالة الماجستير، ولكنه نال الشهادة الأفضل من شهادة الدنيا.

كانت علاقة الشهيد القسامي "أبو محمد" مع إخوانه علاقة عادية يحكمها حسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لطالما حاول توجيه نفسه وإخوانه إلى الأفضل دائماً.

أما عن علاقته مع جيرانه فكانت علاقة طبيعية تحفظ حق الجار والاحترام يحرص على المبادرة إلى المساعدة ومد يد العون للأسر المحتاجة وكان يجمع حوله الأصدقاء لتفقد جيرانه.

حبه لقضيته المسلوبة:

وقد التحق الفارس القسامي عوض الجوجو " أبو محمد " بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام في العام ٢٠٠٣م، ويُشهد له بأنه من المجاهدين المخلصين، لا يقصر في أي مهمة جهادية يُكلّف بها، ولقد شارك في صد الإجتياحات الصهيونية على قطاعنا الحبيب.

ومن المواقف النبيلة التي تأثر بها الفارس القسامي عوض هي حبه للقضية الفلسطينية ،ولامس الدين في نفسه حباً عظيماً حيث ترعرع في كنف مسجد أبو حصيرة منذ كان طفلاً لا يتجاوز السنوات الست ثم مسجد الكنز ومسجد الشفاء ولقد تأثر بشخصية حسن البنا وسيد قطب ثم بالشيخ الجليل أحمد ياسين والقائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

إلى جنات الخلد:

استوقف المجرمون الشهيد عوض مع رفيق دربه الشهيد القسامي محمد نعيم الدحدوح، وأطلقوا الرصاص بدم بارد على قدميه، وتم حمله إلى مقر الخزي والعار والجريمة "الأمن الوقائي " غرب مدينة غزة حيث تم تعذيبه بغرض التعرف عليه ثم تم إلقاؤه في سرداب تحت الأرض، يشار إلى أن هذه الجريمة ارتكبت بحق الشهيدين الدحدوح والجوجو في تاريخ ١٦-٦-٢٠٠٧م.

ويذكر أن عائلة الفارس القسامي عوض الجوجو عثرت على جثة ابنها بعد سيطرة حركة

حماس في مساء يوم الجمعة على مقرات الخزي والعار ولم يتعرف أهل الشهيد على جسده الطاهر إلا بعد أسبوعين.

وصية الشهيد القسامي المجاهد عوض محمد الجوجو " أبو محمد ":

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، قمت أخذت قلمي لأخط هذه الوصية اتباعاً لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والله لا أعرف ماذا أكتب تعلمون والله إن الدموع تنساب من عيوني تعلمون لأنه وعد الله عزوجل: قال تعالى " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " أخط هذه العبارات سائلاً مولاي العظيم أن أكون من المؤمنين الذي صدقوا الله وأكون من المنتظرين أما للنصر أو الشهادة.

أما بعد: أمي الغالية: والله إنك أغلى شيء في حياتي بعد حب الله ورسوله تعلمين كم يصعب علينا الفراق ولكن هذه الدنيا دار ممر أرجوكي أن تسامحيني من كل قلبك والله ما اخترت هذه الطريق إلا لأني تيقنت أنها طريق العزة والكرامة ومن زرعها في قلبي إلا أنت ربيتني على حب الوطن وحب الدين والتضحية، والله كم أتمنى أن تفرحي إذا أكرمني ربي بالشهادة فوالله هذا مطلبي أن يتقبلني الله شهيداً ويختارني بجواره والله بعد طول معاناة ومناجاة لله بأن يدلني على الطريق الصحيح، والله أسأل أن يستجيب لي وأن يتقبلني عنده مع النبيين والشهداء والصالحين.

أماه ديني قد دعاني للجهاد والفدا أماه إني ذاهب للخلد لن أترددا

أرجوكي سامحيني وادعي لي بالقبول وأسأل الله أن يجعلني شفيعاً لك، والله كم أتمنى أن اكتب لكي أكثر لكن سامحيني.

أبي الغالي: يا الله ما أعظمك من أب تعلم بعد فضل الله عزوجل يرجع كل الفضل لك، فأنت الذي أرسلتني إلى المسجد وشجعتني للسير بهذه الطريق حتى بدون أن تشعر ربيتني على الأخلاق فكان ثمرة هذه التربية.

أبي: بالله عليك أن ترضى عني والله إنك الغالي على قلبي لكن حب الشهادة وحب الدين أعظم أسألك أن تدعو لي بالقبول وإذا كتبت لي الشهادة أن تتصدق عن روحي.

إخواني وأحبتي في الله أبناء المساجد كم أحببتكم في الله أسأل الله أن يتقبل أعمالكم ويجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين حافظوا على الصلوات والندوات واعملوا على نشر الدعوة وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله وفقكم الله وسدد خطاكم وتقبل أعمالكم وأماتكم للشهداء.

إخواني المجاهدين خذوا حذركم وأخلصوا أعمالكم لله وتمنوا الشهادة بصدق لأنه من صدق الله صدقه الله أسأل الله أن يسدد رميكم ويرعب لكم عدوكم ويعينكم على رفع راية التوحيد فوق كل الرايات.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

أخوكم في الله أبو محمد

ونرجو الله أن يتقبله وجميع الشهداء في الفردوس الأعلى.

الشهيد القسامي
بلال يوسف شامية

الشهيد القسامي المجاهد/ بلال يوسف شامية

الأسد القسامي الهصور

إذا كتبت عنك بقلمي يا بلال أخاف أن يلومني القلم على شح الكلمات وقصورها في التعبير عن بطولتك وشجاعتك ، بل وأخاف أن تأبى الحروف أن تخط على الصفحات لأنها تعلم أنك أكبر منها وأعظم ، رحلت عنا أيها الأسد الجسور وقد شممت رائحة الشهادة يفوح عبيرها في أرجاء حي المرابطين لتكون السباق في القضاء على الغدر والغادرين ، وقد نلت المراد في القضاء عليهم بصحبة إخوانك ولتنال المنى الأعظم للقاء الرفيق الأكرم ، ولتصدقه النية فيصدقك الوعد.

الميلاد والنشأة:

أبصر الشهيد بلال النور في ٢٨-٢-١٩٨٥ في مدينة غزة بحي الرمال ، وكان يمتاز شهيدنا البطل كما حدثتنا والدته بالهدوء والعقلانية وقلة الكلام وذلك منذ نعومة أظافره.

درس شهيدنا المغوار المرحلة الابتدائية وكذلك المرحلة الإعدادية بمدرسة غزة الجديدة وكان محبوبا من معلميه لحسن خلقه وتواضعه وأكمل الشهيد بلال المرحلة الثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ وفي هذه المرحلة أصبح أكثر نضجا وعقلاً وأصبح التزامه وتعلقه بالمسجد أكثر من أي وقت مضى.

تميز شهيدنا بالاصرار الكبير على مواصلة الدراسة الجامعية بالرغم من كل الضغوط التي كانت تلم به ، فقد أخذ دروس التقوية وتعلم بكل ما أوتي من القوة ، ولكن المنية وافته وارتقى للرفيق الأعلى قبل ان يعلم نتيجة الثانوية العامة للدراسات الخاصة. كان الشهيد بلال بارا بوالديه ، عطوفا وحنونا على إخوته ، كان أهم ما يحرص عليه دائما هو رضى الوالدين ، وكانت أمه كلما تذكرته كانت تتذكره في حرصه على رضاها .

كان شهيدنا واصلا لرحمه فقد كان يزور عماته وخالاته ويذهب لمساعدة جده المسن في أعماله وكان لا يتأخر على جيرانه بأي مساعدة ، كما أن شهيدنا الجسور كان أحب الأعمال إليه أن يساعد المجاهدين وأن يقدم لهم الطعام والشراب في أيام رباطهم.

بالإضافة الى تلك الصفات فإن بلال كان ملتزما بقراءة ورد من القران الكريم يوميا وكان بين كل ليلة وليلة يقيم الليل وكان ملتزما لأقصى درجة بصلاة الفجر حيث انه كان يقول "إن صلاة الفجر هي مفتاح النجاة من النار وكان يحث أقرانه عليها ويصر عليهم في ذلك".

عمله الدعوي :

انضم شهيدنا بلال الى العمل الدعوي في مسجد خليل الرحمن في مخيم الشاطئ عام ٢٠٠٠م ومنذ ذلك الوقت فقد كان همه هو جلب الشباب المسلم وضمهم للحركة الإسلامية في المساجد كما أنه كان منذ ذلك الوقت يلتزم بكل المهرجانات والأنشطة الدعوية والحركية سواء في داخل المسجد او خارجه .

كما أن بلالاً كان ملتزما بدروس ما بعد صلاة العشاء بل وكان يعد دروسا في المسجد ، وايضا كان له نشاط في العمل الجماهيري مع اخوانه داخل المسجد .

الأسد القسامي:

كان الشهيد البطل شغوفا وعاشقا للجهاد والمقاومة وكان يلح دائما على إخوانه أن ينضم إلى كتائب القسام إلى أن أتته الموافقة بالانضمام في عام ٢٠٠٤م ، ومنذ ذلك الوقت كان بلال لا يترك مهمة إلا ويخرج فيها ، كما أنه كان في كل مهمة يثبت بأنه جدير بأن يكون في هذا المكان ويثبت بأنه على قدر كاف من المسئولية لحمل المهام الكبار ، وكان الشهيد قليل الكلام كثير الفعال. تدرج الشهيد القسامي في صفوف الكتائب فكان جنديا قساميا ثم انضم الى الوحد الخاصة ليكون أحد افرادها ، وكان شهيدنا ايضا ضمن وحدة المدفعية في الكتائب .

ومن مهام الشهيد الجسور التي قام بها خلال حياته الجهادية إطلاق الصواريخ ، والهاون ، والرباط في أماكن حساسة ومواجهة للعدو ، كما أنه كان ممن يزرعون العبوات الناسفة.

مواقف جهادية:

في الأحداث الأخيرة من معركة الحسم مع اللحديين الخونة حاولت مجموعة الشهيد بلال أخذ قسطٍ من الراحة بعد ما أن عملت ثلاثة أيام كاملة ومتواصلة، فتفاجأت المجموعة بأن هناك مهمة خاطفة يجب عليهم تأديتها وعلى وجه السرعة فكان الشهيد بلال أول المتواجدين على الرغم من انه كان آخر المبلغين عن المهمة.

لقاء الأحبة ونيل المنى:

ارتقى الشهيد البطل ونال المنى في الثاني عشر من يونيو من العام ٢٠٠٧ أثناء تأديته الواجب الديني بمقاومة الخونة والعملاء من ميليشيات عباس ، فقد استشهد البطل وحدد موعد عرسه ليكون في ذلك اليوم وينال المراد عند مدخل برج البكري ، حيث كان الإخوة المجاهدون يقومون باقتحام البرج حينذاك. وبعد الوفاة وبينما كانت أم الشهيد بلال تسقي القبر فاحت من قبره رائحة عطرة تمكن من شمها كل من كان قريبا من القبر ، وهذا ما أكده صانع القبر حيث قال إنه شم نفس الرائحة تفوح من القبر عند دفنه وقال إنه تأكد منذ ذلك اليوم أن للشهداء كرامات.

الشهيد القسامي
محمد عوني المقيد

الشهيد القسامي/ محمد عوني المقيد

إن لم نكن أهل الجهاد فمن يكون

ليس غريبا أن يترجل الفرسان، ليس غريبا أن يمتزج تراب الأرض بدمهم الطاهر الزكي، وليس غريبا أن يختلط حولهم عبق الأزهار مع المسك المنبعث من جروحهم، فهم من تقدم الصفوف في كل الميادين، وجعلوا لهم موطئ قدم في كل ساحة ونزل، هؤلاء الجنود الميامين ... نم قرير العين أيها الفارس فإخوانك لن ينسوا دمك وسيظلوا على الدرب ...

الميلاد والنشأة:

بزغت شمس شهيدنا المقدام في التاسع عشر من يناير في العام ١٩٨٢م، يوم الثلاثاء حيث نشأ (أبو المهدي) في أسرة محافظة ومتدينة عرفت بقربها وارتيادها للمساجد، وكان لذلك الاثر الايجابي على تربية شهيدنا البطل، حيث كان منذ نعومة أظافره ملتزما في المسجد، وقد غرست فيه تربية المسجد والأسرة المتدينة ذات الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة التي يشهد بها له كل من عرف "أبا المهدي" سواء من عدو أو صديق، فما من أحد عرف هذا الأسد الجسور إلا وأحبه .

دراسته:

بدأ شهيدنا المجاهد دراسته الابتدائية والاعدادية كغيره من أصدقائه وأقرانه في مدارس وكالة الغوث، وكان معروفا بين كل من عرفه بطيب النفس وعلو الخلق، والقرب من الآخرين، كما أكمل أبو المهدي رحمه الله دراسته الثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ، حيث عرف بانتمائه للكتلة الاسلامية وكان من أكثر الشباب العاملين في صمت وثبات وكان معروفا بقربه من الشباب سواء كانوا من حركته أو من خارجها .

أما عن دراسته الجامعية فقد أكمل شهيدنا المجاهد دراسته في الجامعة الاسلامية وتحصل على دبلوم كمبيوتر، وكان منذ بداية العام ٢٠٠٦ حتى استشهاده يعمل في ديوان مجلس الوزراء .

صفاته وعباداته:

تعلق أبو المهدي منذ صغره بعبادة ربه، فنشأ على طاعة الله، وكان والده يصطحبه معه للصلاة في المسجد القريب من سكناه ألا وهو مسجد الشيخ أحمد الياسين رحمه الله، فترعرع الشهيد بين جنبات المسجد مع إخوانه إلى أن أصبح من المتميزين في التزامه بالصلاة في جماعة، وخاصة صلاة الفجر إدراكا منه بأن من يصلي الفجر في جماعة فهو في ذمة الله، والجنة مثوى له، فشهيدنا البطل يوم لاقى ربه صلى الفجر والعصر في جماعة في المسجد، وكان الشهيد المغوار يكثر من قيام الليل وحضور الجلسات القرآنية، ويصوم النوافل .

أما عن علاقاته الأسرية فحدث ولا حرج، فقد كان عطوفا بكل معنى الكلمة على إخوته، بارا بوالديه، واصلا لرحمه، فقد كان يتميز بهذه الصفات ولا ينكرها عليه أحد، فقد كان من

خيرة الشباب إن لم يكن أخيرهم أخلاقا.

نشاطه الدعوي:

من بداية انتفاضة الأقصى الاخيرة كان لأبي المهدي نشاطه الفعال في حركة المقاومة الاسلامية حماس، فقد التزم في مسجد الشيخ أحمد ياسين (الشمالي) حيث عمل في الجهاز الدعوي الذي انضم اليه في العام ٢٠٠٠م، كما كان له نشاطات في تحفيظ القرآن، وعمل في جهاز العل الجماهيري، وكان له رحمه الله العديد من النشاطات الرياضية، فكان أحد أعضاء فريق المسجد في كرة القدم.

وكان لشهيدنا أيضا دور في الجهاز الاعلامي في الحركة وكان له الدور في جهاز الحركة الامني، لقد كان أبو المهدي كبيرا في عطائه.

الأسد القسامي:

كان أبو المهدي ممن عرفوا بأخلاقهم العالية وشراسته الكبيرة، فقد أصر على الإخوان أن يكون ضمن صفوف كتائب العز القسامية وكان له ما أراد ودخل ضمن الصفوف في أوائل عام٢٠٠١م، وقد تدرج ضمن هذا العمل فقد أخذ العديد من الدورات التدريبية العالية حتى أصبح مسؤولا لجهاز الرصد في منطقته، كما كان أحد افراد الوحدة الخاصة، وعمل لدى وحدات التصنيع في الكتائب، وكان له الدور الكبير ضمن كل الوحدات حيث لم يبخل بعطائه الكبير رحمه الله على الحركة التي تربى في أحضانها وترعرع في صفوفها.

وكان من مواقفه الجهادية رحمه الله أنه كان يقول ويكرر دائما (إن لم نكن نحن أصحاب الجهاد والمقاومة فمن يكون، نحن أولى الناس بها حتى نفوز بإحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة)، رحمك الله كم كنت عظيما يا أبا المهدي.

يوم الفراق ووداع الأحبة:

السادس والعشرون من جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ١٢-٦-٢٠٠٧م، هذا التاريخ الذي سيبقى محفورا في ذاكرة كل من عرف أبا المهدي، لأنه سيتذكر أنه فقد أخا وصاحبا عزيزا وغاليا، فقد استشهد أبو المهدي بعد صلاة العصر حيث ترجل الفارس غربا من منطقة المشتل، هناك يوجد موقع المخابرات بالقرب من أبراج الفيروز، ووقت وصوله شاهد أحد إخوانه وهو ينزف -وقد استشهد فيما بعد- يصرخ للنجدة، بعد أن تم قنصه من قبل أحد عناصر التيار الخياني، فما كان من محمد إلا وأن اقتحم المكان بكل نفس جسارة وحاول إنقاذ أخيه المصاب وانحنى عليه ليمسك بكتفي المصاب ويحمله، تمهيدا لنقله للمستشفى، لكن أيدي الغادرين أبت إلا أن تطلق النار على محمد مباشرة، لمنعه من إسعاف المصاب، فأصابته الطلقة في رقبته ليرتقي شهيدنا الأسد الهصور الى العلا فورا، نسأل الله تعالى أن تكون في ذمة الله يا أبا المهدي وأن يرزقك ما كنت تتمنى من جوار نبيك وصحابته الكرام.

الشهيد عند وضعه في القبر:

لقد شهد الجميع ممن حضروا الجنازة ما رأوه على الشهيد من مبشرات ، حيث أن دمه لم يتوقف ، وظل يرشح حتى دخوله القبر ، وقد ابتلت أيادي وملابس من وضعوه داخل القبر بدمائه الزكية ، وكذلك العرق الذي بدا على جبينه وحول حواجبه مباشرة ، وظل وجهه رطبا رحمه الله أكثر من يوم وليلة حتى دفن.

فنم قرير العين يا شهيدنا ، ولتطمئن روحك بأن إخوانك قد حرروا قطاعنا الحبيب من رجس الجبناء والمتخاذلين البغاة .

الشهيد القسامي
عبد الله سمير مقداد

الشهيد القسامي المجاهد/ عبد الله سمير مقداد

شهيد العزة والكرامة

الميلاد والنشأة:

أبصر شهيدنا المجاهد النور في السابع عشر من أكتوبر من العام ١٩٨٦م بمعسكر الشاطئ وكان منذ طفولته كثير الحركة، وكان حبه للجهاد والمقاومة كبيرا جدا، فقد كان يصنع "البواريد" الخشبية بل وكان أكثر أقرانه من الصبية إتقانا لتلك "البواريد" وكان منذ نعومة أظافره يكتب على الجدارن اسم الحركة التي انتمى اليها واستشهد ضمن صفوفها .

وبالنسبة لدراسة شهيدنا فقد كان من متفوقي مدرسة الشاطئ الابتدائية (أ) ، وكان شهيدنا وبشهادة معلميه من أكثر الأشبال خلقا ممن كانوا في مدرسته ، وأكمل مجاهدنا الجسور المرحلة الإعدادية بمدرسة غزة الجديدة ، وأكمل دراسته الثانوية في مدرسة الكرمل وكانت لتلك الفترة أثرها الكبير على شهيدنا المجاهد فقد انخرط في صفوف الكتلة الاسلامية ، وكان له الدور الفاعل في كثير من النشاطات ، وكان من أكثر الشباب التزاما في مسجد خليل الرحمن ومن أسكثر الشباب خلقا وعقلاً.

ولم يكتب لشهيدنا المغوار ان يكمل الدراسة الجامعية ، بل اكتفى بنيل شهادة الثانوية العامة ، والتفرغ للعمل الجهادي ضمن كتائب القسام .

صفاته وعباداته:

كان لعبد الله علاقته الخاصة بعائلته الصغيرة ، حيث كان بارا بوالديه رحيما بإخوانه ، لم يكن فقط يلتزم بأنشطة المسجد بل كان ينقل كل هذه الصفات إلى المنزل فكان يجمع إخوته في البيت ويقيم جلسة يتدارسون فيها ما تيسر من القرآن وسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقد كان عبد الله ممن يشهد لهم بالتزامهم بصلاة الفجر، والتزامه بعمله الجهادي وانضباطه بالمواعيد ، كان واصلا لرحمه ، لا يفوته أي من أمور دينه الذي تعلمه في مسجد خليل الرحمن .

نشاطه الدعوي:

التزم الاسد الجسور بمسجد خليل الرحمن ، حيث كان له أثره وبصمته الواضحة في ذلك المسجد ، فقد كان له في كل النشاطات دور من العمل الجماهيري إلى العمل الأمني ، كما أنه كان ممن يحفظ الأشبال القرآن ، وكان له العديد من النشاطات الرياضية والثافية والتربوية داخل المسجد ، مما ترك بصمة قوية وواضحة للشهيد في مسجد خليل الرحمن الذي التزم فيه منذ صغره .

الأسد القسامي:

أصر عبد الله المقداد على أن ينخرط في صفوف كتائب العز القسامية فكان كثير الإلحاح على المسؤولين عنه ، فقبله إخوانه في الدعوة وأعطوه ما تمناه ، ولم يخب ظن قادته به ، فقد كان

عند حسن الظن في كل شيء، لم يدخر أي طاقة من شأنها خدمة الحركة الاسلامية ، وقد التحق الشهيد بالكتائب في الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠١م ، وبدأ شهيدنا ضمن جيش الأشبال في الكتائب ثم أصبح جنديا رسميا ومن ثم أصبح ضمن الوحدة الخاصة في سريته المجاهدة ، وكان قادته يعتمدون عليه في كل الامور وفي كثير من الأعمال.

أخذ عبد الله العديد من الدورات التدريبية ، وكان من المتفوقين فيها حيث كان ممن يتمتعون ببنية جسدية وعقلية قلما وجدت عند أقرانه ، كما كان له الكثير من الأعمال الجهادية منها الرباط الليلي على ثغور الوطن، وكذلك إطلاق قذائف الهاون ، وصواريخ القسام تجاه مواقع العدو الصهيوني.

يوم الفوز ولقاء الاحبة:

كان آخر يوم يشترك فيه بطلنا المغوار مع إخوانه المجاهدين هو في الثاني عشر من يونيو من العام ٢٠٠٧م ، حيث أظهر في هذا اليوم شجاعة تبقى دروسا يتعلم منها الكبير قبل الصغير ، والقائد قبل الجندي ، حيث كان الأسد الجسور في معركة الحسم عند برج الوحدة ، وتلقى رصاصة في عينه التي أوصلته للمنى الأكبر ولقاء ربه الأعظم . فإلى جنات الخلد يا عبد الله.

هل نهنئك يا شهيدنا البطل في عرسك ؟ أم نبكي يا عبد الله لفراقك ؟ ، هل نفرح لنيلك المنى؟ أم نحزن على توديع رجل بل أسد قلما نجد من أمثاله في هذه الدنيا ، أي شجاعة كنت فيها ، أي فداء قدمته للاسلام ، والله لو تكلمنا ملء البحار كلاما ما وفيناكم حقكم أيها الشهداء ، صدقت وعدك وعهدك مع مولاك ، فصدقك الله وعده ، أقدمت على الجنة وكأنك إعصار يجتث عدوه ، ولم تخش في الله لومة لائم، اهنأ يا شهيدنا فقد نلت أكبر نيشان يوضع على صدر إنسان ، كانت نهاية رجل مقدام هي نيل الجنان.

الشهيد القسامي
محمد إسماعيل الأسود

الشهيد القسامي/ محمد إسماعيل الأسود

رجل عرف الحق فهانت عليه التضحيات

رحلت بجسدك يا محمد، رحلت إلى الفردوس الأعلى بعد مشوار من الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، كم أحبك إخوانك وجيرانك وكل من عرفك، عرفوك بحسن المعاملة بحسن الخلق، أحبك والداك وكنت لا تخرج من البيت إلا وتنال رضاهم، رحلت بعدما قتلتك يد الغدر والخيانة قوات (دحلان وعباس)، عندما كنت في طريقك إلى أحد الأماكن فقتلوك على لحيتك لأنك طبقت سنة نبيك محمد(صلى الله عليه وسلم)، قتلوك كما قتلوا الكثير من المجاهدين والمخلصين من أبناء شعبك، وبعدها طهر الله قطاع غزة من هؤلاء العابثين في أمن بلادنا وفي أرضنا.

الميلاد والنشأة:

بزغ نور شمس شهيدنا المقدام القسامي محمد إسماعيل شعبان الأسود في عام ٢٢-٩-١٩٨٦م في أسرة محافظة ومتدينة عرفت بقربها وارتيادها للمساجد، وكان لذلك الأثر الايجابي على تربية شهيدنا البطل، حيث كان منذ نعومة أظافره ملتزما في المسجد والمحافظة على الصلاة حاضر جماعة، وقد غرست فيه تربية المسجد والأسرة المتدينة ذات الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة التي يشهد بها له كل من عرف أبا البراء سواء من عدو أو صديق، فما من أحد عرف هذا الأسد الجسور إلا وأحبه، من الجيران والأحبة والأصدقاء.

مسيرته التعليمية:

بدأ شهيدنا المجاهد دراسته الابتدائية بمدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية أو ما تعرف مدرسة "أبو عاصي"، لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة الرمال، وكان معروفا بين كل من عرفه بطيب النفس وعلو الخلق، والقرب من الآخرين، كما أكمل أبو البراء رحمه الله دراسته الثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ، حيث عرف بانتمائه للكتلة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وكان من أكثر الشباب العاملين في صمت وثبات وكان معروفا بقربه من الشباب سواء كانوا من حركته أو من خارجها، ويقوم بتوزيع النشرات والبيانات التي تخص الكتلة الإسلامية.

أما عن دراسته الجامعية فقد درس شهيدنا المجاهد القسامي في البداية في جامعة الأزهر لمدة سنة كاملة وقد درس فيها رياضيات فلم يجد شهيدنا ارتياحاً فيها، لينقل دراسته في الجامعة الإسلامية ليتخصص بها في اللغة العربية لمدة سنتين ليلتحق بعدها بركب الشهداء ممن سبقوه، ليحصل على الشهادة التي يتمناها كل مجاهد وكل مؤمن مخلص لله عز وجل.

صفاته وعبادته:

تعلق الشهيد القسامي محمد الأسود منذ صغره بعبادة ربه، فنشأ على طاعة الله، وكان والده

يصطحبه معه للصلاة في المسجد القريب من سكناه ألا وهو مسجد الشيخ أحمد الياسين رحمه الله "الشمالي سابقاً" ، فترعرع الشهيد بين جنبات المسجد مع إخوانه إلى أن أصبح من المتميزين في التزامه بالصلاة في جماعة ، وخاصة صلاة الفجر إدراكا منه بأن من يصلي الفجر في جماعة فهو في ذمة الله ، والجنة مثوى له ، فشهيدنا البطل عرف بحبه لإخوانه في المسجد، يشاركهم في الأنشطة المسجدية في الفعاليات التي تقوم بها أسرة المسجد وفي الرحلات والمسيرات التي تنظمها حركة المقاومة الإسلامية حماس، فكان نعم الجندي المخلص والنشيط، وكان الشهيد المغوار يكثر من قيام الليل وحضور الجلسات القرآنية ، ويصوم النوافل، وخاصة صيام يومي الإثنين والخميس.

أما عن علاقاته الأسرية فحدث ولا حرج ، فقد كان عطوفا بكل معنى الكلمة على إخوته ، باراً بوالديه ، واصلا لرحمه ، فقد كان يتميز بهذه الصفات ولا ينكرها عليه أحد ، فقد كان من خيرة الشباب إذا ما كان أخيرهم أخلاقا وخلقا، لا يخرج من بيته إلا بعد أن ينال رضا والديه

نشاطه في مسجد الشيخ الياسين:

من بداية انتفاضة الأقصى الأخيرة وكان لشهيدنا القسامي محمد نشاطه الفعال في حركة المقاومة الإسلامية حماس ، فقد التزم في مسجد الشيخ أحمد ياسين (الشمالي) حيث عمل في الجهاز الدعوي الذي انضم إليه في العام ٢٠٠٠م، كما كان له نشاطات في تحفيظ القرآن ، وعمل في جهاز العمل الجماهيري ، وكان له رحمه الله العديد من النشاطات الرياضية ، فكان أحد أعضاء فريق المسجد في كرة القدم، وكان من المربين في حفظ كتاب الله حيث كان اميراً للمرحلة الإعدادية في المسجد، بالإضافة إلى إعطائه الندوات والدروس.

وكان لشهيدنا العديد من الأنشطة ويقوم أحد إخوانه في المسجد:" كان محمد أنشط الشباب، ما تطلبه منه ينفذه وبكل سرعة رغم أنه يكون مشغولاً في أعمال أخرى، فما عهدنا يوماً إلا ويكون أنشطنا وأسرعنا للإعمال.

الأسد المقدام:

كان أبو البراء ممن عرفوا بأخلاقهم العالية وشراسته الكبيرة ، فقد أصر على الإخوان أن يكون ضمن صفوف كتائب العز القسامية، بعد إلحاحه الشديد على إخوانه في الكتائب وكان له ما أراد ودخل ضمن الصفوف في أوائل عام ٢٠٠٤م ، وقد تدرج ضمن هذا العمل فقد أخذ العديد من الدورات التدريبية العالية حتى أصبح من الرجال الذين يعتمد عليهم في المواقف الصعبة، وكان له الدور الكبير ضمن كل الوحدات حيث لم يبخل بعطائه الكبير - رحمه الله على الحركة التي تربى في أحضانها وترعرع في صفوفها .

وتأثر شهيدنا القسامي محمد الأسود بوداع الكثير من الشهداء من أبناء مخيم الشاطئ الذين سبقوه ومنهم الشهيد القسامي محمود المسحال والشهيد القسامي سعد العرابيد والشهيد القسامي محمد المقيد الذي استشهد قبله بيوم على أيدي الغدر الدحلانية العباسية.

وداع الأحبة:

خرج شهيدنا القسامي في يوم الثلاثاء بتاريخ١٣ -٦-٢٠٠٧م ، هذا التاريخ الذي سيبقى محفورا في ذاكرة كل من عرف أبا البراء ، لأنه سيتذكر أنه فقد أخا وصاحبا عزيزا وغاليا ، فقد استشهد شهيدنا القسامي عندما كان يترجل الفارس غربا من منطقة المشتل ، هناك يوجد موقع المخابرات بالقرب من أبراج الفيروز، ووقت وصوله شاهد أحد إخوانه مصاباً ليقوم بنجدته وإسعافه إلى المستشفى فلم يرضَ ذلك أبناء الفلتان الأمني وقتلة المجاهدين ، بعدها تم قنصه من قبل أحد عناصر التيار الخياني ، فما كان من محمد إلا وأن اقتحم المكان بكل نفس جسارة وحاول إنقاذ أخيه المصاب وانحنى عليه ليمسك بكتفي المصاب ويحمله ، تمهيدا لنقله للمستشفى ، لكن أيدي الغادرين أبت إلا أن تطلق النار على محمد مباشرة ، لمنعه من إسعاف المصاب ، فأصابته الطلقة في رقبته ليرتقي شهيدنا الأسد الهصور إلى العلا فورا ، نسأل الله تعالى أن تكون في ذمة الله أبا البراء وأن يرزقك ما كنت تتمنى من جوار نبيك وصحابته الكرام، بعد هذا العمر الذي ضحيت فيه في سبيل الله وفي خدمة أبناء شعبك بكل ما تملك.

جنازة الشهيد :

لقد شهد الجميع ممن حضروا الجنازة ما رأوه على الشهيد من مبشرات، فكان المشيعون يتنافسون على من يضع محمداً في القبر، حيث أن دمه لم يتوقف، وظل يرشح حتى دخوله القبر، وقد ابتلت أيادي وملابس من وضعوه داخل القبر بدمائه الزكية ، وكذلك العرق الذي بدا على جبينه وحول حواجبه مباشرة ، وظل وجهه رطبا رحمه الله أكثر من يوم وليلة حتى دفن.

فنم قرير العين يا شهيدنا القسامي محمد الأسود أبا البراء ، ولتطمئن روحك بأن إخوانك قد حرروا قطاعنا الحبيب من رجس الجبناء والمتخاذلين البغاة .

الشهيد القسامي
رائد محمد أبو عبيد

الشهيد القسامي/ رائد محمد مطلق أبو عبيد

خادم الجهاد والمجاهدين

ترعرت على حب الجهاد والمقاومة، وتعودت منذ نعومة أظفارك على خدمة هذا الدين، ومحاولة القضاء على الفساد والمفسدين، فلم يقتصر عملك على أن تكون مجندا في كتائب القسام، وإنما جندت نفسك ومن نفسك لخدمة إخوانك المجاهدين، فلم تدع لحظة تفوتك دون أن تخدم فيها الحركة الاسلامية وثورانها، فقد كنت ابناً باراً واخاً مخلصاً، فوداعك كان مريرا، وفراقك على إخوانك الذين عرفوك كان عصيبا، ولكن سلواهم ودواؤهم هو اطمئنانهم لوعد الله، وإيمانهم بأن الله يصدق وعده لمن صدقه، وأنت يا شهيدنا البطل صدقت الوعد فصدقك الله وعده.

الميلاد والنشأة:

أبصر شهيدنا البطل النور في العام ١٩٨٨م حيث كان من الأطفال الكثيري الحركة، وكان لا يهدأ أبداً فكان يملأ بيته فرحا ومرحا، وكان منذ نعومة أظافره يحب حركة المقاومة الإسلامية حماس وينطق باسمها دائما، حتى أنه التزم في مسجد الشيخ أحمد ياسين منذ أن كان في الابتدائية وكان من أشبال المسجد، أكمل الشهيد رائد دراسته الاعدادية بمدرسة غزة الجديدة وكان نشيطا محبوبا من أقرانه وزملاء الدراسة، وفي نفس الوقت كان محبوبا من معلميه، أكمل بطلنا المغوار الدراسة ما بعد الاعدادية في كلية تدريب غزة التابعة لوكالة الغوث الدولية حيث أنهى الدبلوم في صيانة الآلات المكتبية والحاسوب.

صفاته وعباداته:

كان الشهيد رائد في بيته حاله حال الشباب المسلم الذين تربوا على الخلق الاسلامي الحميد، فكان محبا لإخوته، حنونا عليهم، كما أنه كان مرضيا من قبل والديه لطاعته لهم وإخفاضه لهم جناح الذل من الرحمة، فلم يكن ذلك الولد الشقي لأنه عرف طريق المساجد وتربى على خلق القرآن ليس مثل كثير من أقرانه ممن تاهوا عن الطريق. هذا وكان شهيدنا ملتزما في المسجد منذ أن كان في الابتدائية، لم يتأخر عن صلاة الفجر يوما، ولم يكن يتأخر عن جلسات الإخوان المقامة في المسجد، لذلك كانت أعين الإخوان عليه حتى تم قبوله في صفوف القسام من العام ٢٠٠٦م.

نشاطه الدعوي:

كان شهيدنا من أكثر الشباب نشاطا في الدعوة، حيث كان نادراً ما يعتذر عن الدروس، وكان له نشاطاته وبصماته في الأنشطة الثقافية والجماهيرية والرياضية، لم يتوانَ لحظة واحدة عن تقديم أي شيء لخدمة مسجده ودعوته أيا كانت الظروف، كما أنه لم يتأخر يوماً عن حضور

مهرجان حركي ولم يعتذر إلا قليلاً عن الرحلات التي تقام في المسجد ، كان أخاً ملتزما بكل ما تعنيه الكلمة من معنى .

الأسد القسامي:

كان شهيدنا البطل من الذين يتشوقون للدخول في كتائب القسام لكونوا جندياً فيها ، وكان من الذين يحلمون أن يدافعوا عن ثرى هذا الوطن بصحبة كبار المجاهدين ، فلم يتأخر المجاهدون عن إشباع رغبات تلك الفئة من الشباب المندفع ، فنالوا شرف الالتحاق بصفوف المجاهدين ، وكان الشهيد رائد من الذين نالوا ذلك الشرف في الأول من نوفمبر من العام ٢٠٠٦م ، حيث أخذ دورة تمهيدية والتحق بصفوف الإسناد ، ولم يكتب لشهيدنا أن ينخرط ويتدرج في العمل الجهادي لأنه نصب نفسه خادماً للجهاد والمقاومة، وهي أعلى رتبة وشرف ينالها الانسان في هذه الدنيا فسابق للشهادة فأتته مقبلة مرحبة ، رحمك الله يا رائد كم كنت شجاعا ، متلهفا للشهادة ولقاء ربك.

يوم عرس الشهيد:

الرابع عشر من يونيو من العام ٢٠٠٧م ، هذا التاريخ الذي شهد وداع رجل استشهد في خدمة الإسلام والمسلمين ، فيا له من شرف ناله هذا اليوم بأنه يحمل سيرة نهاية رجل ذهب للقاء ربه وهو يحمل في جعبته خدمة لواء الاسلام ، استشهد بطلنا عندما ذهب لايصال الطعام والشراب للمجاهدين المرابطين عند حدود المشتل في معسكر الشاطئ ، حيث كانوا يتصدون لفلول اللحديين الخونة ، فقام بعض الخونة بإطلاق قذيفة على سيارة تابعة لمجاهدي القسام فأخطات هدفها ، ولتسقط بالقرب من شهيدنا البطل ، وليمتلأ جسد شهيدنا الطاهر بالشظايا ، وليلقى ربه وهو في في ثوب الخدمة ، وأي خدمة إنما هي خدمة الاسلام ومجاهدي المسلمي .

فإلى جنات الخلد يا شهيدنا المجاهد

الشهيد القسامي
عبد الرزاق علي ماضي

الشهيد القسامي المجاهد/ عبد الرازق علي حسن ماضي" أبو أحمد"

روحي ونفسي وكل ما أملك لله رب العالمين

"ثبت لهم ولم تهزم، وحاشا يهزم الجبلُ، وحيداً قاتل الأعداء، ورد جموعهم ردا، ثلاث قذائفَ انفجرت، وما فتت له عضدا، ومن أوكارهم خرجت، رصاصات بها الوهنُ، ولكن كل مخلوق، بيوم الموت مرتهنُ، فلم يسمع له صوتُ، يقول بأنني متُّ، ولكن صاح في فرحٍ، بإحداهن قد فزتُ، فوا عجبا لمن يقضي، يظل سلاحه معه، ويأبى أن يفارقه، ويخشى أن يودعه، فويل للعلوج الحمر، من غضبي ومن ثأري، سأحصدهم بمنجلهم، وأقذفهم إلى النار".

واجه شهيدنا العدو الصهيوني ورشقه في بداية الانتفاضة الأولى بالحجارة، وقد برهن على حبه للجهاد في سبيل الله والاستشهاد عندما انتمى إلى كتائب الشهيد عزالدين القسام، ولقد عمل في حب وإخلاص، وكان مسئولاً عن أسرته وحريصاً على تربية أبنائه على الأخلاق الطيبة وحب الدين وحفظ القرآن الكريم.

نعم يا" أبا أحمد" قد طال بك المقام في دنيا الهوان والتثاقل وعز عليّك النكوص وترك الجحافل والقوافل، فالسلام عليك في دار الخالدين، نعم إنه فراق لا لقاء بعده إلى آخرة ونهر وجنات ومقعد صدق عند مليك مقتدر.

نعم كنت تقول:" لولا الجهاد ما قامت لنا قائمة ولا سمع لنا صوت، ولَما ارتفع لنا شأن، ولما حرر لنا شبر، ولا أفرج لنا عن أسير، وإنه بالجهاد يعز العباد ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلوا".

بين أزقة المخيم:

نشأ الشهيد القسامي المجاهد عبد الرازق علي ماضي " أبو أحمد " في مخيم الشاطئ، حيث ولد في العام ١٩٦٤م، ونما وترعرع في أزقة المخيم، وعاش الفارس" أبو أحمد"، وعندما كبر تزوج، وهو أب لأربعة من الذكور وثلاث من الإناث، وله بيته الخاص به الواقع في بلوك ٧ في مخيم الشاطئ، و ولقد درس شهيدنا القسامي عبد الرازق ماضي المرحلة الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية(أ) حيث التحق بها عام ١٩٧٠م، لينتقل بعدها لدراسة المرحلة الإعدادية في مدرسة غزة الجديدة للذكور الإعدادية، وكانت تربطه علاقة جيدة مع مدرسيه وكانوا يحبونه كثيراً مصاحباً لطلاب الكتلة الإسلامية.

لم يواصل شهيدنا دراسته نتيجة الأوضاع المأساوية التي مرت بها عائلته كباقي الأسر الفلسطينية المجاهدة، فتعلم مهنة السباكة وعمل في غزة وداخل أراضينا المحتلة وكذلك عمل في مهنة السياقة لعدم توفر عمل في مهنة السباكة.

مطيعاً لهما:

عرف عن الفارس القسامي عبد الرازق منذ صغره وحتى تاريخ استشهاده البر بوالديه والطاعة لهما، فقد مات والد شهيدنا، وكان عمره خمس عشرة سنة، وكان والده مريضاً ويحتاج لرعاية

كبيرة، وكان لشهيدنا" أبو أحمد" الدور في رعاية والده كباقي إخوانه حيث كان يكثر من مساعدته لأبيه ويتمشى معه في شوارع المخيم، أما عن علاقته مع والدته فيقول" أبو علي" شقيق شهيدنا:" كانت علاقة حميمة، حيث كانت والدته تسكن معه في نفس البيت، وكان باراً بها وحريصا على رضاها بشتى الطرق، وفي بداية حياته عندما ترك الدراسة وبدأ يعمل كان يعطي جميع ما يحصل عليه من مال لوالدته حتى تنفق على الأسرة".

وعن علاقة" أبو أحمد" بأشقائه فكان يصلهن دوماً وباستمرار ويصل بناتهم من باب صلة الرحم وكان يحبهن جميعاً ويتمتع بمحبتهن لهم، أما عن علاقته بإخوانه الخمسة من الأشقاء والذي يحتل بينهم المرتبة الخامسة، فكان يتمتع بعلاقة وطيدة مع جميع إخوانه، وكانت العلاقة بينهم كالأصدقاء وذلك نابع من طيبته وأخلاقه الحميدة التي كان يتمتع بها فمن كان يشاهده مع إخوانه كان يشعر أنهم أصدقاء.

ولقد تأثر الفارس القسامي" أبو أحمد" بموقف متكرر ألا وهو استشهاد القادة العظام أمثال: الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي والقائد عماد عقل ويحيى عياش وإبراهيم المقادمة وصلاح شحادة، ومن أصدقائه في مسجد عبد الله بن عمر" السوسي" أمثال الشهيد يسري جابر والشهيد أحمد الخالدي والشهيد باسم الجمال والكثير من الشهداء الذين ارتقوا إلى رحمة الله.

حبه لوطنه المغتصب:

تمتع شهيدنا بعلاقة طيبة واحترام متبادل مع الجيران، حيث كان محبوباً من قبل كبار السن والأشبال، فكان يحب الجلوس مع كبار السن من جيرانه ويكثر الحديث معهم عن ذكريات الهجرة في عام ١٩٤٨ وخاصة قرية بيت جرجا التي طرد العدو الصهيوني عائلته منها كباقي الأسر الفلسطينية.

وتميز الشهيد المجاهد" عبد الرازق" بالتزامه في بيوت الله والمحافظة على الصلاة وخاصة صلاة الفجر وحب العمل الخير ومساعدة الجيران، وأكثر شيء كان يحبه شهيدنا هو عمل الخير والجهاد في سبيل الله والصدق والإخلاص في العمل، وكان يحرص عليها، وفي المقابل كان يكره الكذب والغش والنفاق والتعامل مع المتخاذلين مع العدو الصهيوني.

منذ تعرف الأخ المجاهد "أبو أحمد" وهو رجل غيور على دين الإسلام أراد أن يخدم الدين عبر حركة المقاومة الإسلامية" حماس"، ومنذ أن أصبح أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين عام ٢٠٠٤م، كان يطلق عليه الجندي المجهول في كل الميادين لمسجد عبد الله بن عمر" السوسي" يشاركهم في جميع الأنشطة والرحلات والزيارات.

ويتذكر أصدقاء شهيدنا أن" أبو أحمد" وبعد استشهاده يقوم أحد شباب مسجده بأخذ مجموعة من الإخوة ويذهب إلى مكان استشهاده ويقف في المكان ويتأثر ويأتي ويقول:" اللهم ألحقنا بهم عاجلاً غير أجلٍ".

انضمامه لصفوف القسام:

هي حرقته على دين الله وغيرته التي دفعته للالتحاق بصفوف كتائب الشهيد عزالدين القسام في

عام ٢٠٠٦م، وبدأت علاقته تشتد مع إخوانه المجاهدين يوماً بعد يوم، فكان لا يقصر مع أي إنسان مسلم موحد بالله عزوجل وتقديم الخدمة للجميع، وكانت لديه سيارة خاصة فكان يقول:" أنا لله وسيارتي لله وجميعنا لله"، فكانت ممتلكاته ليست ملكه وكان يعتبرها ملكاً للجميع.
عرف عن الفارس المجاهد عبد الرازق حبه للمشاركة في المهام الجهادية لكي يحصل على الأجر والشهادة، فقد شارك شهيدنا في أكثر من عملية إطلاق صواريخ والتصدي للاجتياحات الصهيونية التي تتقدم باتجاه قطاعنا الحبيب لا سيما شمال القطاع، وكان يعمل على توصيل المرابطين في سيارته الخاصة.

رصاصة الغدر تطاله:
كان كثير الإلحاح ومحباً للشهادة في سبيل الله، وكان دائماً يطلب من أمه وإخوانه الدعاء له بالشهادة وكانت تصرفاته الأخيرة توحي بقرب استشهاده.
وفي تاريخ ١١-٦-٢٠٠٧م كانت أحداث إنهاء حالة الانفلات الأمني المنظم وطرد أذناب الخونة والعملاء من قطاعنا الحبيب.

بدلاً من تقديم الشكر:
وفي مخيم الشاطئ حدث انفجار فهب شهيدنا لإنقاذ المصابين ونقلهم إلى المستشفى كعمل خيري واحتساب ذلك عند الله عزوجل، وفي المستشفى امتدت له رصاصات الغدر حيث قام أحد المجرمين ويدعى" ح-م" بإطلاق رصاصة على رأسه بدلاً من شكره على نقل المصابين من عائلة المجرم وظل مصاباً لمدة ١٤يوم حيث نقل إلى مشفى داخل فلسطين المحتلة عام حتى استشهد في تاريخ ٢٤-٦-٢٠٠٧م.

رحمك الله أيها الفارس المقدام رحمك الله وأنت تزف إلى جوار حبيبك محمد(صلى الله عليه وسلم).

الشهيد القسامي
علي سعيد أبو مطر

الشهيد القسامي/ علي سعيد أبو مطر

رجل السمع و الطاعة

والله لا نقول إلا (إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن ، وإنا يا أبا الحسن لفراقك لمحزونون) ، فقد خسر الإسلام رجلا في زمن شح في الرجال ، وودع أسدا في زمن كثرت فيه الثعالب والذئاب ، كنت دائم الطلب للشهادة من الله ، في صلاتك ودعائك ، وتهجدك ، وقبل مماتك ، تمنيت لقاء الله فلم يبخل الله عليك باللقاء ، تمنيت لقاء الأحباب والأصحاب فلم يكن الكريم العزيز إلا مجيبا لدعواتك وإلحاحك الكثير ، نم قرير العين يا شهيدنا المجاهد ، واهنأ بما أعطاه الله لك، فمبارك لك الشهادة أبا الحسن.

الميلاد والنشأة:

أشرقت نور شمس الشهيد البطل علي أبو مطر في التاسع من إبريل في العام ١٩٨٩م بمعسكر الشاطئ غرب مدينة غزة ، وكان حسن المنظر والشكل ، ويبهج كل من نظر اليه ، كما أنه كان مرحا يحب الآخرين ويبادله الآخرون الحب ، وكان خلوقا جدا متسامحا ومتعاونا مع إخوته في المنزل وفي الشارع وكانت أهم خصاله التواضع منذ نعومة أظافره.

بدأ شهيدنا البطل تعليمه في مدرسة (أبو عاصي) بمخيم الشاطئ وكان معروفا بين أساتذته بحسن الخلق والمنظر والمظهر ، ولم يكن مفتعلا للمشاكل مثل أقرانه بل كان هادئ الطبع قليل الكلام ملتزم الابتسامة.

وأكمل دراسته الاعدادية في مدرسة غزة الجديدة وكان له أثره البالغ على زملائه لأنه معروف بأخلاقه المرتفعة بينهم ، كما أنهى دراسته الثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ ، وكان من أعضاء الكتلة الاسلامية فيها وكان مشاركا في كل نشاطاتها داخل المسجد وخارجه ، والتحق الشهيد علي بجامعة القدس المفتوحة في سنة ٢٠٠٧ ولكن يد الغدر والخيانة لم تجعله يهنأ بالجلوس على مقعد الدراسة .

صفاته وعباداته:

كان الأسد الجسور باراً بوالديه ، خافضا لهما جناح الذل من الرحمة كما أمره ربه عز وجل ، كما أنه كان محباً لإخوته عطوفاً على أبنائهم ، كما أنه كان ينصح جميع إخوته وأخواته بالمواظبة على الصلوات وبالأخص صلاة الفجر والعشاء ، وكان يحث الجميع على حب الجهاد والمقاومة.

كان شهيدنا كثير الذكر لله ، مستمر الإلحاح على الله ليعطيه الشهادة ، وكان يقوم الليل ما استطاع، كما أنه كان لا يمكنه النوم دون أن يتم وردا من القرآن ، وكان أكثر شباب المسجد التزاما بالصلوات في المسجد وعلى وجه الخصوص صلاة الفجر والعشاء. عمله الدعوي:

بدأ الشهيد علي أبو مطر عمله الدعوي بمسجد شهداء الشاطئ في عام ٢٠٠٢م حيث كان يمثل

شعلة من النشاط داخل المسجد ، إذ كان يقوم بتحفيظ القرآن الكريم للمرحلة الابتدائية ، وكان الشهيد مندوب العمل الجماهيري في المسجد، كما أنه المكلف الأول بجمع الشباب لأي نشاط ، وكان علي سباقا دائما في أي مسيرة حيث لم تكن تخلو مسيرة من رؤية علي في مقدمتها.
وكان من بين النشاطات أيضا التي يقوم بها (أبو الحسن) متابعة كل ما يخص المرحلة الابتدائية في المسجد من مخيمات صيفية وتحفيظ القرآن وغيرها ، وكان له الدور الإعلامي المميز داخل المسجد فكان من الذين يهتمون بملصقات المسجد وصحفه الجدارية والبوسترات وغيرها.

الأسد القسامي:
كان شهيدنا المغوار متلهفا لدخول كتائب القسام ملحا على إخوانه في الدعوة لقبوله ضمن الصفوف ، ولم يكن من إخوانه لما رأوا من شجاعة هذا الشاب وتلهفه إلا أن قبوله في الأول من أغسطس عام ٢٠٠٤ م ، فقد كان همه أن يروي ثرى بلاده ويعطرها بدمائه الطاهرة ، وكان له ما أراد.
كان من أهم الأمور التي التي شجعت الإخوان لضم الشهيد علي أبو مطر لكتائب القسام هو التزامه الشديد بالمسجد وخلقه الرفيع ، حيث تدرج في العمل الدعوي إلى أن التفت له الاخوة بشكل كبير وأخذوه ضمن المجموعات العسكرية في مسجد شهداء الشاطئ.
كما أن شهيدنا (أبا الحسن) تلقى العديد من الدورات العسكرية وكان آخرها التي لم يستطع أن ينهيها ففضل لقاء ربه على أن ينهي الدورة العسكرية ، والتحق أيضا بوحدة الدروع التابعة للكتائب وكان أسدا بكل ما تحمله الكلمة من معنى في هذا المجال .
وشارك البطل علي في العديد من المهام العسكرية والميدانية فكان له الدور البارز في معركة الحسم وخصوصا عند مبنى المخابرات بالقرب من مسجد الشهداء ، وكان علي يرابط على الثغور ليلا ولم يكن يتأخر على أي موعد للرباط مهما كانت الظروف والأحوال ، بل وأكثر من ذلك فقد كان يحل محل أي من الإخوة الذين تحصل لهم بعض الظروف فقد كان الرباط من أحب الأعمال إليه.

مواقف خالدة:
يقول الأمير المسئول عن الشهيد علي أبو مطر : "كنت أتمنى عليه أن يقول لي كلمة لا ولو لمرة واحدة ، ولو حتى اعتراضاً" ، فقد كان يقول على حد تعبير أمير المجموعة التي ينتمي اليها أبو الحسن (حاضر يا أمير تؤمر) ففي خلال الثلاث سنوات من الانخراط في صفوف القسام لا يذكر أمير المجموعة كلمة لا على لسان الشهيد ، حتى أنه في أحد المواقف طلب منه الرباط بدلاً من زميل له وكان علي مشغولاً جداً وكان لا يقدر على الخروج لأي أمر مهما كان ، ولكنه عندما تلقى أمر الرباط هرع مسرعا متناسيا كل شيء خلفه.
وفي حادثة أخرى تبقى خالدة في الأذهان أتت امرأة على بنك الدم في مستشفى الشفاء بمدينة غزة للتبرع بالدم لشهيدنا البطل وكانت المرأة غريبة وغير مألوفة ، وكان بنك الدم مزدحما بالشباب الذي يريد التبرع ، فلما سئلت المرأة عن سبب مجيئها بالرغم من أنها لا تعرف الشاب ، فقالت : (لقد

ساعدني هذا الشاب عندما دخلت الى مستشفى الشفاء وكان معي ابني مريضا وكان هذا الشاب مداوما مع القوة التنفيذية ، فلم يتوانَ في تقديم المساعدة لي سواء في حمل ابني وعرضه على الأطباء وتخفيف الحمل عني) فأقسمت ألا تخرج حتى ترد الجميل الذي قدمه لها شهيدنا الرحيم ، وقالت أن هذا أقل القليل .

يوم المنى ولقاء الاحبة:

ارتقى شهيدنا البطل (أبو الحسن) للعلا في الثاني عشر من رمضان ١٤٢٨هجري الموافق ٢٣-٩-٢٠٠٧ ، حيث كان شهيدنا البطل مداوما في العيادة العسكرية بمخيم الشاطئ ، مع العلم أن دوامه الرئيسي هو بمستشفى الشفاء ، ولكن في تلك الليلة تلقى الأمر بالمداومة في الشاطئ ، وكان الشهيد مع زميله قد تناولا طعام السحور وصليا الفجر سوية ، ثم رجعا للتمركز في موقعهما وإذ بفئة من الخائنين من فلول التيار الخياني الذي تم القضاء على رؤوس الفتنة منه، إذا بهم يخرجون على الشهيد وصاحبه ويحاولون أخذ أسلحتهم ، فأبى علي أن يسلم شرفه على طبق من ذهب لهم فسحب أقسام سلاحه وهم بهم ، فسبقوه وزميله وأطلقوا النار عليه ليسقط شهيدا بإذن الله ، وليصيبوا زميله إصابة كان الله معافيا له منها .

نم قرير العين يا بطلنا المجاهد فوالله إنك تركت أناساً خلفك لن ينسوا أن يقتصوا من الصهاينة وأذنابهم ، قد صدقت الله فصدقك وعده ، نلت المنى لتلتقي إن شاء الله بمن أحببت ، لتلتقي بسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم . هنيئا لك يا شهيدنا الحور العين وهنيئا لك جنة رب العالمين .

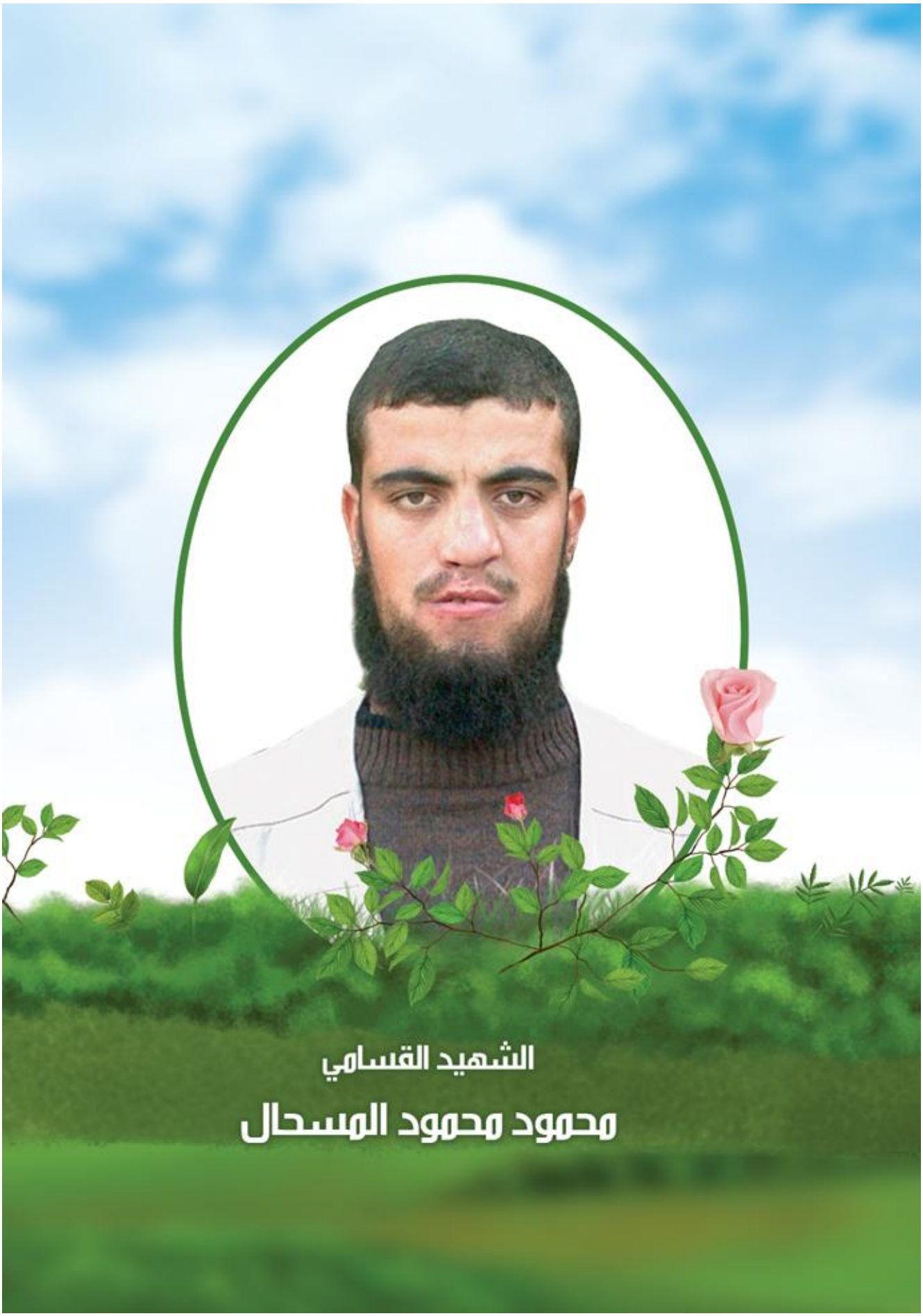
الشهيد القسامي
محمود محمود المسحال

الشهيد القسامي/ محمود محمود المسحال

فرح بعيده جوار ربه

أي كلمات تقدر على وفائك حقك يا (أبا يحيى)، والله لأني انظر إلى قلمي وإلى عجزه الذي بان بمجرد ملامسته ورقة الكتابة، ولسان حال قلمي يقول، أي شرف نلته لأكتب عن شهيد بقدر (أبا يحيى)، وإني لأوافق قلمي الرأي يا شهيدنا، كفانا ما رأينا يوم استشهادك من بكاء يوم مشمس عليك، وكفانا ما رأينا من مشيعين بجنازتك، والله إن العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا على فراقك (أبا يحيى) لمحزنون، وسلواننا وعزاؤنا الملتقى بإذن الله في الجنان، عند المليك الرحمن .

الميلاد والنشأة:

كانت إشراقة شمس اليوم الثامن والعشرون من نوفمبر من العام ١٩٨١م شاهدة على ميلاد فارس جديد من فرسان البطولة والجهاد، وأسد هصور من فرسان المقاومة للمحتل على الأرض الطاهرة، ألا وهو محمود محمود المسحال (أبا يحيى) والذي كان مكتوبا له ومقدرا أن ينضم إلى قافلة الفرسان الأبطال الذين سيذيقون الصهاينة الغاصبين الويلات.

نشأ شهيدنا البطل أسرة ملتزمة ومحافظة، دينها أهم ما تملك ، هاجرت هذه الاسرة من ديارها كغيرها من الاسر الفلسطينية المهجرة من بلدة الجورة عام ١٩٤٨م، لتستقر في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، ولتذوق مرارة المحتل وقسوته شأنها شأن كافة العوائل الفلسطينية .

ولد (أبا يحيى) لتتفتح عيناه على معاناة المهجرين وظلم الاحتلال، وليعلم الحقيقة كاملة من ذويه وأهله بأن له أرضاً سرقت ونهبت واستوطنها الأغراب الصهاينة المجرمين بعدما ملؤوا الأرض قتلاً وإجراماً وتعذيباً وإرهاباً .

وبعد سنين قليلة تفتحت أنوار الحياة أمام شهيدنا فالتحق بمدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية (ج) للاجئين شأنه شأن كافة أبناء اللاجئين ليتخرج منها متميزاً ويلتحق بمدرسة الرمال الإعدادية للاجئين والتي تفتح فيها وعيه وبدأ فيها ينتمي بعقله وقلبه للإسلام والمسلمين . ليلتحق بعد ذلك بمدرسة ابن سينا الثانوية ليتخرج منه حاملاً شهادة الثانوية، مما حذا به ليلتحق بكل سهولة ويسر بكلية العلوم بجامعة الأزهر بمدينة غزة .

صفات المجاهد وسمات العابد:

التزم شهيدنا الفارس منذ نعومة أظفاره طريق الهداية والمساجد والطاعة، بفعل تأثير البيئة المحافظة الإسلامية التي نشأ وعاش فيها .

كان شهيدنا الفارس من أشد الملتزمين بمسجد شهداء الشاطئ وكان لا يترك أيا من الصلوات الخمس. حيث يأبى إلا أن يصلي الفروض جميعها جماعة في المسجد حاصلاً على الأجر والمثوبة كاملة من الله عز وجل .

والتزم (أبو يحيى) بالعديد من السنن والنوافل فقد كان مواظباً على صيام النوافل كما كان

حـــريصاً على طلب العلم الشـــرعي عبر حـــضوره لدروس العلم والمشـــاركة في كافة الدورات والندوات والأنشطة العلمية الشرعية .

ولم يكن غريباً أن تجد محمود محبوباً بـين إخوانه، خاصة وأنه يحمل قلباً كبـيراً يتسع للجميع، وامتاز محمود بـأخلاق عالية وصفات إسلامية سامية راقـية، فقـد كان يمتثل للقـرآن والسـنة ويحاول جعل آيات القـرآن وكلمات الحبـيب المصطفى واقـعاً عملياً في حـياته، فقـد كان يطبـق كل ما يعلم من أخلاق وآداب في حياته .

كان شهيدنا صاحب ابتسامة جميلة لم تفارق شفتيه أبداً، فقد اشتهر بابتسامته التي يقابل بـها كل من يرى ويقابل .

أحب شهيدنا إخوانه كما أحبـوه، وقـدم لهم كل ما يريدون، فلم يسجل عليه يوماً أنه استطاع تقـديم المسـاعدة لخدمة إخوانه وأقاربـه وأحبابـه ولم يفعل، فقـد كان معطاءً كريماً خدوماً يحب العطاء والجود بوقته وماله وما يمتلك من أجل إخوانه .

امتاز (أبو يحيى) بحبـه إخوته فقـد كان عطوفاً عليهم محبـاً لهم يقـدم لهم ما يستطيع، أما عن والديه فقـد كان بـاراً بـهما عطوفاً عليهما يلبي كافة طلبـاتهم دون تأخر أو تأفف بـل يؤدي ويعمل لهم ما يريدونه بكل رضا وحب وقناعة بطاعته لهم وتلبيته لأوامرهم وطلباتهم .

حياته الدعوية:

كان لهذا الفتى الواعد والشاب الملتزم بـدينه وعقـيدته، الذاكر لربـه الوجل من يوم الحسـاب، العارف لقضيته، المرتبط بـدينه وأرضه نصيبٌ وافرٌ من العمل الدعوي المقـدس، كيف لا وهو التي احتضنته مساجد الرحمن شبـلاً صغيراً يتعلم أولى الأبجديات في دينه وإسلامه، واحـتضنته شاباً يافعاً يعلم عن عقيدته ودينه وجهاد أمته كل شيء .

تفتحـت أعين الفارس الهمام كما أسـلفنا على جرح الأمة الغائر وجرح فلسـطين النازف، فعرف الحق وتمسك به وجاء الوقت ليكون من المدافعين الفعليين عنه .

والتحق شهيدنا - رحمه الله- بصفوف حركة المقـاومة الإسلامية -حماس- منذ صغره، حـيث أنه كان يتلقى العديد من الدروس والدورات الدعوية والدينية على يد مشايخها ودعاتها إلى أن أصبح أحد أبناء جماعة الإخوان المسلمين.

وعمل محمود -رحمه الله- في العديد من لجان المسـجد، وكان شـديد النشـاط والإتقـان لعمله بمسجده (مسجد شهداء الشاطئ) ، سـواء كان في عمله في اللجنة الدعوية أو الثقـافية أو حـتى الاجتماعية، وكان مسئولاً عن الرحلات الترفيهية للشباب، وشارك شهيدنا محمود -رحمه الله- في جميع نشـاطات الحركة من مسـيرات ومهرجانات ولقـاءات وندوات، بـارا بـهذا عهده وبـيعته، وضاربا أروع الأمثلة في الولاء لحركته.

مجاهداً في صفوف القسام:

انضم شـهيدنا محمود إلى صفوف القسـام منذ عام ٢٠٠٢م ، وكانت بـدايته في صفوف الجيش الشـعبي لكتائب القسـام، وكان من أنشـط الشبـاب وأكثرهم ولاء، لم يكن يتوانى في لحظة عن

رباط، وإن كثيراً من نقاط الرباط على مستوى قطاع غزة ما زالت تذكره وتشهد له بذلك، بداية من بيت لاهيا شمالا إلى رفح جنوبا، إلى أن لقي ربه وهو راض عنه بإذنه تعالى .

وكان (أبو يحيى) -رحمه الله- برفقة إخوانه المجاهدين يقاتلون العدو الغاصب في كل مكان، ويخرجون عليه من كل بقعة ليذيقوه سوء العذاب، وليجرعوه من النفس الكأس الذي شبعوا منه، كأس الألم والقتل، وخلال فترة جهاده التي قضاها شهيدنا ضمن صفوف القسام، شارك في العديد من المهام الجهادية والتي كان أبرزها :

الرباط الدوري على الحدود والثغور، يحمي أهلها من غدر الصهاينة الجبناء.

شارك في صد العديد من الاجتياحات منها اجتياح الزيتون التي قتل فيها اثنين من الصهاينة، وضرب حينها دبابة بقذيفة .

كان أحد أفراد وحدة الدروع لمهارته في استخدام قاذف الـ .

ضرب قذيفة تجاه زورق بحري صهيوني برفح عند اقترابه من الشاطئ الجنوبي مما أدى لاصابته.

تلقى فارسنا البطل العديد من الدورات العسكرية التي كانت مساعدة له في درب الجهاد والمقاومة والتي أفاد منها العديد من المجاهدين والمقاومين .

كان أحد فرسان المكتب الاعلامي بمخيم الشاطئ حيث صور العديد من الدورات العسكرية التي تخرج منها المجاهدون القساميون . كان (أبو يحيى) -رحمه الله- معروفا بين إخوانه المجاهدين بسريته العالية، وتكتمه الشديد في موضوع عمله العسكري، وكان يقضى ليالي الرباط بالذكر والتسبيح وتلاوة القرآن، وكان حين يخرج إلى الرباط يجهز نفسه ويتزين بزيه العسكري وسلاحه كما يتزين العريس لعروسه.

موعد مع أسمى الأمنيات:

تمنى الفارس عبر طريق جهاده الذي استمر ومر بمراحل عظيمة ، تمنى الشهادة وعشق أجرها وأحب لقاء الله وكثيرة هي المرات التي كان يحدث بها إخوانه المجاهدين عن حبه للقاء الله شهيداً مقبلاً غير مدبر .

وكان له ما أراد ففي ظهر الخميس الموافق٢٠٠٧/١٢/٢٠ كان شهيدنا الفارس على موعد مع جهاد جديد في منطقة المغازي وسط القطاع ، وإذ بقناص صهيوني حاقد يطلق وينفث حقده تجاه عدو له طالما أذاقه الويلات ، حيث أطلق طلقة غادرةً تجاه الشهيد محمود فاستشهد على الفور رحمه الله تعالى ، ليزفه إخوانه وأحبابه شهيداً للحور بإذن الله في نفس اليوم، الذي كان مشرقا ومشمسا قبل استشهاده، وباكيا بمطر غزير حين زفافه .

عرس الشهادة:

هي هكذا أعراس الشهداء يؤمها المهنئون من كل حدب وصوب، ليهنئوا باستشهاد فارس همام جديد ، وأسد من أسود الجهاد مغوار .

وكان يوم استشهاده حافلا بالبركات حيث كان اليوم الثاني من عيد الأضحى التي تسال فيه

الدماء فداء وتقرباً لله، ولكن محمود أبى إلا أن يقدم دماءه لله، ليبيع لله نفسه وليشتري بها جنة الجنان بجوار ربنا الرحمن، نسأل الله ان يجمعنا بك الله على خير يا (أبا يحيى) وأن يرزقنا شهادته .

الشهيد القسامي
ياسر إسماعيل أبو عودة

ياسر إسماعيل أبو عودة

حياته مليئة بالجهاد والعطاء

ياسر إن الكلمات تعجز عن التعبير، تزف اليوم إلى الجنان برفقة حبيبك محمد(صلى الله عليه وسلم) وبرفقة إخوانك المجاهدين، أخلصت عملك لله، ساعدت الجيران في جميع أعمالهم، وكنت تقول: هذا أدنى ما أقدمه لجيراني وأحبابي الذين أحبهم في الله ومن أجله، وكنت إذا سمعت بجنازة لشهيد، تقوم فوراً بالمشاركة في هذه الجنازة وهذا العرس.

تميز بحسن الخلق:

التزم شهيدنا القسامي المجاهد ياسر إسماعيل إبراهيم أبو عودة منذ طفولته في المساجد حيث تميز بحسن خلقه ومحبته للجميع، ومنذ طفولته عرف عنه بجسمه القوي وكان مداوماً على الصلوات الخمسة، ظهر عليه حبه للمساجد والشهداء، ويقول شقيق الشهيد: أن ياسر كان يودع الشهداء ويشاركهم في الجنازات وكان وقتها في المرحلة الابتدائية.

وشارك في إنشاء مسجد أحمد ياسين بداية الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠م، وكان يقوم بتنظيف المسجد ومن الحريصين على مسجده، وله الدور البارز في الاعتكافات وترفيهه الشباب والحديث معهم، وهو أكثر الشباب الملتزمين والذي يقوم بخدمة إخوانه، وحرصه على خدمة المصلين في شهر رمضان، وخاصة آخر عشرة أيام من الاعتكاف.

المولد والدراسة:

ولد شهيدنا القسامي ياسر يوم ٢-٨-١٩٨٨م لأسرة كريمة بسيطة محافظة على تعاليم دين الإسلام الحنيف، ويقع ترتيبه بين أشقائه في المرتبة السابعة وعددهم اثنا عشر فرداً، وطردهم العدو الصهيوني من قريتهم الأصلية "حمامة" عام ١٩٤٨م، على أمل العودة على الديار الذي يشتاق كل يوم لها القلب، ليسكنوا في مخيم الشاطئ للاجئين.

درس شهيدنا القسامي المراحل الدراسية في مدارس مخيم الشاطئ، حيث كانت الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية"د" لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة الرمال والثانوية في مدرسة شهداء الشاطئ.

نشاطه في الكتلة الإسلامية:

التزم "أبو عاصف" في صفوف الكتلة الإسلامية وتلقى العديد من الدورات التي كان يقوم بها في الكتلة الإسلامية، وكان من الشباب الذين يضرب بهم نموذجٌ في خدمة دينهم ووطنهم ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى، ساهم في جميع الأنشطة على مستوى مدارس مخيم الشاطئ، وكان من أهل التميز في الكتلة الإسلامية، وتميز في الجمع بين جهاده ومسجده وبين دراسته وتدريبه في صفوف العز القسامية، ويقول أحد إخونه: كنا نتصل على ياسر ويأتي بسرعة فائقة ويقوم

بـتوزيع النشـرات والبـيانات ويقـوم بـتلصيق البوسـترات وجميع المجلات التي تصدرها الكتلة الإسلامية حيث أنه كان شعلة في النشاط.

وعرف عنه بالرسم وحسن خطه الجميل، كانت عنده طاعة لمشايخه، ويذكر أنه في رمضان المنصرم، جمع إخوانه وعمل لهم فطور، أحب الأناشيد الروحانية لدرجة عالية جداً، خاصة إذا كانت الأنشودة روحانية وتتعلق بالشهادة، وكان يحب الشهيد أن يعرف ماهية العيش بعد الشهادة، وماذا عن الجنان والفردوس الأعلى.

إعداد النفس للجهاد:

واتجه بعد ذلك إلى الإعداد والتدريب والجهاد في سبيل الله ومقارعة أعداء الله من الصهاينة المجرمين، وحصل على العديد من الدورات في المخيمات الصيفية في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وفي الكتلة الإسلامية، وبعد أن أنهى الثانوية العامة عمل في مجال الخياطة لمدة سنة، وبعدها وهب نفسه لله تعالى، أينما يوجد عمل أو نشاط يكون في المقدمة هذا ما يقوله عنه إخوانه الذين لازموه.

من أصحاب الصف الأول:

وعرف عن الشهيد"أبو عاصف" أنه في المسجد من أصحاب السطر الأول لاسيما في صلاة الفجر التي تشتكي إلى الله من قلة الرواد، وهذا ما كان يتميز فيه المجاهد المخلص لله تعالى في جميع أعماله، وحرص شهيدنا المقدام على زيارة القبور وخاصة إخوانه في المسجد ممن سبقوه، وأحب الشهيد زيارة قبر الشهيد القسامي القائد "خالد أبو سلمية" الذي استشهد عندما قصفته إحدى طائرات الغدر الصهيوني"الأباتشي" وأحب زيارة قبر الشهيد القسامي المجاهد "محمد الأسود" الذي قتلته قوات عباس ودحلان قبل الحسم العسكري لقطاع غزة، وأحب زيارة الشهيد القسامي "رائد أبو عبيد"، والعديد من الشهداء الذين لحق بركبهم.

نموذجاً من الصبر والعطاء:

والدة الشهيد ياسر أبو عودة التي أبت إلا وأن تحكي عن ولدها ياسر فقالت: عندما سمعت نبأ استشهاد ابني قمت بتلاوة بعض الآيات من القرآن الكريم .

وعن علاقته مع والدته فتقول الأم الصابرة: تميز ياسر بالشجاعة منذ طفولته ملتزماً في العبادة وفي مساعدة الناس، ولا توجد جنازة شهيد إلا وشارك في جنازته، وتكمل الأم الحنونة بقولها: قبل استشهاده بأيام كان يوم الإثنين صائماً وسمع أن الجيران بحاجة إلى مساعدة فقام بمساعدتهم رغم أنه كان صائماً.

الأفعال قبل الأقوال:

وتميز الشهيد بصلاته للفجر، وصيام يومي الإثنين والخميس وأكثر من الصيام لهذين اليومين وصدقت المقولة فيه"عرف ياسر بالأفعال وليس الأقوال والإخلاص في العمل وعطاءه وحبه

للجهاد في سبيل الله" فكان ينفذ ما يقول ويشهد له جميع أهالي الحي بذلك.

صاحب الإبتسامة:

صاحب الإبتسامة دائماً، هكذا يصفه إخوانه في المسجد، حيث إنه كان دائماً ذا الوجه البشوش، عرف عن شهيدنا القسامي حبه لجميع الفصائل الفلسطينية، ويحرص على زيارتهم شارك في جميع الأنشطة المسجدية، وخاصة اللجنة الإعلامية وكان عضواً فعالاً في جميع اللجان، ويلبي جميع الدعوات التي تصل إليه لحضور الأنشطة والفعاليات التي تدعو إليها أسرته في المسجد وحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وكان يحاول بعد كل صلاة أن يسلم على أكبر عدد ممكن من إخوانه بالابتسامة الدائمة، لا يحب أن يرى أحدا من إخوانه غضبان، مشاركاً في جميع الرحلات التي تقوم بها أسرة مسجد"أحمد ياسين" (الشمالي قديماً) القريب من بيته، وكان في آخر رحلة نظمها المسجد أميراً لها.

مساعدته لإخوانه:

وأوضح أحد إخوانه في المسجد أن أي أحد من الشباب كان يحتاج إلى أموال يأتي إلى ياسر ويطلب منه وإذا لم يكن مع ياسر يستدين من أجل أن يسد حاجة إخوانه ومحبهم في الله وطلب منه أحد الإخوة قبل استشهاده مبلغاً من المال لشراء جوال وقال شهيدنا القسامي أبو عاصف لصديقه : أنا سآتي إليك بالمال خلال يومين وبالفعل أتى له بالأموال، وقبل استشهاده طلب منه أحد الإخوة، وكان يريد أن يتزوج فقام الشهيد بمساعدته ببعض الأموال وكتب له كلمة(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

قصص من حياة المجاهد المقدام:

قبل الاجتياح الأخير لقطاع غزة وتحديداً جبل الريس شرق القطاع، وشماله، ذهب شهيدنا المجاهد هو وأحد الإخوة على جبل الريس فشاهدوا اثنين أحدهم استشهد والثاني مصاب إثر قصفهم بطائرات الاحتلال الصهيوني، فقاموا بإسعاف الشهيد والمصاب نقلوه إلى المستشفى، وفي الطريق كانت السيارات كثيرة جداً، فقام الشهيد ياسر أبو عودة بإطلاق رصاصة في الأجواء لفتح الطريق أمام الشهيد والجريح، وما أن أطلق الرصاصة إلا وقامت الشرطة باللحاق به ومسكه والتحقيق معه، وقالت له الشرطة: لماذا أطلقت النار" فقال الشهيد : لكي لا يستشهد المصاب لأن حالته حرجة جداً.

لتزداد شعلة الجهاد:

بايع شهيدنا القسامي ياسر أبو عودة جماعة الأخوان المسلمين على السمع والطاعة لنصرة الإسلام وخدمة المسلمين، فكانت نعم البيعة لرجال الذين يصدقون مع الله على طريق الجهاد ومقارعة أعداء الله من الصهاينة والسمع والطاعة في المنشط والمكره.

وبعدها التحق بصفوف كتائب الشهيد عزالدين القسام بداية عام٢٠٠٦م ، وشارك في التصدي

للعديد من الاجتياحات التي تعرض لها قطاع غزة، حيث كان له الدور البارز في صد اجتياح العدو الصهيوني على مخيم المغازي، وكان هذا الاجتياح ثاني يوم عيد الأضحى المبارك المنصرم، وشارك في الإجتياحات التي تعرضت لها المناطق الجنوبية ومنها محافظة خان يونس، وحرص الحرص الشديد على أن يكون بحوزته الكثير من الرصاص، وحصل على العديد من الدورات في صفوف كتائب القسام منها: دورة أمن الشخصيات ودورة هندسة متفجرات على يد الشهيد القسامي المجاهد "محمود المسحال" في منطقة خان يونس، وعرف عنه بسمعته وطاعته لإخوانه المجاهدين من قيادة كتائب القسام، وتفوقه في قدراته العسكرية وشجاعته.

حاملاً السلاح لا يخشى الردى:

وصلى صلاة الفجر في جماعة، وكان ليلتها مرابطاً في سبيل الله، فسمع في الأخبار أن هناك تقدماً للقوات الصهيونية على جبل الريس بتاريخ ١-٣-٢٠٠٨م، فخرج ولم ينم كثيراً، فجهز عتاده العسكري، وكان في تمام الساعة السابعة صباحاً، ويحدثنا أحد المرافقين لياسر عن قصة استشهاده فيقول: قال لنا ياسر انتظروني في هذه المنطقة "شمال القطاع" وأخذ قاذف "أر بي جي" وجاء له أحد الأخوة من قيادة القسام وقال له: انتبه موجود في البيت الذي أشير لك إليه قناص للعدو الصهيوني، فحمل قاذف "أر بي جي" وتقدم باتجاه المنزل، وأطلق قذيفة باتجاه المنزل بشكل مباشر، وأصاب الهدف بدقة، وصلى الشهيد ياسر صلاة الظهر وأثناء خروجه من المسجد وجد أحد المجاهدين ملقى على الأرض فأراد أن يسعفه، فرصدته أحدى طائرات الغدر الصهيوني "الزنانة" فأطلقت صاروخاً واحداً باتجاه، فاستشهد مقبلاً غير مدبر.

رحمك الله بهذا الجهاد الذي لم يناله إلا المخلصين ولن يناله إلا المجاهدون الصابرون على أرض فلسطين.

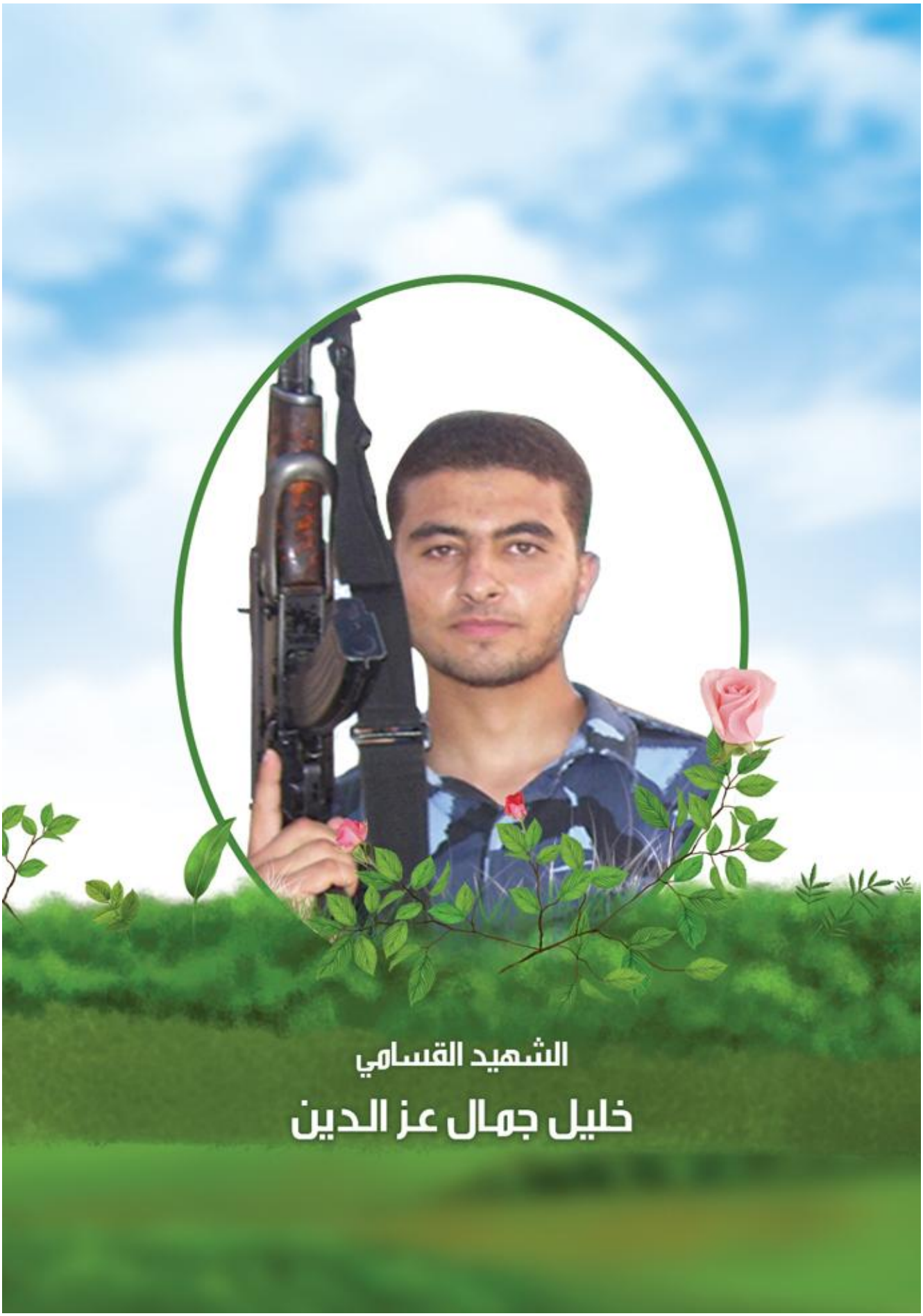
الشهيد القسامي
خليل جمال عز الدين

الشهيد القسامي/ خليل جمال عز الدين

السرية والكتمان والإخلاص

كم كنت سرياً على نفسك وأهلك، عندما يسألك والدك أين ذاهب يا خليل فقد كنت تقول له: لا تقلق يا والدي أنا بجوار البيت، عرفت مجاهداً مخلصاً لله في جميع أعمالك، لا تحب أن تتباهى بنفسك،أحبك الجميع من أبناء منطقتك في الشاطئ، ومن أبناء جميع الفصائل الفلسطينية، يشهدون لك بالخير وبالإصلاح بين أبناء أهالي الحي، هكذا كان الشهيد المقدام خليل عز الدين.

تميزه عن باقي الصغار:

تميز الشهيد القسامي "خليل جمال عز الدين"، منذ طفولته عن باقي أطفال أهالي حي"منطقة الشاطئ، حيث عرف عنه بطلاقته في الكلام، ويصفه أحد جيرانه أن لسانه كان لا يبين أنه طفلاً صغيراً، محبوباً للجميع سواء كان من الأهل والجيران أو أعمامه، كلهم أحبوه حباً كثيراً، خاصة جده وجدته الذي تربى على أيديهم، وتأثرت عليه جدته تأثراً كبير جدته.

مولده ونشأته:

ولد الشهيد القسامي المجاهد خليل جمال خليل المصري في مخيم الشاطئ عام ٨-٨-١٩٨٧م لأسرة ملتزمة بتعاليم دينها والمحافظة على سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان فكاهي أهالي المنطقة وبديهياً جداً ويتكلم في الأمور كلها، وطرد الاحتلال الصهيوني عائلته من قرية حمامة عام١٩٤٨م، كباقي الأسر الفلسطينية التي طردها العدو الصهيوني من الأراضي الفلسطينية .

بين الدراسة والعمل:

درس شهيدنا القسامي المجاهد في مدارس مخيم الشاطئ، حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الشاطئ الابتدائية للاجئين"أ" لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة الرمال، والثانوية في مدرسة الشارقة، وفي المرحلة الثانوية أصبح يشارك إخوانه في الكتلة الإسلامية في مدرسة الشارقة، ويشاركهم في الجلسات الدعوية وفي الاجتماعات والإفطارات التي تقيمها الكتلة، ويقوم بتوزيع النشرات والبيانات على جميع الطلبة.

وأصبح بعدها يعمل في مجال البلاط مع عمه وعمل لمدة ثلاث سنوات، يقول عمه: كان خليل نشيطاً في العمل لا يتغيب ولا يطلب الأذونات الكثيرة، حيث إمتاز بين العاملين في المصنع، بحسن معاملته مع العمال واللسان الطيب. بعدها ترك مجال البلاط ليعمل في "صالون الحلاقة" وأبدع فيها، حيث كان يحلق لجميع أشقائه في البيت، بالإضافة إلى جيرانه وأحبابه الذين يسكنون بجواره دون أن يأخذ منهم مقابلاً، ساعد والده في عيالة أسرتهم التي تتكون من ستة من الذكور، ويقع ترتيبه الثاني من بينهم. وبقي يعمل في مهنة الحلاقة إلى أن التحق في صفوف الشرطة الفلسطينية، وكان دائماً يطالب بالتحاقه في هذه الصفوف وبالفعل تم قبوله، وكان دائماً على

أهبة الاستعداد جاهزاً في كل الميادين.

سلوكه مع الجيران:

١٠٠٪ : هكذا قال أحد جيران الشهيد عندما سألناه عن علاقة الشهيد بالجيران، فقال: كانت العلاقة مميزة عن جميع أبناء المنطقة، وتفوقه على الجميع لا يحقد على أحد ، ويشير والد الشهيد إلى أنه في أحد الأيام كان شديداً على شهيدنا خليل "أبو عبيدة" لكثرة معاملته مع الناس والاحتكاك بهم فقال الشهيد لوالده: " يا أبي بحب أتعارف على جميع الناس كي أقربهم إلى الله ومن حركة حماس".

وقبل استشهاد شهيدنا المجاهد بثلاثة أيام ذهب شهيدنا القسامي في زيارة إلى خاله، ويقول خاله: لم أتحمل النظر في وجه الشهيد " سألناه لماذا: قال لا أعرف هذا الموقف أثر علي، وكنت أحس لدى خليل موقفاً معيناً".

أما في البيت فكانت العلاقة أكثر حباً، وأكثر مساعدة، وعرف عن الشهيد المقدام حبه لشراء الملابس الجديدة، ومساعدته لأشقائه، وكان دائماً يوصي أشقاءه في البيت بالمحافظة على الصلاة وتلاوة القران الكريم.

ملتزماً في المساجد:

والتزم الشهيد القسامي"أبو عبيدة" في مسجد بغداد القريب من بيته في مخيم الشاطئ، وكان له الدور البارز في الجانب الرياضي، ويعد أحد الأوائل في فريق المسجد، وكان محفظاً لكتاب الله، ومتميزاً في المسجد يشارك في جميع أعمال وأنشطة المسجد، وخاصة تنظيف المسجد، ويوضح أحد إخوانه أنه في شهر رمضان ختم القران الكريم ثلاث مرات، وكان في الأيام غير رمضان ما بين صلاة المغرب والعشاء وقته كله في قراءة القرآن، وعرف عنه هدوء الأعصاب والصدر الواسع، وكان آخر عشرة أيام رمضان اعتكف الشهيد هذه الأيام في المسجد، ويشير إخوانه في المسجد أنه كان في فترة الراحة يستغلها بقراءة القران

مشاركته في الأنشطة المسجدية :

وشارك شهيدنا القسامي في جميع الرحلات التي تقوم بها أسرة المسجد، ويحب أن يشارك في جميع الأنشطة بدون أن يطلب منه أحد،قائلاً أحد أصدقائه كان ما ينفذ كل ما يطلب منه ولا يتكبر على إخوانه وهذا ما تميز به.

وكان إذا جاء مشايخ الدعوة في منطقته"مخيم الشاطئ" يخرج معهم ويشاركهم في زيارات أهالي الحي، وكانت تربطه علاقات اجتماعية جداً مع إخوانه ويتحمل الجميع، ويتقبل النصيحة من إخوانه وأشقائه ووالدته في البيت.

في صفوف العز القسامية:

وبعد إلحاحه الشديد على إخوانه المجاهدين وقيادة القسام في منطقته، انضم الشهيد المقدام خليل

عزالدين "أبو عبيدة" إلى صفوف كتائب القسام، وبدأ عمله في جهاز الإسناد الذي يعمل على تهيئة الشهيد للجهاز العسكري كتائب القسام، وحصل على دورتين في صفوف القسام : دورة مبتدئة ودورة تنشيطية" والتحق رسمياً في صفوف القسام عام ٢٠٠٧م وعرف عنه حبه للتقدم في الصفوف الأولى التابعة لكتائب القسام.

وتدرب في وحدة الدفاع الجوي، وكانت تميزه قدرته العسكرية ونشاطه، إلى أن لحق بوحدة الدروع لتحمله للمصاعب وإجادته في ضرب قذائف" ، وليلة استشهاده لم تكن ليلة رباطه فألح على إخوانه إلحاحا شديداً للمشاركة في الرباط ومواجهة العدو الصهيوني لحبه للرباط في سبيل الله.

ويصف أحد إخوانه المقربين منه في العمل الجهادي: "كان متميزاً بيننا لدرجه أنه كان محافظاً على جميع عتاده العسكري، معاملاته مع إخوانه خلوقاً مع إخوانه المجاهدين"، قائلاً: كنت أحسده على معاملته وحسن خلقه وكنا ندفع للصندوق في مجموعتنا العسكرية وكان يأتي أول الناس ليقوم بسداد الرسوم.

رؤى والده:

يقول والد الشهيد خليل عز الدين: كنت مهيأ لاستشهاد خليل لمدة ثلاثة شهور، عندما رأيت ثلاث رؤى ، وأول رؤيا رآها أنه كان اجتياح لليهود فيقول الوالد: "شردنا من الاجتياح والقصف، وبعدها بحثنا عن خليل ولم نره أبداً، وبعدها خرجنا من القصف، ورأينا"تابوت" والشهيد محمول فيه.

أما الرؤيا الثانية ففي ليلة استشهاد الشهيد قال والده: "قبل ما أنام قلت إنا لله وإن إليه راجعون" سألناه لماذا كنت تردد هذه العبارة فقال: والله لا أدري وكأني أعلم بأن مصيبة سوف تأتي"

أما الرؤيا الثالثة فيكمل قوله : قبل استشهاد شهيدنا المجاهد بثلاثة أيام ذهبت الى مكان ما وكان جميلاً فأخذ صاحب المحل يرش علي الريحة الكثيرة، وكانت جميلة جداً وتبين لي أن خليل قد استشهد".

برفقتهم في الجنان:

يقول أحد إخوان الشهيد القسامي خليل عز الدين: قبل استشهاده بأربع ساعات كنت مع الشهيد فحدثني عن الشهيد "تامر وشاح" من ألوية الناصر صلاح الدين وقال لي: أنه سبقني وربح بالجنة" وكانت علاقة الشهيد خليل بالشهيد تامر علاقة قوية جداً حيث أحبه في الله.

وتأثر أيضا بالشهيد القسامي "محمد الأسود" الذي قتلته قوات عباس ودحلان قبل سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، وفرضها الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني.

أربعة أعراس:

وفتح للشهيد أربعة أعراس في يوم استشهاده منها: عرس له في النصيرات، وفي الإمارات وفي السعودية وفي غزة "مخيم الشاطئ" حيث يتواجد في هذه المكان محبيه وأقربائه.

يقول والده: أنا الآن عرفت خليل كنت لا أعرف عنه شيء، السرية والكتمان تميز فيها لدرجة كبيرة، لدرجة أنه كنت أسأله دائماً عن أعماله، ويرد علي: يا أبي لا تقلق أنا موجود في الحارة.

استشهاده:

كان وقتها في اجتياح لشمال القطاع "محرقة غزة" وأثناء نقله للعبوات للمجاهدين من كتائب القسام سمع صوت انفجار ضخم فأسرع على مكان المرابطين، فلما وصل إلى المكان رصدتهم إحدى الطائرات الصهيونية الغادرة غرب مدينة غزة وأطلقت عليهم صاروخاً ارتقى خلالها خليل شهيداً إلى ربه يشكو إليه ظلم اليهود ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً

رحمك الله يا أبا عبيدة تمنيت الشهادة قبل استشهادك بساعات فنلتها، صدقت الله فصدقك الله، مقداماً في كل الميادين لا تعرف الذل والخضوع إلا لله سبحانه وتعالى.

الشهيد القسامي
إبراهيم السيد المصري

الشهيد القسامي المجاهد/ إبراهيم السيد إبراهيم المصري "أبو السعيد"

استشهد بعد زواجه بأربعين يوماً

إني وهبتك يا إبراهيم لله وفي سبيل الله ، كنت ذا خلقاً مميزا، كنت أراك وأتخيل أمامي بأنك شهيد ولا أرفض أن تجاهد ضد أعداء الله الصهاينة، أعرف أن الفراق صعب ولكن من أجل الله عز وجل ورسوله(صلى الله عليه وسلم) كل شئ رخيص، وأيضاً في سبيل الوطن فلسطين الحبيبة يهون كل شي، قارعت الاحتلال ودافعت عن شعبنا الفلسطيني الذي ذاق مرارة الوجع من العدو الصهيوني، وأحببت الجهاد في سبيل الله، اليوم أفرح بك مرتين، الفرحة الأولى عندما قلت لك: أريد أن أزوجك من الدنيا حتى أفرح بك وأراك عريساً، وأما الفرحة الثانية وهي اليوم وأنت تزف إلى الحور العين، حيث الجنان وكل ما تشتهي الأنفس، أحبك الجميع وأحببتهم لا تعرف الكذب مطيعاً لوالديك وأشقائك، والله فزت يا بني وأقول ما يرضي ربنا إن لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل" بهذه العبارة عبر والد الشهيد القسامي إبراهيم المصري، أثناء مقابلتنا معه، وتبدأ حياة المجاهد الصنديد.

المعاناة من الاحتلال الصهيوني:

والد الشهيد وقبل كل شئ بدأ لنا بمعاناة في حياته عندما رزقه الله بإبراهيم، حيث يقول والد الشهيد، رزقني الله إبراهيم، بعد خمس سنوات من زواجي، وتعد زوجة "أبو إبراهيم" من سكان الأردن، وكنت أتردد كثيراً إلى الأردن، وأواجه معاناة كبيرة جداً وقتها، حيث قررت وقتها قوات الاحتلال الصهيوني بإصدار قرار لمدة ثلاثة شهور يذهب إلى قطاع غزة، ومن ثم يأتي إلى الأردن، وعمل والد الشهيد تصريح يسمح له بالتنقل في جميع المناطق الفلسطينية إلا أن قوات الاحتلال الصهيوني رفضت ذلك، فقال العدو الصهيوني:ممنوع أن تذهب إلى قطاع غزة لمدة سنتين كاملتين، فبكت والدة "أبو إبراهيم" وهي كبيرة في العمر، وقتها حملت والدة الشهيد بإبراهيم على أرض قطاع غزة المباركة والمقدسة، بعدها ذهبت زوجة "أبو إبراهيم" إلى الأردن على أساس أنها من الأردن، وعملت تصريح لمدة شهر بالذهاب إلى غزة، حتى وضعت إبراهيم هنا في قطاع غزة المباركة، وظلت والدة الشهيد لمدة خمسة شهور، رغم هذه المعانة لم يسكت العدو الصهيوني فقام بتعذيب والد الشهيد كل يوم من خلال إجلاسه لساعات طوال في الشمس الحارقة، وجاء لوالد الشهيد ضابط صهيوني وقال له:عليك بالذهاب إبنك إلى الأردن" فرفض الوالد ذلك ،وأصر العدو ووعده أن يرجع ابنه"إبراهيم" إلى غزة فصدق والد الشهيد ذلك، فسافرت والدة الشهيد إلى الأردن والغضب عليها لفراقها لإبراهيم لمدة خمسة أيام، كما أصر عليها العدو الصهيوني، وأحست والدة الشهيد أن الخمسة أيام عن عشرين سنة كما يقول والد الشهيد.

وسافر إبراهيم إلى الأردن وكان يتجاوز عمره الخمسة شهور، ووقعت الانتفاضة الأولى وكانت بدايتها في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وبعدها خدع العدو الصهيوني والد الشهيد ورفض عودة إبراهيم إلى قطاع غزة كما وعده وأسلفنا ذلك في حديثنا، فعمل والد الشهيد تصريح من القدس

يسمح له العودة إلى غزة وبعد ذلك سمح له "بجمع الشمل" والعودة إلى قطاع غزة.

المولد والنشأة:

ولد شهيدنا القسامي المجاهد إبراهيم السيد إبراهيم المصري عام ٩-٩-١٩٨٧م لأسرة كريمة محافظة لكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وهو البكر من بين أشقائه الخمسة، حيث نشأ وترعرع في أحضان أسرته الملتزمة بدينها والتي اضطرت للهجرة من مدينة يافا عام ١٩٤٨م وانتقلت إلى مخيم الشاطئ على أمل العودة إلى بلادهم الذي يتوقون إليها.

وعرف عن شهيدنا القسامي منذ الصغر برجولته وشجاعته ومواجهته للعدو الصهيوني بكل قوة، ويوضح والد الشهيد، أن العدو الصهيوني دخل إلى بيتنا في مخيم الشاطئ فواجه إبراهيم الجنود بكل شجاعة وجرأة.

وعن علاقته مع والديه يقول والد الشهيد: اعتنيت بإبراهيم وكان مميزاً عن باقي أشقائه في البيت، يطيعني في كل ما أطلب منه ولا يغضبني، وكانت أمنية والد الشهيد أن يكون إبراهيم "دكتور أو محاسب أو مهندس" ولكنه حصل على أعلى من ذلك إنها الشهادة في سبيل الله التي لا يحصل عليها إلا المخلصون لله والذين يصدقون مع الله عز وجل، وعرف عنه حبه لوالدته ولا يخرج من البيت إلا وينال رضاها والسماح له والدعاء له بالشهادة. ودرس شهيدنا القسامي المجاهد إبراهيم المصري في مدارس مخيم الشاطئ قبل أن ينتقل بعد ذلك ليعمل في مجال الخياطة لمدة ٨ سنوات، حيث أتقن هذا المجال وتميز فيه، وبعدها ترك هذا العمل ليعمل مع والده في مجال الدهانة لمدة أربع سنوات، وأصبح يجيد العمل ومن الذين يعتمد عليهم فيه، ويقول والد الشهيد: أصبح عمل إبراهيم أحسن من عملي" وبعد ذلك عمل في منجرة لمدة ستة شهور، ثم ترك هذا العمل، ليتفرغ للمساجد والعبادة لله تعالى، فكان نعم الأخ في الالتزام والحضور للندوات والجلسات الإيمانية التي ينظمها المسجد الأبيض القريب من بيته، الجدير ذكره أن الشهيد القسامي "إبراهيم" تزوج قبل استشهاده بأربعين يوماً بعد أن أصر عليه والده، فكان يقول لوالده: يا أبي أريد أن أتزوج في شهر ٣ وهو شهر استشهاد المجاهد المخلص لله تعالى.

حبه لصلاة الفجر:

لأنها صلاة المخلصين والمجاهدين، فكان شهيدنا المقدام مداوماً على هذه الصلاة منذ الطفولة، وتميز بحبه لهذه الصلاة، ودائماً كان يوقظه والديه إلى الصلاة، وأحب شهيدنا حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والمجاهدين، خاصة أبناء كتائب الشهيد عز الدين القسام "رهبان في الليل فرسان في النهار"

وانضم إلى كتائب القسام ليكون الجندي المخلص في جميع أعماله، ومشاركته في الجميع الأعمال التي يتكلف بها في أمور جهاده وفي مسجده أيضاً، فكان نعم السمع والطاعة والإخلاص، ويوضح أحد المقربين من الشهيد في المسجد أنه منذ أن تعرف على شهيدنا القسامي ارتاح له ولأعماله المخلصة، وزادت علاقته معه، لدرجة أنها كانت العلاقة أكثر من الأخوة.

ويوم استشهاد الشهيد، استشهد ثلاثة شهداء في منطقة الشاطئ، ويشير والد الشهيد أنه كان

يجلس في البيت فسمع صوت المساجد تنادي للمشاركة في تشييع الشهداء، فتصور والد الشهيد أن الجماهير تأتي لتهنئته باستشهاده إبراهيم.

استشهاد المجاهد الصنديد:

يومها دخل إبراهيم البيت وقال له والده: يا إبراهيم عليك رباط الليلة فقال نعم ، وقال له والده: الله يسهل دربك ويكون معك ويحفظك" فذهب الشهيد وجهز نفسه للرباط، وقبل استشهاده ودع والدته وحضنها وودع زوجته وجلسوا يبكون وكأنهم عندهم إحساس أن إبراهيم سيفارقهم ويلتحق بالشهداء، وأثناء رباطه في الصفوف المتقدمة قامت إحدى الطائرات الصهيونية "الزنانة" برصدهم فأطلقت صاروخاً واحداً عليهم مباشرة ما أدى إلى استشهاد المجاهد الصنديد رافضاً الخضوع والذل إلا لله سبحانه وتعالى.

وفور سماع والد الشهيد نبأ استشهاد ابنه إبراهيم ذهب إلى المستشفى فنظر والد الشهيد في الثلاجة التي يتواجد فيها إبراهيم وقال لأقاربه: "هذا مش ابني إبراهيم" لأن جثة الشهيد كانت أشلاء متقطعة ومتغيرة تماماً فذهب والد الشهيد إلى البيت، والدموع تنهار من عينيه، فقال لأحد أقاربه: أريد أن أذهب مرة أخرى أتأكد من إبراهيم ، فلما أحس جثة إبراهيم بالفعل تأكدت أنه إبراهيم فقال: رحمك الله يا بني وأنت اليوم تزف مرتين الأولى عندما فرحت بك في عرس الدنيا، واليوم أفرح بك وأنت تزف إلى الحور العين وهذا ما تمنيته أيها المجاهد المقدام

كرامات المؤمنين المخلصين:

يقول والد الشهيد: كنت أدعو الله أن يريني إبراهيم وهو مبتسماً في الجنان ويقول: يارب إني وهبت ابني إبراهيم لك وأتمنى أن أرى إبراهيم مبتسماً، فجاء له إبراهيم في المنام وقال له: هناك بعض الأشلاء من جسدي متبقية وأريدها ضروري"، فجاء أحد من الناس ببعض أشلاء الشهيد، ووضعوها في القبر، ويؤكد والد الشهيد انهم عندما ذهبوا على المقبرة كانت تفوح رائحة المسك أكثر من مترين من قبر الشهيد القسامي المجاهد "إبراهيم المصري"، ويقول أحد إخوانه في المسجد أن رائحة المسك كانت تفوح في جميع أنحاء المسجد مكان نعش الشهيد حتى اليوم.

وتقول أحد جيران الشهيد أنه جاءه في ليلة استشهاده وهو يلبس ملابس بيضاء، وسمعت صوت عرس عند عائلة الشهيد إبراهيم المصري، رأيت الحور العين عند الشهيد.

رحمك الله وأنت اليوم تزف الى الحور العين وقد فزت بجنان الخلد أيها المجاهد المخلص

الشهيد القسامي
عمر أحمد أبو جياب

الشهيد القسامي/ عمر أحمد أبو جياب

أسد الجهاد وفارس الدعوة

يتواصل العطاء القسامي المبارك من غزة إلى مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وفي كل أرضنا من شمالها إلى جنوبها وتستمر قوافل الشهداء في المسير ولا ينفك أبناء كتائب القسام وقادتها الميامين يقدمون في سبيل الله أغلى ما يملكون ، أرواحهم ودماؤهم رخيصة من أجل عزة هذه الأمة ورفعتها، فها هي كتائب الشهيد عز الدين القسام تزف إلى الحور العين شهيدها المجاهد القسامي : عمر أحمد أبو جياب (٢٠عاما) من مخيم الشاطئ .

عندما نكتب عن العظماء من الشهداء، تتقزّم الكلمات، وتتقدم خجلى لتصف عظمتهم، عظمة أُولئك الذين رسموا للوطن أبهى صورة، بعد أن خضَّبوه بحنّائه الأحمر الذي يُحب، وهو أغلى ما لديهم من دماء، وأعادوا للذاكرة صورة البطولات من عهد الصحابة رضوان الله عليهم ويصبح الحبر الذي يصف عَظمتهم، لا يعدل ذرة من غبار نفيرهم في سبيل الله، بعد أن قَضَوا حياتهم مضحين بعرقهم وجهدهم ووقتهم وراحتهم لخدمة دعوتهم ووطنهم ليكللوا تضحياتهم بتقديم دمائهم لخدمة هذا الدين.

المولد والنشأة:

ولد شهيدنا القسامي "عمر أحمد مصطفى أبو جياب" ١٧ -٢-١٩٨٩م لأسرة كريمة بسيطة محافظة على تعاليم دين الإسلام الحنيف، وتتكون أسرته من ستة أشقاء ويقع ترتيبه الثالث من بينهم، وطردها العدو الصهيوني من قريتها الأصلية "الجورة" عام ١٩٤٨م، على أمل العودة الى الديار التي يشتاق كل يوم لها القلب، لتستقر العائلة في مخيم الشاطئ للاجئين.

تعليمه:

درس شهيدنا القسامي "أبو أحمد" المراحل الدراسية في مدارس مخيم الشاطئ، حيث كانت المرحلة الابتدائية في مدرسة شحيبر لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة غزة الجديدة، والثانوية العامة في مدرسة الكرمل، وحصل على مجموع ٧٥٪ أهله للالتحاق بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية، وتميز شهيدنا المجاهد بالتفوق في دراسته ويشهد له جميع أساتذته بذلك، وعرف عنه المهارة بالرسم وحسن خطه الجميل.

التزم شهيدنا القسامي عمر أبو جياب في صفوف الكتلة الإسلامية وله العديد من الدورات الكشفية التي كان تلقاها في الكتلة الإسلامية، وكان من الشباب الذين يضرب بهم المثل في خدمة دينهم ووطنهم ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى، وتميز في الجمع بين جهاده ومسجده وبين دراسته وتدريبه في صفوف العز القسامية، ويقول "أبو محمد" أحد إخوانه:" كنا نتصل على عمر ويأتي بسرعة فائقة ويقوم بتوزيع النشرات والبيانات ويقوم بإلصاق البوسترات وجميع المجلات التي تصدرها الكتلة الإسلامية ".

حبه لبيوت الرحمن:

التزم شهيدنا القسامي المجاهد عمر أحمد أبو حياب منذ طفولته في المساجد حيث تميز بحسن خلقه ومحبته للجميع، ومنذ طفولته عرف عنه بجسمه القوي يعشق الصلاة ويحب المساجد والشهداء.

وشارك إخوانه في جميع الأنشطة المسجدية في المسجد الأبيض بمخيم الشاطئ القريب من بيته، وله الدور البارز في الاعتكافات وترفيهه عن الشباب والحديث معهم، وهو أكثر الشباب الملتزمين، وحرص على خدمة المصلين في شهر رمضان، وخاصة أخر عشر أيام من الاعتكاف.

الرجل الهادئ:

وصفه أصدقاؤه وجيرانه بالرجل الهادئ الرزين الذي لا يصُدّ أحداً في تقديم الخدمة والمساعدة في أصعب وأحلك الظروف، فلم يكنْ يقصر عن التواصل الاجتماعي مع أسرته وأصدقائه وجيرانه الذين أحبّوه كثيراً، تميز بالسرية والكتمان ولا يصرّح عند سؤاله عن عمله الجهاديّ بأيّ شيء.

وأوضح صديقه "أبو محمد" الملازم له في مسيرته الجامعية أنه كان جامعاً لكافّة الصفات الحسنة التي يفتقدها الكثير من الشباب هذه الأيام، وفياً لأصحابه جميعاً، صريحاً في معاملاته، حنوناً على أبنائه .

يقول "أبو علي" والد الشهيد الذي يتجاوز من العمر ما يقارب ٥٠ عام :"أفتخر اليوم أنا وزوجتي بأنْ مَنَّ الله علينا باستشهاد عمر الذين نحتسبه لنا في الجنّة، واصطفى ابني عمر شهيداً ". وأشار إلى أنّه كان دائماً يرى في نجله روح الجهاد والمقاومة دائماً.

ويكمل والده :" كان كتوما لا يتحدث كثيرا عن السياسة ولا يحب الجدل والغيبة والنميمة و كان دائماً يقول: "يا والدي عليك أن تلزم إخواني و أخواتي بالصلاة في المساجد عليهم أن يتربوا على الأخلاق و الآداب و الدين و الله لولا المساجد و شباب المساجد لما كنا على هذه الأخلاق" .

و يتحدّث عنه أحد إخوانه في العمل الجماهيري و يقول : "كان مخلِصاً في عملِه لدرجة أننا كنّا نطلب منه مساعدتنا إلى جانب تكاليفه في منطقته فكان نعم الملبي لا يبخل في مساعدة الآخرين ، وكان شهيدنا يتميز بخطه الجميل ".

لقد كان يسخّر كلّ إمكانيّاته على بساطتها في خدمة إخوانه و خدمة أعراس الشهداء التي كان يقوم عليها ، و كان حريصاً على أن يساهم مما يملك حتى من مالٍ على قلّته في أعراس الشهادة" .

ترعرع الشهيد عمر بين أحضان هذه الأسرة المجاهدة وتربّى على أخلاق الإسلام وقراءة القرآن وحفظ بعض سوره، وكان منذ صغره شغوفاً بقتال المحتلين، ويحاول إحضار معدّات القتال البسيطة ليشارك المجاهدين عملهم، ومما زاده حبّاً للعمل الجهاديّ استشهاد شقيقيه وابن عمه.

المجاهد الذي لا يلين:

انضم شهيدنا القسامي عمر إلى الجهاد فكان أحد أشبال حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الأولى، يشارك في المسيرات والفعاليات التي تقوم بها الحركة .

و رغم أنّ التحاقه في الجناح العسكريّ لم يزدْ على العام حيث التحق بكتائب القسّام في بداية عام

٢٠٠٧ إلا أنه كان من الرجال الذين يتحملون المسؤوليات ما جعله يقبل أيّ مهمةٍ جهادية دون تردّد ، فكان يقوم بالاستطلاع ، و زرع العبوات الناسفة ، و تجميع أجزاء قذائف الهاون ، و نقل السلاح و تخزينه ،حياة عمر القصيرة كانت عامرة بالخير فلا تختلف طفولته عن شبابه.

فقد عرفوه في حارته و حركته و مسجده - مسجد الأبيض - بهدوئه الشديد و طاعته الدائمة وطيبة قلبه التي جعلت كلّ من عرفه يحبّه .

لم يقتصر نشاط عمر على العمل العسكريّ ، بل واصل ليله بنهاره ما بين العمل الجماهيري والرباط في سبيل الله و المسجد و الدعوة.

استشهاده:

وفي يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٧/٤/١١م كان شهيدنا على موعد مع لقاء الله تعالى، فلطالما تمنى الشهادة وعمل من أجلها وأفنى حياته دعوة وجهاداً طالباً مرضاة الله تعالى وفردوسه، فاختاره ربه شهيداً مجاهداً مؤمناً .. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

ونقول له كما كان يقول لأحبابه دوماً:

لا تحزنوا يا إخوتي.. إني شهيد المحنة — آجالنا محدودة ..ولقاؤنا في الجنة
يا فرحتي بمنيَّتي.. اليوم أُنهي غُربتي — ولقاءنا بمليكنا ..ومحمد والصُّحبة

كتائب
القسام
الشهيد القسامي
محمد حمدان مقداد

الشهيد القسامي/ محمد حمدان مقداد

صاحب طاعة في المنشط والمكره

نعم يا شهيدنا القسامي يا أبا حمدان ، لقد صدقت الله فصدقك ، تمنيت الشهادة بعد أن بايعت إخوانك على المضي في هذه الدعوة، وهذه الجماعة كلفه إخوانه في التنظيم بأن يقوم على تربية مجموعة من الأشبال في المسجد على حفظ كتاب الله والتربية الصالحة، ولقد أحب الصغار وأوصى عليهم.

نعم نتحدث عن المجاهد القسامي محمد حمدان مقداد من مخيم الشاطئ مخيم الشهداء مخيم الأبطال، مخيم الصامدين في وجه الصهاينة الغزاة، نتحدث عن أحد أبرز نشطاء كتائب الشهيد عزالدين القسام في مخيم الشاطئ ، وفارس من فرسان حماس الشداد، وبطل من أبطال كتائب القسام، ورجل الدعوة والإخوان .. يجمع بين العلم والأدب، والتواضع والشجاعة، والنشاط والعلم ،والسلاح والقلم، بكاه الشيوخ قبل الشباب ، والقادة قبل الجند ، مقدام .. متواضع .. فارس .. شجاع.

المولد والنشأة:

ولد الشهيد القسامي المجاهد محمد حمدان محمد مقداد " أبو حمدان " في عام ١٩٨٦م في مخيم الشاطئ الغربي غرب مدينة غزة، هاجرت أسرته من مدينة حمامة عندما احتلتها عصابات الصهاينة عام ١٩٤٨م، وشهيدنا البكر من بين أربع من البنات ، فتربى على يد والديه تربية على حب وطنه ودينه، وعلى معاني الرجولة والشجاعة منذ نعومة أظافره، مواظباً على صلاته رغم صغر سنه ، فقد عاش وترعرع هادئاً ودوداً، يقول الكثير من أصدقائه، من عرف محمد لا يمكن له إلا أن يحبه فكان يملك الجميع بأخلاقه والتزامه وأدبه الحسن والأخلاق العالية.

التزم المجاهد القسامي محمد مقداد في مسجد الشاطئ الغربي القريب من بيته، وكان من أكثر شبابه نشاطاً ودعوة، لقد بكاه قادة الدعوة وإخوانه المجاهدون في كتائب القسام ولكن عزاءهم أن الشهيد نال ما تمناه ، ولحق بركب إخوانه الشهداء ورفيق دربه القائد حمدي عرفات انصيوا أول منفذ عملية استشهادية بحرية، فنم قرير العين مع الياسين والرنتيسي والمقدامة وأبو شنب وكل القادة الميامين.

حياته الدراسية:

درس الشهيد القسامي المجاهد محمد مقداد دراسته الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ الابتدائية "ج" في مخيم الشاطئ للاجئين ، ثم أكمل دراسته الإعدادية في مدرسة غزة الجديدة، التابعتين لوكالة الغوث الدولية ، حيث كان شبلاً رائعاً يراقب ما يقوم به زملاؤه من أشبال الكتلة الإسلامية - الذراع الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، بعدها دخل المرحلة الثانوية ليدرس في مدرسة " الكرمل الثانوية " حيث كان من المتفوقين في دراسته محبوباً جداً من زملائه ومدرسيه. بعد أن أنهى الشهيد مرحلة الثانوية العامة أصبح شهيدنا المجاهد محمد طالباً

في جامعة الأزهر التي التحق بها مختاراً كلية التجارة قسم المحاسبة ليسجل بها ، ولم يكن محمد الذي جمع بين العلم والدعوة والجهاد، وجميع الصفات الفذة يتخلف عن أي لقاء أو نشاط ينظمه مسجده .

المخلص الأمين:

عمل شهيدنا في صفوف الشرطة الفلسطينية في عهد السلطة السابقة والحالية التي تقودها حركة المقاومة الإسلامية " حماس " ، وكان من الملتزمين بالصلاة والداعين إلى الله، ولم يكن يظهر على شهيدنا أنه فارس من فرسان القسام وأحد رجال دعوة الإخوان المسلمين، حتى لا يتعرض إلى الاعتقال والتعذيب على أيدي سلطة أوسلو، وتميز الفارس القسامي بالسرية والكتمان بدرجة كبيرة، وكان لا يعرف الرياء ولا النظر إلى الجاه والسلطة.

رفض شهيدنا المجاهد أبو حمدان ترك الشرطة عندما سيطرت حركة حماس على قطاع غزة وظل يمارس عمله الشرطي، ويطعم أهله بالحلال، فكان يساعد والده في مصاريف البيت لما واجهت أسرته مرارة القهر من العدو الصهيوني من خلال إغلاقه لجميع المعابر وتضييق الحصار على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والذي يقطنه مليون ونصف المليون.

في صفوف حماس:

التحق شهيدنا البطل بصفوف حماس منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م ، حيث نشط في مسجد الشاطئ الغربي في مخيم الشاطئ، ونفذ العديد من أنشطة الحركة، وشارك في كافة الأنشطة الجماهيرية والشعبية للحركة وأشرف على العديد من الندوات واللقاءات والمحاضرات التي أقيمت في مسجده وباقي مساجد مخيم الشاطئ ، وكان شهيدنا القسامي أبو حمدان قد أشرف كذلك على تنظيم الرحلات التي تنظمها الحركة لأبناء المساجد للترفيه عن أنفسهم ، كما كان له دور كبير في المشاركة والإعداد للمهرجانات والمسيرات التي كانت تنظمها الحركة.

عرف عن شهيدنا المقدام بقرآءه للقرآن الكريم يومياً، وصيام يومي الإثنين والخميس وقيام الليل، والذكر والتسبيح ومحافظته على صلاة الفجر في جماعة، ولقد أحب أبو حمدان إخوانه في المسجد حباً لا يوصف، فكانوا دائماً يزورونه في البيت ويفطرهم وهم صائمون.

في صفوف الإخوان المسلمين:

قبل أن يبايع الشهيد المجاهد محمد مقداد جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين التحق بالأسر الدعوية التمهيدية في المسجد منكباً على دروس العلم والدين توطيئاً لتأهيله للانضمام لجماعة الإخوان المسلمين ، وقد اجتاز شهيدنا المقدام العديد من الدورات التربوية والدعوية وكذلك دورات في أحكام تلاوة القرآن الكريم قبل انضمامه للجماعة، وعندما وجد شيوخه في الإخوان المسلمين أن أبا حمدان قد نضج تربوياً وفكرياً وأصبح على درجة عالية من التربية والالتزام رفعوا طلباً إلى قيادة الدعوة مطالبين فيها بتنظيمه في صفوف الإخوان المسلمين ليبايع الجماعة "على كتاب الله

وسنه رسوله، وأن يكون جندياً مخلصاً عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين وعلى السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى أثرة على نفسه، وأن لا ينازع الأمر أهله وعلى أن يبذل جهده وماله ودمه في سبيل الله" وكان ذلك في مطلع عام ٢٠٠٣م ليوفي ببيعته ويكون أهلاً لها" في صفوف كتائب القسام: التحق الشهيد القسامي محمد مقداد أبو حمدان بصفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس في عام ٢٠٠٥م، ليبدأ التدريب على استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة ويقول مسئوله في كتائب القسام أنه لم يكن ليخطئ هدفاً، وقد شارك مع إخوانه المجاهدين في صد الاجتياحات المتكررة التي تعرض لها قطاع غزة لا سيما مخيم الشاطئ، وكان له الشرف في إطلاق العديد من قذائف الهاون وصواريخ القسام.

رجل الوحدة القسامية الخاصة:

ولشجاعته وإقدامه وإيمانه العميق بالله سبحانه وتعالى رشح شهيدنا المقدام أبو حمدان أن يكون أحد رجال الوحدة القسامية الخاصة في مخيم الشاطئ، وكان شهيدنا دائماً يحب الرباط في الصفوف المتقدمة ونصب الكمائن للعدو الصهيوني وخاصة الوحدات الصهيونية الخاصة، وشارك في العديد من الاشتباكات مع القوات الصهيونية الخاصة، حتى أطلق عليه بين رجال القسام والمجاهدين " رجل المهمات الصعبة "، كما وأطلق عليه لقب في كتائب القسام " أبو الوليد".

يذكر أن مسئول شهيدنا في كتائب القسام طلب أحد المجاهدين أن يكون في الصفوف المتقدمة ضمن وحدة الاستشهاديين، فوافق شهيدنا على ذلك رغم أنه كان مرهقاً، كما شارك الشهيد الفارس أبو حمدان في أغلب أيام الرباط الليلية التي تنظمها كتائب القسام تأهباً للتوغلات الصهيونية على مدننا وقرانا في قطاعنا الحبيب.

شهادة مباركة:

وفي يوم الخميس بتاريخ ٢٠٠٨/٦/١٢م، كان شهيدنا القسامي محمد مقداد على موعد مع الشهادة التي تمناها منذ سنوات، خرج من بيته قبل أربعة أيام مودعاً الأهل والاصحاب، قال قبل استشهاده لرجل كبير في السن: ادع لي بالشهادة التي أتمناها منذ سنوات، خرج في مهمة جهادية، فإذا بانفجار ضخم كبير هز منطقة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وأعلنت "كتائب الشهيد عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أنّ شهداءها الذين ارتقوا إلى العلا الخميس ٢٠٠٨/٦/١٢م، في انفجار منزل ببيت لاهيا، قد استشهدوا وهم يضعون اللمسات الأخيرة في طريقهم لتنفيذ مهمة جهادية خاصة. وزفّت "كتائب القسام"، في بيان عسكري صدر عنها الجمعة ٢٠٠٨/٦/١٣م، الشهداء وقالت إنهم "الشهيد القائد الميداني أشرف نعيم مشتهى، والشهيد القائد الميداني حسن محمد أبو شقفة، والشهيد القائد الميداني مجدي عادل حمودة، والشهيد القسامي المجاهد محمد صبري أبو نجا، والشهيد القسامي المجاهد محمد حمدان مقداد، والشهيد القسامي المجاهد أحمد منير صبيح"، مضيفة أنهم من "فرسان الوحدة القسّامية الخاصة الذين شهدت لهم ساحات الجهاد بمشاركات بطولية عديدة"، وفق توضيحها.

الشهيد القسامي
إسلام عبد الرحيم عبد السلام

الشهيد القسامي/ إسلام عبد الرحيم عبد السلام

رضيت بحكمتك يارب رغم ما أصابني من مرض

رحمك الله أيها المجاهد الصابر على المرض أبا الخطاب صدقت الله فصدقك الله رغم موتك على فراشك يقول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم " من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه " ونسأل الله أن يتقبلك شهيدا وأن يبلغك منازل الشهداء .

"أحببتكم في الله وما كرهت أحداً فيكم، فمن سار على طريق الحق والإيمان فله بذلك الأجر والثواب ومن حاد فعليه الوزر والعقاب وأسأل الله الهداية والرشاد، وأقول لكم الدنيا زائلة لا تساوي عند الله جناح بعوضة والآخرة هي دار اللقاء والمستقر والجنة تنتظر سكانها من أمثالكم وأمثال المجاهدين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أوصيكم بتقوى الله وطاعته وأحذّركم من عصيانه ومخالفة أمره، أوصيكم بالوحدة فهي طريق النصر كونوا إخوة متحابين ولا تتفرقوا فتنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم، سيروا رافعين راية الإسلام(لا اله إلا الله محمد رسول الله) فلن تخسروا أبداً هذه هي كلمات المجاهد أبو الخطاب الذي رضي بحكم الله

الميلاد والنشأة:

ولد الشهيد القسامي المجاهد إسلام عبد الرحيم حسن عبد السلام" أبو الخطاب" في ١٩٨٤/١/٢٣م، وتربى على القرآن من صغره ، حيث يقول كل من عرف أبو الخطاب إنه كان ملتزماً الصلاة منذ صغره، أحب إسلام الله فأحبه الله.

عاش الشهيد القسامي إسلام وسط عائلة مكوّنة من عشرة أفراد خمس أولاد وخمسة بنات كان هو أحبهم إلى قلبه، ولقد هاجرت أسرته المجاهدة من قرية يافا التي احتلها العدو الصهيوني عام ١٩٤٨م.

مسيرته التعليمية:

درس الفارس القسامي إسلام المرحلة الابتدائية في مدرسة سعاد الصايغ الواقعة في شارع النصر غرب مدينة غزة، وتميز بالذكاء والتفوق حيث كان من الأشبال الناشطين والمهتمين في علمهم، ومن المحبوبين بين زملائهم ومعلميهم، بعدها انتقل شهيدنا إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة الزيتون في حي الزيتون، والتحق بمدرسة الكرمل وحصل على الثانوية العامة بمجموع جيد جداً.

شارك الفارس القسامي أبو الخطاب في أنشطة الكتلة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة حماس، فكان يقوم بجميع الأعمال التي توكل إليه ولا يقصر في عمل ما، حيث عمل ضمن اللجنة الإعلامية في الكتلة الإسلامية.

في الجامعة الإسلامية:

التحق شهيدنا القسامي إسلام" أبو الخطاب" بالجامعة الإسلامية ليواصل مشواره التعليمي الذي بدأه منذ طفولته، وعاهد الله منذ طفولته أن يستمر حتى يخدم دينه ووطنه وشعبه المجاهد، وتخصص فيها" برمجيات حاسوب"، وكان شهيدنا ممثلاً للكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية، ومحافظاً على زيارة الطلبة وتقديم الخدمات لهم، ولم يستمر الفارس القسامي في دراسته حتى أصابه مرض السرطان الذي توفى به، وكان في آخر فصل في الجامعة، حتى نال الشهادة التي كان يتمناها منذ عامين.

رفيق الشهداء والمجاهدين:

ارتبط شهيدنا القسامي إسلام بالعديد من الشهداء كأصدقاء له كان من بينهم: الشهيدان الشقيقان عصام وعوض الجوجو اللذان كانا وما زالا لا يقطنان بالقرب من بيته وكانت تربطه بهما علاقة ومحبة في الله.

ولقد تأثر على فراق الشهيد القسامي أمجد عرفات والشهيد القائد مازن عجور والشهيد القائد عماد أبو قادوس.

ربطته علاقة قوية مع جيرانه ومع جميع من عرفه ولم يعرفه، حيث كان متواضعاً معهم يعطف على الصغير ويحترم الكبير وكانت الابتسامة لا تفارق شفتيه.

زاهداً في دنياه:

عمل شهيدنا المجاهد أبو الخطاب في صياغة الذهب مع صهره، وخلالها استطاع أن يتقن الصنعة، وأوضح أبو سامر صهر شهيدنا أن "أبو الخطاب" كان من الزاهدين في دنياه يأخذ جميع راتبه وينفقه على الفقراء والمحتاجين لدرجة أن يوماً من الأيام لم يكن معاه شيكل واحد.

وأوصى صهره أن يتكلف في أمواله، لأن المال الذي كان في يده لا يعتبر لنفسه ودائماً كان يتمنى الشهادة في سبيل الله عز وجل.

وعمل أيضاً في مهنة الدهانة، وأكثر شيء تميز فيه إسلام هو حبه للاستطلاع ومعرفته في جميع الأمور وفي الأشياء التي تتطلب معرفة عميقة.

عطفه على الفقراء:

عمل شهيدنا أبو الخطاب ضمن اللجنة الاجتماعية في مسجد الشفاء، وكان محبوباً من جميع الجيران في منطقته، ويعطف على الفقراء والمحتاجين، وعرف عنه حبه لجميع أبناء شعبه من الفصائل الفلسطينية المختلفة، حتى أنه كان ينفق على إخوانه المحتاجين في حركة" فتح"، ومن الناس الذين تم قطع رواتبهم من قبل حكومة" فياض عباس"، وكان إذا اتصل عليه أحد من إخوانه لم يتخلف ويسمع ولا يتردد ولا يشاور.

ومضى أبو سامر صهر شهيدنا يقول:" كان إسلام يتميز بالسرية والكتمان لدرجة كبيرة جداً لأبعد التصور، حتى أذكر أنه كان يتأخر عن عمله في المصنع" الذهب" وكان وقتها لا يشعر

والده أنه من المجاهدين والمرابطين حتى لا يخشى عليه والده".

ويكمل:" منذ الصغر كان انتماء أبو الخطاب إلى الحركات الإسلامية وخاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس، وكان مخلصاً في جميع أعماله، وكانت لديه حب المعرفة على جميع الناس بشتى انتماءاتهم وأحزابهم، وحريصاً على جلب كل مواطن إلى مسجد الشفاء ويوصف بالاجتماعي لدرجة كبيرة".

وعرف عن "أبو الخطاب" بكرهه للخلافات التي تحصل بين جميع الناس والجيران لا سيما بين أشقائه أو إخوانه في المسجد، فكان يقوم بإصلاحها على الفور، ويتكلم بما لديه من موعظة في دين الله إلى المتخاصمين.

تأثر شهيدنا المجاهد أبو الخطاب فراق القائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وتأثر لفراق القائد الرباني الشيخ محمد الرفاتي الذي قتلته يد الغدر والخيانة" أجهزة سلطة أوسلو".

اجتماعي لدرجة عالية:

أبو كمال أحد محبي شهيدنا ورفيقه في المسجد قال:" كان إسلام" أبو الخطاب" رحمه الله يشاركنا في جميع الأنشطة المسجدية التي توكل إليه، وإذا كلف بعمل ما يكمله على أكمل وجه، وأذكر يوم من الأيام، وكان وقتها شتاء وبرد شديد، وكان مكلفاً بعمل حتى جاء إلى بيت أحد الإخوة وأكمل عمله مع الشهيد القسامي عوض الجوجو الذي قتلته يد الغدر والخيانة".

في مسجد الشفاء الانطلاقة:

وفي مسجد الشفاء كانت انطلاقة "أبو الخطاب"، حيث التزم فيه وكان يؤدي جميع الصلوات داخل هذا المسجد لا سيما صلاة الفجر كانت له عنواناً للمجاهدين المخلصين وكان دائماً يوصي الشباب بهذه الصلاة والمحافظة عليها.

ويذكر أحد إخوانه من مسجد الشفاء ويدعى "أبو كمال" أنه في قيام الليل الأخير في شهر رمضان كان يسمع بكاء اسلام في آخر المسجد لخشوعه وتضرعه لله عزوجل.

ويعد شهيدنا من المحبين لجماعة الإخوان المسلمين، ويذكر أنه في عام ٢٠٠٥م انخرط في صفوفها على المنشط والمكره في سبيل الله.

عمل شهيدنا القسامي إسلام عبد السلام في جهاز العمل الجماهيري التابع لحركة حماس، وكان من البارزين ضمن اللجنة الاجتماعية في المسجد يقوم بزيارة كل من عرفه ومن لم يعرفه، ويعتبر الفارس القسامي من المحفظين في مركز القرآن الكريم في مسجد الشفاء.

وعرف عن شهيدنا مشاركته مع جميع إخوانه في جميع الرحلات الترفيهية، وكان مميزاً في الأنشطة الاجتماعية والزيارات، وكان في آخر عشرة أيام من شهر رمضان يسعى إلى خدمة إخوانه المصلين، وتقديم جميع الخدمات لهم.

انضمامه إلى كتائب العز القسامية:

وفي عام ٢٠٠٦ التحق شهيدنا المقدام أبو الخطاب بكتائب العز القسامية ليكون أحد الفرسان الميامين

والمجهولين والمخلصين في عملهم ورباطهم، وفي بداية التحاقه بالجناح العسكري لكتائب القسام عمل في جهاز الأمن العام" مجد".

كانت لا تظهر عليه علامات عمله ضمن صفوف القسام، ويعتبر من الجنود المجهولين والمخلصين في جميع أعمالهم، فكان يتميز بالسرية والكتمان إلى أبعد الحدود كما وصفه بها كل من عرفه.

ويعتبر شهيدنا من أحد المجاهدين في وحدة الدروع القسامية، حيث كان حريصا كل الحرص على المهمات الجهادية وضرب العدو الصهيوني وجنوده الجبناء.

شارك أبو الخطاب في الرباط على الثغور شرق مدينة غزة" الشجاعية" وشمال القطاع، وشارك في صد التوغلات الصهيونية على قطاعنا الحبيب ومنها اجتياح حي التفاح والدرج عام ٢٠٠٦م.

وعرف عنه حبه للرباط في الصفوف المتقدمة، وكان دائماً يلح على الله أن يرزقه الشهادة في سبيل الله.

وفي كتائب القسام حصل الفارس القسامي إسلام عبد السلام على العديد من الدورات العسكرية في صفوف الكتائب منها: دورتان مبتدئة ومتقدمة على تعريف السلاح بشكل عام، ودورة في وحدة الدروع، وحصل أيضاً على دورات في التصوير الإعلامي وفي الرصد القسامي.

"أبو كمال" رفيق شهيدنا في العمل الجهادي قال:" عندما كان أبو الخطاب مريضاً طلب مني أن آتي إليه بعتادي العسكري، وقال لي: أنا مشتاق إلى الرباط كثيراً لدرجة أنه بكى بكاء شديداً وتمنى من الله أن يعود إلى مواقع الرباط والجهاد في سبيل الله".

صابر محتسب أمره لله رب العالمين:

كان أبو الخطاب رحمه الله يشتكي من مرض في المعدة، وتم إجراء فحوصات له في مستشفى الشفاء، وتبين أن المرض الذي أصابه" مرض السرطان" ومن نوع غريب كما قال أقاربه وأشقاؤه، وتم علاجه والسيطرة عليه بشكل كامل بفضل الله، بعدها سيطر المرض على المعدة بشكل كامل حتى وصل الكبد، واستشرى في جميع أنحاء جسده، وكانت فترتها ثلاثة شهور وتم علاجه في مستشفيات الكيان الصهيوني، حتى عاد إلى أرض الرباط والجهاد وكان محتسبا أمره لله رب العالمين وكان يقول" رضيت بحكمك يا الله".

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٧-٦-٢٠٠٨ أعلن عن استشهاد الشهيد القسامي إسلام عبد السلام.

ويقول سامر صهر شهيدنا:" قبل استشهاد (أبو الخطاب) بنصف ساعة كان لسانه رطباً بذكر الله وعلى أعلى صوته، وكان يقول: راضي بحكمتك يارب وسبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم والله أكبر".

رحم الله الشهيد أبو خطاب واسكنه فسيح جنات

الشهيد القسامي
جهاد يوسف مطر

الشهيد القسامي/ جهاد يوسف مطر

رجل المهمات الصعبة

رجل حماس والقسام في جميع المواقع والصعاب، رجل وفارس الميدان، رحل بعد أن تمناها منذ صغره، أحب الجهاد والقتال في سبيل الله، كان يكره ويغضب من المنافقين الذين يعتدون على المجاهدين والمرابطين، وهب كل وقته لله رب العالمين، من أجل مرضاة الله، تميز بالسرية والكتمان لدرجة لا توصف حتى أنه كان يصوم يومي الإثنين والخميس دون علم أهله وأصحابه حتى يكون الأجر من الله وحده ، نتكلم عن فارس من فرسان الوحدة القسامية الخاصة، هذا ما أكدوه ووصفوه أهل وأصحاب شهيدنا المقدام الشهيد القسامي جهاد يوسف مطر .

مولد بطل الوحدة القسامية:

ولد الشهيد القسامي المجاهد جهاد يوسف محمد مطر " أبو يوسف " في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة في العام ١٩٨٨م، وتربى على القرآن من صغره ، حيث يقول والده أبو جهاد:" كان جهاد رحمه الله ملتزماً في المسجد ومداوماً على الصلاة منذ صغره ".

وعاش المجاهد القسامي جهاد وسط عائلة مكوّنة من ثلاثة ذكور وست من الإناث، ويعتبر البكر بينهم، حيث كان أحبهم إلى قلبه لا يقوم بشتم أحد أو رفض أي طلب لهم.

مختاراً كلية أصول الدين:

عرف عن المجاهد القسامي أبو يوسف بهدوئه واجتهاده في دروسه بشكلٍ كبير ، فهو من صغره كان مواظباً باستمرار على العلم والتعلم ، فدرس المرحلة الأساسية في مدرسة أبو عاصي في مخيم الشاطئ ومنذ هذه المرحلة أحب شهيدنا الجهاد في سبيل الله، لينتقل إلى المرحلة الإعدادية في مدرسة غزة الجديدة، والثانوية في شهداء مخيم الشاطئ.

وتخرّج الفارس القسامي من مدرسته حاصلاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل جيد ليؤهّل لدراسة العلوم الدينية ، فالتحق بجامعة الإسلامية بمدينة غزة ليكمل تعليمه الجامعي ويدرس أفضل العلوم وأحبها إلى الله وهي العلوم الشرعية في كلية الدعوة وأصول الدين .

امتاز الفارس القسامي أبو يوسف بالعديد من الصفات التي ميزته عن غيره منها " صلاة الفجر في المسجد يومياً ، حيث أكد والده أنه لم تفته في المسجد صلاة ، وكان حريصاً كل الحرص على صيام كل إثنين وخميس حيث أكد أبو جهاد والد فارس القسام، أن أصحابه المقربين منه لم ليعرفوا أن جهاد كان مداوماً على الصيام والقيام، فكانت جميع أعماله خالصةً لوجه الله رب العالمين.

ولقد امتاز الفارس القسامي "أبو يوسف" بقيام الليل ، والحرص على صلاة السحر قبل الفجر بساعة ، الأخلاق الحميدة ، وعدم الإساءة لأحد طوال عشرين سنة من عمره في هذه الدنيا ، إضافةً إلى حرصه على عمل الأمور التي يتركها الشباب ، ومشاركته في تنفيذ أنشطة الأعمال الخيرية

مثل توزيع المساعدات على المحتاجين والفقراء والعطف عليهم.
وأوضح والد شـــهيدنا أن الفارس جهاد لم يكن يوماً يرفض له طلبـــاً أو يرفع عينه في وجه والديه ويقـول:" جميع الصفات الحسـنة موجودة فيه، وكان يمتاز بالسـرية والكتمان لدرجة كبـيرة وعرف بـالكرم والجود، وكانت علاقـته مع والدته قـوية لدرجة كبـيرة، حـيث كان يعطي لها أسراره الذي احتفظ بها له، فكان يحبها رحمه الله حباً كبيراً، ولقد بكته بكاءاً مريرا ".

في المسجد أصبح مجاهداً:
ومنذ الصغر عرف عن شهيدنا جهاد طريقـه إلى مسجد شـهداء الشـاطئ القـريب من بـيته، وفي أحضان هذا المسجد وتحت ظلال الدعوة الربـانية تنسّم بـطلنا فهم الإسـلام الصحيح منذ المرحـلة الابتدائية.
وتربّى فارسـنا في بـدايته على يد نخبـة من مجاهدي الدعوة الأوائل الذين يشـهد لهم بـالعطاء والتضحية وأثمرت هذه التربية في صقل شخصية هذا المجاهد الذي أصبح فيما بعد أحد المجاهدين من كتائب العز القسامية، ولقد شارك المجاهد أبو يوسـف إخوانه في المسـجد منذ تأسيسـه عام ٢٠٠١م في الأنشطة، ويعتبر أحد فرسان الكتلة الإسلامية في المرحـلة الثانوية يشـاركهم في جميع الأنشطة.
وكان يشاركهم في الأنشطة المختلفة، واستطاع أن يخرج العديد من الأشبال على حفظ كتاب الله، وشارك إخوانه في جهاز العمل الجماهيري، وأيضاً كان يشاركهم في الرحلات على شاطئ بحر غزة، وقبـل استشهاده بـأيام أصبـح أميراً للمرحـلة الإعدادية، حـيث بـكاه أشبـال وشبـاب وشـيوخ مسجد شهداء الشاطئ، لما وجدوا في جهاد الإخلاص والأخلاق العالية.

رفيق ابن عمه والشهداء:
تأثر الفارس القسامي "أبو يوسف" على فراق ابـن عمه الشهيد القسامي علي مطر الذي اغتالته يد الغدر والخيانة على يد سـلطة أوسـلو التي مارسـت الاعتقـالات بحق المجاهدين وضد الحركة الإسلامية.
ولقـد ارتبـط شـهيدنا المجاهد جهاد بـالعديد من الشهداء كأصدقـاء له كان من بـينهم (الشـهيد محمود المسحـال الذي استشـهد أثناء صد القـوات الصهيونية في مخيم المغازي وسـط قـطاع غزة والشهيد القـائد خالد أبـو سـلمية الذي اغتالته الطائرات الصهيونية والشهيد محمد انصيو منفذ أول عملية استشهادية في البحر).
وتأثر شهيدنا على اغتيال القائد والمفكر الدكتور إبراهيم المقادمة والقائد عبـد العزيز الرنتيسي والشيخ أحمد ياسين، مما جعله يتأثر بقـادة الحركة والإخوان المسلمين التي بـايعها في بـداية عام ٢٠٠٧م، فكان حريصاً على أن يتعلم فكر الإخوان الذي تشرب منهم العقيدة الإسلامية الصحيحة.

رجل المهمات الصعبة:
وعمل شهيدنا المقدام أبو يوسـف ضمن صفوف الشـرطة الفلسـطينية، بـعدها وهب كل وقـته في

سبيل الله، وفي مواجهة العدو الصهيوني الغاصب لأرضنا والذي هجر عائلة المجاهد من قرية بيت جرجا عام ١٩٤٨م.

فلم يقتصر النشاط الحركي والعمل الجهادي لشهيدنا "أبو يوسف" على عمل النشطات المسجدية والعبادة، فقد كان يتطلع لدور أكبر من ذلك علي الرغم من أهمية العمل الذي يقوم به ،فكان أن انضم لكتائب القسام في عام ٢٠٠٦م، وأصبح جنديا مجهولا من جنودها المغاوير ،وقد أوكلت إليه العديد من المهام الجهادية .

الشجاع.. الكتوم.. الملتزم:

يوسف ابن عم شهيدنا والذي كان بصحبته في حياته قال:" كانت عند أبو يوسف خدمة الدين والإسلام تفوق كل شيء ويتميز بالأخلاق العالية والسرية والكتمان وحبه لمواقع الرباط في سبيل الله، لا سيما الصفوف المتقدمة، والتزامه في جميع الصلوات والمحافظة عليها وخاصة صلاة الفجر.

حبه لمواقع الرباط:

ومن أهم الصفات التي تحلى بها شهيدنا رحمه الله صلة رحمه ويؤكد أقارب وأصدقاء الشهيد المجاهد القسامي جهاد مطر حبه لمواقع الرباط والجهاد في سبيل الله،وأنه بالرغم من انشغال "أبو يوسف" بالجهاد والدعوة وشدة الخطر المحدق به إلا أنه لم يقطع رحمه أبدا، وقد كان عطوفا حيث كان يدعو أخواته إلى منزله ثم يتولى إعادتهن بنفسه إلى منازلهن واحدة تلو الأخرى.

ويعتبر شهيدنا أبو يوسف أحد فرسان الوحدة القسامية الخاصة لكتائب العز القسامية، حيث كان قبلها أحد مجاهدي وحدة الدروع القسامية، وحصل على العديد من الدورات في القسام منها: دورتان مبتدئة ومتقدمة ودورة في الوحدة القسامية الخاصة، وكان شهيدنا حريصاً كل الحرص على أن يتلقى العديد من الدورات.

ولقد شارك المجاهد جهاد في الرباط في الصفوف المتقدمة وفي حفر الأنفاق للعدو الصهيوني ومساعدة إخوانه في العديد من المهام الجهادية.

في أقل من أربع وعشرين ساعة:

وفي أقل من أربع وعشرين ساعة رحل عن فلسطين وتحديداً عن مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، أحد فرسان القسام والوحدة الخاصة إنه الشهيد القسامي جهاد مطر " أبو يوسف " بعد صراع مع المرض وعدم سماح العدو الصهيوني له بالخروج للعلاج إلى الخارج، حتى أعلن عن استشهاد المجاهد في ليلة الأحد ٢٢-٦-٢٠٠٨م ليتنقل إلى جنات الخلد وبصحبة الشهداء ومنهم ابن عمه الشهيد القسامي علي مطر الذي تمنى لقاءه بعد استشهاده.

رحمك الله يا أبا يوسف صدقت الله فصدقك وإلى جنات الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا

المكتب الاعلامي
Information Office

إصـــدار

المكتب الإعلامي

كتائب الشهيد عز الدين القسام

كتيبـة الشـاطـئ

1924هـ - 2008م